



البرامج التعليمية والثقافية
الجزء الأول





الجمهورية العربية السورية
منشورات جامعة دمشق
مركز التعليم المفتوح
قسم الإعلام

البرامج التعليمية والثقافية

الجزء (١ - ٢)

إعداد وتأليف

د. بارعة شقير

د. كمال بديع الحاج

Damascus University



المحتويات

الصفحة

٥	 المحتويات
٩	 المقدمة
١٣	 الفصل الأول: التعليم والوسائل التعليمية
١٦	 * تعريف التعليم
١٩	 * العوامل المؤثرة في فاعلية عمليتي التعلم والتعليم
٢٠	 * أنواع التعليم
٢١	 * عناصر العملية التعليمية
٣٥	 * خصائص الوسيلة التعليمية المناسبة
٣٧	 * شروط وقواعد اختيار الوسائل التعليمية
٣٩	 * أساسيات في استخدام الوسائل التعليمية
٤٣	 * تطور وسائل التعليم
٤٤	 * تصنيفات الوسائل التعليمية التعليمية
٤٩	 * أسس تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها
٥١	 * دور المعلم في إطار نظام الوسائط المتعددة
٥٢	 * التغيرات الداعية إلى استخدام الوسائل التعليمية
٥٣	 * أنواع التعليم عبر الزمن
٧٣	 الفصل الثاني: تكنولوجيا التعليم
٧٥	 * مفهوم تكنولوجيا التعليم
٨٠	 * التكنولوجيا التربوية

٨١	• تكنولوجيا التعليم والإعلام
٨٧	• التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم
٩٤	• الفرق بين تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية
٩٨	• دواعي استخدام التكنولوجيا في التعليم وفي مراكز مصادر التعلم ..
٩٩	• العاملين في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم
١٠٢	• الأسس النفسية والثروة لوسائل التعليم التكنولوجي
١٠٧	الفصل الثالث: البرامج التعليمية في الإذاعة
١٠٩	• الإذاعة كوسيلة تعليمية
١١٠	• التعليم بوساطة الإذاعة
١١٣	• المواد السمعية
١١٩	• شروط التسجيل الجديد
١١٩	• استخدام المسجل في التعليم
١٢٠	• إنتاج البرامج التعليمية
١٢٥	• كتابة دليل البرامج التعليمية
١٣١	• الإذاعة المدرسية
١٣٨	• التعلم بين الأساليب التقليدية وبين الإذاعة السمعية
١٤٣	الفصل الرابع: التلفزيون في المجال التعليمي
١٤٥	• تطور الحركة التعليمية السمعية البصرية
١٤٩	• مميزات التلفزيون التعليمي
١٥٠	• أثر التلفزيون في التعليم
١٥٤	• تطور التلفزيون التعليمي
١٥٥	• استخدام التلفزيون التعليمي في العملية التدريسية
١٥٦	• محطات الدوائر المغلقة
١٦٠	• خدمات التلفاز التعليمي الثابتة

١٦١	• التلفزيون السلبي في المجال التعليمي
١٦٢	• المؤتمرات عن بعد
١٦٣	• الفيديو
١٦٥	• دور التلفزيون في نمو الأمة
١٦٨	• التلفزيون الحواري
١٧٠	• التعليم المفتوح
١٧٣	• إعداد المادة التعليمية التلفزيونية وإنجازها
١٧٧	• مزايا التعليم بالتلفزيون
١٧٨	• ساليب البرامج التلفزيونية
١٧٩	• تحسين استخدام التلفزيون في التعليم والتعلم
١٨٣	الفصل الخامس: الكمبيوتر والانترنت في التعليم
١٨٥	• أولاً: استخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية:
١٨٦	- دواعي استخدام الحاسوب في التعليم
١٨٧	- مميزات الحاسب في التعليم والتعلم
١٩٠	- المعلومات التي يتعامل الحاسب معها
١٩٠	- مسوغات ظهور مفهوم الوسائل التعليمية المتعددة
١٩٢	- الحاسوب بوصفه وسيلة تعليمية
١٩٦	- معوقات استخدام الحاسوب في التعليم
١٩٨	- أثر المعلم في عصر الحاسوب
١٩٨	- مجالات استخدام الحاسوب بوصفه وسيلة تعليمية
٢٠١	• ثانياً: استخدام الانترنت في التعليم:
٢٠٣	- فوائد شبكة الانترنت في التعليم
٢٠٦	- تأثير التكنولوجيا الحديثة على عناصر عملية التعليم
٢١١	- استخدام البريد الإلكتروني في التعليم

- ٢١٣ استخدام القوائم البريدية في التعليم -
- ٢١٥ بعض التجارب لاستخدام الانترنت في التعليم -
- ٢٢١ المراجع





نتمنى أن يجد طلابنا في صفحات الكتاب ما يعني معرفتهم النظرية ومهاراتهم
العملية التطبيقية.

المؤلفان



إن الإعلام الثقافي عملية يتم عن طريقها إرسال رسالة ثقافية معينة، ويتضمن الإعلام الثقافي فكرة التفاعل، إذ يتحول المرسل إلى مستقبل، والعكس صحيح أيضاً.

وإذا كان الاتصال هو نقل المعاني عن طريق الرموز، فإن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام، فالفكرة الرئيسة في الإعلام الثقافي هي الاشتراك في الإطار الثقافي الذي يتضمن جوانب الثقافة.

يمكن أن يقوم الإعلام الثقافي بوظائف متعددة، فهو يقوم بوظيفة اجتماعية، إنه فهو يخلق ممن يتعرضون له وحدة اجتماعية متماسكة، وهذا يعني أنه وسيلة لخلق التضامن بين الناس في الهياكل والمجتمعات، كما أن للإعلام الثقافي وظيفة تربوية، إنه يهذب ملكات النفس، ويقدم المعارف والعلوم، ويسهم في تربية الوجدان الأخلاقي، ويقوم الإعلام الثقافي بوظيفة علمية، فيما يقدمه من تبسيط للعلوم تكسب العقل أسلوباً معاصراً في التفكير العلمي.

ولا ننكر على الإعلام الثقافي وظيفته الإعلامية من خلال تزويده الجمهور بالمعلومات والأخبار والآراء، مما يجعل أثره واضحاً في مخاطبة عقول الجماهير وتكوين اتجاهات الرأي العام.

يأتي الجزء الثاني من الكتاب "البرامج التعليمية" للتعريف بأصول هذا المجال "الإعلام الثقافي"، وقد حرص الكتاب على المزاوجة بين عدة محاور، فهو يعالج المعارف النظرية في مجال الثقافة، والإعلام الثقافي، ويمزجها بتطبيقات عملية حول إعداد المواد الثقافية الإذاعية والتلفزيونية، وتطبيقات عملية حول كيفية تقييم البرامج الثقافية من خلال نماذج لاستمارات تحليل مضمون، واستمارات استبيان خاصة بالجمهور والقائم بالاتصال والخبراء، ويقدم الكتاب في آخر فصوله رؤية أولية لقناة تلفزيونية ثقافية.

المقدمة

إن التحديات الكثيرة التي تواجه العملية التعليمية في مختلف مراحلها تدفع المؤسسات التعليمية ذات الصلة إلى أن تأخذ بوسائل التعليم الحديثة لتحقيق الأهداف ومراقبة التطوير التكنولوجي المتسارع.

ومع تطور مفهوم الوسائل التعليمية، واتساعها لتشمل مختلف وسائل الاتصال سواء أكانت فردية أم جماعية، تبرز أهمية العناية الخاصة بتطوير وتوظيف وسائل الاتصال في المجال التربوي التعليمي، بحيث تقوم بدورها في تحقيق أهداف التعليم، العامة والخاصة منها.

بأني الجزء الأول من الكتاب ليتناول البرامج التعليمية ووسائل الاتصال من خلال خمسة فصول:

الفصل الأول: يتناول التعليم والوسائل التعليمية

الفصل الثاني: يتناول تكنولوجيا التعليم

الفصل الثالث: يتناول البرامج التعليمية في الإذاعة

الفصل الرابع: يتناول التلفزيون في المجال التعليمي

الفصل الخامس: يتناول الكمبيوتر والانترنت في التعليم

الفصل الأول

التعليم والوسائل التعليمية

• تعريف التعليم

• العوامل المؤثرة في فاعلية عمليتي التعلم والتعليم

• أنواع التعليم

• عناصر العملية التعليمية

- المعلم

- الرسالة

- الوسيلة

• خصائص الوسيلة التعليمية المناسبة

• شروط اختيار الوسائل التعليمية وقواعده

• أساسيات في استخدام الوسائل التعليمية

• تطور وسائل التعليم

• تصنيفات الوسائل التعليمية التعليمية

- أسس تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها
- أثر المعلم في إطار نظام الوسائط المتعددة
- التغيرات الداعية إلى استخدام الوسائل التعليمية
- أنواع التعليم عبر الزمن



التعليم:

عند التعرض لموضوع التعليم يجب علينا الإشارة إلى أنه يدخل ضمن زمرة الموضوعات الحية، شأنه شأن الدين والفلسفة والشعر، لذا ينبغي وضع تعريف لما نقصده بالتعليم، ولكن هل يمكن وضع تعريف دقيق للتعليم، وتعبير آخر ما المقصود بالتعليم؟

الحقيقة.. على الرغم من أن للتعليم سمات ثابتة إلا أنه دائم التغير، فالتعليم في أي بلد من البلاد ينبغي أن يتغير ليلائم بيئة وبين المطالب والظروف الجديدة التي يمر بها البلد، ومن ناحية أخرى لا يتغير التعليم مع مر الزمن فقط، ولكنه يتأثر بظروف المكان تأثره بظروف الزمان، لذا يحمل معاني مختلفة عند الأمم سواء الفنية منها أو الفقيرة، وعليه فإننا نخطئ تماماً إذا حاولنا تفسير معنى التعليم في البلاد النامية أو المتخلفة بالنمط نفسه الذي نفسر به التعليم في البلاد الغنية.^(١) فالتعليم في البلاد الرأسمالية هو جهد شعبي أساساً، حيث يحد الشعب في كل بلد رأسمالي يهتم بالتعليم، ويهتم بتمويله، ويهتم بتطويره والإشراف عليه، لأنه يعدّه استثماراً لا يقل عن الاستثمار في المشروعات الأخرى، ومن ثم يقوم التعليم في هذه البلاد على أساس المنافسة بين مختلف الجهات المحلية، وقد تندخل الدولة في شؤون التعليم المساعدة المالية، أو المساعدة الفنية، أو لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأفراد وبين مختلف الجهات المحلية.^(٢)

ويرى (مل) أن جوهر التعليم يتمثل في الثقافة التي يقصد كل جيل أن يزود بها الجيل الذي يخلفه، ويجعله أهلاً لأن يحتفظ بمستوى الرقي الذي وصل إليه على أقل تقدير، أو يرتفع بهذا المستوى إذا استطاع تحقيق ذلك.

وعند التعرض لموضوع التعليم لا يفوتنا ذكر تعريف (جون ميلتون) الذي لقي تأييداً واسعاً وهو: أن التعليم الكافي الوافي الذي يوهل الإنسان لأن يؤدي ما عليه من المسؤوليات الخاصة والعامة في الحرب والسلام بتراحة ودقة وخلق، ولعل السبب وراء التأيد الواسع الذي لاقاه تعريف ميلتون يعود إلى:

- التأكيد على أهمية التعليم في تأهيل الفرد للقيام بالواجبات المكلف بها سواء أكان ذلك في وقت الحرب أم السلم على حد سواء.

- التأكيد على أهمية التعليم في إكساب الفرد سلوكاً يساعد على إنجاز الأعمال المطلوبة منه على أكمل وجه. (٣)

تعريف التعليم:

التعليم هو عملية منظمة يمارسها المعلم، بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف- والتي تكونت لديه بفعل الخبرة والتأهيل الأكاديمي والسلوكي والممارسة- إلى الطلبة الذين هم في حاجة إلى تلك المعارف والمعلومات. (٤)

ويعرفه اللقاني بأنه إجراء تطبيقي يستخدم ما كشف عنه علم التعلم في مواقف تعليمية وتربوية داخل الفصل المدرسي أو الدراسي في جميع الوسائط التعليمية، وبذلك فالتعليم عملية مقصودة تستفيد من القوانين التي كشف عنها علم التعلم. (٥)

وتعرف العملية التعليمية بأنها عملية تحفيز قوى المتعلم العقلية وإثارتها، وتحفيز نشاطه الذاتي، بالإضافة إلى توفير الأجواء والإمكانات الملائمة التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناتج من المثيرات الداخلية والخارجية بما يؤكد على حصول التعلم. (٦)

التعلم والتعليم والفرق بينهما:

يورد الدكتور أحمد زكي صالح في كتابه علم النفس التربوي حصيلة من التعريفات التي تبين معنى التعلم وتوضح ماهيته ومن هذه التعريفات: (٧)

- التعلم هو لب العملية التربوية كلها، وإن أي صورة من صور النشاط التربوي إنما هي عبارة عن موقف تعليمي هادف.

- التعلم هو الوظيفة الرئيسة الأولى للعقل البشري.

- التعلم هو عملية نمو في مختلف وظائف الكائن الحي، وهو يبدأ من اللحظة التي يولد فيها هذا الكائن.

- التعلم هو عملية أساسية في الحياة.

- التعلم هو كل ما يعتري الفرد من تغيرات داخلية أثناء وجوده في المواقف التعليمية، وأثناء تكرار هذا الموقف التعليمي.

- موضوع التعلم هو العمود الفقري في علم النفس التربوي أو التعليمي بينما التعليم هو تلقين مفاهيم ومعاني لفرد آخر عن طريق البيان، التصوير، الإيماء والإشارة، الاستدلال، المقارنة، الاستنتاج، أو تلقينها عن طريق المطالعة، الاعتبار، التأمل، العقل، التدبير... (٨)

ويتداخل كل من التعليم والتعلم من حيث المفهوم، فهما عمليتان متبادلتان ومتفاعلتان، فإذا كان التعلم في إحدى تعريفاته هو عملية تغيير وتعديل في السلوك، يتصف بنوع الاستمرارية النسبية، وإنه عملية تتضمن كل أنواع الخبرات للحصول على النتائج التعليمية المطلوبة، فإن عملية التعليم تمثل مهارة تطبيق المعرفة والخبرات والمبادئ العلمية من أجل إنشاء وبناء بيئة مناسبة

لتسهيل عملية التعلم، وبذلك فإن التعليم يتضمن التكنولوجيا التي تتضمن تطبيق العلمية للوصول إلى أنواع عملية.^(٩)

التعليم والتدريس:

يخلط كثيرون بين مفهومي التعليم والتدريس، فعملية التعليم هي العملية التي يقوم بها المعلم لنقل المعلومات والمعارف مباشرة إلى المتعلم، ويكون المتعلم فيها سلبياً لا يشارك، أما كلمة التدريس فتعني الحوار والتفاعل، والأخذ والعطاء ما بين المعلم والمتعلم ليحصل المتعلم على المعرفة.^(١٠)

ويفترض التربويون أن التدريس هو علم يمكن أن يكون دراسة علمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يتفاعل معها الطلبة بغية تحقيق أهداف منشورة، وعليه يمكن تعريف التدريس بأنه عملية تفاعلية من العلاقات والبيئة، واستجابة المتعلم، ويجب أن يتم الحكم عليها في التحليل النهائي من خلال نتائجها وهي تعلم المتعلم.^(١١)

إن عملية التدريس هي عملية حياة وتفاهم كاملين بين المدرس والطالب من جهة، وبين المعرفة بمصادرهما المختلفة من جهة أخرى، وكونها عملية حياة وتفاعل بين المدرس والطالب من خلال مصادر المعرفة المختلفة فإن ذلك يجعل هذه العملية تمتد إلى مصادر أرحب وأشمل من المناهج الدراسية المقررة، كما يجعلها لا تقتصر فقط على قاعات الدروس، وإنما تشمل أيضاً الفناء، والعمل، والمحركات، وقد يتسع تأثيرها ليشتمل جميع مصادر التعلم في البيئة الخارجية.^(١٢)

العوامل المؤثرة في فاعلية عمليتي التعلم والتعليم: (١٣)

تعدّ عمليتا التعلم والتعليم محور علم النفس التربوي، إلا أن دراسة هذه العملية ليست غاية في حد ذاتها، وإنما وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، كما أن المعلم والمتعلم لا يعملان معاً من فراغ، وبمعزل عن بعضهما لتحقيق هذه الأهداف، كما أن عمليتي التعلم والتعليم نفسيهما لا تحدث في معزل عن عوامل كثيرة أخرى، بل إنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجملة من العوامل تؤثر في فاعليتها، ولقد لخص كل من كلاوسماير، وجودوين العوامل التي تؤثر في فاعلية عمليتي التعلم والتعليم وبالتالي في تحقيق الأهداف التعليمية في سبعة عوامل رئيسة يمكن إيضاحها في الشكل رقم (١) المأخوذ عنهما:



العوامل السبعة المؤثرة في عملية التعلم

أنواع التعليم: (١١)

من المعروف أن هناك أنواعاً كثيرة تتدخل في تحديد نوع التعليم في أي مجتمع من المجتمعات البشرية، منها ما هو إيديولوجي، ومنها ما هو اجتماعي أو جغرافي أو اقتصادي أو سكاني، ومنها ما هو عقائدي أو ديني.

والأنواع المعروفة في العالم:

١- التعلم الأكاديمي:

هو ذلك النوع من التعليم الذي في المدارس على اختلاف مستوياتها، وما يتبع ذلك من تعليم عال في المعاهد، وكلليات المجتمع والجامعات.

٢- التعليم المهني الفني:

هو التعليم الذي يوهل صاحبه لممارسة مهنة معينة تحتاج إلى قدرة فنية متعددة؛ منها الدراسات التجارية، والزراعية، والهندسية.

٣- التعليم الحرفي:

ويؤدي إلى امتلاك حرفة معينة، وهذا النوع يعدّ أقل درجة في التعليم المهني وأسهل منه، وأقل في عدد سنوات التعليم، ومن الأمثلة عليه الحرف الميكانيكية والكهربائية، وأعمال الغزل والنسيج، وتنسيق الزهور.

٤- التعليم الشامل:

يجمع بين الدراسات الأكاديمية، والدراسات المهنية، بحيث يدرس الطالب مواد أكاديمية عامة، لنهاية المرحلة التعليمية المحددة، وفي الوقت نفسه يدرس المواد المهنية التي يرغب في دراستها جنباً إلى جنب حتى يكمل الدراسة الثانوية العامة.

عناصر العملية التعليمية:

تتكون العملية التعليمية من سلسلة من الحلقات المكتملة لبعضها، والحققة لأهدافها في الوقت نفسه وتتكون العملية التعليمية من: (١٥)

١- معلم:

هدفه الرئيس تعليمي، إرشادي، حيث يحمل على عاتقه مهمة نقل المعارف والعلوم والخبرات إلى الطلاب الدارسين.

٢- متعلم:

هو الطالب، هدفه تحصيل المعارف والعلوم والإلمام بشئى صنوف المعرفة بحسب تخصصه.

٣- وسائط تعليمية:

هي الكتب والمناهج أو المقررات الدراسية المتفق عليها بحسب كل مرحلة تعليمية.

٤- وسائط معاونة:

وتشمل الوسائل التعليمية الأخرى السمعية والبصرية، المسموعة والمقروءة والمرئية (لوحات إشارية، صحف مدرسية، إذاعة مدرسية، دوائر تلفزيونية مغلقة، معامل اللغات، معامل الكمبيوتر...).

٥- المكان:

وهو المدرسة أو القاعات الدراسية بما تحويه من تجهيزات لازمة لإتمام وتسهيل العملية التعليمية.

بينما يصنف محمد سامح سعيد أهم عناصر العملية التعليمية في: (١٦)

- المنهج
- طرق التدريس
- الكتاب
- مصادر المعرفة
- الوسائل التعليمية
- المعمل
- الأنشطة المدرسية
- التقويم

ويمكن تناول هذه العناصر على الشكل الآتي:

أولاً: المرسل أو المصدر: وهو مصدر الرسالة الذي يضعها في كلمات أو حركات أو إشارات وينقلها للآخرين، وهذا المرسل قد يكون الإنسان كالمدرس. (١٧)

وهناك مسؤوليات مشتركة بين جميع العاملين مهما اختلفون في التخصص وفي المرحلة التعليمية التي يعملون بها، ومن أبرز هذه المسؤوليات: (١٨)

- ١- التعليم والتدريس
- ٢- تثقيف الطلاب
- ٣- تدريب طلابه على البحث عن المعرفة
- ٤- إرشاد الطلاب وتوجيههم

٥- تهيئة مناخ الحرية والديمقراطية وحفظ النظام

٦- الاتصال بالآباء

٧- التخطيط للنشاط والإشراف عليه

٨- التنمية المهنية الذاتية

٩- تقويم التعليم

ويرى كثيرون أنه ينبغي على المعلمين أن تتوافر لديهم الخصائص التالية حتى يكونوا على مستوى كبير من الكفاءة: (١٩)

١- يظهر حيوية بدنية كافية

٢- منتظم في حضوره

٣- يتسم بتحكم انفعالي مناسب

٤- جدير بالثقة وحي الضمير

٥- لبق في الحديث

٦- متعاون ويعمل جيداً مع الفريق

٧- موضوعي في تقويم ذاته

٨- دقيق في توقيتاته

٩- متسم بالمرح

١٠- ينجز مسؤولياته دون دوام الإشراف

١١- واثق من نفسه

١٢- قادر على مواجهة الآخرين باحترام متبادل

ويرى شلمان أنه ينبغي على المعلمين أن تتوافر لديهم: (٢٠)

١- معرفة المحتوى

٢- استراتيجية عامة لإدارة الصف

٣- معرفة بالمنهج التعليمي

٤- معرفة المتعلمين

٥- معرفة محتوى بيداغوجي (طرق تمثيل المادة أو الموضوع وصياغته،

بحيث يصبح مفهوماً من قبل الآخرين)

إن عملية الاتصال التربوي الناجحة والمؤثرة لا بد أن تأخذ في الحسبان

بعض المهارات لدى المرسل، حتى تعطي نتائجها الطيبة فما هذه المهارات؟

أبرز هذه المهارات: (٢١)

١- مهارة تحديد الأهداف التعليمية وتوضيحها:

هذه المهارة تسبق عملية الاتصال التربوي، إذ يمثل الهدف التعليمي

السلوك المراد تحقيقه عند المتعلم، ومن هنا ظهر اتجاه نحو ضرورة تحديد

الأهداف التعليمية للموقف على شكل سلوكي.

وهناك مجموعة من الصفات يجب توافرها في هذه الأهداف:

- أن تكون محددة

- يمكن ملاحظتها

- قابلة للتقويم

- متناسبة مع قدرات المتعلم وإمكاناته

هذا بالنسبة إلى الأهداف، أما فيما يتعلق بتوضيحتها؛ فالمقصود توضيحها للطلبة، إذ ينبغي أن يكون المتعلم واعياً ومدرّكاً لما يتعلمه، ويستطيع المعلم توضيح أهدافه للمتعلمين بعدة طرق منها:

- أن يخبرهم بهذه الأهداف مباشرة.

- أن يعرض عليهم نماذج من المهارات التي يتوقع منهم اكتسابها، كان يقوم بعرض حركة أو مهارة معينة.

- أن يطرح على المتعلمين أسئلة تتعلق بهذه الأهداف.

٢- مهارة إثارة الدافعية:

يعني بالدافعية الرغبة في التعلم، وهناك عدة أساليب وطرق مختلفة تؤدي إلى إثارة هذه الدافعية ومنها:

- ربط الأهداف بالحاجات النفسية والعقلية والاجتماعية للمتعلم.

- أن يكون النشاط التعليمي متناسباً مع قدرات وخصائص المتعلمين.

- تنويع الأساليب والأنشطة.

- اشتراك المتعلمين في التخطيط لعملية التعلم.

- ربط النشاط التعليمي بالمواقف الحياتية للمتعلمين.

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

- طرح الأسئلة بأشكال مختلفة ولا سيما تلك التي تبعث على التفكير.
- تنظيم البيئة المادية لغرفة الصف.
- استخدام الوسائل التعليمية.
- مراعاة أن تكون نبرة صوت المعلم وإشارات وحركات يديه مناسبة للموقف التعليمي.
- استخدام أساليب التعزيز المختلفة.
- تعريف المتعلمين بنتائج تعلمهم.

٣- مهارة تحديد الأساليب والإجراءات التعليمية واختيارها:

تتضمن هذه المهارة مجموعة الأنشطة التعليمية المنظمة التي من شأنها أن تؤدي من خلال ممارسة المتعلمين لها إلى تحقيق الأهداف التربوية بأقصر وقت، وفي أقل جهد ممكن. ويمكن وضع مواصفات للأسلوب التعليمي المناسب ومن هذه المواصفات:

- مناسبة الحاجات وخصائص المتعلم
- مناسبة لطبيعة المادة الدراسية
- مناسبة للأهداف التربوية
- مناسبة للإمكانيات المادية والبشرية المتوافرة في المدرسة والبيئة المحلية للمتعلم
- مناسبة لتشجيع المتعلمين على اكتساب أساليب التفكير العلمي المبدع

٤- مهارة الإدارة الصفية الفعالة:

تعرف الإدارة الصفية بأنها: مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من

تخلطها إلى خلق جو صفى تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم داخل غرفة الصف وتوفير ذلك.

والمعلم الذي لا يتقن هذه المهارات، يصعب عليه النجاح في مهماته التعليمية، ويمكن القول إن نشاطات المعلم هي نشاطات لفظية.

وقد صنف فلاندرز السلوك اللفظي داخل الصف إلى: كلام المعلم (المُرسل) وكلام التلميذ (المستقبل)، ويجب على المعلم أن:

١- يتقبل مشاعر التلاميذ سواء أكانت إيجابية أم سلبية، فلا يهزأ المعلم بمشاعر الطلاب وإنما يتقبلها ويقوم بتوجيهها.

٢- يتقبل أفكار الطلاب ويشجعها.

٣- يطرح أسئلة على الطلاب، وغالباً ما تكون هذه الأسئلة من نمط الأسئلة التي يمكن التنبؤ بإجاباتها.

٤- مشاركة التلاميذ التلقائية: ومن الأنماط التلقائية التي تساعد في التفاعل الصفى الناجح:

أ- مناداة التلاميذ بأسمائهم.

ب- استخدام الألفاظ المشعرة بالاحترام والتقدير للمتعلم مثل: من فضلك، شكراً، تفضل...

ج- الإكثار من استخدام أسلوب التعزيز الإيجابي الذي يشجع على المشاركة الإيجابية.

د- استخدام النقد البناء في توجيه الطلاب على نحو محدد وواضح.

هـ- إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للتفكير.

و- التحدث بسرعة مقبولة وكلمات واضحة تتناسب مع أعمار الطلاب.

ز- التشجيع على مشاركة الطلاب بطرح الأسئلة والاستفسار.

٥- مهارة تحقيق الانضباط والنظام:

إن تنمية أساليب الضبط الذاتي لدى الطلاب تحتل المكانة الأولى في اهتمام المربين، والممارسات الآتي يمكن أن تؤدي إلى تشجيع الطلاب إلى الانضباط الذاتي:

- تعزيز السلوك الإيجابي للطلاب
- اعتماد الأسلوب الديمقراطي
- تنويع الأنشطة في الموقف التعليمي
- تقبل مشاعر الطلاب واحترامها
- الإعداد الجيد للدرس

٦- مهارة التخطيط:

المدرس الكفاء هو الذي يعمق النظر في التخطيط لدرسه ويفسح المجال لإجراء بعض التغييرات المناسبة التي تتطلبها الضرورة في خطته.

٧- مهارة التمكن:

أي التمكن من المادة العلمية التي يدرسها، سواء أكانت في صورة معارف ومعلومات أم مهارات أو طريقة تفكير أو اتجاهات نفسية.

٨-مهارات التقويم:

ومن الأساليب التقويمية التي يجب على المدرس أن يتقنها:

أ- الأسئلة بأشكالها المختلفة

ب- ملاحظة أداء المتعلم

ج- استخدام الاختبارات بأنواعها

د- تكليف الطلاب بواجبات منزلية

ثانياً: المستقبل (المتلقي):

هو الشخص أو الجهة التي توجه إليها الرسالة، ويقوم المتلقي بحل رموزها وتفسير محتواها وفهم معناها، وقد يكون المتلقي شخصاً واحداً أو مجموعة من الأشخاص، ومن هنا نستطيع أن نطلق على المستقبل الفئة المستهدفة عن عملية الاتصال لتشمل الفرد والجماعة في آن واحد.^(٢٢)

وأحياناً عند دراسة مواد دراسية بواسطة الحاسب الآلي تصل إلى الطلاب، رسالة من المعلم من خلال الحاسب الآلي إذ يرمج المعلم مادته عبر المركز الرئيسي للكمبيوتر في الجامعة مثلاً، ويعطي تعليمات مسبقة للطلبة بأنه سوف يبحث إليهم رسالة تتضمن أسئلة لامتحان ما أو.. وغالباً سيكون كل طالب قد حصل على رقم سري يستعمله في الحاسب للدراسة هذه المادة، ومن هنا نجد أن استقبال الرسالة عن طريق الحاسب الآلي يعدّ نموذجاً للاتصال بين المرسل والمستقبل.^(٢٣)

وبعد اللقاء الأول بين المدرس وطلابه أول شئك مباشر بين الطرفين.

وتعود أهمية اللقاء الأول إلى الأسباب الآتية: (٢١)

- ١- قد يحاول بعض الطلاب في هذا اللقاء اختبار مستوى المدرس العلمي.
 - ٢- قد يحاول بعض الطلاب في هذا اللقاء إثارة المدرس لكراهيتهم المادة التي يقوم بتدريسها، وذلك نتيجة لخبراتهم غير السارة بمدرسين آخرين لهذه المادة.
 - ٣- الإجازة الطويلة التي قضاها الطلبة قد تثير فيهم روح الكسل، وبذلك تتعد أو تضعف اهتمامهم عن العمل المدرسي.
- وهناك مجموعة من المبادئ المتعلقة بالتعلم يتفق عليها معظم المربين لتلخيصها على النحو الآتي: (٢٢)
- ١- مهما كان ذلك الذي يتعلمه الطالب، فإنه ينبغي أن يتعلمه لنفسه ولا يستطيع إنسان آخر أن يتعلمه بدلاً منه، ومن هنا يكسر الحديث عن التعلم بالعمل والتعلم الذاتي الذي يعرفه (نولز) بأنه العملية التي تتيح للفرد تشخيص حاجته للتعلم، وصياغة أهدافه التعليمية، أو تحديد مصادر المعرفة ووضع خطة تعليمية مناسبة، وفي النهاية تقوم ناتج عمله.
 - ٢- يتكلم كل طالب بمعدله، وهناك تفاوت هائل في معدلات التعلم في أي جماعة عمرية.
 - ٣- يتعلم الطالب قدرأ أكبر حين تعزز كل خطوة من خطواته، أي تقوى على نحو مباشر.
 - ٤- إن الإتقان التام لكل خطوة وليس الإتقان الجزئي لها يجعل التعلم الكلي أكثر معنى.

٥- حين يتاح للطالب أن يكون مسؤولاً عن تعلمه، فإن دافعيته تزداد وتقوى أي إنه يتعلم ويحفظ قدرًا أكبر.

ثالثاً: الرسالة:

تعرف الرسالة بأنها: (٢٦)

- المحتوى المعرفي الذي يريد المرسل نقله إلى المستقبل.
- الهدف الذي تسعى عملية الاتصال التعليمي كلها إلى تحقيقه.
- مجموعة من الرموز المرتبة التي لا يتضح معناها إلا من نوع السلوك الذي يمارسه المستقبل.
- محتوى فكري معرفي، يشمل عناصر المعلومة باختلاف أشكالها سواء أكانت مادة مطبوعة أم مسموعة أو مرئية.
- وأياً كان التعريف، فإن هناك مقومات أساسية للرسالة الجيدة يمكن حصرها في: (٢٧)

- ١- الدقة العلمية للمحتوى المعرفي.
- ٢- بعدها عن التعقيد والتشعب ليسهل تعلمها، بمعنى أن تكون صياغتها بلغة واضحة.
- ٣- أن تكون مناسبة لمستوى الفئات المستهدفة.
- ٤- أن تشكل الوسائل التعليمية المرافقة للرسالة جزءاً من مادتها وليست مواد زائدة يمكن الاستغناء عنها.

٥- إذا كانت الرسالة تجربة علمية لا بد من إعداد الترتيبات العامة للمشاهد للاطلاع على التجربة كاملة أو العمل كله.

رابعاً: قناة الاتصال أو الوسيلة:

هنالك كثير من التعريفات لمعنى وسائل التعليم منها: (٢٨)

وسائل التعليم... مجموعة متكاملة من المواد والأجهزة، والأدوات التعليمية التي يستخدمها المعلم أو المتعلم لعرض محتوى معرفي أو الوصول إليه داخل غرفة الصف أو خارجها بهدف تحسين عمليتي التعلم والتعليم.

وسائل التعليم... مواد وأدوات حسية، ملائمة للمواقف التعليمية المختلفة، يستخدمها المعلم والمتعلم بخبرة ومهارة لتحسين عمليتي التعلم والتعليم على أن تكون الوسيلة في شكلها النهائي محتوى معرفياً ومرتكزاً لأسلوب التعليم ومحور لموضوع الدرس. (٢٩)

وسائل التعليم هي جميع الوسائل المستخدمة من قبل المحاضر والطلبة، وفي حالات أخرى تشير إلى الوسائل المطبوعة حصراً، وقد تشير إلى كل الأدوات والمواد المستخدمة في عمليات التعليم والتعلم، ويقترّب هذا التعريف من التعريف الأوسع الذي قدمه روميسوزوكي، الذي لا يتضمن فقط وسائل الاتصالات الإلكترونية، بل أيضاً أدوات مثل: الشرائح، والصور، والأشكال، والمخططات، والنشرات، ويوضح الشكل الآتي بعض الوسائل التعليمية: (٣٠)

الأمثلة	النوع
الكراسات، النشرات، دليل الدراسات، الكتب	المطبوع
المخططات، الأشياء الحقيقية، الصور، الشفافيات	المرئي
الشرائح، الأشرطة، الأفلام، الشرائط المصورة، التلفزيون، الفيديو، الوسائط المتعددة	السمعي المرئي
اللوحة، حوامل العرض، البطاقات المتحركة، اللوح المغناطيسي	المستقرة
الحاسبات الراديوية، الرسائل الالكترونية، الأقراص المدججة، والوسائط المتعددة	الالكتروني

فوائد الوسائل التعليمية لكل من المعلم والمتعلم: (٣١)

- ١- تنمي في المتعلم حب الاستطلاع وترغبه في التعلم.
- ٢- تشوق المتعلم وتذكى نشاطه.
- ٣- توسيع مجال الحواس وإمكانيات الإفادة منها.
- ٤- تقوي العلاقة بين المتعلم والمعلم.
- ٥- تساعد على معالجة مشاكل النطق عند بعض المتعلمين.
- ٦- تؤكد شخصية المتعلم وتقضي على تحجله.
- ٧- تساعد على ربط الأجزاء ببعضها، والأجزاء بالكل ومعرفة نسبة الأشياء.
- ٨- تعلم المعاني الصحيحة للعبارات والمفردات الغامضة والمجرد بأقل الأخطاء وأقصر الأوقات، وتنمي قاموس مفردات التعلم.

٩- تتيح الفرص الجيدة لإدراك الحقائق العلمية من خلال ربطها بالخبرات الجديدة بالخبرات السابقة للقيام بتحارب ذاتية جيدة، وبالتالي تثبت كلها في ذهن المتعلم إلى مدة أطول.

١٠- تدفع المتعلم للتعلم بوساطة العمل وترغبه فيه.

١١- تقوي روح التأمل في المتعلم، واستنباط المعارف الجديدة لتساعده في حل مشاكله بوساطة تعميم الخبرات السابقة.

١٢- تساعد على نقل المهارات من صاحب المهارة إلى أكبر عدد ممكن من المتعلمين.

١٣- تساعد على جلب العالم الخارجي إلى غرفة الصف.

١٤- تقوي شعور المتعلم بأهمية المعلومات والمعارف التي اكتسبها وبالتالي تعمل على تعزيزها.

١٥- تحرر المتعلم من دوره التقليدي أي يجعله مشاركاً بعد أن كان مستمعاً فقط.

١٦- تعالج مشكلتي الانفجار السكاني والمعرفي بتسخيرها لوسائل الاتصال في العمليات التربوية.

١٧- تنقذ المعلم من بعض مواقف الضعف.

١٨- توفر وقت كل من المعلم والمتعلم.

١٩- تسهل عملية التعلم والتعليم.

خصائص الوسيلة التعليمية المناسبة:

هناك عدة خصائص تحكم جودة الوسيلة ومناسبتها للموقف التعليمي ومن هذه الخصائص: (٣١)

١- التشويق:

إن توافر عنصر التشويق في الوسيلة، عامل مهم من عوامل نجاحها، فالهدف من الوسيلة تسهيل عملية التعلم بشكل عام، وليس أفضل من عنصر التشويق بتسهيل هذه العملية.

ومن مميزات عنصر التشويق:

- أنه يشد انتباه المتعلم وبذلك يمنح الفوضى، والتلهي بأشياء أخرى.
- أنه يثير لدى المتعلم تساؤلات، ويطلق العنان لخياهم، وتفكيرهم.
- أنه يطرد الملل من نفس المتعلم، ويجعله يقبل على الدرس دون سأم أو كلال.

٢- الملاءمة:

ويقصد بها مناسبة الوسيلة لما يأتي:

- مستوى المتعلم المعرفي، والانفعالي والجسمي: أي مناسبة اللغة المتعلم وعمراته السابقة، ونضجه الانفعالي والجسمي.
- حجم المجموعة التي ستعرض لها هذه الوسيلة، هل هي كبيرة الحجم؟ أم غير ذلك.
- الوقت المخصص للعرض: هل هو حصّة كاملة؟ أم أكثر؟ أم أقل؟

- توقيت العرض: هل هو المحصة الأولى أم الثانية أم الأخيرة.
- البيئة الاجتماعية (مراعاتها لعادات وتقاليد المجتمع).
- البيئة المدرسية: من حيث الإمكانيات المادية لعرض هذه الوسيلة، وتوفير الخدمات.
- محتوى المنهاج ونوع المادة الدراسية التي ستستخدمها هذه الوسيلة.
- أهداف الدرس التعليمية بجميع مستوياتها: المعرفية والانفعالية.
- اتجاهات المعلم وميوله ومهاراته في استخدامها.

٣- التنظيم:

لا يجوز أن تعرض الوسيلة المحتوى بشكل فوضوي، لأن ذلك يبعث على التشوش، فالتنظيم في عرض المحتوى من السهل إلى الصعب، ومن الكل إلى الجزء، ضروري لنجاح الوسيلة.

٤- الصدق والأمانة والتناسق والأمان:

فالصدق في المعلومات الواردة في الوسيلة دافع للمتعلم إلى الثقة بها، فلا يجوز عرض معلومات غير صحيحة، وهذا يستدعي من المصمم والمنتج والمستخدم التأكد من صحة هذه المعلومات قبل استخدامها، ويتبع ذلك توضيح الدقة في هذه المعلومات، والدقة في الإنتاج.

أما التناسق ففيه صقل للذوق المتعلم، إضافة إلى شد الانتباه الذي مرده عنصر التشويق، فالذي يبعث على التشويق هو جمال اللوحة، أو الصوت، أو الصورة.

ويقصد بالأمان عدم إحداث أخطاء للمتعلم مثل: إحضار أفعى أو عقرب
لعرضه على المتعلمين، أو عرض لوحة ذات أطراف حادة، أو استخدام جهاز
غير آمن من الناحية الكهربائية...

٥- الواقعية:

أي أن تمثل الوسيلة ما هو موجود في الواقع، فمثلاً لا تعرض فيلماً
سينمائياً يمثل الحياة العربية في العهد الأموي أو العباسي، والأمير بلبس قبعة، أو
يحمل جهاز هاتف، أو يركب سيارة.

شروط اختيار الوسائل التعليمية وقواعدها:

لأختيار الوسيلة قواعد معينة يجب أن يحرص عليها المعلم في أثناء تطبيقه
العملي، ومنها: (٣٣)

١- التأكد من توافق الوسيلة:

بأي توافق الوسيلة مع الغرض الذي يراد تحقيقه من خلال عرضها أو
استعمالها سواء في تقديم المعلومات أو اكتساب الطلاب بعض المهارات، فعند
استعمال الفيديو والتلفزيون يمكن أن تكون الفائدة في اكتساب الطلاب لمهارات
الاستعمال مع وضوح الغرض عن طريق مشاهدة المادة التي سوف يعرضها المعلم
ومن المفروض أن تكون مناسبة للدرس، وهناك من الوسائل التي تناسب
ومختلف الدروس، ما يوضح أهمية هذه الوسائل إذا كان القصد منها تسجيل
أخطاء الطلاب وتوضيح عيوبهم عن طريق استعمال الشريط السمعي أو إذا كان
الدرس يحتاج إلى إثارة اهتمام الطلاب وتوثيق ارتباطهم بالموضوع، فيمكن
استعمال عرض الصور ومناقشتها معاً كي يخرج الدرس عن الملل.

٢- دقة وصدق المعلومات:

وهي تبحث في دقة المعلومات وصدقها، ولا سيما أننا نعرف أن التغيرات في البيئة موجودة كما هي في النواحي الأخرى كالتغيرات السياسية والظروف التضاريسية والمناخية بالإضافة إلى الجديد والمستحدث بين كل يوم وآخر.. فالأحداث لا تتوقف والتغيرات لا تنقطع في أي جزء وأي مكان من العالم.

ويجب أن يلاحظ المعلم هذا في أثناء إعداداته للدرس وأن يعرف المعلومات القديمة من الجديدة، وإذا كانت المعلومات غير وافية ينبغي أن يدون ملاحظاته إذا أراد الاحتفاظ بها كمعلومات مفيدة.

٣- محتويات الوسيلة:

إن الاهتمام بمحتويات الوسيلة من الأهمية بمكان بالنسبة إن الطلاب، ومدى ارتباط الوسيلة بموضوع الدرس، لأن أي وسيلة يعرضها المعلم على الطلاب دون أن تكون لها صلة مباشرة بالموضوع سوف تؤدي إلى عدم الاهتمام بالمعلم.

٤- صلاحية الوسيلة وجودتها:

يجب على المعلم أن يكون ملماً بمعرفة إذا كانت الوسيلة في حالة جيدة للعرض أو تحتاج إلى إصلاح أو تغيير أو تجديد، لأن بعض الوسائل في إدارات التعليم أو المدارس توضع بأي طريقة في الغرف والمخازن دون اهتمام بترتيبها أو تنظيفها أو تنظيمها، أو تبويبها وفق فهرس معين كالكتب، ولذلك عندما يأتي المعلم لمعرفة الوسيلة ومدى حالتها فإذا كانت شريط فيديو أن يجربه ليعرف مدى صلاحيته من حيث الصوت والصورة وانتظام المادة، أو فيلم ١٦ ملم أو الفيلم الدائري أو السلايدات...

٥- مناسبة الوسيلة للمرحلة والسن:

عند عرض أي وسيلة تعليمية على الطلاب أو استعمالها يجب مراعاة المرحلة الدراسية، ومن ثم أعمار الطلاب ومراعاة العدد، فإذا كانت الوسيلة المراد استعمالها لفصل دراسي في الصف الثالث الابتدائي قد حققت الهدف منها أمام المرحلة، وأعمار الطلاب فمن غير الممكن عرض الوسيلة ذاتها على طلاب المرحلة الابتدائية كالصف السادس أو المرحلة المتوسطة، لأنها لم تراعى السن الذي عليه الطلاب وذلك لعدم تناسبها مع السن، فيجب على المعلم أن يراعي أعمار الطلاب والمرحلة الدراسية والعدد عند استخدامه للوسائل المساعدة لإتمام درس ما، أو واجب من الواجبات الأخرى.

٦- الحاجة والجهد:

يجب على المعلم أن يعرف مدى حاجته إلى الوسائل، لأن تحديد الحاجة يؤدي إلى المحافظة على الجهد والمال الذي تصرفه الجهات المسؤولة، أو المال الذي يصرفه المعلم من أجل الحصول على الوسيلة، كما أنه من المهم أن تتم عملية اختيار أفلام الفيديو والسلايدات أو... وفق الحاجة، وأن يكون عمل أي وسيلة يتناسب مع الحاجة ويتناسب مع المال المناسب لصرفه لإنتاجها أو شرائها.

أساسيات في استخدام الوسائل التعليمية:

تشير الدراسات التي أجريت في هذا المجال إلى أن الإعداد الجيد والاستخدام المهم للوسائل ينبغي مراعاة الأسس الآتية: (٣٤)

١- تحديد الأهداف التعليمية التي تحققها الوسيلة بدقة:

وهذا يتطلب معرفة جيدة بطريقة صياغة الأهداف بشكل دقيق قابل للقياس، وقدره المستخدم على تحديد هذه الأهداف يساعد على الاختيار السليم للوسيلة التي تحقق هذا الهدف أو ذلك.

٢- معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومراعاتها:

ونقصد بالفئة المستهدفة الطلاب، والمستخدم للوسائل التعليمية عليه أن يكن عارفاً للمستوى العمري والذكائي والمعرفي، وحاجات المتعلمين، حتى يضمن الاستخدام الفعال للوسيلة.

٣- معرفة بالمنهج المدرسي ومدى ارتباط هذه الوسيلة وتكاملها مع المنهج:

مفهوم المنهج الحديث لا يعني المادة أو المحتوى في الكتاب المدرسي بل تشمل: الأهداف، والمحتوى، طريقة التدريس، والتقويم، ومعنى ذلك أن المستخدم للوسيلة عليه الإلمام الجيد بالأهداف ومحتوى المادة الدراسية وطريقة التدريس، وطريقة التقويم حتى يتسنى له الاختيار الأنسب والأفضل للوسيلة، فقد يتطلب الأمر استخدام وسيلة جماهيرية أو وسيلة فردية.

وهناك عدة أسئلة حول ارتباط الوسيلة بالمنهج:

١- أتصلح الوسيلة لنقل محتوى المادة بمفردها أو بالإضافة إلى وسائل أخرى؟

ب- هل يمكن توصيل الرسالة إلى الدارسين بوسيلة أخرى دون الإقلال من استفادة الدارسين.

ج- هل هناك داع لاستخدام الوسيلة كلها؟ أو الحاجة إلى جزء بسيط منها؟

د- هل هناك تعارض بين محتوى الوسائل المختلفة؟

٤- تجربة الوسيلة قبل استخدامها:

والمعلم المستخدم هو المعنى بتجريب الوسيلة قبل الاستخدام، وهذا يساعده على اتخاذ القرار المناسب بشأن استخدامها، وتحديد الوقت المناسب لعرضها، وكذلك المكان المناسب، كما أنه يحفظ نفسه من مفاجآت غير سارة قد تحدث، كأن يعرض فيلماً غير الفيلم المطلوب، أو يكون جهاز العرض غير صالح للعمل، مما يسبب إحراجاً للمدرس وفوضى بين التلاميذ.

٥- هيئة أذهان التلاميذ لاستقبال محتوى الرسالة:

ومن الأساليب المستخدمة في هيئة أذهان الطلبة:

أ- توجيه مجموعة من الأسئلة إلى الدارسين تحثهم على متابعة الوسيلة.

ب- تلخيص محتوى الوسيلة مع التنبيه إلى نقاط مهمة لم يتعرض لها التلخيص.

ج- تحديد مشكلة معينة تساعد الوسيلة على حلها.

٦- هيئة الجو المناسب لاستخدام الوسيلة:

ويشمل ذلك جميع الظروف الطبيعية للمكان الذي ستستخدم فيه الوسيلة

مثل: الإضاءة، التهوية، توفير الأجهزة، الاستخدام في الوقت المناسب من الدرس.

٧-تقويم الوسيلة:

ويتضمن التقويم مقارنة النتائج التي تدرجت على استخدام الوسيلة مع الأهداف التي أعدت من أجلها.^(٣٥)

تمثل عملية تقييم الوسائل التعليمية جزءاً لا يستغنى عنه في عملية التدريس، وطبقاً لما يراه بيرسفال والينكتون (١٩٨٨) فإن عليك القيام بتقييم وسائلك التعليمية عند إتمام عملية الإنتاج، وأثناء استخدامها، ففي مرحلة الإنتاج يتوجب عليك تحديد فيما إذا كانت:^(٣٦)

- المواد تلي موضوعاتك الأصلية.
- المحتوى والخصائص الفنية تلي المقاييس المتوقعة.
- المادة ذات طول مناسب، وإن انسياب المعلومات في إطاره الصحيح.
- ليس هناك أي فجوات وأخطاء أو حالات عدم دقة.
- الوسيلة المعنية تتكامل مع بقية الوسائل.

٨-متابعة الوسيلة:^(٣٧)

والمتابعة تتضمن ألوان النشاط الذي يمكن الدارس بعد استخدام الوسيلة لإحداث مزيد من التفاعل بين الدارسين.

ومن هذه الأنشطة: كتابة التقارير عن محتوى الوسيلة، وربطه بخبراتهم السابقة أو إقامة المعارض التي تحتوي على عينات أو أشياء مما جمعه في أثناء

تفاعلهم مع محتوى الوسيلة، أو الرجوع إلى وسائل أخرى للحصول على معارف ومهارات جديدة.

تطور وسائل التعليم:

تطورت وسائل التعليم بتسمياتها، ومفاهيمها، ودورها التربوي، مع تطورات مسيرة التعليم العام حيث مرت بالتسميات الآتية: (٣٨)

١- الوسائل السمعية البصرية:

ارتبطت هذه التسمية بالحواس وأثرها على عمليتي التعلم والتعليم.

٢- الوسائل المعنية أو وسائل الإيضاح:

ارتبطت هذه التسمية باجتهادات المعلم وقناعاته الخاصة.

٣- الوسائل التعليمية التعليمية:

ارتبطت هذه المرحلة بتأهيل المعلم في معاهد المعلمين، والجامعات، والدورات التدريبية والإثرائية.

٤- وسائل الاتصال التعليمية:

ارتبطت هذه المرحلة بنظرية الاتصال، ودخول الآلة مجال التعليم والتثقيف، التي عُنيت بالتعليم العام والجامعي، والاتجاهات الحديثة في التعلم مثل التعليم المستمر والتعليم المبرمج والتعليم عن بعد، والتعلم الذاتي وغيرها.

٥- التقنيات التعليمية:

ارتبطت هذه المرحلة باعتماد المنظومة في التعليم والتي ركزت على تنوع مصادر التعلم كمدخلات يؤدي تفاعلها مع خبرات المتعلم ومدرّكاته إلى رفع

مستوى المتعلم من توزيع مخرجات علمية وسلوكية تساعد على التفاعل مع مواقف الحياة المختلفة.

تصنيفات الوسائل التعليمية التعلمية:

هناك تصنيفات كثيرة للوسائل التعليمية التعلمية تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون في هذا الموضوع، حيث تشمل الوسائل التعليمية التعلمية أنواعاً مختلفة منها: اللغة اللفظية المكتوبة، والمسموعة، والخرائط، والرسوم البيانية والتسجيلات الصوتية، والصور الفوتوغرافية، والأجهزة التعليمية واللوحات التعليمية، والنماذج والعينات، والحاسبات الإلكترونية المستخدمة في التعليم والفيديو المتفاعل وشبكة الانترنت وغيرها.^(٣٩)

ومن هذه التصنيفات:

أولاً: تصنيف الوسائل على أساس الحواس التي تخطبها:

يقسم هذا التصنيف الوسائل التعليمية إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

١- الوسائل البصرية:

وتشمل جميع الوسائل التي يعتمد الإنسان في دراستها حاسة البصر وحدها ومنها الصور، والرموز التصويرية، والنماذج والعينات، والرسوم، والخرائط، والأفلام الصامتة المتحركة منها والثابتة.

٢- الوسائل السمعية:

وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسة السمع، ومنها: اللغة اللفظية المسموعة، والتسجيلات الصوتية، والإذاعة المدرسية.

٣- الوسائل السمعية والبصرية:

وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسني السمع والبصر، وتشمل التلفاز التعليمي، والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة، والشرائح عندما تستخدم بمصاحبة التسجيلات الصوتية للشرح والتفسير.

ويرى البعض أن هذا التصنيف لا يؤخذ به لاستبعاده الوسائل التي تتطلب دراستها الحواس الباقية الأخرى كالعروض التوضيحية، التي تتطلب حاسة الشم، أو التمييز من خلال اللمس حيث أن الحواس ليست منفصلة، بل متداخلة معاً، واللغة اللفظية المسموعة تصاحب استخدام الوسائل البصرية دائماً.^(١٠)

ثانياً: تصنيف الوسائل على أساس طريقة الحصول عليها:

تصنف وسائل الاتصال التعليمية إلى قسمين رئيسين تبعاً لطريقة الحصول عليهما وهما:

- مواد جاهزة، حيث يتم إنتاجها في المصانع بكميات كبيرة، ويكون مستوى الإتقان في إنتاجها كبير، ويمكن توظيفها لتلبية احتياجات المعلمين في كثير من الدول.

- ومواد مصنعة محلياً، وهي التي ينتجها المعلم أو المتعلم، إذ لا يتطلب إنتاجها مهارات متخصصة، والمواد التي تدخل في عملها زهيدة التكاليف، ومتوفرة في البيئة المحلية مثل الخرائط المنتجة محلياً، أو الرسوم البيانية، أو اللوحات.^(١١)

ثالثاً: تصنيف الوسائل على أساس طريقة عرضها:^(١٢)

تصنف وسائل الاتصال التعليمية إلى قسمين رئيسين تبعاً لإمكان عرضها، وهما:

١- مواد تعرض ضوئياً على الشاشة:

وهي التي تبت من خلال جهاز، منها: الشرائح، والأفلام والشفافيات، وبرمجيات الحاسوب.

٢- مواد لا تعرض ضوئياً:

وهي تعرض مباشرة على المتعلمين، ويتعلمون من خلالها بطريقة

مباشرة، ومنها: المجسمات، والرسوم البيانية، واللوحات، والخرائط، والملصقات، والشفافيات والألعاب التعليمية، وغيرها...

رابعاً: تصنيف الوسائل التعليمية على ضوء عدد المستفيدين منها: (٤٣)

صنف البعض الوسائل التعليمية على ضوء عدد المتعلمين الذين يستفيدون منها في الوقت نفسه، إلى ثلاثة أنواع:

١- وسائل جماعية:

وتشمل جميع الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها لتعليم مجموعة من المتعلمين في وقت ومكان واحد، وتدخل الغالبية العظمى من الوسائل التعليمية في نطاق هذا النوع، ومن أمثلتها: العروض التوضيحية والعملية، والمعارض، والمتاحف العلمية، والرحلات، والتلفاز التعليمي، والشبكات التلفزيونية المعلقة، والإذاعة العلمية، والتسجيلات الصوتية، والزيارات الميدانية، والشرائح المصورة، والشفافيات، وكذلك الخرائط واللوحات والنماذج والمجسمات.

٢- وسائل فردية:

وهي تلك الوسائل التعليمية التي لا يمكن استخدامها من قبل أكثر من

متعلم واحد في الوقت نفسه، ومن أمثلتها: الهاتف التعليمي، الحاسوب التعليمي الشخصي، والمجهر المركب أو الإلكتروني، والتيلسكوب، وغيرها من أجهزة الرؤية الفردية.

بتطور التقنية الحديثة أمكن تعديل بعض الوسائل الفردية، لتعليم مجموعة من المتعلمين في وقت واحد، فالمعلم عندما يجري عرضاً عملياً لفحص شريحة مجهرية تحت المجهر، يمكنه بدلاً من مرور كل متعلم على المجهر لرؤية الشريحة، أن يقوم بتوصيل المجهر بكاميرا إسقاط الصور ليرى جميع المتعلمين الشريحة في وقت واحد ويمكن إيصال الهاتف التعليمي بسماعات تسمح لعدد من المتعلمين بالاستماع إلى الرسالة التعليمية.

٣- وسائل جماهيرية:

وهي تلك الوسائل التي تستخدم لتعليم جمهور كبير من المتعلمين في وقت واحد، وفي أماكن متفرقة، ومن أمثلتها برامج التعليم والتثقيف التي تبث عبر الإرسال الإذاعي، أو التلفزيوني المفتوح، وكذلك القنوات التعليمية الفضائية، وشبكات الحاسبات الآلية.

والأصل في هذا النوع من الوسائل هو خدمة التعليم والتعليم النظامي، لكن يمكن من خلالها تقديم برامج تعليمية نظامية تخدم التعليم النظامي في المؤسسات التعليمية، ويمتاز هذا النوع من الوسائل بقدرته على تعليم أعداد كبيرة جداً من المتعلمين في وقت واحد، ومن جميع الفئات العمرية، والمستويات الثقافية، كما أن تلك الوسائل تتعدى حاجز المكان، فلا تشترط وجود المتعلمين في مكان واحد.

خامساً: تصنيف الوسائل التعليمية على ضوء طريقة إنتاجها: (٤٤)

تصنف الوسائل التعليمية على ضوء طريقة إنتاجها إلى نوعين:

١- وسائل تنتج آلياً:

وتشمل جميع الوسائل والمواد التعليمية التي يتم إنتاجها بالاعتماد على أجهزة آلية، ومن أمثلتها الشفافات المطبوعة آلياً، وأشرطة الفيديو المنسوخة آلياً، والصور الفوتوغرافية، والرسوم المنسوخة آلياً، وبرمجيات الحاسوب المنتجة آلياً..

٢- وسائل تنتج يدوياً:

وتشمل جميع الوسائل والمواد التعليمية التي قوم المعلم، أو المتعلم، أو أي شخص آخر بإنتاجها يدوياً دون الاعتماد على الأجهزة والآلات مثل: الشفافات والرسوم واللوحات والخرائط والنماذج المنتجة يدوياً.

ويعيب على هذه الوسائل أنها لا ترقى إلى دقة وإتقان وسهولة وسرعة إنتاج الوسائل الآلية.

سادساً: تصنيف الوسائل التعليمية على ضوء خاصية الصوت: (٤٥)

وتصنف إلى نوعين هما:

١- وسائل صامتة:

وتشمل جميع الوسائل والمواد التعليمية غير الناطقة، التي لا تعتمد في مضمونها على الأصوات أو الكلمات أو الرموز الملفوظة عموماً، وقد يطلق على هذا النوع اسم الوسائل غير اللفظية ومن أمثلتها الصور والرسوم واللوحات والجسمات.

٢- وسائل ناطقة:

وتشمل جميع الوسائل التعليمية التي يعتمد مضمونها على الأصوات أو الكلمات أو الرموز اللفظية عموماً، وقد يطلق على الأصوات أو الكلمات أو الرموز اللفظية عموماً.

وقد يطلق على هذا النوع اسم الوسائل اللفظية ومن أمثلتها: التسجيلات الصوتية، والإذاعة التعليمية، والإذاعة المدرسية، والأفلام التعليمية الناطقة، والتلفاز التعليمي، وجهاز عرض الشفافات الناطق، والحاسوب التعليمي الناطق، والمعاجم اللغوية الناطقة.

ومن هذه الوسائل ما يعتمد على عنصر الصوت فقط، ومنها ما يعتمد على عنصري الصوت والصورة، ومنها ما يعتمد على عناصر: الصوت والصورة والحركة، وبالطبع فإن النوع الأخير هو أكثرها فعالية في العملية التعليمية، لأنه يحقق قدراً كبيراً من الإثارة والتشويق في العملية التعليمية.

أسس تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية:

نذكر فيما يأتي بعض المبادئ والأمور التي يقترح على المعلم الانتباه إليها عند التخطيط لإنتاج الوسائل التعليمية: (١٦)

١- إنتاج الوسائل التعليمية عمل جماعي مشترك، يشترك فيه خبر المادة العلمية وخبر تكنولوجيا التعليم، فني الإنتاج... لذا يجب التعاون بين أعضاء فريق الإنتاج للحصول على وسيلة تؤدي هدفها على أكمل وجه. لذا علينا أن نحدد عند التخطيط للإنتاج نوع المهارات المطلوبة: بخار، مصور، كهربائي، مخطط، رسام...

٢- تحديد التكلفة المادية لإنتاج الوسيلة: ثمن المواد الخام، الأدوات اللازمة، المصادر البشرية، أيدي عاملة... لأن تقدير الميزانية من الأمور الهامة في عملية الإنتاج.

٣- تحديد تاريخ للإنتاج.

٤- إشراك المتعلم في تخطيط وتنفيذ إنتاج الوسيلة من حيث استخدامه لها هو الغاية النهائية من إنتاجها، فوعي الطلاب وقدراتهم ومهاراتهم تحدد حجم ونوع المساهمة في تخطيط وتنفيذ الإنتاج.

٥- إن عملية تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها يجب أن ينظر إليها وفق منحنى النظم (المنهج النظامي) أي النظرة الشمولية التكاملية، إذ إن عملية تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها تتأثر وترتبط بباقي مكونات الموقف التعليمي ارتباطاً متبادلاً.

٦- ضرورة الاطلاع على النتائج التجريبية للدراسات والأبحاث في مجال إنتاج الوسائل التعليمية ومحاولة الاستفادة منها في ضبط المتغيرات والعوامل التي تؤثر في عملية الإنتاج والاستعانة بها في أثناء عملية الإنتاج والتصميم للوسائل التعليمية بدلاً من الاعتماد على التخمين والحدس.

٧- يجب مراعاة الأسس النفسية لإنتاج الوسائل التعليمية والإلمام بموضوع الإدراك والتعلم وأن الموقف التعليمي موقف إدراكي اتصالي، كيف يدرك الأشخاص ما حولهم وكيف يتعلمون، فالتناس يتعلمون عن طريق مدركاتهم، لذا فإن تصميم الوسائل التعليمية بالشكل المطلوب والعناية اللازمة يؤدي إلى تجارب مشتركة ويؤثر في السلوك إيجابياً.

دور المعلم في إطار نظام الوسائط المتعددة: (٤٧)

يمكن تلخيص دور المعلم في إطار نظام الوسائط المتعددة في الآتي:

- ١- تغير دور المعلم من مجرد ملقن أو مصدر للمعلومات إلى موجه مرشد، ولقد ترتب على ذلك مردودات تربوية مهمة، تتمثل في الآتي:
 - ٢- التأكيد على التعليم الذاتي، وجعل الطالب مستقلاً، مفكراً، مبدعاً.
 - ب- الاهتمام بمشكلات وحاجات الطلاب.
- ٢- تحول عمل المعلم من الاقتصار على إجابة الأسئلة في العمل إلى إثارة العمل العملي بتقديم أسئلة هادفة مستمرة تفجر قضايا تعليمية جديدة، وتتحدى مستوى ذكاء الطلاب.
- ٣- إن دور المعلم بوصفه مشرفاً على عرض واستخدام الوسائل التعليمية يهيئ له المزيد من الحرية كي يضيف أو يحدف من الوسائل بما يتناسب ومقتضيات الموقف التدريسي، أيضاً يكون للمعلم حرية اتخاذ القرار بالنسبة لاختيار الوسائل الإضافية الجديدة.
- ٤- يقود المعلم المناقشات بينه وبين الطلاب على المستويين: الفردي والجمعي بشرط أن يراعي ما بين الطلاب من فروق فردية.
- ٥- يكون المعلم (في ظل الوسائط المتعددة) بمحولة وسيط تعليمي، إلا أنه يتميز عن بقية الوسائط التعليمية بدوره الرائد الذي يقوم به.
- ٦- ينبغي أن يلم المعلم باستراتيجية استخدام الوسائط التعليمية المختلفة، كما يجب أن يكون متمكناً من إنتاج بعض الوحدات السمعية- البصرية من الخامات المتوفرة في البيئة.

التغيرات الداعية إلى استخدام الوسائل التعليمية:

إن استخدام الوسائل التعليمية يكون لمواجهة حاجات تربوية معينة نشأت نتيجة لتغيرات كثيرة التي ظهرت في العصر ومن هذه التغيرات ما يأتي: (٤٨)

أ- التغيرات في أعداد الطلاب:

ففي السنوات الماضية زادت أعداد الطلاب زيادة هائلة في المدارس نتيجة الزيادة الطبيعية في عدد السكان، وانتشار الوعي التعليمي بين الناس وإدراكهم لقيمتهم الاقتصادية، بالإضافة إلى انتشار مبدأ إلزامية التعليم ومجانيته في كثير من الدول، وقد أدت هذه الزيادة إلى ازدحام الصفوف بالطلاب أكثر من الحد المناسب، وحدثت مشكلات تعليمية كثيرة تتطلب مواجهتها من المعلمين، كما برزت الفروق الفردية بين التلاميذ في الصف الواحد بصورة كبيرة.

ب- التغيرات في أهداف المدرسة:

تطورت أهداف المدرسة الحديثة تطوراً كبيراً، على خلاف المدارس القديمة التي كانت أهدافها محدودة وقاصرة على تعليم المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب.

أما المدرسة الحديثة فقد تنوعت أهدافها واهتماماتها وتعددت لأنها أصبحت تعتبر جزءاً من المجتمع، ولا بد من الاهتمام بمشكلاته، كما أخذت تركز على التنمية الشاملة للفرد، وإكسابه القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة، ولذا إن استخدام الوسائل المتنوعة ضروري لبلوغ الأهداف التربوية العديدة.

ج-التغيرات في المناهج وطرق التدريس:

أدى تغير الأهداف التربوية إلى تغيرات في المناهج وطرق التدريس، فأصبحت المناهج تركز على الخبرات التعليمية النظرية والتطبيقية داخل المدرسة وخارجها، وتنوعت بالتالي طرق التدريس اللازمة لاكتساب التلاميذ الخبرات المختلفة.

د-التغيرات نتيجة تقدم علم النفس:

على الرغم من عدم وجود نظرية واحدة تفسر التعلم عند الإنسان، إلا أن نتائج أبحاث علماء النفس تؤكد على أن التعلم عن طريق المشاركة والنشاط يؤدي إلى نتائج أفضل. ومن هنا تأتي أهمية استخدام الوسائل التعليمية المختلفة لأنها تساعد الطلاب على القيام بالنشاط، واكتشاف العلاقات الموجودة بين الأشياء المختلفة بأنفسهم.

هـ-التغيرات نتيجة الانفجار المعرفي:

إن أهم ما يميز عصرنا الحاضر هو سرعة تدفق المعلومات والمعارف نتيجة الاختراع والابتكار، مما أدى إلى تضخم المناهج والمقررات الدراسية اللازم تعلمها من قبل الطلبة، وهنا تظهر فائدة الوسائل التعليمية، إذ يمكن تدريس كثير من الحقائق والمفاهيم في زمن أقل وبصورة أفضل وعن طريق التعلم الذاتي.

أنواع التعليم عبر الزمن:

هناك عدة أنواع من التعليم وجدت عبر الزمن حتى وقتنا الحاضر وهي:

-التعليم التقليدي

-التعليم عبر وسائل الإعلام

-التعليم باستخدام الحاسوب

-التعليم باستخدام الانترنت

وسوف نتعرض بشيء من التفصيل لكل نوع من الأنواع السابقة.

أولاً: التعليم التقليدي:

يرتكز التعليم التقليدي إلى ثلاثة محاور أساسية وهي المعلم والمتعلم والمعلومة، وقد وجد التعليم التقليدي منذ القدم، وهو مستمر حتى وقتنا الحاضر، ولا يعتقد أنه يمكن الاستغناء عنه بالكلية لما له من إيجابيات تلخص في التقاء المعلم والمتعلم وجهاً لوجه، وكما هو معلوم في الاتصال فهذه أقوى وسيلة للاتصال ونقل معلومة بين شخصين، ففيها تجتمع الصورة والصوت بالمشاعر والأحاسيس، إذ تؤثر على الرسالة والموقف التعليمي كاملاً وتؤثر به، وبذلك يمكن تعديل الرسالة وتعديل السلوك وتحديث عملية التعلم.^(٥٠)

ويشير عزيز حنا إلى أن نجاح عملية التعليم ترجع إلى دور المعلم بما يمثله ٦٠% في حين أن ما يمثله العنصر الأخرى من أركان العملية التعليمية كالمناهج الدراسية والإدارة لا يتجاوز ما نسبته ٤٠%.^(٥١)

وتصنف المراحل التي مرت بها المدرسة في تطورها في ثلاث مراحل هي:^(٥٢)

١-المدرسة البيتية:

في هذا الصنف كانت العائلة (وبخاصة الوالدان) هي المسؤول عن تربية

الأبناء وتنشئتهم بشكل عرضي غير مقصود، إذ كانت التنشئة تتم عن طريق الملاحظة والتقليد والممارسة.

٢- المدرسة القبلية:

ونظراً لعدم قدرة الوالدين على توفير احتياجات الأبناء كافة في عملية التنشئة، لجأ الوالدان إلى الاستعانة بخبراء قبائلهم فيما يخص الأبناء وبخاصة في الأمور الروحية والجسمية، فأصبح أولئك الخبراء أو العرافين أماكن يرتادها الناشئة.

٣- المدرسة الحقيقية:

ونظراً لتشعب الحياة وظهور المعارف المتزايدة، والمهن المختلفة، نشأت مدارس أولية كان يديرها أشخاص ذوو خبرة ودراية، ويتولون توجيه الناشئة فيها بطرق محددة، ونطورت المدرسة من صورتها الأولية التي يتولاها المربون إلى صورتها الحديثة الأكثر تعقيداً.

أهداف المدرسة: (٢٢)

يمكن تحديد أهداف المدرسة بـ:

١- الكشف عن ميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم وتوجيهها لصالح الطلبة أولاً ثم المجتمع ثانياً.

٢- تنمية شخصية الطلبة والعمل على تكاملها.

٣- تربية النشء تربية سليمة ومتوازنة من جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية والخلقية والاجتماعية ليكونوا مواطنين صالحين.

٤- تشجيع النشر على الابتكار والتحديد.

٥- تعليم الطلبة معنى الديمقراطية، وإتاحة الفرصة لهم لممارستها عملياً داخل المدرسة وخارجها، وربط الجانب النظري بالجانب العملي.

٦- إعداد الطلبة لفهم ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، ومواجهة التغيرات الاجتماعية وربط المدرسة بالحياة الواقعية.

٧- العناية بالمتفوقين، والمعاقين، والمتخلفين من الطلبة.

٨- توفير العلم الأساسي والمهني لكل مواطن.

ويرى John Goodlad أن السبيل الأفضل لتحسين عملية التعليم والتعلم يكمن في وجود مناخ صحي في المدرسة، فالمناخ التربوي في المدرسة يتوحي هدفين: أولهما: الإنتاج كالتحصيل الأكاديمي، وثانيهما: توفر عامل القناعة والرضا الذي يتولد عنه روح معنوية عالية تسود فيها، وهما هدفان يسيران معاً يداً بيد ولا يمكن أن يتحددا بزمان معين، ويعني المناخ المدرسي بشكل عام الجو التعليمي السائد في المدرسة، كما يعني إحساس الناس وشعورهم تجاه المدرسة، وما إذا كانت فكرتهم عنها مكاناً صالحاً للتعليم.^(٥٣)

وهناك على الأقل ثمانية عوامل تمت إلى المناخ المدرسي وتعمل على تقرير نوع هذا المناخ، وهي:^(٥٤)

١- نمو مستمر يتناول الطلبة والمعلمين والإداريين، إذ يفترض أن ينمو الطالب أكاديمياً واجتماعياً وجسدياً وروحياً، وأن ينمي أعضاء الهيئة التدريسية معلوماتهم ومهاراتهم في كل ما يتعلق بحقول تخصصاتهم وفي جميع المجالات.

٢- الاحترام، إذ يشعر كل من في المدرسة بقيمته وأثره فيها.

٣- الثقة، حيث يشعر الفرد بثقته بنفسه وفي الآخرين.

٤- الروح المعنوية العالية.

٥- الولاء والانتماء، إذ يشعر الفرد بروح الولاء للمدرسة.

٦- توافر الفرصة للإسهام في إنتاج المدرسة وفي إعلاء شأنها وسمعتها الخارجية.

٧- التحدد، فعلى المدرسة أن تتحدد ذاتياً، وأن تنمو وتتغير.

٨- الرعاية، إذ يشعر الفرد أن هناك من يعنى به ويرعاه ويهتم بشأنه.

كما أن هناك مؤشرات تدل على المناخ المدرسي، وتعد كثيراً من نجاح المدرسة وهي ارتفاع نسبة غياب الطلبة والعاملين فيها، وخرق الأنظمة المدرسية بشكل مستمر وانتشار الاتجاه السلبي، وعدم المبالاة، وازدياد حدة القلق والتوتر وكراهية الطلبة لبعض المعلمين وتدني قيمة المدرسة في نظرهم أو في أثرها عليهم.

وتشكل الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة التعليمية والإدارة التربوية إذ أن صلتها بمحا صلة الخاص بالعام، ويعرفها حسن الحريري بأنها:

إن مجموعة عمليات تقوم بها هيئة المدرسة بقصد تهيئة الجو الصالح الذي تتم فيه العملية التربوية والتعليمية بما يحقق السياسة التعليمية وأهدافها.^(١١)

ويرى سامي سلطي أن الإدارة المدرسية تشير إلى تلك العمليات التي تساعد على نجاح المدرسة باستخدامها لإمكاناتها المادية والبشرية في تحقيق الأهداف المرسومة للتربية، أما إدارة الصف فهو مصطلح مستخدم في الإدارة

التربوية، ويشير إلى أن المعلم هو الإداري على هذا المستوى فينخذ من التدابير ما يجعل الموقف التعليمي منشطاً للتفاعل بين الطالب والمدرس أو المنهج والطلبة الآخرين.^(٥٦)

ويواجه التعليم التقليدي بعض المشكلات مثل:^(٥٧)

١- الزيادة الهائلة في أعداد السكان وما ترتب عليها من زيادة في أعداد الطلاب.

٢- قلة أعداد المعلمين المؤهلين تربوياً.

٣- الانفجار المعرفي الهائل وما ترتب عليه من تشعب التعليم.

٤- القصور في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

السلم التعليمي:

والمقصود بها مراحل التعليم، وتختلف مدتها الزمنية من بلد إلى آخر ويمكن تصنيفها على الشكل الآتي:^(٥٨)

- مرحلة ما قبل المدرسة/ الحضانة أو رياض الأطفال/.
 - المرحلة الأساسية، الإلزامية.
 - المرحلة الثانوية، أكاديمية أو مهنية.
 - مرحلة الدراسة في المعاهد وتتراوح ما بين سنة وثلاث سنوات.
 - المرحلة الجامعية ومستوياتها، البكالوريوس ثم الماجستير ثم الدكتوراه.
- وتشير معظم الدراسات المستقبلية إلى أن المدرسة بفصولها الدراسية ستبقى المؤسسة الرئيسة التي تعتمد عليها حكومات دول العالم في تحقيق أهدافها

التربوية، وستكون مهمتها الأساسية إعداد الطلبة للمستقبل من خلال تزويدهم بمعارف ومهارات وأنماط سلوك تمكنهم من أن يعيشوا حياة مرضية.^(٩٠)

ويرى كثيرون أن المطلوب هو أن تتحول المدرسة إلى مؤسسة تربوية تعليمية، هدفها ليس فقط تحصيل المعلومات، ولكن تنمية القدرة على الحصول على المعلومات وتحويلها إلى معرفة، والقدرة على الخلق والابتكار والتعبير عن الرأي واحترام آراء الآخرين والقدرة على الاستفادة من العلم ومنجزاته التكنولوجية.^(٩١)

ثانياً: التعليم باستخدام وسائل الإعلام:

يرى البعض أن الصحافة كانت إحدى وسائل نحو الأمية، ووسيلة من وسائل تعليم اللغة، ويتضاءل دور الصحافة في نحو الأمية وفي تعليم اللغات إذا قيس بدور الإذاعة (راديو وتلفزيون) فإذا أضفنا إلى ذلك البرامج التعليمية أصبحنا أمام حقيقة مهمة هي أن وسائل الإعلام تقوم بدور تعليمي مباشر، أما الدور التربوي الرئيس والمستمر لوسائل الإعلام فيتمثل في أنها تمثل جامعة للذين تركوا مقاعد الدراسة وأن التعليم فيها مستمر مدى حياتهم.^(٩٢)

على الرغم من تطور وسائل تكنولوجيا التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية وبصفة خاصة الكمبيوتر، إلا أن التلفزيون ما زال يحتفظ بمكانة مهمة ضمن هذه الوسائل، ومن أمثلة ذلك الخدمة التعليمية التلفزيونية للمدارس بولاية نبراسكا الأمريكية التي تبث حوالي ١٥٠ سلسلة تعليمية تلفزيونية على مدى العام الدراسي ٩٦/٩٧، من الساعة ٩ إلى ١١,٣٠ صباحاً، ومن الساعة ١,٠٠ إلى ٤,٠٠ مساءً، كما بدأت في العام الدراسي ٩٥/٩٦ بث مجموعة من البرامج خلال فترة المساء تسمح للمدارس باستقبالها وتسجيلها على شرائط

لاستخدامها في وقت لاحق، وبلغ عدد المستفيدين من هذه الخدمة حوالي ٣٢٠ ألف تلميذ و ٢٥ ألف مدرس وإداري في سائر أرجاء الولاية، وقد أجريت دراسة في عام ١٩٩٤ لقياس مدى استخدام الخدمة التعليمية التلفزيونية بولاية نهراسكا من جانب المدرسين، وذلك على عينة عشوائية قوامها ٦٥٠ مدرساً في المراحل المختلفة من الابتدائي حتى الثانوي، وأشارت النتائج إلى أن ٣٦% من عدد المدرسين الباحثين يستخدمون هذه البرامج داخل فصولهم، وأن المدرسين في المناطق الريفية من الولاية أكثر إقبالاً على استخدام هذه البرامج مقارنة بالمدرسين في المناطق الحضرية، كما بلغ معدل استخدام هذه البرامج شهرياً ٣,٨ مرة في المتوسط لكل مدرس، وأشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة مدرسي المرحلة الابتدائية الذين يستخدمون هذه البرامج داخل فصولهم مقارنة بمدرسي المرحلة الثانوية. (٦٢)

هذا وقد جرت عدة محاولات وتجارب في الكثير من الدول ومنها كندا والهند وبريطانية والبرازيل.. بخصوص الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة في مجال نحو الأمية، ولقد أثبتت معظم تلك التجارب والدراسات أن الإذاعة السمعية تستطيع أن تسهم في العملية التعليمية باقتدار، فقد أدت الإذاعة دوراً مهماً في مجال تعليم الكبار والتعليم الذي يساعد الأمي أو من انقطع عن التعليم النظامي على أن يواصل تعليمه إلى ما بعد الثانوية، ويمكن النظر إلى الإذاعة السمعية في مجال تعليم الكبار من حيث قدرتها على نقل المحاضرات العلمية والبحوث وبرامج التدريب المختلفة، ولا يجوز حصر الإذاعة السمعية وإمكاناتها في تدريس المواد النظرية فقط بل يمكن استخدامها كوسيلة تعليم في مختلف المواد النظرية والتطبيقية، وحيثما استخدمت يجب بذل المزيد من الجهد والدراسة في تصميم وإعداد برامجها. (٦٣)

ثالثاً: التعليم باستخدام الحاسوب:

ويمثل الحاسوب قمة ما أنتجته التقنية الحديثة، فقد دخل الحاسوب شتى مناحي الحياة وأصبح يؤثر في حياة الناس بشكل مباشر أو غير مباشر، ولما يتمتع به من مميزات لا توجد في غيره من الوسائل التعليمية، ولعل من أهم هذه المميزات التفاعلية، إذ يقوم الحاسوب بالاستجابة للحدث الصادر عن المتعلم فيقرر الخطوة التالية بناءً على اختيار المتعلم ودرجة تحاوبه، وفي مقابل ذلك هناك سلبيات لاستخدام الحاسوب في التعليم من أهمها افتقاره للتمثيل الضمني للمعرفة، وكما هو معلوم إن وجود المتعلم أمام المعلم يجعله يتلقى عدة رسائل في اللحظة نفسها من خلال تعبيرات الوجه ولغة الجسد والوصف والإشارة، واستخدام الإيماء وغيرها من طرق التفاهم والتخاطب والتي لا يستطيع الحاسب تمثيلها بالشكل الطبيعي. (٦٤)

مبررات استخدام الحاسوب في التعليم: (٦٥)

هناك العديد من المبررات التي أدت إلى ضرورة استخدام الحاسوب في التعليم وهي كالآتي:

- ١- الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات.
- ٢- الحاجة إلى السرعة في الحصول على المعلومات.
- ٣- الحاجة إلى المهارة والإتقان في أداء الأعمال، والعمليات الرياضية المعقدة.
- ٤- توفير الأيدي العاملة.
- ٥- إيجاد الحلول لمشكلات صعوبات التعلم.

٦- تحسين فرص العمل المستقبلية.

٧- تنمية مهارات معرفية عقلية عليا مثل حل المشكلات والتفكير.

٨- استخدام الحاسوب لا يتطلب معرفة متطورة أو مهارة خاصة لتشغيله واستخدامه.

٩- انخفاض أسعار الحواسيب مقارنة مع فائدتها الكبرى في ميادين التربية والتعليم.

ويستخدم الحاسوب في التعليم على الشكل الآتي:

١- التعليم الفردي:

إذ يتولى الحاسوب كامل عملية التعليم والتدريب والتقييم أي يحل محل المعلم.

٢- التعليم بمساعدة الحاسوب:

وفيها يستخدم الحاسوب كوسيلة تعليمية مساعدة للمعلم.

٣- بوصفه مصدراً للمعلومات:

إذ تكون المعلومات مخزنة في جهاز الحاسوب، ثم يستعان بها عند الحاجة. (٦٦)

رابعاً: التعليم باستخدام الانترنت: (٦٧)

تعدّ الانترنت إحدى التقنيات التي يمكن استخدامها في التعليم العام بصفة عامة ويشير بعض الباحثين إلى أن الانترنت سيؤدي دوراً كبيراً في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحاضر، ولاسيما في مراحل التعليم الجامعي

والعالي، فمن طريق الفيديو التفاعلي لن يحتاج الأستاذ الجامعي مستقبلاً أن يقف أمام الطلاب لإلقاء محاضراته، ولا يحتاج الطالب أن يذهب إلى الجامعة، بل ستحل طريقة التعلم عن بعد بواسطة مدرس الكتروني، وبالتالي توفر على الطالب عناء الحضور إلى الجامعة، ومن أهم أسباب استخدام الانترنت في التعليم:

١- الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.

٢- تساعد الانترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظراً لكثرة المعلومات المتوافرة عبر الانترنت فإنه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين الطلاب، إذ يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع الطلاب لمناقشة ما تم التوصل إليه.

٣- تساعد الانترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة.

٤- تساعد الانترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس ذلك أن الانترنت هي بمحولة مكتبة كبيرة تتوافر فيها جميع الكتب سواء كانت سهلة أو صعبة، كما أنه يوجد في الانترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات.

ومن أهم المميزات التي شجعت التربويين على استخدام هذه الشبكة في التعليم، هي: (١٨)

١- الوفرة الهائلة في المعلومات:

ومن أمثال هذه المصادر:

- الكتب الالكترونية

- الدوريات

- قواعد البيانات

- الموسوعات

- المواقع التعليمية

٢- الاتصال غير المباشر:

يستطيع الأشخاص الاتصال فيما بينهم بشكل غير مباشر ومن دون اشتراط حضورهم في الوقت نفسه باستخدامه:

- البريد الالكتروني

- البريد الصوتي

٣- الاتصال المباشر:

وعن طريقه يتم التخاطب في اللحظة نفسها بواسطة:

- التخاطب الكتابي

- التخاطب الصوتي

- التخاطب بالصوت والصورة

وقد علق بيل جينس (١٩٩٨) على تطبيقات الانترنت في التعليم بقوله:
"إن طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد
في الأجيال القادمة، وسوف يتيح الطريق إلى ظهور طرائق جديدة للتدريس
وبحالات أوسع بكثير للاختيار... وسوف يمثل التعلم باستخدام الحاسوب نقطة
الانطلاق نحو التعلم المستمر من الحاسوب.. وسوف يقوم مدرسو المستقبل
الجيدون بما هو أكثر من تعريف الطلاب بكيفية العثور على المعلومات عبر طريق
المعلومات السريع فسيظل مطلوباً منهم أن يدركوا متى يختارون، ومتى يعلقون،
أو ينبهون، أو يشيرون الاهتمام".^(٦٩)

وتتيح الانترنت للمستخدم قائمة طويلة من البدائل الاتصالية، لذا
يستخدمها الأفراد وسيلة اتصال لتحقيق عدة أهداف منها:^(٧٠)

- الاتصال بالآخرين سواء من فرد إلى آخر أم إلى مجموعة، أو من مجموعة إلى
مجموعة، ويصلح هذا الاستخدام للأنشطة التعليمية والبحثية والترفيهية.
- تستخدم الانترنت بغرض التعلم أو اللعب أو إقامة علاقات اجتماعية.
- تستخدم الانترنت للحصول على معلومات عن مختلف مجالات النشاط
الإنساني ومن التطبيقات التي تتيح هذا الاستخدام النسيج العنكبوتي الدولي.
- ويمكن تصنيف الجمهور المستخدم للانترنت إلى أربع مجموعات:^(٧١)

١- اتصال متزامن بين فرد وآخر أو آخرين، ويتم تنظيمه حول موضوع
محدد.

٢- اتصال غير متزامن من فرد إلى آخر، مثل إرسال رسالة عبر البريد
الإلكتروني.

٣- اتصال غير متزامن من مجموعة إلى مجموعة من الأفراد، مثل المجموعات الإخبارية وغالباً ما يكون الاتصال مرتبطاً بموضوع معين.

٤- اتصال غير متزامن وذلك حينما يرغب المستقبل في الحصول على المعلومة، وذلك باستخدام خدمات النسيج العنكبوتي الدولي، المستطلع، بروتوكول نقل الملفات.

التسهيلات العامة على الانترنت:

يمكن إجمال التسهيلات التي تقدمها الانترنت إلى المستفيدين منها بالآتي: (٧٢)

١- الخدمات البريدية.

٢- نقل البيانات والمعلومات والبرامجيات من حاسوب إلى آخر.

٣- الاتصال بمراكز البحوث والمعلومات.

٤- البحث عن أي معلومة أو خبر عن أي موضوع معين.

٥- الوقوف على أحدث المستجدات العلمية والتقنية والثقافية.

٦- مزاوله الأنشطة التجارية والاستثمارية.

٧- التعامل مع البنوك.

٨- الدخول إلى قواعد البيانات البيولوجرافية.

٩- التعليم والتدريس عن بعد.

١٠- خدمات الطب عن بعد (استشارات طبية).

- ١١- نشر أي معلومة من المعلومات وبثها.
 - ١٢- ممارسة العمل عن بعد.
 - ١٣- الحوار مع الآخرين حول موضوع أو قضية معينة عن طريق ما يسمى بمجموعات النقاش.
 - ١٤- الاستماع إلى الراديو والموسيقى ومشاهدة الأفلام.
 - ١٥- النشر الإلكتروني.
 - ١٦- متابعة الصحف والمجلات.
 - ١٧- شراء الكتب من الناشرين أو الموزعين.
 - ١٨- عقد الاجتماعات عن بعد (مؤتمرات - ندوات - حلقات نقاشية).
 - ١٩- الإعلان عن السلع والخدمات.
 - ٢٠- الاطلاع على ثقافات المجتمعات التي لها مواقع على الانترنت.
- مظاهر أزمة التربية من منظور معلوماتي:
- تعرض الدكتور نبيل علي لأهم ملامح الأزمة التربوية وأسبابها في الوطن العربي بالنقاط الآتية: (٢٣)

١- انفصال شبه تام بين التعليم وسوق العمل:

إذ وجد الباحث أن معظم نظم التربية العربية تشكو من انفصال ناتج التعليم الرسمي عن مطالب سوق العمل، وغياب التنسيق بين التخطيط للتعليم وللقوى العاملة، وبين ما تتطلبه مشاريع التنمية وأهدافها حيث يجب أن يسود في عصر المعلومات مفهوم مهم وهو التعلم من خلال العمل، فقطاعات العمل في

البلدان لا بد أن تشارك مع مؤسسات التعليم والتدريب غير الرسمية في إعادة تأهيل فائض الحريجين.

٢- عدم تكافؤ فرص التعليم:

وذلك على الرغم من مجانية التعليم في بعض البلدان العربية بفعل الدروس الخصوصية، وسوء نظام التقييم، وأساليب الغش، والتفرقة بين الذكور والإناث، علاوة على التفاوت الحاد في الخدمات التعليمية بين مناطق الحضر والريف والمناطق الصحراوية النائية.

ويحذر البعض من أن يؤدي انتشار الكمبيوتر في التعليم إلى ظهور طبقة تعليمية تفرق بين نخبة تتاح لها فرصة التعلم باستخدام الكمبيوتر وغالبية محرومة من هذا الحق.

٣- تعدد مسارات التعليم:

إذ تعاني بعض الدول العربية من ازدواجية تربوية تفرق بين تعليم النخبة وتعليم العامة كما في لبنان ومصر، وبين أبناء العرب المقيمين وأبناء العرب الوافدين كما في بعض بلدان الخليج وقد أدى ذلك إلى دخول التجارة وحقل الخدمات التعليمية.

٤- عزوف عن مداومة التعليم:

إن الأساليب التربوية القائمة على التلقين والتحفيظ والضغط والكبت والقهر وحقن المواهب تنفر الصغار من العلم والتعليم، أما الكبار فقد تولدت لديهم قناعة بعدم تقدير مجتمعاتهم للعلم والمثقفين.

٥- سلبية المعلمين:

إذ لا يمكن إحداث التجديد التربوي المطلوب لإدخال مجتمعاتنا العربية عصر المعلومات دون إسهام إيجابي من قبل المعلمين والمربين، فالمدرس لا بد وأن يكون هو قائد هذه الثورة التربوية، ومن الأمور المعروفة التي تشهد على صحة تحارب التجديد التربوي أن سلبية المدرس تزداد كلما ارتقت تكنولوجيا التعليم وتعمقت ما لم يستحث بصدق للإسهام الإيجابي في تطوير هذه التكنولوجيا لبيئة التعليم الراقية.

٦- عدم فاعلية البحث العلمي:

سواء داخل الجامعات أو المعاهد العلمية، وانفصاله عن المشاكل العملية التي تعاني منها قطاعات الإنتاج والخدمات، وتنحو معظم جامعاتنا إلى التركيز على مهمتها التعليمية وإغفال مهمتها الثانية التي لا تقل أهمية وتقصد لها البحث وإنتاج المعرفة الجديدة فمعظم أساتذة الجامعات في الدول العربية يعزفون عن البحث العلمي علاوة على ذلك إن معظم المبعوثين في الخارج يتخصصون في مجالات أغلبها بعيد الصلة عن تلك التي هم مجتمعاتهم.

٧- قدي مستوى الخريجين:

سواء من حيث مستوى التحصيل أم مستوى مهارات التعليم الأساسية.

٨- انحدار التعليمي الضخم:

ومظاهر التبدد عديدة منها: البطالة السافرة والمقنعة، وقلة قدرات الخريجين أو عزوف الخريجين عن العمل المهني وتسرب أعداد كبيرة من مراحل التعليم الأساسي لعدم إيمان أولياء الأمور بجودة التعليم أو عجزهم عن مواجهة تكاليفه.

٩- فقدان المجتمع لثقته في مؤسساته التعليمية:

وينطبق ذلك عليها جميعاً من دون استثناء، من دور الحضارة إلى الجامعة ومن الإدارة المدرسية إلى القيادة التعليمية ومن تأهيل المدرسين وتطوير مناهج التعليم إلى مراكز البحث العلمي.

١٠- تخلف المناهج وطرق التدريس:

ما زالت غالبية طرق التعليم تعتمد على أساليب التلقين والتحفيز واعتبار المدرس والمقرر هما المصدر الأساسي للحصول على المادة المعرفية.

ويتناقض أسلوب التلقين والتحفيز تناقضاً جوهرياً مع ظاهرة الانفجار المعرفي وتضخم المادة التعليمية التي تسود عصر المعلومات، إن مهمة التعليم لم تعد تعني تحصيل المادة التعليمية في المقام الأول، بل تنمية مهارات الحصول عليها وتوظيفها، بل توليد المعارف الجديدة وربطها بما سبقها، وليس المقصود بذلك إهمال مادة التعليم، بل المقصود التركيز على الأفكار الرئيسة والمفاهيم الأساسية للمادة التعليمية دون الحشو والتفاصيل، ولا سيما أن الحشو والتفاصيل الزائدة يضران بروح الابتكار والاكتشاف لدى النشء.

١١- ضعف الإدارة التعليمية:

لا يخفى على أحد، المظاهر العديدة لضعف الإدارة التعليمية (حسب المؤلف وذلك في أغلب البلدان العربية) وما أدى إليه من سوء استخدام الموارد التعليمية المتاحة ويرجع الباحث ذلك إلى اختيار المديرين من بين قدامى المدرسين والأكاديميين الذي لم يتم تأهيلهم للإدارة بالقدر الكافي.

ويتوقع من الإدارة في عصر المعلومات جهداً مزدوجاً لتحقيق مهمة التجديد التربوي والتعليم العلاجي في الوقت نفسه، علاوة على أن مشاريع التجديد تحتاج إلى مهارات هائلة، ولخلق الحوافز غير المادية لدى القائمين بعملیات التطوير وجميعها تحتاج إلى مهارات عالية لا بد من توافرها لدى الإدارة التعليمية على مختلف المستويات، إضافة إلى أن التكنولوجيا توفر فرصاً عديدة لتدريب أطقم الإدارة المدرسية والتعليمية وزيادة فاعليتها.

خلاصة:

يسعى المعلم في تدريسه إلى الإفادة من كل ما يعينه على تحقيق أهدافه التربوية، وما يشيع في نفوس طلبته الرغبة في التعلم، ومن هنا كان ضرب الأمثلة والاستعانة بالتسهيلات التربوية وتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية أمر له أهميته في تقريب الأمور إلى عقول الطلبة وتوضيحها، وزيادة التفاعل بين المعلم وطلابه من جهد، وبين الطلبة أنفسهم من جهة أخرى، ومن هنا كان استخدام المعلم للسموعة والمختبرات والمكتبات والصور والجسمات والمذاهب والتلفاز والأشرطة المسجلة والوسائل السمعية والحسية (٧٤).

وقد تناول الفصل الأول مفهوم التعليم والتعلم والتدريس، والعوامل المؤثرة في فاعلية التعلم والتعليم، أنواع التعليم، وعناصر العملية التعليمية، خصائص الوسيلة التعليمية المناسبة، شروط وقواعد اختيار الوسيلة التعليمية، وأساسيات في استخدام الوسائل التعليمية، تطور وسائل التعليم، تصنيفات الوسائل التعليمية التعليمية، أسس تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دور المعلم في إطار نظام الوسائط المتعددة، وأهم التغيرات الداعية إلى استخدام الوسائل التعليمية، وأنواع التعليم عبر الزمن.



- الأساليب والوسائل المستخدمة في عمليات الإنتاج.^(٣)

أما مصطلح تكنولوجيا التعليم والذي شاع استخدامه في العالم الغربي يقابل مصطلح تقنيات التعليم في العالم العربي، فهو مصطلح حديث ظهر نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية التي بدأت عام ١٩٢٠ عندما أطلق العالم Finn هذا الاسم عليه.^(٤)

وقد عرّف البيان الصادر عن لجنة تقنية التعليم (١٩٧٠) تقنيات التعليم بطريقتين فهي تعني - من حيث معناها المؤلف بدرجة أكبر - الوسائط التي تولدت عن ثورة الاتصالات والتي يمكن استخدامها في الأغراض التعليمية جنباً إلى جنب مع المدرس والكتاب المدرسي، والسيورة، هذه الوسائط التي تشكل في مجموعها تقنية التعليم تشمل: التلفاز، الأفلام، وأجهزة العرض، والحواسيب، وغير ذلك من الأجهزة والمعدات والبرامج.

أما التعريف الثاني لتقنية التعليم فيذهب إلى أبعد من ذلك، إذ لا يقتصد بأي وسائط أو معدات بعينها، وهذا المعنى، فإن تقنية التعليم، وفقاً لهذا، أكثر من مجرد مجموع أجزائه، فهي وسيلة نظامية لتصميم عملية التعلم والتدريس بأسرها وتنفيذها وتقييمها على شكل أهداف محددة توضع على أساس أبحاث التعلم والاتصال وتستخدم مزيجاً من المواد البشرية وغير البشرية للتوصل إلى تعليم أكثر فاعلية.^(٥)

وقد عرّف "بريفر" تكنولوجيا التعليم فقال: تتألف تكنولوجيا التعليم من عدة عناصر أساسية هي:^(٦)

١- الإجراءات المتعلقة بتصميم العملية التعليمية.

مفهوم تكنولوجيا التعليم:

إن المفهوم المعاصر للمصطلح اليوناني تكنولوجيا يعني التطبيق المنظم للمعارف تحقيقاً لأهداف وأغراض علمية، وهو مصطلح مكون من مقطعين صوتيين الأول *thechne* ويعني المهارة، والثاني *logos* ويعني فن التعليم، وعند جمع المقطعين يكون المعنى الدلالي لهذا المصطلح هو مهارة فن التعليم.^(١)

وهناك عدة تعريفات للتكنولوجيا منها:

- مجموعة المعارف، والخبرة المتراكمة، والمتاحة، والأدوات، والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية، التي يستخدمها الإنسان في أداء عمل ما، أو وظيفة ما، في مجال حياته اليومية لإشباع الحاجات المادية والمعنوية سواء على مستوى الفرد أم المجتمع.^(٢)
- مجموعة المعارف والخبرات والمهارات اللازمة لتصنيع منتج أو منتجات معينة.
- الوسائل التي صنعها أو أوجدتها الإنسان طبقاً لطرق عملية، واعتماداً على معارفه وخبراته ومهاراته، وسخرها لخدمته.
- مجموعة نسقية من المناهج المعدة بقصد تحقيق أهداف إنسانية في أي مجال من المجالات.
- الأساليب والوسائل المستخدمة في عمليات الإنتاج.
- التطبيق العلمي للاكتشافات، والاختراعات، والأسرار الصناعية التي تطبق في الصناعة.



الفصل الثاني

تكنولوجيا التعليم

- مفهوم تكنولوجيا التعليم
- التكنولوجيا التربوية
- تكنولوجيا التعليم والإعلام
- التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم
- الفرق بين تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية
- دواعي استخدام التكنولوجيا في التعليم وفي مراكز مصادر التعلم
- العاملين في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم
- الأسس النفسية والتربوية لوسائل التعليم التكنولوجي

٢- الأجهزة والأدوات التعليمية التي تستخدم في التعليم.

٣- ما جاء في (١) و(٢) معاً.

إذ يرى بعضهم أن الوسائل وتكنولوجيا التعليم هي الأساليب الحديثة فقط من العملية التربوية أو استخدام الآلات التعليمية، أو الأجهزة التعليمية لدرجة أن بعض المدارس أو الكليات تفخر بوساطة بعض العاملين لديها بأنها تملك العديد من الأجهزة وأن المعلمين يدخلون الفصول الدراسية ومعهم كثير من الأجهزة، والواقع أن وسائل وتكنولوجيا التعليم أشمل من ذلك فهي قد تتكون من السبورة، والطباشير أو الفيديو والتلفزيون، وحتى معامل اللغات ودوائر التلفزيون المغلقة، والحاسبات الآلية، والأقمار الصناعية، وأجهزة العرض الأخرى.. والآلات والأجهزة ينقصها الاستعمال الجيد، والترقيت المناسب للموضوع الملزم في أثناء عملية التدريس.^(٧)

ويمكن أن يصادف الدارس لبعض من المراجع العربية والأجنبية التي تعالج مفهوم تكنولوجيا التعليم مصطلحين أحدهما الأجهزة أو المكونات المادية والثاني البرمجيات، كما تشير المراجع إلى أن لمصطلح تكنولوجيا التعليم الذي يشمل أيضاً تكنولوجيا التدريب معنيين مختلفين، ويتوقف معنى الاصطلاح على الفرد الذي يناقش المسألة أو على سياق الجدل القائم، ولكن يجب أن نميز بين هذين المعنيين إذ إن لكل منها روابطه ونتائجه.

المعنى الأولي وهو الذي يؤكد على أهمية معنيات التدريس، ويرجع أصله إلى تطبيق العلم الفيزيائي على التربية، وعلى نسق التدريب، وهذا المفهوم يشرح في معظم المراجع التي تتناول التكنولوجيا التربوية، ويرتبط بهذه النظرة على نحو وثيق القول الشائع بأن تكنولوجيا الآلات تتصل اتصالاً قريباً بتكنولوجيا

التدريس وأن الآراء التقدمية كثيراً ما ترتبط بملكية أحدث معامل اللغة وآلات العرض.

والمعنى الثاني من التكنولوجيا التعليمية يتمثل في إعداد الموارد التعليمية والبرامج وهو يشير إلى تطبيق مبادئ التعلم في تشكيل السلوك على نحو مباشر وقصدي.

ومن خلال ما سبق تم التأكيد على أن هناك نوعين من التكنولوجيا التعليمية الأول يتناول معينات التدريس كالألات التعليمية، والثاني يتعلق بمعينات التعلم كالبرامج وهما يرتبطان وظيفياً.^(٨)

وقد عرفت اليونسكو تكنولوجيا التعليم بأنها منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقومها ككل، تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم، والاتصال البشري، مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفعالية أو الوصول إلى تعلم أفضل وأكثر فعالية.^(٩)

وباستخدام المعنى الدلالي لمصطلح التكنولوجيا يرى جابر عبد الحميد أن مصطلح وسائل تكنولوجيا التعليم يكتسب بعداً شمولياً أبعده مما يظنه البعض بأنه لا يزيد في معناه عن استعمال الطرق، والأساليب التعليمية الحديثة، أو استخدام الآلات التعليمية المتطورة، أو الأجهزة التعليمية الراقية المستخدمة في العملية التربوية، إن وسائل تكنولوجيا التعليم في حقيقتها أوسع من هذا بكثير فهي تشمل في دلالتها المعنوية قطعة الطباشير والسيورة حتى أرقى معامل اللغات وأحدث الأجهزة التعليمية، ودوائر التلفزة المغلقة، والحاسبات الالكترونية، والأقمار الصناعية.^(١٠)

ويعرف إبراهيم عصمت تكنولوجيا التعليم بأنها عملية لا تقتصر دلالتها على مجرد استخدام الآلات والأجهزة الحديثة، ولكنها تعني أساساً منهجية في التفكير لوضع منظومة تعليمية، أي اتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل تسير وفق خطوات منظمة ومستعملة الإمكانيات كافة التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم الحديثة مثل المواد البشرية، والموارد التعليمية والمخصصات المالية والوقت اللازم ومستوى المتعلمين بما يحقق أهداف المنظومة.^(١١) وبذلك فإن تكنولوجيا التعليم تعني أكثر من مجرد استخدام الأجهزة والآلات، فهي طريقة في التفكير، فضلاً عن أنها منهج في العمل، وأسلوب في حل المشكلات، يعتمد على اتباع مخطط منهجي، وأسلوب منهجي، أو أسلوب منظم، ويتكون هذا المنهج النظامي من عناصر كثيرة ومتداخلة، ومتفاعلة بقصد تحقيق أهداف محددة.^(١٢)

وقد أبانت جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجية أن مفهوم تكنولوجيا التعليم يعتمد على خمسة مجالات هي:^(١٣)

١- التصميم:

وهو مجال يهتم بتصميم البرامج والموارد والاستراتيجيات التعليمية.

٢- التطوير:

وهو يهتم بقضايا الإنتاج وتطويرها مثل المواد المطبوعة، وإنتاج البرامج السمعية والبصرية وتطبيقات تكنولوجيا الكمبيوتر.

٣- الاستخدام:

وفي هذا المجال يتم نشر التحديدات التربوية ومتابعتها وتأسيس النظم

والسياسات اللازمة للتطبيق والممارسة التعليمية.

٤- الإدارة:

ويعني هذا المجال بإدارة المشروعات والمصادر الإدارية وإدارة المعلومات والمعارف وتنظيمها.

٥- التقويم:

ويهتم بتحليل المشكلات التعليمية وعلاجها.

والجدير بالذكر أن كل مجال من المجالات الخمسة السابقة يؤدي دوره على المستويين مستوى النظرية ومستوى الممارسة والتطبيق.

التكنولوجيا التربوية:

يتداخل مصطلح تكنولوجيا التعليم مع تكنولوجيا التربية بشكل يجعل البعض لا يرون فارقاً بين المصطلحين، وبأى هذا التداخل الكبير بين المصطلحين، على قدر التداخل الكبير بين مصطلحي التعليم والتربية، فالبعض يرى أن التربية هي التعليم وأن التعليم هو التربية، وفي اللغة العربية نرى الفارق واضحاً بين كلمتي تربية وتعليم، إذ تستخدم كلمة تربية بمعنى يُنشئ ويهذب ويؤدب، أما كلمة تعليم والمضارع يُعلم فإنها تستخدم بمعنى جعله يتعلم أي جعله يدرك ويعرف، ولا يعني اختلاف كلمة التربية عن كلمة التعليم عدم وجود علاقة بينهما، فالعلاقة جد وثيقة، فكل تربية تؤدي إلى نوع من التعليم، والتعليم هو أحد أهم أدوات التربية.^(١٤)

وبالقياس نرى أن تكنولوجيا التربية أعم وأشمل من تكنولوجيا التعليم، لذلك نعرف تكنولوجيا التربية بأنها طريقة "منهجية في التفكير والممارسة". تعد

العملية التربوية نظاماً متكاملًا، نحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تنصل
بجميع نواحي التعلم الإنساني، وتحليلها، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها، لتحقيق
أهداف تربوية محددة والعمل على التخطيط لهذه الحلول، وتنفيذها وتقويم
نتائجها، وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك أما تكنولوجيا التعليم فهي نظام
فرعي من تكنولوجيا التربية وبعد واحد من أبعادها. (١٥)

أما تعريف التكنولوجيا التربوية كما أشارت إليه اليونسكو فهو أنها طريقة
منهجية أو نظامية، لتصميم العملية التعليمية بكاملها، وتنفيذها وتقويمها،
استناداً إلى أهداف محددة وإلى نتائج البحوث في التعليم والتعلم والتواصل مسن
خلال استخدام جميع المصادر البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التربية
مزيداً من الفعالية. (١٦)

تكنولوجيا التعليم والإعلام:

لتكنولوجيا التعليم ارتباط وثيق بالإعلام... فالوسائل التعليمية في حد
ذاتها هي مجموعة متداخلة مع وسائل الإعلام المعروفة كالإذاعة والصحافة
والمرسح والتلفزيون والسينما والأقمار الصناعية والمكتبات وغيرها.

والإعلام هو الذي يزود المجتمعات بالأخبار والمعلومات والحقائق،
وتكنولوجيا التعليم تعد جزءاً لا يتجزأ من وسائل الإعلام المختلفة. (١٧)

وفي مجال الكتابات الإعلامية كثيراً ما تظهر التكنولوجيا مقرونة بكلمة
أخرى كالمعلومات أو الإعلام أو الاتصال... فيقال تكنولوجيا المعلومات أو
تكنولوجيا الإعلام أو الاتصال، وتشير هذه المصطلحات إلى تلك الأدوات التي
تستخدم في تدعيم قدرة الإنسان على نقل المعلومات وتبادلها مع الآخرين وقد

يمتد المعنى لدى البعض الآخر لبشير إلى النشاطات الخاصة بإنتاج وتشغيل وتخزين ونقل ومعالجة ونشر المعلومات، وهي العمليات التي تتضمن النشاطات التقليدية كالأبحاث والدراسات والمكتبات والطباعة والنشر والتلفزيون والإذاعة والصحافة وكذا النشاطات المستحدثة كالاتصال عن بعد والاتصالات الهاتفية والتلفزيونية وأجهزة الكمبيوتر وتخزين المعلومات واسترجاعها.^(١٨)

وأخيراً يمكن تعريف تكنولوجيا الاتصال بوصفها بحمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في نقل وتبادل المعلومات بين الأفراد والمجتمعات، وفي هذا الإطار يقتصر فهم تكنولوجيا الاتصال على أساس أنها الوسيط المستخدم في نقل وتداول المعلومات والأفكار بين الأفراد في المجتمع.^(١٩)

لقد أولى كثير من المفكرين والباحثين والسلطات الحكومية، ولاسيما في الدول النامية، أهمية كبرى للقيمة التربوية للاتصال والإعلام ولأثرهما في التطور الثقافي، فوسائل الإعلام تعادل المدرسة بالنسبة لأعداد لا حصر لها من الرجال والنساء الذين حرّموا التعليم، حتى وإن لم يستطيعوا أن يحصلوا منها إلا على العناصر التي يتسم مغزاها بأقل من الثراء، ومضمونها بأكبر قدر من البساطة.^(٢٠)

وتوصل الباحثون إلى أن التعليم لا يمكن الحديث عنه من دون الحديث عن الإعلام، إذا أردنا أن نتحدث عن تربية متكاملة، بمعناها الشامل بالإضافة إلى أن هذا الدور يتعاظم إذا ما أخذ في الحسبان حط البث التلفزيوني الوافد عبر الأقمار الصناعية والذي يحمل في طياته ثقافة مغايرة بما فيها من قيم وأساليب حياة قد تتفق أو تختلف مع قيمنا وأساليب حياتنا، وهذا البعد المتمثل في الثقافة الوافدة التي يصفها البعض بالغزو الثقافي.

وقد تناول الدكتور حسن البيللاوي قضية نقل المعرفة وتوزيعها باعتبارها قضية حيوية في أي نظام تعليمي وتشكل أحد الأسس الرئيسية في شرعية وجوده، وأن ثورة الإعلام والاتصال الحديثة واجهت النظم التعليمية التقليدية على وجه خاص بتحدٍ خطير وضع شرعية هذه النظم في أزمة إذا أصبحت الكمية الفائقة من المعارف والمعلومات التي تنقلها الصحف والمجلات والإعلام والإذاعة والتلفزيون تفوق كثيراً المعلومات التي ينقلها أي مدرس داخل حجرة الدراسة، وأن هذا التحدي أحدث شرخاً في احتكار الكتاب المدرسي بوصفه عنصراً أساسياً في العملية التعليمية وازدادت أزمة شرعية هذه النظم التعليمية التقليدية ولاسيما في بلدان العالم الثالث، بحكم ضعف إمكاناتها عن مواكبة التفجر المعرفي وثورة المعلومات من جهة وحقوق الناس في التعليم من جهة ثانية. (٢١)

أوجه الشبه والاختلاف بين التعليم والإعلام:

يرى الدكتور فتح الباب عبد الحليم سيد (رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات) والدكتور إبراهيم ميخائيل حفظ الله (رئيس مركز الوسائل التعليمية) أن التعليم والإعلام عملية واحدة في جوهرها فهي كوجهي العملة، وأن وسائل التعليم ووسائل الإعلام لا تختلف في طبيعتها واستمراراً لتوضيح هذا الموضوع فقد قدم الباحثان بعض الأسس العامة التي تقوم عليها هذه العملية، (فتح الباب عبد الحليم سيد، ص ٢٨).

الأسس العامة أو أوجه الشبه:

أ- التعليم والإعلام تغير في السلوك:

اتفق علماء النفس أن خير تعريف للتعليم أنه تغيير في سلوك المتعلم نتيجة لتعرضه لمثير أو لجملة مثيرات، معنى ذلك أن الطالب الذي سمع من مدرسه كلمات جديدة تغير سلوكه اللغوي لأنه أضاف إلى حصيلة ما جعله أقدر على التعبير عن نفسه قراءة وكتابة ومحادثة مع غيره من الناس.

هذا الاتفاق بين أساتذة علم النفس التعليمي على التعليم كتغيير في السلوك نجده واضحاً بين أساتذة علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع على أن الإعلام تغير في السلوك أيضاً.

ب- يهدف التعليم والإعلام إلى مساعدة الفرد على تكيف نفسه في الحياة:

التعليم والإعلام شيء واحد من حيث هدف كسل منهما، فالتغير في السلوك في كليهما طريق إلى تكيف في الحياة ليعيش المتعلم عيشة أفضل، فقد كانت وسائل الإعلام قديماً وحديثاً هي المدرسة العامة التي تواصل عمل المدرسة التقليدية الابتدائية والثانوية والعالية وتتجاوزها، فتقرب هذه الفروق بين الناس عن طريق ما تنشره بينهم من خبرات تعدل من سلوكهم كبساراً أو صغاراً فيتفاهمون تفاهماً أحسن ويعيشون عيشة أفضل.

ج- التعليم والإعلام أصلاً عملية تفاهم أو اتصال:

وعملية التفاهم هي العملية الاجتماعية الواسعة التي تنبني عليها المجتمعات، إذ لا يمكن أن يعيش فرد معزولاً بعمله وحده دون أن يتفاهم مع الآخرين،

والفارق بينهما فارق في الشكل لا في النوع هو في الترتيبات اللازمة لكل من التعليم والإعلام وفي الشكل التقليدي الذي أخذته كل منهما.

المظاهر المعارضة أو أوجه الخلاف:

١- الجمهور المتجانس والجمهور المتباين:

يتميز جمهور المدرسة أو الجامعة بالتجانس، يواجه فيه المدرس جماعات منهم في فصول أو مراحل دراسية متجانسة، فالطلاب في الصف الأول الابتدائي متجانسون من حيث التحصيل والخبرات السابقة والسن الزمني، وكذلك الطلبة في التعليم الجامعي. أما جمهور الإعلام فهو الشعب كله أو قطاع منه، عمال، فلاحين، موظفين، ويكون الفرق في التعليم وفي الخبرة السابقة وفي التحصيل بين هذه الفئات كبيراً لأهم جمهور مختلف، متباين الوحدات، حتى إذا ضيق وسائل الإعلام هذا الاختلاف كأن تكون هناك صحيفة للمرأة أو أخرى للأطفال؛ فإن هذا الحصر من جانب وسيلة الإعلام لا يحد كثيراً من اختلاف الجمهور المنتفع بهذه الوسيلة.

٢- الجمهور المقيد والجمهور الطليق:

جمهور عملية التعليم في الجامعة والمدارس جمهور مقيد، بمعنى أنه محدود الحرية من نواح كثيرة، فليس التلاميذ أو الطلاب في أي مرحلة تعليمية أحزاب كل الحرية في اختيار المادة العلمية التي يدرسونها- وإن كانت التربية الحديثة تحاول توفير هذا الاختيار، بل هناك مناهج وضعها المشرفون على التعليم، ولا بد أن يمر بها الطلاب وأن يدرسونها.

أما جمهور الإعلام فطليقي، فليس هناك أحد يفرض عليه قراءة جريدة معينة أو قراءة باباً معيناً في مجلة ما، أو يحتم عليه الاستماع للمسديع أو مشاهدة التلفزيون، فهو حر يختار من هذه المواد الإعلامية ما يرتاح إليه وما يتفق مع ذوقه.

الناحية الثانية التي تظهر فيها قيود جمهور عملية التعليم هي اختيار وقت التعلم، فالطلاب يسرون وفق برامج معينة وجداول حصص أو محاضرات، بينما الإعلام قائم على الحرية المطلقة للجمهور، فأنت تقرأ جريدتك في الصباح أو المساء، في السيارة أو وقت الراحة، وتشاهد برامج التلفزيون لم ترى شيئاً آخر أحق بالمشاهدة فتدير المفتاح وتتركه حتى تحلو لك المشاهدة مرة أخرى.

٣- المحاسبة على النتائج:

يتميز التعليم التقليدي في المدارس والجامعات بمحاسبة المتعلم على نتائج عمله المدرسي فالطالب مسؤول أمام المدرس وأمام ولي أمره وأمام المجتمع... عن نجاحه في دراسته أما في حالة الإعلام فليس منها- إلا نصادراً- من هو مسؤول عن قراءة الصحيفة اليومية أو محاسب على تركها.

٤- الدافع إلى التعلم وإلى الإعلام:

الدافع إلى التعلم واضح للمتعلم نفسه وضوحاً منطقيّاً في كثير من الأحيان، فالمتعلم مدفوع بحب النجاح أو الخوف من الإخفاق... وعندما نسأل عن الدافع إلى الانتفاع بوسائل الإعلام نجده غير واضح الوضوح الفكري المنطقي الملازم للتعليم، فكثير منا مندفع إلى الذهاب إلى السينما بحسب صسجة إخوانه، أو بالرغبة في الجلسة الاجتماعية معهم، ولهذا الدافع أثر كبير في رؤية

محتوى التعليم ومحتوى الإعلام، فنحن ننظر دائماً إلى محتوى التعليم بنظرة العقل والفكر، في حين ننظر إلى محتوى الإعلام نظرة التمتع بالابتكار الفني.

٥- الصلة بين الجمهور والمعلم أو رجل الإعلام:

تتوافر في التعليم الصلة المباشرة المتبادلة بين المتعلم والمعلم حتى وإن اعتمد المعلم على طريقة الإلقاء دون مناقشة فردية، فالمواجهة الشخصية موجودة في المدارس والجامعات والأسئلة ممكنة ولو بعد الانتهاء من المحاضرة، وهذا يكمل حلقة العملية التعليمية بما نسميه الرجوع.

هذه الصلة يحددها في مجال الإعلام صلة غير مباشرة بين رجل الإعلام والجمهور، فالإعلامي بعيد عن جمهوره، ولا وسيلة لهم إلى العلم بنتيجة أعمالهم الإعلامية إلا عن طريق الاستنتاج أو الاستفتاء البطيء الظهور، المهمل التفاصيل أحياناً.

التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم:

نظراً للتقدم التكنولوجي الكبير الذي شمل المجالات كافة في عصرنا الحاضر ومن ضمنها المجال التربوي سواء في المواد التعليمية أو التخصصات التفريعية التابعة لها وطرق وأساليب التدريس والهدف العام من العملية التعليمية التعلمية، فقد مرت تكنولوجيا التعليم بتسميات مختلفة ويمكن استعراض المراحل التي مرت بها تكنولوجيا التعليم: (٢٢)

١- مرحلة التعليم البصري:

تؤكد الدراسات التي تناولت تاريخ تطور الوسائل التعليمية إلى أن تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا التربية بدأت ولادتها إبان الثورة الصناعية الثانية

في عصر الآلية وعصر القوة الذرية، إذ ترتبط تكنولوجيا التعليم بهذا التطور ويمكن الاعتقاد بأنها بدأت في أوائل العشرينات، وبعد كتاب التعليم البصري في المدارس أول كتاب شامل في التعليم البصري يهتم في إدخال المواد البصرية إلى منهاج المدرسة. (٢٣)

ويوضح روبرت ريزر أنه ربما من الأدق أن نرجع ميدان هذه الحركة إلى أوائل القرن العشرين، ففي ذلك الوقت، ظهرت المعارض المدرسية وهذه المعارض- كما يوضحها سيتلر ١٩٦٨- كانت بمحولة وحدة أو وحدات إدارية للتعليم المرئي من خلال توزيعها لعروض متخفية وصور مجسمة وشرائع وأفلام ونعرايط وجداول بيانية إلى غير ذلك من المواد التعليمية المتنقلة الأخرى.

وقد أطلق على هذه المرحلة اسم التعليم البصري السدي يرجع بدء استخدامه إلى عام ١٩٠٨. (٢٤)

ويقصد بالتعليم البصري أي صورة أو نموذج، أو أداة تؤدي خيرات بصرية مادية للمتعليم بهدف: (٢٥)

- تقديم وإثراء وبناء وإيضاح مفاهيم مجردة.
- تطوير مواقف واتجاهات مرغوبة.
- إثارة وإحداث نشاطات مختلفة من جانب المتعلم.

٢- مرحلة التعليم السمعي- البصري:

يقصد باصطلاح التعليم السمعي البصري استخدام أنواع مختلفة وشاملة من الأدوات من قبل المعلمين بفرض نقل أفكارهم وخبراتهم عن طريق حاسني السمع والبصر باعتبار أن التعليم السمعي والبصري يركز على قيمة الخبرات

المحسوسة في العملية التعليمية في حين تركز الأشكال الأخرى على الحسرات اللفظية أو الرمزية. (٢٦)

وفي عام ١٩٥٨ تلقت حركة التعليم بالوسائل السمعية والبصرية في الولايات المتحدة دفعة هائلة في شكل منحة وافق الكونجرس عليها استجابة لإطلاق الاتحاد السوفيتي للقمر الصناعي سبوتنيك - على هيئة قانون التعليم للدفاع القومي الذي أطلقته الحكومة الفيدرالية بموجب المادة السابعة منه بتقديم تمويل ضخمة لأبحاث وسائل الإعلام ونشر نتائجها، وفي أثناء السنوات العشر التي سرى فيها مفعول هذه المادة، أنفق أكثر من ٤٠ مليون دولار على ما يقرب من ٦٠٠ مشروع بحثي، ويخصص فيليب شرام آثار هذا التشريع على النحو الآتي: كان للمادة السابعة تأثيراً ملموساً على دراسات التعليم وأبحاثه واجتذبت العديد من الباحثين الجدد إلى مجال الوسائل التعليمية وتقنية التعليم، كما ساعدت على الارتقاء بنوعية الجهود البحثية، وأسهمت في ظهور ونمو كثير في إدارات تقنية التعليم والمؤسسات المتعلقة بها، فقد أدت إلى العديد من التطورات نحو التلغاف التعليمي ذي الجودة العالية، وساعدت على إقامة مؤسسات نشر المعلومات المتصلة بميدان التعليم. (٢٧)

٣- مرحلة الاتصالات من التعليم السمعي البصري إلى الاتصالات:

اهتمت هذه المرحلة بالتكنولوجيا التعليمية من حيث إنها وسائل لتحقيق الاتصال، إذ تم التركيز على جوهر العملية التربوية لتحقيق التفاهم بين عناصر عملية الاتصال التي تشتمل على المرسل، المستقبل، الرسالة، الوسيلة، وقناة الاتصال والبيئة التي يتم فيها الاتصال، كذلك انصب الاهتمام على عملية الاتصال وطلورت نماذج خاصة بالاتصال، وأصبحت الوسائل التعليمية جزءاً

متعمماً لهذه العملية. (٢٨)

ففي أوائل الخمسينات من القرن العشرين، بدأ كثيرون من رواد حركة التعليم بالوسائل السمعية والبصرية يهتمون بمختلف نظريات الاتصالات ومسئ أمثلة ذلك النموذج الذي قدمه شانون وويفر (١٩٤٩) وقد كانت هذه النماذج تركز على عملية الاتصال وهي عملية تنطوي على مرسل لرسالة ومتلق لها وقناة أو وسائط ترسل من خلالها تلك الرسالة، ويرى مؤلفو هذه النماذج أنه من الضروري في أثناء التخطيط للاتصال أن تتفحص كل عناصر عملية الاتصال لا يجرى التركيز على وسائط الاتصال، وهو الاتجاه الذي كان يغلب على كثيرين من المعنيين بالوسائل السمعية والبصرية. (٢٩)

٤- مرحلة الانتقال من التعليم السمعي البصري إلى مفاهيم ميسرة للنظم: (٣٠)

ويتم الحديث في هذه المرحلة عن التكنولوجيا التعليمية كمنهج نظامي، والنظام عبارة عن مجموعة من العناصر المرتبة، والمنظمة ومولفة مسن مكونات ذات هدف مشترك وتكمن أهمية النظام فيما يأتي:

- مكونات النظام

- تداخل هذه المكونات مع بعضها

- الزيادة في كفاءة النظام

وأكبر الدلائل على هذا المفهوم المبكر للأنظمة من حيث إنه منتجات دمج التعليم الجماعي والتعليم الفردي بالتعليم التقليدي ضمن نظام تعليمي يستخدم مفهوم الصندوق الأسود، إذاً كان بالإمكان تقسيم العملية التعليمية إلى عناصر:

١- أساليب عرض جماعي

٢- تعليم فردي آلي

٣- تفاعل إنساني

٤- دراسة ذاتية

٥- فترات إبداعية

٥- مرحلة الانتقال من الاتصالات السمعية البصرية إلى تركيب الاتصالات مع المفاهيم المبكرة للأنظمة: (٣١)

تؤكد هذه المرحلة على أن الاتصالات السمعية البصرية هي فرع من النظرية التربوية والممارسات التي تهتم بشكل أساسي في استخدام وتصميم الرسائل التي تتحكم في العملية التعليمية، وهي تتضمن دراسة القوى المميزة والنسبية للرسائل، وتضمن كذلك تركيب وتنظيم الرسائل في بيئة تربوية بواسطة الأفراد والأدوات وتشتمل هذه العملية على تخطيط وإنتاج واختيار وإدارة واستخدام المكونات والأنظمة، وهدفها العملي هو الاستخدام الفعال لكل طريقة ووسيلة اتصال يمكن أن تساهم في تنمية إمكانية المتعلم الكامنة.

٦- مرحلة الانتقال من الاتصالات السمعية البصرية إلى منحى السنظم وتطوير التعليم: (٣٢)

يصور التفكير الحديث لتكنولوجيا التعليم بأنها مدخل النظم لعملية التعلم والتعليم التي تتركز حول التصميم الأمثل لعملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقييمها وبناءً عليه فإن تكنولوجيا التعليم أكثر من وسيلة أو أداة تعليمية معينة، فهي طريقة نظامية في تصميم وتنفيذ وتقييم العملية التعليمية التعلمية في

ضوء أهداف محددة تعتمد أساساً على نتائج البحوث في التعلم البشري لتحقيق تعليم أكثر فاعلية.

٧- مرحلة الانتقال من الاتصالات السمعية البصرية ومداخل النظم إلى تكنولوجيا التعليم: (٢٣)

إذ تم التأكيد على أن التكنولوجيا ليست فقط آلات وأفراد، بل هي تنظيم متكامل ومعقد، كما تم التأكيد على أن تكنولوجيا التعليم تتضمن في استخداماتها الحديثة إدارة الأفكار والإجراءات ورؤوس الأموال والآلات والأفراد في العملية التعليمية كما أنها تشمل ما يلي:

- أدوات ووسائل مادية تستخدم وسائط لنقل المعلومات.
- نظام تكون فيه الأداة والأدوات إحدى عناصره المتعددة.
- مجال من الاختيارات الوسيطة.

وقد قام العالم فن Finn بتحديد الأسباب التي دعت إلى تغير هذا النموذج من حيث نظريته للمجال وعلاقته بالمجتمع كما يأتي:

- الانفجار المعرفي
- الانفجار السكاني
- الثورة الصناعية الثانية
- الثورة الطويلة وتتضمن الثورة الديمقراطية والعلمية والصناعية والثقافية.
- الحاجة إلى إعادة صياغة الفلسفة العامة لتلائم الظروف.
- إدخال التكنولوجيا على نطاق واسع في المجتمع بشكل عام.

- الحاجة إلى تأمين عدد مناسب من العلماء لتشغيل المجتمع التكنولوجي.
- الحاجة إلى تربية عامة عن التكنولوجيا لجميع الناس.
- الحاجة إلى إعادة تدريب الأفراد الذين تم استبدالهم بالآلات.
- التوسع المحتوم للتكنولوجيا في المجتمع العام يؤدي إلى إدخالها في العملية التعليمية.

ويوضح البعض أن التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم ينقسم إلى ثلاث مراحل أساسية: (٣١)

المرحلة الأولى: وهي مرحلة الوسائل الفردية التي احتلت معظم القرن العشرين، واتسمت هذه المرحلة بأن المعلم هو الشخص المحمل بالمعلومات وهو مصدر المعرفة المتحرك، ولا بد أن يكون موجوداً لكي يتم التعليم ويرى البعض أن هذه المرحلة عقيمة من حيث عدم تفاعل الدارس معها، ويعتبر هذا النظام ضعيف الأثر قليل الجدوى وهو النظام السائد لدى كثير من الأنظمة التعليمية ولا سيما في دول العالم الثالث.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة البرمجة والنمذجة وتصميم المقررات الدراسية المتكاملة وهذه المرحلة احتلت لدى الدول المتقدمة فترة الستينات والسبعينات من القرن العشرين اتسع فيها الحصول على المعلومات من أكثر من مصدر، ومع ذلك وصفت بأنها ما زالت خاضعة للمعلم، وما زال هو المسيطر على إنتاج البرامج وتقديمها أو الاستغناء عنها.

المرحلة الثالثة: مرحلة الشبكات وهي المرحلة الجديدة التي دخلتها الدول المتقدمة الآن فأصبحت المعلومات متاحة للدارسين في أي وقت وفي أي مكان

حسب الربط الشبكي فيتم التنقل بحرية في شبكة المعلومات العنكبوتية العالمية (WWW) أو الانترنت.

الفرق بين تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية:

تسمت الوسائل التعليمية بالعديد من المسميات نتيجة للتقدم التقني الذي رافق نوعية المواد التعليمية والتخصصات الفرعية لها وفي طرقها وأساليبها ومناهجها التعليمية حتى بالهدف العام للعملية التربوية لتصبح الوسائل التعليمية في نهاية الأمر علماً له مدلوله وتفرعاته وأهدافه، وهو ما يطلق عليه مصطلح تكنولوجيا التعليم. ويمكن بيان المراحل التي مرت بها الوسائل التعليمية لتكون تقنية تعليمية، يوضح أحمد بخيري (١٩٧٠) المراحل التي مرت بها الوسائل التعليمية في أربعة مراحل: (٣٥)

المرحلة الأولى: (وفق الخواس)

اتخذت الوسائل التعليمية تسمياتها من الخواس التي تفعلها، فكانت أول تسمية لها هي التعليم البصري لاعتقاد التربويين في هذه المرحلة بأن التعليم يعتمد على حاسة البصر بالدرجة الأولى وبأن ٨٠% إلى ٩٠% من الخبرات التي يحصل عليها المتعلم إنما تنتقل إليه عن طريق البصر مستندين في رأيهم هذا على المبدأ النفسي الذي يقرر بأن الفرد يدرك الأشياء التي يراها بشكل أفضل مما لو قرأ عنها أو سمع لها.

ثم ظهرت تسمية أخرى للوسائل التعليمية هي التعليم السمعي واستند التربويون فيها إلى قناعة جديدة ترى في الجهاز السمعي لدى المستعلم العامل الأول في اكتساب معارفه وخبراته.

ثم جاءت تسمية التعليم السمعي البصري التي تؤكد على حاستي السمع والبصر معاً، لاعتقادهم بأن هاتين الحاستين لهما الباع الأساسي في اكتساب المعارف والخبرات مهملين بذلك ما لبقية الحواس من أثر في كسب المعرفة.

ثم ظهرت تسميات جديدة أخرى لا تركز إلى أحادية الحاسة أو ثنائيتها في اكتساب المعلومة، بل تؤكد على دور جميع الحواس، فسميت الوسائل التعليمية بالوسائل الحسية والوسائل الإدراكية.

المرحلة الثانية: وفق المعينات التدريسية:

سميت الوسائل التعليمية في هذه المرحلة تسمية جديدة هي المعينات التدريسية أو المعينات التعليمية، كما اتخذت تسمية أخرى هي وسائل الإيضاح "أو المعينات السمعية البصرية" وسبب هذه التسمية راجع إلى استعانة المعلمين فيها في تدريسهم.

المرحلة الثالثة: وفق نظرية الاتصال:

في المرحلة الثالثة أخذ التربويون ينظرون إلى الوسائل التعليمية على أنها أدوات لتحقيق الاتصال أي لتحقيق التفاهم بين عناصر الاتصال (المرسل والمستقبل والوسيلة والبيئة) مستندون في تفسيرهم هذا على مفهوم معطيات نظرية الاتصال في التربية والتي تعرف:

الوسيلة بأنها القناة التي يتم بها نقل الأهداف التعليمية (الرسالة) من المرسل إلى المستقبل لذا فإن قنوات الاتصال متعددة ويتم اختيارها وفق عوامل كثيرة منها ما يتعلق بالهدف التربوي وطبيعته ومنها ما يتعلق بالهدف السلوكي الذي يحدده المعلم ووفق متطلبات الهدف التربوي العام، ومنها ما يتعلق أيضاً بخصائص المتعلمين من حيث العمر الزمني والعقلي والفروق الفردية بينهم، ومنها

ما يتعلق كذلك بالموارد البشرية والمادية المتاحة، ومنها ما يتوقف أيضاً على اختيار الظروف البيئية التي يتم بها الاتصال.

ثم ظهرت عدة تسميات للوسائل التعليمية في المرحلة هذه مثل وسائل الاتصال أو الوسائل التعليمية، وهذا صار الاهتمام متجهاً على العملية الاتصالية وأصبحت الوسائل التعليمية جزءاً متمماً لها لكن الانتقاد الموجه لهذه المفاهيم والتسميات ألما جعلت من الوسائل التعليمية قناة اتصال لحمل الرسالة من المرسل إلى المستقبل لا غير.

المرحلة الرابعة: وفق نظرية المنظومة:

بدأ في هذه المرحلة النظر إلى الوسائل التعليمية نظرة متميزة تختلف في توصيفها عن التسميات السابقة حيث أخذ ينظر إلى الوسائل التعليمية في ظل مفهوم جديد يطلق عليه اسم أسلوب المنظومات، بمعنى ألما أصبحت جزءاً لا يتجزأ من منظومة متكاملة وهي العملية التعليمية، فلم يعد الاهتمام في العملية التربوية مقتصرأ على المواد التعليمية أو الأجهزة التعليمية وحسب ولكن بدأ الاهتمام يتوجه إلى الاستراتيجية المعدة من قبل مصمم هذه المنظومة التعليمية للكيفية التي سوف يتم بها استخدام هذه الوسائل لتحقيق الأهداف السلوكية المحددة مسبقاً آخذاً في الحسبان معايير اختيار الوسائل وأسلوب استخدامها ومدى توافر الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في البيئة التي تستخدم بها.

وفي إطار أسلوب المنظومة أدخل علم تكنولوجيا التعليم وأدخل أيضاً علم Educational Thechnology الذي به تم تجاوز مفهوم الوسائل التعليمية في التعليم فاهتم بالعملية التعليمية كلها منذ بدايتها في تحديد الأهداف التربوية حتى التقويم مع الاستفادة الكبير من عنصر الرجوع feed back على الدوام فنتج

عن هذا التطور في مفهوم الوسائل التعليمية تسميات أخذ التربويون يطلقونها عليها ولعل من أبرز هذه التسميات التي يذكرها أحمد منصور ١٩٨٣: (٣٦)

١- الوسائل التكنولوجية المبرمجة للتعليم.

٢- الوسائل التكنولوجية التعليمية.

٣- الوسائط المتعددة.

ولعل التسمية الأخيرة هي الأعم والأكثر شمولية في الدلالة على الأثر الوظيفي للوسائل التعليمية في ظل مفهوم "المنظومة" للعملية التعليمية في سياقها التربوي وباختصار يمكن القول إن الوسائل التعليمية بمفهومها القديم كانت تعني المواد التعليمية والأدوات والأجهزة وقنوات الاتصال التي تنتقل بها المعارف والعلوم من المرسل أي المعلم إلى المستقبل أي الطالب، لكن هذا المفهوم تطور تطوراً جاداً وأصبح يشمل إلى جانب كل ما تقدم التخطيط والتطبيق والتقوم المستمر للمواقف التعليمية التربوية.

إن المتتبع لتاريخ الوسائل التعليمية، وتكنولوجيا التعليم، يجد أن الوسائل التعليمية قديمة قدم وجود الإنسان على هذا الكوكب، إذ ابتدأت - كما يرى البعض - على جدران الكهوف، ثم تطورت مع تطور التاريخ نفسه، ودخلت مجال التعليم عبر الزمان.

أما تكنولوجيا التعليم فهو مصطلح جديد لا يتجاوز عمره خمسين عاماً، وقد نشأ نتيجة الفوضى في استخدام الوسائل التعليمية، ودعا بعض علماء التربية إلى وضع ضوابط لهذه العملية.

ويمكن أن نبين العلاقة بين تكنولوجيا التعليم، والوسائل التعليمية كما يأتي:

أ- الوسائل التعليمية أقدم من تكنولوجيا التعليم.

ب- الوسائل التعليمية جزء بسيط من تكنولوجيا التعليم. (٣٧)

دواعي استخدام التكنولوجيا في التعليم وفي مراكز مصادر

التعلم: (٣٨)

- ١- تزويد المتعلم بخبرات تعليمية تتناسب واستعداداته وقدراته وميوله.
- ٢- إبقاء أثر التعليم وجعله أكثر ثباتاً في ذهن المتعلم من أجل الاستفادة بهذه الخبرات وتوظيفها.
- ٣- إثارة اهتمام المتعلم، وجذب انتباهه، وتركيزه تجاه المشكلات الدراسية والحياتية.
- ٤- اكتساب مهارات التعلم، والمهارات المعرفية، ومهارات النشاط العقلي، ومهارات التفاعل الاجتماعي، ومهارات التعلم الذاتي.
- ٥- المساعدة في تسلسل الأفكار والخبرات وترابطها خلال المواقف التعليمية.
- ٦- المساعدة على الإسراع بعملية التعليم وتوفير الوقت والمال والجهد.
- ٧- زيادة فاعلية المتعلم ونشاطه الذاتي ودوره في العملية التعليمية.
- ٨- إثارة الحماس والدافعية لدى المتعلم، وتهيئة المناخ المناسب لنقصي المعلومات الصحيحة، وتحري الدقة في الحصول على المعلومات.
- ٩- تحقيق الأهداف التربوية بشكل أيسر وأفضل، إذ تعمل على توفير ٤٠-٢٠% من الوقت المخصص لإتقان التعليم بالأساليب التقليدية.

١٠- تنمية مهارات حل المشكلات لدى المتعلم، وذلك باستخدام قدراته العقلية.

١١- تنمية مهارة القراءة والحفظ لدى المتعلم.

١٢- تنمية مهارة التعلم الأساسية للمتعلم كتنشيط الذاكرة والرجوع إلى مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة.

١٣- منح المتعلم الفرص الكافية من أجل الاستمرار في التدريب على استخدام وسائط تكنولوجيا التعليم، والانتقال من جزء إلى آخر أو من عنصر إلى آخر.

١٤- مساعدة المتعلم على اتخاذ القرارات السليمة.

١٥- مساعدة المتعلم في تنظيم وقته، وتسجيل ملاحظاته وترتيب أفكاره.

العاملين في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم:

أما عن الشروط الواجب توافرها في العاملين في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم أهمها أن يكون العاملين في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم مهنيين نفسياً واجتماعياً وفكرياً، ويتمتعون بوعي لأهمية تلك الوسائط، وخصائص كل منها، وما يمكن أن تقوم به من تأثير على الجمهور من النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية وقدرة هؤلاء على تعديل اتجاهاتهم نحو بعض الممارسات، والموضوعات السائدة وإكسابهم عادات وأنماط سلوكية جديدة تتناسب والأدوار الجديدة المطلوبة على عواقتهم في إطار التطورات التكنولوجية الحديثة. (٣٩)

دور المعلم في استخدام تكنولوجيا التعليم:

يمكن للمعلم الذي يشارك في العملية التعليمية أن يقوم بالأدوار التالية في ظل تكنولوجيا المعلومات: (٤٠)

١- المعلم كموصل تربوي ومطور تعليمي:

حتى يقوم المعلم بهذا الدور لا بد أن تتوفر لديه مجموعة من المهارات من بينها:

- يجب أن يعرف المعلم أنواع وسائل الاتصال الأساسية.
- يجب أن يعرف كيف يشغل الأجهزة الضرورية مثل الأفلام والشرائح والشفافيات والتسجيلات.
- يجب أن يعرف مصادر وأدوات الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم التي يستطيع أن يحضرها للاستخدام في غرفة الصف.
- يجب أن يكون المعلم قادراً على تصميم أنواع من الوسائل التعليمية والأدوات البسيطة.
- يجب أن تكون عند المعلم مهارة كيفية تقديم الوسيلة التعليمية.
- يجب أن تكون لدى المعلم المهارة في استخدام الوسائل التعليمية المناسبة للمواقف التعليمية.

٢- المعلم كمحرك للمناقشات:

- يساعد على نقل الأفكار بين المتعلمين.
- نقل المعلومات.

- نقل وجهات النظر المختلفة.

- تولي قيادة المناقشة وتوجيهها إلى مستوى أفضل باستخدام تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية.

٣- المعلم كموجه تربوي:

عندما يشعر المعلم بأن هناك حاجة لتعلم مهارات معينة فإن دوره يصبح كموجه ومساعد ومشرف على الأعمال التي يقوم بها المتعلم، وفي هذا الدور يقوم المعلم بتسجيل ملاحظات عن تقدم المتعلمين ويدرّسها ويقارنهما ليخرج بنتائج وتوصيات.

٤- المعلم كعضو في فريق تعليمي:

في هذا الدور يعمل المعلم مع زميل آخر وبالاشتراك مع فريق الخدمات المساعدة لمساعدة المتعلم في تحقيق أهدافه بسهولة.

ويحدد "جوستانشفيلد" الأنماط الرئيسة الآتية لدور المعلم في ظل استخدام تكنولوجيا التعليم:

- عندما يقوم المعلم باستخدام الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم كطرائق مكتملة لعمله التعليمي وداعل الصف، فإن دوره سينحصر في التخطيط وعمل خطة زمنية لاستخدام المواد التعليمية وتشغيل الأجهزة، ويكون دور المعلم في هذه الحالة يكون كمدير للتعليم وكمستشار وموجه.

- عندما يقوم المعلم باستخدام الآلات التعليمية فإن دوره ينحصر كموجه ومرشد ومدير.

-إذا كانت المدرسة التي يعمل فيها المعلم، محظوظة وتحتوي على مراكز للوسائل التعليمية فإن المعلم يصبح المسؤول عن المركز، ويكون دوره الإشراف على مجموعات المتعلمين الذين يستخدمون المركز خلال فترات زمنية محددة مسبقاً، ويكون دور المعلم في هذه الحالات كمنسق ومرشد.

-في حالة استخدام الحاسوب في العملية التعليمية الذي يتطلب الاستخدام الفردي للمعلمين، وبحسب مستوياتهم وقدراتهم وسرعاتهم، فإن دور المعلم ينحصر في تقدير احتياجاتهم التعليمية وتزويدهم بالمساعدات الفردية وإرشادهم.

الأسس النفسية والتربوية لوسائل التعليم التكنولوجية: (٤١)

وجه التربويون حل اهتمامهم إلى العناية بكيفية إعداد المواد المتعلقة بالوسائل التكنولوجية وإنتاجها بطريقة عالية الكفاءة تحقيقاً للأهداف التربوية السليمة كما انصب اهتمامهم باستراتيجية هذه الوسائل، إذ لم يعد الاهتمام مقتصرًا فقط على العناية بكيفية استخدام الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية، وهذا ما استدعى مراعاة جملة من الأسس النفسية والتربوية ويمكن استعراضها كما يأتي:

أولاً: إن الأثر التعليمي لدى المتعلم يرتبط ارتباطاً كلياً بمدى مساهمته في العملية التعليمية، فكلما زادت مساهمته فيها زاد أثر التعليم في تغيير سلوكه وتعديله، لذا أصبح تصميم البرامج التعليمية يعتمد على أسلوب الوسائل التكنولوجية المبرمجة للتعليم، مما استدعى بالمقابل من المتعلم أن يسهم إسهاماً فعالة ودائمة في العملية التربوية، وعلى أن يكون طوال مدة تعلمه ناشطاً إيجابياً في برنامج التعليم.

ثانياً: أن يكون للتعلم أثر حيائي واجتماعي كبير فينتقل المتعلم بهذا الأثر العلمي من مجتمع المدرسة والصف إلى مجتمع الحياة، لكي يستفيد المتعلم مما تعلمه في مواجهة ظروفه الحياتية إذ للوسائل التكنولوجية التربوية دور متميز في تضيق المساحة بين عالم المدرسة والعالم الخارجي للتعلم.

ثالثاً: إن أثر الاتصال عن طريق الكلام وحده لا يساعد الطالب على الاحتفاظ به إلا إذا تم تعزيزه بالتعليم عن طريق استخدام أكبر عدد ممكن من الحواس وهذا ما يمكن تحقيقه من خلال الوسائل التكنولوجية المبرمجة للتعليم.

رابعاً: إن الإعداد الذهني المسبق لدى المتعلم من أجل استقبال المعلومات أمر أكدته التربويات الحديثة، فكان لا بد لمصمم الوسيلة التكنولوجية من تضمينها الحوافز التي تتمكن من تعزيز قدره المتعلم على مراقبة ومتابعة العناصر المعرفية المراد له تعلمها، مما يسهل عليه توقع هذه المثبرات ومن ثم الاستجابة لها لمساعدته فيما بعد بإعادة وترتيب المجال الإدراكي عنده.

خامساً: إن إتاحة الفرصة للتعلم بجملة استجابات منشطة تحقيقاً لعملية تعليمية له أثر شديد في إدراك ما يتعلم لذا كان من المهم على من يصمم الوسيلة التكنولوجية أن تحتوي على مواقف وعبيرات تشجع على المتعلم وتمنحه الفرصة أن يمارس نشاطات فعالة للمادة التعليمية وبذلك تضمن له المشاركة في العملية التعليمية مشاركة حادة.

سادساً: لا بد من اشتغال الوسيلة التكنولوجية على ما يعزز السلوك المرغوب فيه لدى المتعلم، لذا لزم على مصمم الوسيلة أن يستخدم من خلال عبارات التشجيع والاستحسان للاستجابات السليمة والصحيحة، ويمكن إعطاء الاستجابات الصحيحة ليقارن المتعلمون بينها وبين استجاباتهم.

كما تقدم ذكره يمكننا التوصل إلى نتيجة مفادها إن من الأسس النفسية والتربوية للإعداد الجيد للوسائل التكنولوجية للتعليم ما يأتي: (١٢)

١- تحديد الأهداف التربوية بدقة على المستوى السلوكي وبالتفصيل.

٢- ارتباط الوسيلة بالمنهج وطرق التعليم وعلم النفس.

٣- الأخذ بخصائص المتعلمين من العمر الزمني والعقلي وميله ورغباته وخصبراته وبعثته.

٤- الأخذ بخصائص المعلم من حيث معرفة قدرته على استخدام الوسيلة بالاطلاع على أنواعها، ومصادرها، وطرق إنتاجها، وكيفية تشغيلها.

٥- تجربة الوسيلة عملياً من خلال الإعداد لها، وقبل مرحلة استخدامها، وحق قبل مرحلة إنتاجها للتأكد من صلاحيتها.

٦- توفير المناخ المناسب لاستعمال الوسيلة من مراعاة للظروف الطبيعية المحيطة باستخدام الوسيلة كالأضاءة والتهوية وتوفير الأجهزة وطريقة وضعها.

٧- عدم ازدحام الدرس بالوسائل التكنولوجية، ويتحقق هذا من خلال اختيار المعلم للوسيلة المناسبة لدرسه وطلابه وعلى ضوء الأهداف التربوية.

٨- تقويم وتقدير قيمة الوسيلة، ومدى ملاءمتها للدرس وللدارسين بمرحلتين:

الأولى: التقويم الداخلي للوسيلة ويعني التقويم عند الإعداد والتصميم والتنفيذ للوسيلة.

الثانية: التقويم الخارجي والذي يعني تجريب الوسيلة على عينة ممثلة لمن يتعلم بهذه الوسائل التكنولوجية والتي تختار عشوائياً، فإن حققت الوسيلة أهدافها تم تعميمها، وإن فشلت يمكن مراجعتها للتعديل.

خلاصة:

ظهر مصطلح تكنولوجيا التعليم عام ١٩٢٠ نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية، وتتألف تكنولوجيا التعليم من عدة عناصر أساسية تتعلق بالإجراءات المتعلقة بتصميم العملية التعليمية، والأجهزة والأدوات التعليمية التي تستخدم في التعليم، وقد عرفت اليونيسكو تكنولوجيا التعليم بأنها منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها ككل، تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري.

وقد عرضنا في هذا الفصل لأهم تعريفات تكنولوجيا التعليم ومفهوم التكنولوجيا التربوية، وتكنولوجيا التعليم والإعلام، وتناولنا التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم، والفرق بين تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ودواعي استخدام التكنولوجيا في التعليم وفي مراكز مصادر التعلم إضافة إلى دراسة العاملين في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم، والأسس النفسية والتربوية لوسائل التعليم التكنولوجي.



الفصل الثالث

البرامج التعليمية في الإذاعة

- الإذاعة كوسيلة تعليمية
- التعليم بوساطة الإذاعة
- المواد السمعية
- شروط التسجيل الجيد
- استخدام المسجل في التعليم
- إنتاج البرامج التعليمية
- كتابة دليل البرامج التعليمية
- الإذاعة المدرسية
- التعلم بين الأساليب التقليدية وبين الإذاعة السمعية



الإذاعة كوسيلة تعليمية:

بعد المذيع من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، وأكثرها انتشاراً في العالم، وأقدمها استخداماً، بل وأرخصها ثمناً، إذ أن الشركات الصانعة للراديو أصبحت تتنافس فيما بينها في تطوير أجهزتها حتى الترانزستور الذي يعمل على البطاريات الجافة والكهرباء في آن واحد، ومنها ما اجتمع مع مسجل كاسيت في آن واحد، ومنها ما صغر حجمه إلى ما يقارب اللعبة الصغيرة.

ولقد استغل المذيع كوسيلة اتصال تعليمية منذ الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى كونه وسيلة اتصال جماهيرية ثقافية جيدة، وتطور هذا الاستخدام حتى أصبحت برامج الإذاعة التعليمية تكاد تبت من جميع محطات الإذاعة في العالم كله، وهناك من يدرسون ويتابعون برنامجهم من شعوب كثيرة في العالم.^(١)

وقد عده المربون اختراع الطباعة، الثورة المعرفية الأولى في تاريخ التعليم كما عدت الإذاعة الثورة المعرفية الثانية، إلا أنها تميزت عن سابقتها بأن الكلمة المسموعة من خلال الأثر أكثر انتشاراً بين الناس من الكلمة المكتوبة، وقد زاد من فعالية هذه الكلمة في نشر العلم والثقافة والفن والخير ما يأتي:^(٢)

أ- انتشار أجهزة الاستقبال الإذاعي وامتدادها للمؤسسات التعليمية، وظهور فكرة الإذاعات المدرسية.

ب- اختراع أجهزة التسجيل الصوتي، التي قضت على آلية الإذاعة وأتاحت للإنسان سماع البرامج في أي مكان وزمان.

ج- تطوير هذه الأجهزة باختراع الأجهزة الصغيرة (مذيع مسجل كاسيت).

د- أحد شريط الكاسيت يشكل أحد أوعية حفظ المعارف الإنسانية، ثم مصدرًا من مصادر التعلم في كل من التعليم العام والجامعي.

وآلات التسجيل لها ميزة إضافية، وهي أن المعلمين يمكن أن يقوموا بالتسجيلات دون أن تتوافر لديهم أي مهارات خاصة أو معدات مسا، ويمكن لهذه الأشياء أن تشتري من المصادر التجارية، واستخدام آلات التسجيل (الكاسيت) يحتمل أن يكون لها أثر عميق في الممارسات الصفية، والحق أن عدداً من أطفال المدارس لديهم مكتبات هائلة من تسجيلات محاضرات المعلمين كل منها يستغرق خمس دقائق ويستطيعون استخدامه في المشروعات والواجبات الفردية.^(٣)

وقد طورت المحطات الإذاعية في كثير من البلدان برامج تعليمية مفيدة ومبتكرة بعضها نظامي (دعم للمناهج المدرسية، أو الدراسات الجامعية) وبعضها الآخر غير نظامي، موجه بصفة خاصة إلى المزارعين والأشخاص الذين هم بحاجة إلى التزود بمعارف تقنية، كما تخصص بعض البلدان المتقدمة أو النامية قنوات إذاعية وتلفزيونية منفصلة للبرامج التعليمية، بينما تخصص بعضها الآخر فترات متباعدة من برامجها الإذاعية لأغراض التربية والتدريب والتعلم.^(٤)

التعليم بوساطة الإذاعة:

أولاً: تعليم الكبار:

وينقسم عادة إلى قسمين:^(٥)

١- التعليم النظامي:

ويقدم في مدارس ومؤسسات تعليمية متخصصة، ويخضع لمناهج ومواد

دراسية معتمدة، وله أهداف ووسائل قياس للتحصيل الطلابي، وقواعد تحدد شروط الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

وعند الحديث عن التعليم النظامي عبر الإذاعة السمعية فإن أهم ما يلزم التفكير فيه هو الحصول على مدرس استديو كفاء، يتمتع بمواهب ومهارات خاصة تتيح له أن يعلم متعلمين لا يراهم، لكنه يقوم بواجبه وكأنه يقف أمام كل واحد منهم وجهاً لوجه. وذلك على عكس التدريس التقليدي إذ يأتى تخصص المدرس في مادته كمطلب رئيسي، فلا يعدّ التخصص مطلباً رئيسياً للمدرس الاستديو، بل يكفيه أن يكون متخصصاً أو على معرفة جيدة بعلم الاتصال، ذلك أنه بالإمكان إعداد المادة العلمية من قبل مدرس متخصص أو فريق علمي بعيداً عن مواجهة الطلبة. ويشمل التعليم النظامي عبر الإذاعة السمعية تدريس مختلف المواد الدراسية، وللأعمار والمراحل كافة، لكنه يخضع لقواعد القياس والتقويم المتبعة في التعليم التقليدي.^(٦)

ولضمان نجاح الإذاعة السمعية في مجال التعليم النظامي يجب:^(٧)

١- أن يتم التخطيط الجيد لتحديد البرامج والمواد التي تتناسب مع واقع الكبار.

٢- أن يجري إعداد وإنتاج البرامج اللازمة وفق معايير سليمة.

٣- بث البرامج ضمن أفضل الأوقات لوجود الدارسين في منازلهم أو مراكز التعلم.

٤- أن يتم الاهتمام بإقامة قاعدة اتصال جيدة مع الدارسين لمساعدتهم وامتثالهم والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.

٢- برامج محو الأمية:

لا شك أن الأمية من العوامل المدمرة لعمليات التنمية كافة، والإذاعة المحلية تستطيع القيام بدور فعال في محو الأمية... لا عن طريق تقديم برامج يتعلم بواسطتها الأفراد الأميون القراءة والكتابة. فقد ثبت بالتحربة أنها عملية شاقة محدودة الأثر، إذ إن المذيع لا يقدم سوى أصوات بينما القراءة تحتاج إلى مشاهدة مهما استخدمنا مع الراديو الكتب التي توزع على الدارسين المستمعين. لكن الإذاعة المحلية بالتحديد تستطيع أن تلعب دوراً أساسياً في التوعية بالمشكلة، وحث المواطنين الأميين على التقدم لمدارس محو الأمية، وإن كان مسن المفيد أيضاً أن تقدم الإذاعة المحلية دروساً في محو الأمية بشرط أن يوجد المنتدى الإذاعي أو فصول محو الأمية التي تفتح في وقت إذاعة برامج محو الأمية لمتابعة الدروس بواسطة المذيع وبحضور مرشد أو معلم داخل المنتدى الإذاعي وبالإستعانة بالكتب والسيورة.^(٨)

وقد كانت الإذاعة السمعية هي الوسيلة المثلى لتحقيق عملية محو الأمية حيث كان الاهتمام منذ البدء على البحث عن أسلوب أو علاج تتحقق فيه الشروط الآتية:^(٩)

أ- أن يتحقق للأمي مواصلة تعلمه أو تدريبه، وهو قريب من مزرعته أو مصنعه أو مقر إقامته.

ب- أن يكون ذلك التعلم أو التدريب قليل التكلفة مادياً.

ج- أن يحصل الأمي على ما يريده أو يحتاجه في الوقت المناسب له، وأن يكون مدعماً بالخوافر.

د- ألا يكون ذلك التعلم معقداً أو بمجهوداً بحيث ينفر منه المواطن الأمسي وقد تحققت هذه الشروط في الإذاعة السمعية.

٣- برامج التدريب:

يتم تدريب الكبار في معاهد متخصصة، ويجري التدريب قبل الخدمة أو أثناءها، ويلاحظ أن برامج التدريب مكلفة جداً لأنها:

أ- مخصصة لعدد قليل من المتدربين في تخصصات محددة.

ب- الفاقد مرتفع لمجر عدد أكبر من المدربين لتدريب عدد قليل.

ج- تتطلب مدربين ذوي كفاءة عالية وخبرة نادرة ومعرفة متميزة.

وفي كثير من الأحيان تتناقض الإذاعة كوسيلة اتصال سمعية مع متطلبات التدريب التي تستلزم التطبيق العملي، أو الزيارات الميدانية، ومع ذلك تستخدم الإذاعة السمعية في برامج التدريب، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والأحاديث، شريطة أن يتولى مختصون إعداد مادتها وتقديمها.^(١٠)

المواد السمعية:

والمواد السمعية عبارة عن أنظمة إرسال واستقبال الصوت إلكترونياً سلكياً ولاسلكياً، وقد تكون حية أو مسجلة من قبل، كما يمكن أن تُلداع بوساطة أنظمة مفتوحة كما هي الحال في الإذاعة، أو أنظمة مغلقة كما هو الحال في قاعات المحاضرات، أو صالات الاحتفالات.^(١١)

ويتكون النظام الأساسي للمواد السمعية من أربعة عناصر هي: مصدر الصوت وجهاز حساس للصوت، ونظام إرسال، ومستقبل، ويعد هذا النظام بسيط للغاية، أما في محطة الإذاعة فإن النظام يكون أكثر تعقيداً.

وتتألف المواد السمعية المتوفرة في المكتبات ومراكز المعلومات من: (١٢)

١- الأقراص (الأسطوانات)

٢- أشرطة التسجيل الصوتية وتشتمل على الأنواع الآتية:

- شريط التسجيل المفتوح

- شريط كاسيت

- محرطوش

أولاً: الأقراص:

الأقراص أو الأسطوانات الصوتية عبارة عن أقراص مستديرة من البلاستيك ضغطت عليها المادة المسموعة، من أصوات بشرية أو موسيقية أو معلومات بطريقة الكبس فتكون أبعادها دائرية وعند تشغيلها تمر إبرة جهاز المحاكى داخل هذه الأبعاد فتحدث ذبذبات تصل إلى مكبر الصوت السني يحولها إلى صوت مسموع مطابق للصوت الأصلي قبل التسجيل.

وتتوافر الأقراص الصوتية بالأحجام الآتية:

- قطر ٧ بوصة

- قطر ١٠ بوصة

- قطر ١٢ بوصة

أما السرعات الشائعة للأقراص فهي:

- ٣٣,٣ لفة (دورة) في الدقيقة

- ٤٥ دورة في الدقيقة

- ٧٨ دورة في الدقيقة

ومن أشكال الأقراص الصوتية المعروفة الأشكال الآتية:

- القرص العادي

- القرص ذو الأبعاد الدقيق

أما من حيث الموضوعات فيمكن تقسيم الأسطوانات إلى:

أ- الأسطوانات الدينية

ب- الأسطوانات الموسيقية

ج- الأسطوانات الغنائية

د- الأسطوانات التعليمية والثقافية وهي الأسطوانات التي يكون

الهدف منها التعليم ومن أمثلتها: أسطوانات تعليم اللغة،

الأسطوانات العلمية المتعلقة بموضوعات معينة، الكتب المسموعة

المسجلة على أسطوانات للمكفوفين.

ثانياً: الأشرطة الصوتية:

الأشرطة الصوتية من أهم المواد السمعية البصرية التي تحرص المكتبات

ومراكز المعلومات على اقتنائها بفضل إمكاناتها المتعددة في تلبية احتياجات

المستفيدين وتتوافر الأشرطة الصوتية بثلاثة أشكال: (١٣)

١- الشريط المفتوح:

وهو عبارة عن شريط ملفوف على بكرة مفتوحة، ويصنع بأطوال مختلفة

تبدأ من ٦٠٠ قدم وحتى ٢٤٠٠ قدم، ويلف على بكرات بأحجام مختلفة أيضاً

تبعاً لطول الشريط.

٢- الشريط الملفوف داخل علبة بلاستيك:

استمر استخدام الشريط المفتوح بمفرده في التسجيلات حتى عام ١٩٦٢، حيث عطلت صناعة الأشرطة خطوات إلى الأمام بظهور الشريط الملفوف داخل علبة بلاستيك صغيرة (الكاسيت) وفي عام ١٩٦٥ أصبحت الأشرطة الصوتية تضم نوعين جديدين هما: (١٤)

أ- الكاسيت:

لا يختلف شريط الكاسيت عن الشريط المفتوح إلا في كونه محفوظاً داخل غلاف من البلاستيك، إذ يدور الشريط بين بكرتين، ولقد انتشر استخدام أشرطة الكاسيت انتشاراً كبيراً بين الأفراد لتلبية مختلف الاحتياجات والأغراض مثل التعلم أو الترفيه والتسلية، وتسجيل اللقاءات والندوات والمحاضرات، ويرجع سبب انتشاره إلى صغر حجم الكاسيت، وصغر حجم أجهزة تشغيلها، وسهولة استعمالها وإمكانية تشغيلها بالتيار الكهربائي أو البطاريات الجافة.

ب- الخرطوش:

وهو شريط محفوظ في علبة بلاستيك، ولكنه أكبر قليلاً من حجم الكاسيت، ويفوق الخرطوش الكاسيت في جودة التسجيلات لذلك يستخدم في الحفلات الموسيقية.

المسجل:

يتحدث لويد Loied على لسان المسجل فيقول (أستطيع أن أردد ما تقوله لي كلمة كلمة بغض النظر عن الزمن) فالمسجل يردد ما يتم تسجيله على الشريط بأمانة وصدق ويمتاز بعدد من الخصائص الأخرى أهمها: (١٥)

١- أنه يخزن المعلومات السمعية على مختلف مصادرها، فيشارك في هذا مع ذاكرة الإنسان.

٢- يساعدنا على سماع المعلومات المسجلة متى أردنا.

٣- يساعدنا على التعلم، كما يساعدنا على التعليم بقدر قليل من الجهد والتكلفة، وبقدر أكبر من الكفاءة وحسن الأداء.

أنواع المسجلات:

تشارك المسجلات كافة في خصائص معينة مثل تسجيل الصوت وتخزينه والاستماع إليه، ورغم ذلك هناك ثلاثة أنواع:

١- مسجلات كاسيت

٢- مسجلات كارتريдж

٣- مسجلات البكرة المفتوحة

فوائد التسجيل: (١٦)

١- يمكن سماع ما يسجل بعد التسجيل مباشرة، ولا يحتاج إلى عناء تجهيز للاستماع ويمكن سماع المادة المسجلة أكثر من مرة، وبالتالي يتيح للطالب فرصة:

أ- أن يقارن بين الآراء المختلفة.

ب- أن يقارن بين أدائه والأداء الصحيح المسجل على الشريط.

٢- سهولة إزالة المادة المسجلة على الشريط في أي وقت، مهما كان زمنها، ولا يحتاج ذلك إلى أكثر من إعادة التسجيل على الشريط ثانية.

٣- المسجل ذو الشريط المفتوح يمكن أن نسجل عليه مادة طويلة ويتيح الفرصة للطالب لسماع صوته وصوت المعلم وإمكان مسح صوته دون مسح صوت المعلم وإعادة تسجيله ثانية.

٤- يمكن أن يصاحب عمل المسجل عرض الصور الشفافة إلكترونياً أو يدوياً وبذلك يكون لدينا برنامج سمعي بصري.

٥- يمكن إضافة بعض التأثيرات الصوتية مما يجيب المتعلم للتعلم.

٦- يتيح التسجيل الفرصة لتدريب آذان المستمعين وإرهاق سمعهم، ولا سيما في استخدامات مختبرات اللغات أو الأناشيد.

٧- يدرّب التسجيل المستمعين على حسن الإصغاء، وفهم ما يسمعون بتركيز أكبر ولا سيما في مختبرات اللغة حيث لا يسمعون شيئاً آخر إلا من خلال السماعات على الأذنين.

٨- يتيح الفرصة لإعداد المادة إعداداً جيداً وبرمجتها، وتقسيمها إلى وحدات صغيرة تنتهي بتمارين وأسئلة، وتقويم ما سجل وتصحيح الأخطاء قبل إسماعها للمتعلمين.

٩- يتيح الفرصة لاختيار أفضل العناصر من المعلمين المتخصصين.

١٠- التغلب على البعدين الزمني والمكاني.

١١- تسجيل بعض برامج الإذاعة التي تقدم في غير أوقات الدراسة.

١٢- التدريب على إلقاء الخطب.

شروط التسجيل الجيد: (١٧)

لتحصل على تسجيل واضح لا بد من مراعاة الأمور الآتية:

- ١- التأكد من سلامة التوصيلات الكهربائية والصوتية.
- ٢- أن يكون الجهاز من النوع الجيد.
- ٣- أن يكون المايكروفون حساساً.
- ٤- أن يكون الشريط من نوع جيد وغير مستهلك.
- ٥- أن تكون المسافة بين المايكروفون ومصدر الصوت مناسبة.
- ٦- أن يعم الهدوء مكان التسجيل.
- ٧- تنظيف رأس التسجيل بقطعة قطن مبللة بالكحول.

استخدام المسجل في التعليم:

تعدد مجالات استخدام المسجل في التعليم، من ذلك: (١٨)

- ١- التدريس الفردي: وهنا يحصل الطالب على برنامج تعليمي مسجل على شريط كاسيت أو ذي البكرة المفتوحة وعليه المادة التعليمية، فيستمع إليها في مكتبة المدرسة أو في البيت.
- ٢- وحدات التدريس الصغيرة، تكون داخل الصف، ولا سيما في المراحل التعليمية الأولى ويغلب أن تكون المادة الأناشيد، أو التاريخ، أو اللغة العربية.

٣- في المعامل السمعية حيث يجري استخدامه في الاستماع، وفي تكرار التسجيل وخاصة البرامج التعليمية.

٤- في الإذاعة المدرسية وفي التسجيلات داخل الاستديو أو التسجيل من الهواء.

٥- في الرحلات التعليمية، إذ تتم مقابلة المسؤولين أو المتخصصين ثم الاستماع إلى ما تم تسجيله ومناقشته.

٦- في الندوات والمناقشات العلمية داخل المدرسة أو خارجها.

٧- في النشاطات الثقافية والأعمال المسرحية وفي الإنتاج الفني خاصة حفلات عتات النشاط.

٨- يذكر "جونز" أن المسجلات تساعد في معظمها مدرس الصف، وبضيف أن بمقدور الطلاب استخدامها في أعمال إبداعية، وأن المسجلات الصوتية تعد من أكثر الوسائل التعليمية مرونة واستخداماً.

إنتاج البرامج التعليمية:

عند الحديث عن إنتاج البرامج التعليمية عبر الإذاعة المسموعة، لا بد من الأخذ بمبدأ التنظيم والتخطيط. خلال مختلف مراحل الإنتاج، وفيما يأتي أهم الخطوات التي يجب أن تتبع عند تسجيل البرنامج الصوتي مع بعض الإرشادات التي ينصح باتباعها: (١٩)

١- تحديد الرسالة والأفكار التي يتضمنها البرنامج الصوتي والجوانب التي تعالجها.

٢- تحديد الأهداف التي سيخدمها هذا البرنامج، أي ما هو التأثير السدي سيحدثه أو السلوك المتوقع أن يغيره في المتعلمين.

٣- تحديد الفئة المستهدفة، أي لمن سيعد هذا البرنامج، أو ما هو التأثير الذي سيحدثه أو السلوك المتوقع أن يغيره في المتعلمين.

٤- جمع المادة العلمية ذات العلاقة بموضوع الرسالة من المصادر المختلفة مثل: المكتبات، والبيئة المحلية بما فيها من مصادر طبيعية وبشرية.

٥- برجمة النص وإعداد السيناريو، والحوار بشكل يتناسب وطريقة العرض المقترحة، ويفضل أن تكون الجمل قصيرة، سهلة الفهم.

٦- تحويل النص للتحرير، ويزود بإشارات للوقف واللفظ والتوقيت، كي يسهل على الراوي متى يسرع، ومتى يقف، ومتى يرفع أو يخفض صوته.

٧- تحديد المؤثرات الصوتية وتسجيلها إما حية من الطبيعة، أو تقليدها، ويقصد بالمؤثرات الصوتية جميع الأصوات التي ترافق التسجيل لتعطي المعنى أبعاداً وعمقاً، بالإضافة إلى توفير جو من الإحساس بالواقع وإعطاء فرصة للخيال عند الاستماع كالموسيقى، وأصوات الحيوانات، والطيور، ووقع الأقدام، والحركات، والرياح، والمذياع وسواها.

٨- توفير الأجهزة اللازمة للتسجيل، لا بد من تأمين الأجهزة والمعدات والأدوات والمواد اللازمة وهي: نوع جهاز التسجيل، عدد لقطات الصوت (الميكروفونات) ومصادر الصوت إن كان هناك أصوات مسجلة يتطلب إدخالها بالبرنامج، ونوع الأجهزة التي سيتم بها مزج

الصوت، وحامل للاقطات الصوتية وتوصيلات مختلفة والأشرطة التي سيتم التسجيل عليها.

٩- اختيار المكان المناسب للتسجيل، فإذا كان التسجيل داخلياً فعلينا أن نختار المكان الذي يتوفر فيه الهدوء، في الاستديوهات المتخصصة تبني غرف خاصة معزولة تماماً عن الأصوات الخارجية، أما داخل غرفة التسجيل فهناك مشكلة السطوح الملساء التي تسبب الصدى، لهذا تغطي عادة بقماش أو أي مادة يكون سطحها خشن، فهناك عدة طرق ووسائل لتوفير أنسب جو للتسجيل ومنها اختيار نوع لاقطة الصوت، ثم اختيار الوقت المناسب.

١٠- بعد إنجاز المهام السابقة، يتم عمل برنامج زمني لمواعيد التدريب والاجتماعات والتسجيل النهائي.

ولا بد أن نشير إلى أنه ليس من الضروري أن تتوفر جميع هذه الأجهزة، ولا الإجراءات والخطوات التي ذكرت لدى المعلم ليقوم بتسجيل برنامج صوتي محلي، فكل ما يحتاجه جهاز تسجيل كاسيت عادي يعمل على بطاريات وفيه لاقطة للصوت وأما الممثلون فهم الطلبة، ويمكن بقليل من التدريب أن يقوم الطلاب أنفسهم بتسجيل المقابلات والأحاديث والأناشيد وفيما يلي خطوات التسجيل الجديد: (٢٠)

١- ضع أمامك على طاولة، المسجل الذي تم اختياره لعملية التسجيل.

٢- تأكد أن المكان الذي سيتم فيه تسجيل المادة الصوتية هادئ أو بعيد عن الأصوات غير المرغوب في تسجيلها، أو عن ضجيج الشارع وفي

الحالات المثالية يتم التسجيل عادة في غرف خاصة بالتسجيلات
معزولة صوتياً ومزودة بالتجهيزات اللازمة لذلك.

٣- في حال أن يكون الميكروفون الداخلي في آلة التسجيل غير مناسب
للغرض من التسجيل، أضف إليه ميكروفوناً خارجياً مناسباً.

٤- ابدأ التسجيل والنص المكتوب أمامك.

٥- راقب في أثناء عملية التسجيل مؤشر مستوى الصوت والذي يجب أن
يتحرك في مدى محدد من المنطقة الخضراء.

٦- يفضل استخدام مفتاح الإيقاف المؤقت قبل البدء بالتسجيل

وبعد الانتهاء منه بدلاً من استخدام مفتاحي الاستماع والإيقاف،
للدان بسبب استخدامهما تشويشاً في التسجيل.

٧- بعد الحصول على النسخة الأصلية فإنه يمكن نسخ نسخة أو أكثر
عنها.

مزج المواد السمعية: (٢١)

المؤثرات السمعية واحدة من أهم الأدوات التي تستخدم في إنتاج البرامج
والمواد السمعية، وفي معظم حالات التسجيل التي تتم داخل الاستديو أم خارجه
يجري إدخال مؤثرات سمعية معينة بأساليب مختلفة.

ويمكن الحصول على كثير من المؤثرات السمعية من شركات فنية
متخصصة، كما تحتفظ الإذاعة العامة والإذاعة المدرسية بالعديد من المؤثرات
السمعية لاستخداماتها الخاصة ويتم إدخال ومعالجة المؤثرات السمعية عبر
تقنيتين:

الأولى بوساطة لاقط الصوت مباشرة والثانية عن طريق المازج.

وهناك مستويات من مازج المواد السمعية، لعل أبسطها يتم في المساجد وفي الإذاعة المدرسية، حيث يتم ربط مجموعة من لاقطات الصوت في الحالة الأولى وعدد قليل من المصادر في الحالة الثانية.

ومن حيث تقنية المزج نلاحظ حالات مختلفة من استخدام المؤثرات، فقد يبدو المؤثر كخلفية وقد يبدو أو يختفي على نحو تدريجي، تستخدم مصطلحات محددة هي على النحو الآتي:

١- دخول تدريجي Fade in:

وهذا يعني أننا نأتي بالمؤثر أو المادة السمعية من الصمت التام إلى مستوى الاستماع الطبيعي، يتم ذلك على نحو تدريجي قد يستغرق ٢-٦ ثوان تستخدم هذه التقنية في مقدمة الكثير من البرامج، ولا تستخدم في المحاضرات أو خلال المقابلات مخافة اختفاء معلومات مهمة.

٢- خروج تدريجي Fade out:

تستخدم هذه التقنية في نهاية البرنامج والمهدف منها هو الحساء أو إخراج المادة السمعية أو المؤثر على نحو تدريجي، وقد لا يكون الخروج نهائيًا بل لإدخال مادة أخرى، كما أنه قد يعني الرجوع بالمؤثر إلى حالة كونه خلفية.

٣- قطع cut:

وفي هذه الحالة يتم الانتقال من مادة إلى مادة أو من بدء إلى انتهاء في زمن مقداره صفر، تستخدم تقنية القطع في الحوار والمناقشات والمحاضرات.

٤- التداخل:

قد تنشأ في بعض حالات التسهيلات السمعية مواقف تتطلب تسدائل مؤثرات مختلفة مع مادة أو مواد سمعية أو أثناء التعليق المباشر... مثل مباراة كرة القدم حيث يبدأ النقل بدخول الموسيقى المعيزة ثم تتراجع تدريجياً مقابل مؤثر صوت الجماهير، ثم يتداخل المذيع أو المعلق وتتراجع الموسيقى.

كتابة دليل البرنامج التعليمي:

يعد البرنامج التعليمي طبقاً لأهداف خاصة محددة، وحتى تتحقق الأهداف التعليمية بأحسن صورة، فهناك متطلبات يجب أن تتوافر في البرنامج التعليمي، سواء كانت تربوية أو فنية، وكذلك هناك متطلبات يجب أن تتوافر في بيئة التعلم، سواء كانت من حيث التسهيلات المادية أو الأجهزة أو طريقة الاستخدام.

ويحاول المبرين الآتي أن يبين كيفية إعداد ذلك الدليل ومحتواه، ومن ثم يبين كيفية استخدام البرنامج التعليمي وتقويمه بهدف تحسينه وتطويره. (٢٢)

الأهداف التعليمية:

- ١- يبين الهدف من إعداد دليل للبرنامج التعليمي.
- ٢- يعد دليلاً لبرنامج تعليمي.
- ٣- يوضح إجراءات استخدام البرنامج التعليمي.
- ٤- يذكر الإجراءات التي تتبع عند تقويم البرنامج التعليمي بعد استخدامه.

المواد والأجهزة والأدوات اللازمة:

- ١- ورق أبيض مسطر
- ٢- أقلام رصاص وممحاة ومسطرة
- ٣- برنامج تعليمي جاهز (سواء أعده المتعلم أو أعد من قبل آخرين)
- ٤- جهاز أو أكثر من الأجهزة التي يحتاجها عرض البرنامج التعليمي.

خطوات العمل:

- ١- اطلع على البرنامج التعليمي الذي قمت بإعداده أو أعده أشخاص آخرون.
- ٢- ضع في ذهنك أن الهدف من دليل البرنامج التعليمي بصورة عامة هو:
 - يساعد المعلم في استخدام البرنامج التعليمي بنجاح.
 - يقترح أنشطة تعليمية ومسائل ذات صلة بموضوع البرنامج، سواء كانت للمعلم أم للطلبة.
- ٣- اكتب الآن بيانات عن دليل البرنامج، والتي يمكن أن تتضمن ما يأتي:
 - معلومات عن البرنامج: عنوانه، مدة عرضه، تاريخ الإعداد، مصدر الاستعارة، التأجير، البيع، سعر التأجير أو البيع، اسم المنتج...
 - الأهداف الخاصة أو الأهداف السلوكية التي يمكن تحقيقها من خلال البرنامج.

- فئات المتعلمين الذين يصلح لهم البرنامج، أي المستوى التعليمي للمتعلمين الذين أعد لهم البرنامج.
- مجال التخصص أو الموضوع الذي اشتقت منه المسادة العلمية للبرنامج.
- الوصف التفصيلي لمحتوى البرنامج التعليمي.
- مصطلحات البرنامج (توصيف المفاهيم الجديدة).
- أسئلة تمهيدية قبل الاطلاع على البرنامج التعليمي.
- أنشطة تعليمية للمعلم والطلبة يقومون بها أثناء استخدام البرنامج.
- أسئلة للمتابعة، مسائل، وأنشطة تعليمية بعد استخدام البرنامج.
- علاقة المادة التعليمية للبرنامج بمراجع ومواد تعليمية أخرى.
- ٤- ادرس مدى ضرورة إرفاق البرنامج التعليمي بمطويات أو مذكرات أو صفحات مطبوعة توزع أثناء عرض البرنامج، مما يوفر على المستمعين الانشغال في أخذ ملاحظات أو القيام بكتابات معينة، ومما يساعدهم على تركيز الاهتمام بالعرض. إن مثل هذه المواد التعليمية المعدة للتوزيع يمكن أن تتضمن:
 - خطة عامة للتقديم.
 - معلومات تفصيلية عن كيفية التنفيذ لتعليمات محددة.
 - مصادر لكل بند من بنود المادة المقدمة.
 - مراجع تفيد المستمعين لاعتبارات مستقبلية.

٥- استخدام البرنامج التعليمي:

قبل استخدام البرنامج التعليمي يفضل وضع خطة للاستخدام على صورة قائمة تدقيق تتضمن العناصر كافة التي يمكن أن تؤخذ في الحسبان قبل البدء بالاستخدام وأثناءه وفي نهايته. وعند وضعك لخطة استخدام البرنامج التعليمي يمكنك الاستئارة بالنقاط الآتية:

- يجب زيارة الغرفة التي سيعرض بها البرنامج التعليمي إن لم يكن المعلم على معرفة يقينية بكافة تسهيلاتهما.
- يجب توفير المواد التعليمية المطبوعة التي ستوزع على المعلمين.
- يجب محاولة توفير تسهيلات الراحة للمتعلمين: كالتهووية، درجة الحرارة المناسبة، ضبط الإضاءة، وظروف أخرى.
- يجب تجريب الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية في نفس القاعة التي سينفذ فيها العرض التعليمي.
- يجب إعلام الشخص المساعد لك مسبقاً (إن كان ضرورياً) بالدور الذي سيقوم به.
- يجب تنظيم المواد والأجهزة التعليمية في ترتيب ومكان مناسبين.
- يجب الانتباه إلى ترتيب مكان جلوس المستمعين بحيث يستمعون بصورة طبيعية.
- يجب مناقشة المتعلمين، إن كان ذلك ممكناً في المادة التعليمية، وتزويدهم بأنشطة تعليمية مناسبة.

٦- تقويم البرنامج التعليمي المستخدم:

وبعد استخدام البرنامج التعليمي في غرفة الدراسة، يمكنك القيام بتقسيم البرنامج التعليمي للتعرف على مدى فاعليته وذلك بالاستعانة بقائمة تأكد تعطى للزملاء أو المختصين في المجال أو الطلبة المتعلمين.

إن عملية التقويم هذه تساعدك في تطوير وتحسين المادة التعليمية المنتجة، ويمكن أن تتضمن عملية تقويم مدى فاعلية المواد التعليمية السمعية البصرية التي عرضتها التساؤلات الآتية:

- ما مدى تحقيق المتعلمين لأهداف المادة التعليمية.
- هل كان الطلبة معجبين بالمادة التعليمية.
- إذا كانت المادة التعليمية لا تتفق مع المعايير المحددة، أو تنقصها مواصفات الاستحسان، فما التعديلات التي يمكن إجراؤها؟
- هل تنظيم المادة العلمية مناسب للمعلم والطلبة.
- أين توزعت التكاليف الرئيسية في الإنتاج، هل في وقت المختصين أو الأفراد المشاركين؟ أو في المواد؟ أو في الخدمات؟
- ما تكاليف عمليات الاستخدام؟ (وقت الهيئة التدريسية والفنية، المواد، استخدام التسهيلات المادية).

وهكذا، وعلى ضوء نتائج عملية التقويم، قم بتعديل المادة العلمية طبقاً للضرورة والإمكانات المتاحة، وأعد عملية التقويم دورياً للمحافظة على فاعلية معيارية واجعل المادة التعليمية باستمرار حديثة المحتوى بحيث تجاري الاتجاهات العالمية المعاصرة.

ملاحظات:

١- إذا كان البرنامج التعليمي سيستخدم للاستعلم الذاتي، فإن كل التوجيهات المشار إليها في كتابة الدليل ستكون جزءاً من البرنامج التعليمي.

٢- بعض المراجع تعتبر عملية الإعداد السابقة لاستخدام البرنامج، وعملية التقويم اللاحقة لاستخدام البرنامج جزأين من خطة استخدام البرنامج.

٣- يمكن تلخيص الخطوات التي تتبع في التخطيط والإنتاج والاستخدام والتقويم للمواد التعليمية (البرنامج التعليمي) فيما يأتي:

أ- التخطيط:

الفكرة، الأهداف الخاصة، تحديد المتعلمين، هيكل المحتوى، كتابة المادة العلمية، عمل بطاقات البرنامج، تطوير المادة العلمية، تحضير المرافقات، إعداد جدول بالصور.

ب- الإنتاج:

اكتب التعليق، سجل التعليق سمعياً.

ج- الاستخدام:

قم بإعداد دليل البرنامج التعليمي، ثم استخدم البرنامج طبقاً للدليل.

د- التقويم:

قوم لاستخدام مستقبلي، وعدل طبقاً للضرورة والإمكانات المتاحة.

يجب مراعاة الأسس التالية عند التقويم: (٢٣)

- ١- مدى مساهمتها في تشجيع الفكر الناقد.
- ٢- مدى صحة الحقائق والمعلومات.
- ٣- مدى مطابقة الوسيلة للواقع.
- ٤- مدى جودة المعلومات والوسيلة.
- ٥- مدى مساهمتها في توضيح الأفكار.
- ٦- مدى مناسبتها من حيث المعلومات للطلاب.
- ٧- مدى مناسبتها من حيث اللغة لمستوى الطلاب.
- ٨- مدى جودة الوسيلة من الناحية الفنية.
- ٩- مدى مناسبة التكاليف.
- ١٠- مدى قابليتها للتعديل.
- ١١- مدى مناسبتها للاستخدام في البيئة التعليمية.
- ١٢- مدى توافر عنصر الأمان.

الإذاعة المدرسية:

ننتقل الآن إلى نظام إذاعي تعليمي كثير الاستخدام في مدارس التعليم العام، إذ تعدّ الإذاعة المدرسية ظاهرة أخرى لمقدار التغير الذي حدث في واقع العملية التعليمية وفي مجالات استخدام وسائل الاتصال السمعية، وعلى الرغم من أن وجودها في المدارس لا يتجاوز نصف القرن، فلها أصبحت تشكل جزءاً لا يتجزأ من المرافق التعليمية بين جدران المدرسة.

وكثيراً ما ينظر إلى الإذاعة المدرسية باعتبارها أداة تعليمية حديثة فرضتها التطورات التكنولوجية الحديثة.

مزايا الإذاعة المدرسية: (٢٤)

١- تمتاز الإذاعة المدرسية بوجودها بين حدران المدرسة، وهي بذلك تلبي احتياجات مستمعيها.

٢- رخيصة الثمن، وسهلة التشغيل وبعيدة عن التعقيد.

٣- تقدم فرصة جيدة لإدارة المدرسة للاتصال بالطالب أو المدرس في أقصر وقت.

٤- لا يقتصر استخدام الإذاعة المدرسية على بث البرامج التعليمية، بل يتم استخدامها في العديد من عمليات الاتصال داخل المدرسة، مما يدل على مرونتها وأهميتها.

٥- تعدّ معمل تدريب عملي جيد للطالب في مجال الإعداد والتقديم والتشغيل والتنظيم والاتصال.

الأجهزة الرئيسية: (٢٥)

أهم الأجهزة التي تدخل في تركيب الإذاعة المدرسية الداخلية ما يأتي:

أولاً: مضخم الصوت:

وهو عبارة عن جهاز يقوم بتضخيم الصوت من حيث عدد السواطع، وتختلف قوة التضخيم من جهاز إلى آخر ومن شركة صانعة إلى أخرى، وهي كثيرة بكثرة عدد الشركات الصانعة في العالم.

ثانياً: السماعات:

وهناك عدة أنواع من السماعات، وعلى المشرف على الإذاعة أن يختار النوع المناسب من حيث الشكل والقوة حسب قوة المسمعين ومكان وضع السماعة، والمساحة التي تخدمها هذه السماعة، وأهم هذه الأنواع:

١- سماعات رئيسة

٢- سماعات داخلية

ثالثاً: المسجل:

لضمان قدر أكبر من المرونة وتعدد المواد والبرامج الإذاعية، لا بد من استخدام المسجل.

أهداف الإذاعة المدرسية: (٢٦)

تعمل الإذاعة المدرسية ضمن عدد من الأهداف في مقدمتها:

١- تنمية مواهب الطلبة في الخطابة والإلقاء والاتصال بجمهورها عبر الوسائل السمعية.

٢- إتاحة الفرصة أمام الطالب للعمل في المجال الإذاعي وذلك بإعداد المواد العلمية والنصوص الفنية والأسئلة والاستفسارات وكذلك من حيث تشغيل الأجهزة بمهارة.

٣- ربط الطالب بمجتمعه الصغير داخل المدرسة، وكذلك بالمجتمع الخارجي، وذلك عن طريق نشرات الأخبار والمعلومات والمسابقات.

٤- تعزيز عملية الاتصال بين المدرسة والبيت أو المجتمع، ذلك أن المدرسة

كثيراً ما تلقي باللائمة على البيت بسبب هامشية الاتصال وعدم الإسهام في نشاطها لذلك فإن بمقدور الإذاعة المدرسية أن تسهم في إزالة أسباب هذه العزلة بأن يجري دعوة ولي أمر أحد الطلبة في تخصص معين فتوجه إليه أسئلة ويحجب عنها أو يشترك في ندوة، أو ربما محاضرة.

٥- تتدخل اليوم الدراسي فترات استراحة مختلفة، ومن الأهمية بمكان الاستفادة من هذه الفترات للاتصال بالطلاب في بث برامج تتلاءم واحتياجاته.

٦- مساعدة إدارة المدرسة لتحقيق اتصال أسرع بالطلبة، وإبلاغهم تعليماتهم.

٧- الخروج بالعملية التعليمية من الفصل الواحد بالمدرس الواحد إلى فصول كثيرة بمدرس واحد.

خطوات سير درس إذاعي في غرفة الصف:

مدة الدرس الإذاعي حوالي ربع ساعة، وللإفادة منه إلى أبعد درجة ممكنة،
نعمل الآتي: (٢٧)

١- التمهيد:

على المعلم أن يكون قد قرأ نشرة قسم الإذاعة المدرسية، إحضار الراديو إلى غرفة الصف ووضعه في مكان بارز في الصف وتجهيزه، والتقديم للموضوع بمقدمة لتعريف الطلاب بمادة الحصة.

٢- الاستماع:

عندما يبدأ بث البرنامج يمنع الكلام أو الكتابة ويفتح المذياع قبل موعد البرنامج بدقة بصوت مناسب ويتابع الطلاب ومعلمهم البرنامج.

٣- بعد الاستماع:

يناقش المعلم طلابه بالمادة المقدمة مناقشة فقط، ويكلفهم ببعض التدريبات العملية، ويكلفهم القيام ببعض الأنشطة ذات العلاقة.

العلاقة بين الإذاعة العامة والإذاعة المدرسية:

يبدو واضحاً من كلمة إذاعة سواء أكان استخدامها للإشارة إلى الإذاعة السمعية العامة، أم في حالة الاستخدام المدرسي، أن هناك تشابهاً في طبيعة النشاطات التي تجمعها ويمكن أن ننظر إلى بعض الخصائص المشتركة بينهما: (٢٨)

أ- من حيث نظام البث:

- تعتمد الإذاعة على الإرسال اللاسلكي، وعبر الأقمار الصناعية، وقد تبلغ فترة البث اثنتي عشرة ساعة أو ربما أربع وعشرين ساعة أو تزيد، وقد يغطي إرسالها كافة أرجاء المعمورة أو مناطق شاسعة بلغات مختلفة.

- أما الإذاعة المدرسية فتبث برامجها عبر وسائل الاتصال السلكية غالباً وتبقى لمدة ساعة واحدة يومياً، ولمدة خمسة أيام في الأسبوع، وبلغه واحدة ولا تتجاوز المدرسة.

ب- من حيث الإدارة:

- يتولى الإشراف على الإذاعة العامة جهاز إداري وفني متخصص.
- بينما يتولى إدارة الإذاعة المدرسية والإشراف عليها (جماعة الإذاعة المدرسية) وتقع ضمن مسؤوليات المدرسية.

ج- من حيث الأهداف وطبيعة البرامج:

- يغلب على برامج الإذاعة العامة الطابع السياسي والاجتماعي والترفيهي، ويتولى إعداد البرامج وتقديمها عناصر متخصصة.
- أما برامج الإذاعة المدرسية، فهي في أساسها تربوية وتعليمية وثقافية، تميل برامجها إلى البساطة، ويتولى إعدادها عناصر طلابية غالباً ويغلب عليهم طابع الهواة.

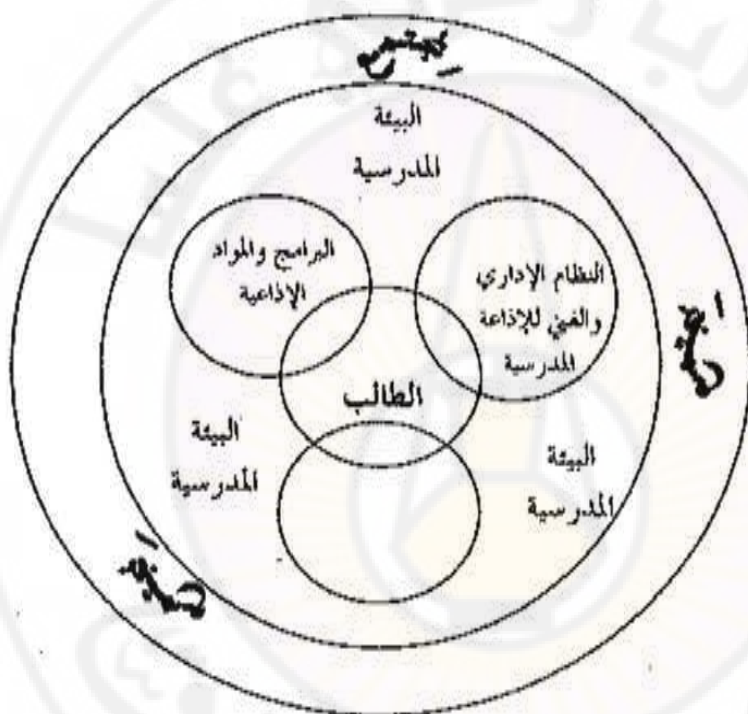
د- من حيث جمهور المستمعين:

- تخاطب الإذاعة قاعدة عريضة من المستمعين يقدر عددهم بالملايين يختلفون في أعمارهم ومستوى ثقافتهم واحتياجاتهم، بمقدار تعددهم.
- أما جمهور الإذاعة المدرسية، فيقدر بالآلاف، وهم متجانسون واحتياجاتهم محدودة.

الإذاعة المدرسية كنظام متكامل:

يرى الدكتور فلاته أنه من استعراض العلاقة بين الإذاعة العامة والإذاعة المدرسية قد يبدو أنها لا تتطلب نظاماً أو تخطيطاً، لأنها تكتفي بعدد قليل من العاملين وتعمل لمدة ساعة واحدة يومياً، لكن ذلك كله لا يعني عدم الحاجة إلى

تخطيط وتنظيم وإدارة وتشغيل وإنتاج وتطوير نشاطات الإذاعة المدرسية ويوضح الشكل التالي نشاط الإذاعة المدرسية، ومنه يتضح أنها تعمل في بيئة داخلية وبيئة خارجية، ويتضح أن الطالب هو محور النظام من حيث إنه المستفيد الأساسي من الإذاعة سواءً من حيث الاستماع أم المعرفة العلمية والتعليمية، أو من حيث الخبرة العملية، ونلاحظ كذلك أن الإذاعة المدرسية تعمل ضمن بيئة صفري وهي المدرسة وبيئة كبرى وهي المجتمع.



النظام الإداري والفني للإذاعة المدرسية

سليات التعلم هذا النظام: (٢٩)

١- صعوبة التوحيد ما بين وقت بث البرامج المختلفة وبرنامج المحمص الأسبوعي في جميع المدارس.

٢- التفاوت المتوقع ما بين المدارس المختلفة زمنياً في معالجة الموضوعات الدراسية وصعوبة تكرار بث البرامج الإذاعية، أو تسجيلها كل هذا الأشكال.

٣- عدم حصول التفاعل أحياناً وعطاء ما بين الطلاب ومقدم البرنامج عن بعض النقاط في حينها، مما يفوت على الطالب الفرصة لفهمها، وقد ينسى أو يخل من سؤال المعلم بعد انتهاء البرنامج.

وقد يحل هذا الإشكال بأن يسجل المعلم ملاحظاته على البرنامج، أو أن يترك بعد البرنامج فواصل زمنية خلال شرحه، أو طرح بعض الأسئلة على المستمعين من ضمن البرنامج، أو الإجابة على مجموعة الأسئلة التي ترد إلى البرنامج في حلقة قادمة.

٤- قد لا يكون لدى الدارس المقدرة على الاستفادة من البرامج الإذاعية، وعليه أن يستفيد من النشرات المرافقة للبرامج الإذاعية المختلفة التي يوزعها قسم التلفزيون التربوي والإذاعة المدرسية أو الجهة المختصة.

التعليم بين الأساليب التقليدية وبين الإذاعة السمعية:

عندما نقارن بين التعليم عبر الأساليب التقليدية من جهة وبين الإذاعة السمعية من جهة أخرى نلاحظ عدداً من الحقائق أهمها ما يأتي: (٣٠)

١- يقدم التعليم التقليدي في مكان معين (مدرسة، معهد، جامعة...) ويخضع هذا المكان لنظام إداري وتعليمي وجدول زمني خاص يحكمه جدار المدرسة، أما التعليم عن طريق الإذاعة السمعية فلا يعرف الحدود، إذ يمكن التقاط برامجه في أي مكان.

٢- في التعليم التقليدي يتراوح عدد الطلبة بين ٣٠-٤٠ طالباً وهم يتمثلون علماً وسناً وخبرة.

أما في التعليم عن طريق الإذاعة السمعية فالطلبة أو المستمعون يختلفون في السن والعلم والخبرة على نحو يبين، كما أن عددهم قد يصل إلى مئات الآلاف أو الملايين.

٣- في التعليم التقليدي تتوفر معامل ومختبرات ومواد مطبوعة مختلفة يجد الطالب الفرصة أمامه لإجراء تجارب عملية.

أما في حالة التعليم عن طريق الإذاعة السمعية فليست معامل أو مختبرات أمام الطالب، وبالمقابل يزود بمواد مطبوعة وغيرها كوسائل مساعدة.

٤- في التعليم التقليدي يتداخل المعلم في العملية التعليمية مباشرة ويقدم المساعدة الفورية للطلاب المحتاج إليها.

أما في حالة التعليم عن طريق الإذاعة فالمعلم موجود داخل الاستديو، ولا يرى طلبته وليست لديه أدلة قاطعة بأنهم يتابعونه. ولقد دفعت هذه الحقائق بالعديد من رجال التربية وتقنيات التعليم إلى أن يتساءل عما إذا كان من الأفضل استخدام الإذاعة السمعية والتلفزيون في التعليم أو الاكتفاء بأن يكون التعليم وفق الأساليب التقليدية.

ولقد لخص واي ويبستش (١٩٥٠) البحوث التي أجريت في خمسين عاماً والتي تقارن بين العروض البصرية والسمعية وانتهيا من تلخيصهما هذا إلى أن الجمع في العروض بين أكثر من حاسة يؤدي إلى فهم أعظم من الاعتماد على العروض السمعية أو البصرية إحداهما دون الأخرى، وتؤكد دراسة أكثر حداثة قام بها هير عدم الكفاءة النسبية للمدخل السمعي، وانتهى إلى أن الطريقة البصرية ينتقل أثرها أيضاً، ويحتوي تراث البحث العلمي على ما يرجح بأن الطلبة الأقل قدرة قد يخبرون صعوبات تعليمية أكبر من العروض الصوتية إذا قورنوا بزملائهم الأكثر قدرة، ولكن هذه النتيجة ما تزال في حاجة إلى تدعيم. (٣١)

ومن الغريب أنه في الوقت الذي استثمر فيه قدر كبير من الجهد البحث في المقارنات بين الطريقة السمعية والطريقة البصرية إلا أن ما عقد من مقارنات بين طريقة المحاضرات المباشرة والمحاضرة المسجلة من قبل نفس المعلم قليلة جداً، ولقد عجزت دراسة بوفام (١٩٦٢) والتي استخدمت طلاب دراسات عليا وطلاب جامعيين عن أن تتوصل إلى فروق ملحوظة في التحصيل والحفظ بين هاتين الطريقتين للعرض ولقد تدعمت هذه النتيجة على يد منسو Menu (١٩٦٩) الذي أبرز المرونة والحرية التي يمكن للمحاضرات المسجلة أن تمنحها لكل من المعلمين والطلبة وما يزال الوقت مبكراً ولا يتيح لنا أن نقوم بأكثر من تعميمات تقريبية عن المواقف التي يحتمل أن تكون فيها معينات التعليم السمعية هي المعينات المثلى، والعمل الذي أنجز في هذا المجال تقريباً له طبيعة وصفية، ويبدو أن التجارب المضبوطة ضبطاً سائماً التي أجريت في هذا المجال قليلة، وبغض النظر عن ذلك فإن هناك عدداً من الاتجاهات التي يمكن أن نميزها في تراث البحث العلمي، ويبدو أن معينات التعلم السمعية هي أفضل المعينات في

الأعمال المتعلقة في اللغة والموسيقى، ولقد اتضح أيضاً أنها مفيدة في تعلم المهارات التشخيصية التي تتضمن الأصوات والأنماط الصوتية.^(٣٢)

ويرى البعض أنه استخدام الإذاعة السمعية في التعليم يجب ألا ينسبنا بعض المآخذ المرتبطة بها من ذلك:^(٣٣)

١- ارتباطها بالبرامج السياسية والدعاية والإعلان، وهو ما يولد تحيزاً سلبياً أو إيجابياً نحو برامجها، ويمكن أن تضيق الموسيقى والأغاني كعوامل تلوث وفقاً للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

٢- غياب الحواس الأخرى، وما قد يؤدي إليه من استخدام مؤثرات سمعية قد لا يكون لوجودها مبرر مآخذ أخرى:

أ- صعوبة توحيد جدول الدراسة المدرسي على مستوى المنطقة أو الدولة والمراحل كافة.

ب- صعوبة توحيد المنهج الدراسي وخطة التدريس على مستوى المنطقة أو الدولة بحيث تستقبل المدارس كافة البرامج في وقت واحد وفق جدول موحد.

ج- صعوبة مراعاة عامل الفروق الفردية بين المستمعين على نحو تعليمي.

وعلى الرغم من هذه المآخذ على الإذاعة السمعية من حيث استخدامها في التعليم، فإنها تعدّ وسيلة اتصال سمعية فاعلة في التعليم والتدريب مقارنة بمقدار ما تعطيه من مساحة جغرافية إضافة إلى قلة تكلفتها وقلة عطلها ورخص ثمنها.

مخلص:

هناك مبررات تربوية تدفع إلى استخدام الإذاعة في التعليم، إضافة إلى مبررات اقتصادية وفنية، وقد تناول هذا الفصل أهم النقاط التي تجعل الإذاعة وسيلة تعليمية مهمة، والمواد السمعية وشروط التسجيل الجيد، واستخدام المسجل في التعليم إضافة إلى إنتاج البرامج التعليمية، كذلك تناول الإذاعة المدرسية من حيث شروط استخدامها وسليتها وإيجابياتها، وأخيراً ناقش الفصل التعلم بين الأساليب التقليدية وبين الإذاعة السمعية.

الفصل الرابع

التلفزيون في المجال التعليمي

- تطور الحركة التعليمية السمعية البصرية
- مميزات التلفزيون التعليمي
- أثر التلفزيون في التعليم
- تطور التلفزيون التعليمي
- استخدام التلفزيون التعليمي في العملية التدريسية
- محطات الدوائر المغلقة
- خدمات التلفاز التعليمي الثابتة
- التلفزيون السلبي في المجال التعليمي
- المؤتمرات عن بعد
- الفيديو
- دور التلفزيون في نحو الأمية
- التلفزيون الحوارية

- التعليم المفتوح
- إعداد المادة التعليمية التلفزيونية وإنتاجها
- مزايا التعليم بالتلفزيون
- سلبيات البرامج التلفزيونية
- تحسين استخدام التلفزيون في التعليم والتعلم

منذ الاستخدام الأول للتلفزيون كوسيلة تعليمية جنباً إلى جنب مع استخدامه للترفيه والإعلام والإعلان في أواخر عقد الأربعينيات من القرن العشرين، ومنذ ظهور أول محطة تلفزيونية تعليمية خاصة بمدينة هيوستون، بولاية تكساس الأمريكية في عام ١٩٥٣، واصل التلفزيون تقدمه، ورسخت أقدامه في المجال التعليمي على مستويين الأول: المستوى التربوي إذ يستخدم مصطلح التلفزيون التربوي والذي يهدف إلى تنمية مدارك المتلقي وقدراته وغرس العادات والقيم الصحيحة في نفسه، والثاني: هو المستوى التعليمي بالمعنى التدريسي حيث يستخدم مصطلح التلفزيون التعليمي، والذي يهدف إلى تدريس مقرر لطلاب نظاميين أو غير نظاميين.^(١)

ويعتقد كثيرون أن التلفزيون أعظم اختراع في القرن العشرين أثّر على انتشار الثقافة والتعليم، وأن أثره يمكن أن يفوق الثورة الفكرية التي أحدثتها اختراع آلة الطباعة في القرن التاسع عشر، ووجد البعض أن هناك ثورة شاملة في ميدان التربية والتعليم نتيجة لاستخدام التلفزيون في ميسادين التعليم المختلفة.^(٢)

تطور الحركة التعليمية السمعية البصرية:^(٣)

كان لأعمال كومينوس عام ١٦٠٠ أهمية في تطور الوسائل التعليمية، إذ نادى بتعليم الأشياء من خلال الحواس، لذا فإن الأشياء الحقيقية والتوضيحات يجب أن تستعمل كتركيز للتعليم الشفوي، والمكتوب، وفي عام ١٦٥٠ ألف كومينوس أول كتاب موضح بالرسومات أسماء العالم المرئي في صور، وكان تأثير أفكار كومينوس في الناحية التعليمية والعلمية قليلاً، وفي بداية عام ١٨٠٠ تأثر عقل التعليم بأفكار جون بستالوزي الذي دافع عن التعليم عن طريق

الحواس حيث اعتقد أن الكلمات تكون ذات معنى إذا كانت ذات صلة بأشياء حقيقية، لذا فإن التعليم يجب أن ينتقل من الأشياء المادية المحسوسة إلى الأمور اللفظية غير المحسوسة، ومع أن أعمال كومينوس وبستاني وزي وآخرون تعد بداية الحركة التعليمية السمعية البصرية، ولكن من الأكثر دقة أن نقول بأن مولد الحركة كان في بداية القرن العشرين حيث ظهر إلى الوجود ما يدعى بمدراس المتاحف، وقد نخدمت هذه المدارس كمراكز لوحدة إدارية للتعليم المرتني عن طريق عمل المعارض المتنقلة، وتوزيع الصور، والسلايدات، والأفلام، والرسومات، واللوحات، ووسائل تعليمية أخرى.

وفي عام ١٩٠٨ استعمل مصطلح التعليم المرتني حينما قامت شركة بطبع كتاب يدعى "التعليم المرتني" مرشد المعلمين للشرائح المضيفة، والصور الحسية.

أما جهاز الصور المتحركة فيعد من أول الوسائل السمعية البصرية، التي استعملت في المدارس، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي عام ١٩١٠ تم طبع أول كتالوج للأفلام التعليمية، وقد كانت مدرسة روشستر الحكومية في نيويورك أول مدرسة تتبنى استعمال الأفلام بصورة منتظمة في مجال التعليم.

ثم جاءت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ بما حملته من وسائل ودمار، ولكن كان لها أثر إيجابي على الوسائل التعليمية (حركة التعليم البصري) التي تطورت كثيراً وبعد اكتشاف الكهرباء تم اختراع كثير من أجهزة الإسقاط الضوئي التعليمية والمسجلات السمعية.

وفي عام ١٩٣٢، تم اندماج ثلاث منظمات وطنية متخصصة بالتعليم البصري في منظمة واحدة تدعى "قسم التعليم البصري الوطني للتعليم" وهي

البداية الحقيقية لحركة تكنولوجيا التعليم، وأصبحت هذه المنظمة تدعى الآن رابطة الاتصالات التعليمية والتكنولوجية، وما تزال هذه المنظمة الرائدة في العالم في مجال تكنولوجيا التعليم حتى يومنا هذا، وتصدر عنها مجلات متخصصة في هذا المجال.

ولقد وجد أن الأدوات السمعية البصرية قد استخدمت بنجاح خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك من أجل مساعدة الولايات المتحدة على حل مشكلة عظمى تتعلق بالتدريب، ولاسيما تدريب أعداد ضخمة من الأفراد ذوي الخلفيات المختلفة تدريباً جيداً بكفاية عالية، ونتيجة لهذا النجاح، فإن الاهتمام بالأدوات السمعية والبصرية واستخدامها في المدارس قد تجدد بعد الحرب العالمية الثانية.

وكان للحرب العالمية الثانية أيضاً الأثر الكبير في تطور الوسائل التعليمية واستخدامها وبخاصة أن الموجات اللاسلكية كانت قد عرفت في ذلك الوقت، مما أدى إلى اختراع الإذاعة المسموعة، ثم الإذاعة المرئية (التلفاز).

ولعل أهم عامل في التأثير على حركة التعليم بالوسائل السمعية والبصرية في الخمسينيات هو الزيادة التي حدثت في الاهتمام بالتلفاز وسيلة لتقديم التعليم، صحيح أنه كانت هناك عدة حالات قبل الخمسينيات استخدم فيها التلفاز في الأغراض التعليمية إلا أنه في الخمسينيات، حدثت زيادة هائلة في استخدام التلفاز التعليمي، هذه الزيادة الكبيرة شجعها عاملان رئيسيان على الأقل.^(١)

فأما العامل الأول وراء هذه الزيادة في استخدام التلفاز التعليمي فهو القرار الذي صدر عام ١٩٥٢ من لجنة الاتصالات الفيدرالية لتخصيص ٢٤٢

قناة تلفزيونية للأغراض التعليمية، فقد أدى هذا القرار إلى النمو السريع لعدد كبير من المحطات التلفزيونية العامة.

أما العامل الثاني في نمو التلفاز التعليمي في الخمسينيات فكان التمويل الذي قدمته مؤسسة فورد، التي يقدر أنها أنفقت في الخمسينيات والستينيات ما يزيد على ١٧٠ مليون دولار على التلفزيون التعليمي وتضمنت المشروعات التي رعتها نظام دائرة تلفزيونية مغلقة تستخدم لتقديم التعليم في كل المجالات والموضوعات الرئيسية لكل المستويات من خلال شبكة مدارس مقاطعة واشنطن ومنهاج دراسي للكلية المتوسطة قدم من خلال شبكة تلفزيونية عامة في شيكاغو، وبرنامج بحثي واسع النطاق لتقديم فاعلية سلسلة من المقررات الجامعية التي تدرس من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة، وبحلول منتصف الستينيات كان كثير من الاهتمام باستخدام التلفاز في الأغراض التعليمية قد تلاشى، ولم يمسر أغلب مشروعات التلفاز التعليمي التي ظهرت في أثناء تلك الفترة إلا قليلاً، وقد نتجت هذه المشكلة جزئياً من التوعية التعليمية المتواضعة لبعض البرامج التي أنتجت، والتي لم يزد عدد كبير منها على مجرد تقديم مدرس يقوم بإلقاء محاضرة، لذا، ففي عام ١٩٦٣ قررت مؤسسة فورد أن تركز مساندتها على البرامج التعليمية في التلفاز بصفة عامة، بدلاً من الاهتمام بتطبيقات التلفاز التعليمي في المدارس، وفي كثير من الحالات، أوقفت المناطق التعليمية مشروعات برامج التلفاز التعليمي حين انقطع التمويل الخارجي لهذه المشروعات، ومسح ذلك، ظلت البرامج التعليمية جزءاً مهماً من رسالة المحطات التلفزيونية العامة، وفي عام ١٩٦٧ خلصت لجنة كارنيجي للتلفاز التعليمي إلى أن الدور السدي يؤدي التلفاز التعليمي في مجال التعليم الرسمي دور ضئيل، ولم يتحقق في الممارسة العملية أي شيء يقترب من الأثر الحقيقي للتلفاز التعليمي، وقد قدمت

عدة أسباب لتفسير عدم استخدام التلفاز التعليمي، من بين هذه الأسباب مقاومة المدرسين لاستخدام التلفاز في فصولهم، وتكلفة إقامة الأنظمة التلفازية في المدارس وصيانتها، وعدم قدرة التلفاز وحده على أن يقدم تقديمًا كافيًا ومناسبًا مختلف الظروف الضرورية لتعليم الطلبة. وبعد دراسة أساليب تمويل هيئة كارنيجي أوصت اللجنة بفرض ضريبة على بيع أجهزة التلفزيون الجديدة، وأن تصبح هذه الضريبة مصدراً لتمويل هذه الخدمة.

مميزات التلفزيون التعليمي: (١)

على الرغم من الهجوم على التلفزيون لا بد من استخدامه كوسيلة تعليمية نظراً لازدياد أعداد الطلبة عاماً بعد آخر، واحتياج هؤلاء الطلبة إلى كل جديد يقدم لهم، فالتعليم عن بوساطة التلفزيون يعدّ أداة من الأدوات التي نستطيع بها مواجهة احتياجات العالم التقني الحديث، ويرى البعض أن رجال التعليم المسؤولين عن التلفزيون التعليمي يقع على عاتقهم تنظيم عملية التعليم واستخدام التلفزيون كوسيلة هادفة، والمساعدة في إيصال الرسالة التعليمية للطلّاب ومشاركته بالفعل في هذه العملية التعليمية، ذلك أن من قدرات التلفزيون التعليمي ما يأتي:

١- أن يجد جميع فئات المواطنين برامج عديدة ومتنوعة تلبي جميع الاحتياجات.

٢- أن يجد فئات المواطنين من الشباب والكبار الذين لم تتح لهم فرصة الالتحاق بالمدارس باحتياجاتهم التعليمية.

٣- أن يحسن الجوانب الكيفية في المناهج والمحتوى.

٤- أن يساعد في تدريب المعلمين أثناء الخدمة.

٥- أن يطور العمل في نحو الأمية.

٦- أن يقوي العلاقة بين التعليم والمهنة من خلال البرامج التوجيهية.

٧- أن يساعد الفرد في تحسين أسلوب حياته وذلك من خلال برامج معدة لتحقيق هذا الهدف، وتزويد الفرد بما يحتاج إليه من مهارات ومعلومات واتجاهات تعينه على الارتقاء بنفسه وتنمية قدراته ومعلوماته.

أثر التلفزيون في التعليم: (١)

نستعرض أثر التلفزيون في النواحي الآتية:

١- المدرس:

أدخل التلفزيون مفاهيم جديدة في التعليم، فأصبح للمدرس دور جديد في عملية التعلم وأصبح هناك مدرس تلفزيون ومدرس صنف، ويقصد بالأول المدرس الذي يتولى تقديم وشرح الدرس في الاستديو أمام الكاميرا، ويراعى في اختياره شروط خاصة إذ يتوقف نجاح البرامج التعليمية إلى حد كبير على شخصية هذا المدرس، وعلى قدرته على تكوين علاقة شخصية قوية بينه وبين الدارسين تجعلهم يترقبون برامجه، لذلك يجب أن يختار مدرس التلفزيون من بين المدرسين المشهود لهم بالكفاءة العلمية والتمكن من المادة، بالإضافة إلى كونه هادئ الطبع، متزناً، وذا شخصية جذابة ووجه معبر يصلح للظهور على شاشة التلفزيون، وأن تكون طريقته في النطق وإعراج الألفاظ واضحة سليمة. بالإضافة إلى دقته في التزام مواعيد العمل وتكرار التمرين على تقديم الدروس حتى يستم

إتقانها بلا تدمير، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يجب أن يمر من يقسح عليه الاختيار بفترة تدريب طويلة حتى يعود هذا الموقف الجديد، وقد حدد الغرض من البرامج التعليمية دور كل من مدرس التلفزيون ومدرس الصف، فأصبح على الأول مسؤولية إعداد الدرس وهيئة الوسائل التعليمية اللازمة وتقديمه، أما مدرس الصف فقد تغير دوره في عملية التعليم بوساطة التلفزيون وأصبحت مهمته الرئيسية هيئة الجو الصالح للتعلم، ثم متابعة هذه الدروس في كسثه من البرامج، والعناية بالفروق الفردية بين المدرسين.

٢- الكتب المدرسية:

أثر التلفزيون على كتابة المادة العلمية التي تختلف عن طريقة كتابة الكتب المدرسية، فالأصل في الكتاب أنه كتب ليقرأه الدارس ويستعين به المدرس في تدريسه، أما المادة العلمية في حالة دروس التلفزيون فإنها تكتب على هيئة حوار ويتولى المخرج إخراجها وتراعى في صياغتها طريقة خاصة تعرض في صفحة واحدة الكلام الذي يتولى تقديمه مدرس التلفزيون ويقابله الصور التي تمشي مع هذا الكلام، ويتحكم في كتابة الحوار عوامل كثيرة من أهمها مراعاة عدد الكاميرات المستعملة في التصوير ومواقعها وترتيب اللقطات إلى غير ذلك من النقط الفنية.

٣- المدرسة والتنظيم المدرسي:

ولم يقتصر تأثير التلفزيون على المدرس، والكتب المدرسية، بل تعداها إلى المدرسة فأثر في تصميمها وفي توزيع حجرات الدراسة، وطريقة التحكم في إضاءة هذه الصفوف بحيث يمكنها هيئة الجو الصالح لاستقبال درس التلفزيون تحت أفضل شروط من الإضاءة والتهوية والتحكم في الصوت.

وقد تأثر تنظيم اليوم المدرسي باستخدام دروس التلفزيون بحيث تأتي هذه الدروس في الوقت المناسب من زمن الحصة، ولا تتعارض وألوان النشاط المختلفة في الجدول المدرسي.

وقد أدى استخدام التلفزيون لتدريس مجموعات كبيرة من الدارسين إلى تقسيم المبنى المدرسي إلى مختبرات كبيرة تتسع للأعداد الكبيرة، وبعد الانتهاء من استقبال هذه الدروس يمكن تقسيم المختبرات إلى فصول صغيرة بواسطة حواجز عرضية، ويستأنف كل مدرس دروسه مع طلابه في هذه الفصول.

٤- فلسفة التعليم:

إذا نظرنا إلى الأساس الذي بنيت عليه طريقة التدريس التقليدية التي يتبعها أغلب المدرسين في صفوفهم، لوجدنا أن هذه الطريقة تبني على أساس العلاقة المباشرة بين المدرس والطالب ويكون التدريس وجهاً لوجه، أما في حالة دروس التلفزيون فتقل هذه العلاقة المباشرة الشخصية، وتصبح المشكلة هي: كيف نحقق بأساليب الإخراج المختلفة أكبر قدر من هذه العلاقة الشخصية؟

ويمكن لمدرس التلفزيون أن يوجد هذه العلاقة الشخصية بواسطة أساليب كثيرة منها: أن ينظر مباشرة إلى عدسة الكاميرا وهو يتحدث إلى الدارسين، فيعطيهـم الشعور بأنه يتحدث حديثاً شخصياً إلى كل فرد منهم، ومن هذه الأساليب أيضاً الإكثار من اللقطات القريبة التي تؤكد هذا الشعور.

أما السؤال الثاني فهو كيف يتعلم الدارس من التلفزيون وكيف تتغير نظراته إليه من حيث إنه وسيلة ترفيه إلى عذة وسيلة للثقافة والتعليم؟ فقد كان التعليم يتم في الفصول العادية والمطلوب منه أن يغير نظراته إلى التلفزيون، فيعده

من وسائل التعليم، وسوف يحتاج المدرس إلى بعض الوقت والجهد حتى يغير
الدارس في هذه الفصول من نظراته نحو التلفزيون.

وهناك تغيير رئيس أدخله التلفزيون في طريقة العمل في إعداد الدروس،
فقد دخل في قاموس الاصطلاحات التربوية مفهوم جديد هو العمل الجماعي،
وهذا المفهوم يحكم العلاقة بين مدرس الصف ومدرس التلفزيون، وبينهما وبين
كل القائمين على أمر هذه الدروس التعليمية مثل الخبير المتخصص في المادة
العلمية والمخرج والفني الذي يعد الوسائل التعليمية وكتاب الحوار والمشرف
التربوي الذي يراقب إخراج هذه البرامج وإعدادها بحيث تتماشى مع نظريات
التعلم المعروفة.

٥- معاهد وكليات إعداد المعلمين:

وما دام التلفزيون قد أثر على المدرس وعلى دوره، فلا بد وأن يؤثر بالتالي
على خطة إعداد هذا المدرس في جميع معاهد وكليات إعداد المعلمين على
اختلاف مستوياتها وقد ظهرت نتيجة ذلك في كثير من الدول، ويمكن أن
نلخص ألوان النشاط الذي تقوم به هذه المعاهد في النقاط الآتية:

- تدريس بعض المناهج الدراسية بوساطة التلفزيون في هذه المعاهد.
- استخدام التلفزيون في أغراض تربوية مختلفة.
- تدريس مواد الإخراج وكتابة الحوار، وطرق استخدام التلفزيون لطلبة
هذه المعاهد والكليات.
- إقامة حلقات تدريب للمدرسين عن بوساطة التلفزيون.

تطور التلفزيون التعليمي:

عندما ظهر التلفزيون لأول مرة وبدأت المحطات التجارية تتزاحم بسرعة تزامناً غير منظم لكي تبدأ البث التلفازي، كان التربويون منهمكين في تأسيس محطات بث تلفازية^(٧)، وقد وقعت مسؤولية إنتاج البرامج التعليمية على عاتق:^(٨)

١- المحطات التجارية

٢- محطات التلفزيون التعليمية غير التجارية

والهدف من محطات التلفزيون التجارية التعليمية هو إذاعة الموضوعات التعليمية، ولكنها تعتمد في تمويلها على الإعلانات، وهذه المحطات أكثر ما تعتمد على البرامج المنتجة في استديوهات، أو استخدام الأفلام عن طريق موزعين أو أفلام مسجلة أو برامج منتجة في المدارس والكليات والمعاهد.

أما محطات التلفزيون التعليمي غير التجاري فهي تختلف بصفة أساسية عن المحطات التجارية ومهمتها أصعب نظراً لعدم اعتمادها على الإعلانات في التمويل، وتعتمد بعض المحطات الأخرى على ما يجمعه أموال المواطنين وأكثر ما يطلق على هذه الطريقة هو جمع الهبات، وهذه المحطات دخلها محدود جداً وعليها أن تعمل على جمعه سنة بعد سنة.

وهناك صفة مشتركة بين المحطات التعليمية على الرغم من اختلاف بعضها عن بعض من حيث التمويل والتوجيه، ولكن الصفة المشتركة بينها أنها لا تعمل على منافسة المحطات التعليمية التجارية بل تحاول أن تكمل هذه المحطات بعضها، وذلك بما تقدمه من نوعيات مختلفة عن المحطات التجارية.

- استخدام التلفزيون التعليمي في العملية التدريسية:

ينطبق مفهوم التلفزيون التعليمي على بث برامج تعليمية كي يستقبلها الطلاب أو الدارسون داخل الصفوف الدراسية أو خارجها، ويشيع بث البرامج إلى الصفوف الدراسية في المجتمعات المتقدمة ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية، وينتشر غط بث البرامج التعليمية التلفزيونية لكي يستقبلها الطلاب في منازلهم في سورية والدول العربية والدول النامية، ويكون الهدف من هذه البرامج زيادة قدرة الطالب على استيعاب الدروس التي يستطيع استيعابها داخل الصف بسبب زيادة كثافة الطلاب داخل الصف أو انخفاض كفاءة المعلم أو غيرها من الأسباب.^(٩)

وقد أثبتت الدراسات أن التعلم يحدث في الدماغ الذي يجمع بسدوره المعلومات عن طريق الحواس لدى الإنسان، وهذه الحواس متفاوتة في مقدرتها على جمع المعلومات كالآتي:

- حاسة البصر ٣٠%

- حاسة السمع ٢٠%

- حاسة الذوق ١٠%

- حاسة الشم ٣,٥%

- حاسة اللمس ١,٥%

وهناك بعض الدراسات التي أعطت لحاسة البصر ٧٥%، وأعطت لحاسة السمع ١٣% فقط.^(١٠)

ومن المشكلات التي ظهرت تبع البث التلفزيوني للبرامج التعليمية أن المعلمين كانوا مقيدين في استخدام الدروس التلفازية بجدول البث المقرر مسبقاً لذا كان على المعلم أن يعرف موعد بث الدرس التلفزيوني وتنظيم جدول النشاط اليومي لتمكين الطلاب من مشاهدة البرنامج في ذلك الوقت، كما كان على المعلم أحياناً أن يعدل خطة التدريس لتتسجم مع أوقات البث السنوية وتسلسل الموضوعات للبرامج التلفازية، لقد شكل هذا الجدول المقيد عائقاً على كل المستويات وسبب مشكلات للمدارس الثانوية بشكل خاص، فممن النادر أن تتسجم الجدول الدراسية مع أوقات البث التلفزيوني.^(١١)

وقد شهدت أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات الميلادية تغييراً في فلسفة التلفاز التعليمي عندما بدأت الصعوبات التي تواجه المعلم تتضاءل مع نجاح محطات التلفاز في تقليل عدد المقررات الدراسية الرئيسية، وتقليص مدة البث لتلك المقررات والتركيز على الوحدات الدراسية الإضافية والقصيرة، كما عمدت المحطات التلفازية إلى إعادة بث البرامج لتوفر مرونة أكبر في أوقات المشاهدة، كما كانت هناك محاولات لاستخدام التلفاز استخداماً أكثر ابتكاراً باستخدام طرق جديدة في الإنتاج حيث استبدل "الوجه المتحدث" أو المعلم التلفزيوني على الهواء ببرامج دراما وبرامج توثيقية.^(١٢)

محطات الدوائر المغلقة:

تقوم محطات الدوائر المغلقة بنقل إرسائها عن طريق الأسلاك، وتنشوع قدرتها وتكوينها فبعضها يتكون من آلات بسيطة سواء في التصوير أو الإنتاج والبعض الآخر يكون عبارة عن محطة كاملة بمختلف المعدات.

ويعد نجاح هذا النوع من التعليم عن طريق التلفزيون إلى طبيعة المجتمع

الأمريكي إذ تتمتع الكليات والجامعات بقدر كاف من الاستقلال الذاتي.

والدراسة عن طريق الدوائر المغلقة دراسة مهمة إذ ألهمها تهتم بالتعليم اهتماماً كبيراً فنجد أنها تقوم بتسهيلات تعليمية هائلة وتقوم بخدمة تعليمية واسعة النطاق وانتشرت هذه الدوائر في مختلف المواقع، في المدارس الطبية، في الكليات، كليات الفنون، المدارس التحضيرية ومختلف مجالات التعليم.^(١٣)

ويمكن عن طريق الدائرة المغلقة دراسة أفضل الطرق لاستخدام التلفزيون في التعليم، وأكثر المواد الدراسية مناسبة لهذه الوسيلة، كما يمكن دراسة أثر استخدام الرامج التعليمية في تحصيل التلاميذ، وفي سلوكهم وانجازاتهم بوجه عام.

كذلك تستخدم الدائرة المغلقة في التربية العملية، وفي هذه الحالة يجتمع طلبة المعلمين حول أجهزة الاستقبال الموزعة في غرف خاصة، ويشاهدون على شاشة التلفزيون أحد زملائهم وهو يقدم درس التربية العملية، ويمكن بهذه الطريقة مناقشة هذا الدرس دون أن يضايق ذلك زميلهم، كما يمكن للمدرس المشرف على التربية العملية أن يوجه انتباههم لما يجب مراجعته في هذه الدروس دون أن يضيع الوقت بين إلقاء الدروس العملية وحصول النقد.^(١٤)

وقد اتفقت معظم المعاهد والكليات الطبية على أنها ترى في استخدام التلفزيون ما يأتي:^(١٥)

١- إن من مميزات التلفزيون استخدامه كأداة لتكبير الصورة وخاصة بالنسبة إلى جراحة الأسنان، إذ إنها تعطي صورة واضحة لأكثر عدد ممكن من الطلبة.

٢- يساعد التلفزيون على الرؤية في ظروف الضوء العادي، ولا يحتاج إلى غرفة مظلمة مثلما يحدث عند استخدام الأفلام السينمائية.

٣- يمكن توزيع الصورة على عدد كبير من صالات المحاضرات وخاصة بالنسبة للدائرة المغلقة، إذ يمكن نقل الصورة إلى أماكن متعددة داخل المعهد الطبي أو من معهد إلى آخر.

ويستخدم الأستاذ التلفزيون كأداة لبيان أجزاء معينة للطلبة وهو في هذه الحالة يكون على اتصال مباشر معهم، يسمع ملاحظاتهم، ومن الممكن أيضاً أن يتابع معهم الجراحة التي يجريها زميل له حتى يستطيع متابعة الأمر وإبداء الملاحظات التي يتوقع أن يبدئها الطلبة، وفي بعض الأحوال يذهب الأستاذ بنفسه ليؤدي جزء من العملية ثم يعود لغرفة الدراسة لتكملة الموضوع الذي يناقش، وهذا يوضح مدى مرونة التلفزيون كوسيلة مساعدة في التعليم.^(١٦)

وفي تقرير لجامعة جنوب كاليفورنيا في الولايات المتحدة حاولت فيه أن تبين مزايا استخدام التلفزيون في التعليم وإمكان الاستفادة من هذه المزايا، والتغلب على الصعاب التي تواجه التعليم في كليات الطب مثلاً أوردت ما يأتي:

١- بالنسبة إلى المشكلة التي تعانيها كليات الطب في تزايد أعداد الطلبة وتضخم هذه الأعداد في مكان واحد، مع العلم أن التلفزيون يمكن أن يصل إليهم وهم جماعات متفرقة عن بعضها، وعن المعلم وهذا يمكن القضاء على التشويش الذي يحدث في بعض المحاضرات.

٢- يمكن لجميع الطلبة عن طريق التلفزيون مشاهدة تجربة أو جراحة من زاوية معينة يتطلب مشاهدتها من هذه الزاوية، نظراً لأن هناك أمور لا بد من النظر إليها من زاوية معينة، وعلى ذلك فإن أعداداً قليلة من

الطلبة يمكنهم مشاهدتها من هذه الزاوية بينما التلفزيون يتيح لجميع الطلبة مشاهدتها بالنظرة نفسها ومن المكان نفسه، كما تمكنهم من رؤيتها بمجموعات كبيرة بدلاً من المجموعات الصغيرة.

٣- من مميزات التلفزيون إمكان عرض الموضوع في المدرج حيث يوجد الضوء مباشرة بينما بالنسبة إلى الأفلام والشرائط لا بد من إظلام المكان لعرض هذه المعلومات على الشاشة، وهذه بالطبع تستغرق وقتاً طويلاً يكون بطبيعة الحال على حساب المحاضرة.

٤- باستطاعة التلفزيون أيضاً نقل بعض المشاهد التي يصعب على الطلبة رؤيتها ومشاهدتها، فمن طريق التلفزيون يمكن للطلبة مشاهدة الأدوات الطبية أو الجراحية التي يصعب نقلها إلى مكان الدراسة وذلك نظراً لكون حجمها أو لثباتها في مكانها بحيث لا يستطيعون نقلها لأنها مركبة في مكان ما بصفة مستمرة ومستمرة.

٥- يمكن للتلفزيون استخدام جهاز خاص يعطي صور الأشعة بطريقة الكترونية، ويمكن من مشاهدة عملية القلب، وكانت صور هذه العملية لا تشاهد من قبل إلا في غرفة مظلمة ولإمكان رؤيتها بوضوح كان على الطبيب والطلاب تعويد أعينهم قبلاً على الظلام، ولكن باستخدام التلفزيون الآن يمكن مشاهدة هذه الصور في الضوء العادي بالمحاضرات.

ويضاف إلى أهمية التلفزيون في المجال التعليمي قدرة المحاضر على أن يدلي برأيه وأن يعلق على ما يصوره التلفزيون، والتلفزيون في هذه الحالة أداة تعليمية عظيمة الفائدة لا يمكن الاستغناء عنها، بل إنه قد أخذ التلفزيون بهذا مكانه

الطبيعي في التعليم وإجراء التدريب للطلبة، بل أصبح يدعم إمكان تدريس بعض المواد وجعل هذه المواد ناجحة بالإضافة إلى تعليم عدد كبير من الطلبة. (١٧)

خدمات التلفاز التعليمي الثابتة:

تعدّ خدمات التلفاز التعليمي الثابتة شائعة الاستخدام، وهذه الخدمات هي نظام بث تلفازي على الهواء، ولكنه يعمل على ترددات أعلى من تلك التي يستقبلها التلفاز العادي، وبما أن الإشارة التلفازية في خدمات التلفاز التعليمي الثابتة تنتقل لمسافة قصيرة (نحو ٢٠ ميلاً)؛ لذا عادة ما يستخدم هذا النظام في المناطق الصغيرة ذات الكثافة السكانية العالية، إن الهدف الرئيس من توظيف هذا النظام هو توفير وسيلة لنقل المواد التلفازية التعليمية والثقافية ولهذا النظام مميزات عديدة هي: (١٨)

- ١- بث برامج على نطاق واسع بتكاليف تشغيل رخيصة نسبياً.
- ٢- توفير درجة من الخصوصية في مشاهدة البرامج، لأن استقبال الإشارة في هذا النظام يتطلب أجهزة خاصة.
- ٣- بمنح القنوات، عموماً، بواسطة هيئة الاتصالات الفيدرالية وعادة ما تكون في مجموعات من أربع قنوات، وهذا يسمح بالبث المتزامن لبرامج عديدة للخدمة بمجموعات مختلفة من المشاهدين.
- ٤- يسمح بنقل برامج التدريب إلى موقع العمل، وهي طريقة تتميز بكونها اقتصادية وذات كفاءة وفاعلية.
- ٥- إن إمكانات هذا النظام للاتصال باتجاهين بما فيها التغذية الصوتية الراجعة والتفاعل بواسطة الحاسوب تشجع التفاعل بين الطالب وعضو الهيئة التدريسية.

لقد استخدمت أنظمة خدمات التلفاز التعليمي الثابتة من قبل كليات ومعاهد عديدة في طريق تقديم برامج التعليم المستمر، وبرامج جامعية بنظام الساعات.

كذلك يمكن لخدمات التلفاز التعليمي الثابتة توفير المرونة المطلوبة لبحث برامج التعليم الثانوي، فقد اضطلعت ولاية جنوب كارولينا بنظام طموح في مجال خدمات التلفاز التعليمية الثابتة لتوفير برامج للمدارس الابتدائية والثانوية وكذلك لمعاهد التعليم العالي.

ويحل هذا النظام محل نظام الدائرة المغلقة في أنحاء الولاية (ويعتمد الأخير على شبكة الميكروويف والكيل والتي تتطلب تكاليف كبيرة آخذة بالارتفاع) وهذا ما دفع الولاية إلى تخطيط شبكة أنظمة خدمات التلفاز التعليمي الثابتة، ويقدر المخططون لتلك الأنظمة بأن تركيب هذه الشبكة الخاصة بهم وتشييدها يمكن أن يوفر نحو ٢٤٥ مليون دولار على مدى السنوات العشرين القادمة.^(١٩)

وهناك أمثلة كثيرة جداً من الاستخدامات التربوية لنظام خدمات التلفاز التعليمي الثابتة علماً أن هذا النظام آخذ في التغير من نظام بث اختياري يصل لمئات الطلاب إلى وسيلة يمكن أن تصل للطلاب في منازلهم، فقد كان توجيهه نظام الخدمات للمستفيدين في منازلهم في الماضي عسير عملي لأن الهوائيات الخاصة والمحولات كانت غالية جداً إلا أن توفر المحولات التي يمكن توجيهها، جعلت الاستخدام المعزول لهذا النظام حقيقة.

التلفاز السلوكي في المجال التعليمي:

إن تقنية التلفاز السلوكي متوافرة بسهولة وهي تصل أو سوف تصل إلى أعداد كبيرة في المنازل، ففي المجال التربوي، تظهر استطلاعات البث العسام أن

٥٣٩% من المدارس و٢٨% من الكليات والجامعات تستخدم بـسرامج التلفاز السلكي، إلا أن توافر التلفاز السلكي للمعاهد التعليمية واستخدامه بوساطة هذه المعاهد متفاوت، وفي عام ١٩٧٢ مهدت هيئة الاتصالات الفيدرالية الطريق لانضمام التعليم في نظام الكيبل عن طريق سن قانون يجبر أنظمة الكيبل في الأسواق الرئيسية على توفير قنوات للعمامة، وأن يستخدم بوساطة الحكومة والقطاع التربوي، وقد ألغت المحاكم فيما بعد هذا القانون ولم يعد بإمكان الهيئة وضع متطلبات من هذا النوع. ولذا أصبح توفير أية قناة للاستخدام التربوي يتطلب اعتماد التفصيلات في اتفاقية الامتياز للمدينة مما نتج عنه اختلاف حول الكيفية التي يجب أن تدار بها الخدمات التربوية.^(٢٠)

وهناك أمثلة ممتازة من الاستخدامات التربوية للتلفاز السلكي فشبكة بنسلفانيا للتعليم (بانوراما) تحتل مكاناً بارزاً في هذا الصدد، فهي تقدم خدمات تربوية لمشتركي الكيبل على مدى أربع وعشرين ساعة في اليوم، وتركز هذه الشبكة على المقررات الدراسية في الكليات يضاف إليها المؤتمرات عن بعد لجمهور محدد في القطاع التجاري والصناعي والمهن الطبية.^(٢١)

المؤتمرات عن بعد:

يمكن تحديد المؤتمرات عن بعد من حيث إنها وسيلة حديثة تستخدم الاتصال الإلكتروني بين ثلاثة أشخاص أو أكثر، في مكانين مختلفين أو أكثر، وتمتد المعلومات التي يقدمها المشاركون في المؤتمر عبر المسافات البعيدة، بحيث لا يحتاجون إلى الاجتماع وجهاً لوجه لتحقيق أهداف الاجتماع، وتختلف المؤتمرات عن بعد من حيث أهدافها وأشكالها، بداية من شكل المقابلات الصغيرة الحميمة التي لا تحتاج إلى تبادل أوراق أو رسوم، إلى شكل الندوات الضخمة التي

تتضمن تبادل الأوراق والرسوم والبيانات بين المجتمعين.^(٢٢) وهناك أنواع مسن أنظمة المؤتمرات عن بعد يمكن استخدامها فردياً أو استخدام نسوعين أو أكثر منها، فالمؤتمرات الصوتية تتيح للأفراد في عدة مواقع التحدث لبعضها بعضاً باستخدام أجهزة الهاتف.^(٢٣) وتعد هذه المؤتمرات أبسط أسلوب لعقد المؤتمرات عن بعد.^(٢٤)

وهناك مؤتمرات تستخدم الصور المتحركة وتشمل نقل الصوت والصورة واللون والحركة من حجرات المؤتمرات البعيدة، إذ تتيح كل هذه العناصر لجميع المشاركين ويتيح هذا النوع من مؤتمرات الفيديو الاستماع والمشاركة والانفعال والحركة، ويحدث كل ذلك عادة إذا كان المؤتمر يتم من مكانين مختلفين.^(٢٥) (يوفر هذا النظام نوعية من الصور المرئية مشاهدة للبحث التلفزيوني).^(٢٦)

إن تقنية المؤتمرات عن بعد تنقل المقابلات للناس مما يؤدي إلى تقليل الحاجة إلى السفر وفي مجال التعليم، يمكن لهذه التقنية أن تزيد من الاتصال بين المدارس وإشراك عدد أكبر من الأفراد للمشاركة في الحصول على المعلومات، وفي عملية اتخاذ القرار كما توفر هذه التقنية تفاعلاً فورياً وتقلل من سوء الفهم لأن المشاركين يستطيعون توجيه الأسئلة، يضاف إلى ذلك إمكان تسجيل المؤتمرات بأشرطة الفيديو مما يعني توفير سجل دائم لأحداث المؤتمرات.^(٢٧)

الفيديو:

يؤدي الفيديو دوراً كبيراً ومؤثراً في توجيه الأفراد في مختلف المجالات خصوصاً وأنه انتشر انتشاراً واسعاً في جميع أنحاء العالم، ويمتاز بسهولة تشغيله وإمكانية إعداد برامج التعليمية بسرعة ودون الحاجة لخبرة طويلة.^(٢٨)

فقد تقدم محطات التلفزيون في كثير من الأحيان ببرامج ثقافية وعلمية وتربوية حديثة غاية في الروعة والإتقان، ومع أن كثيراً منها غير متوافق تماماً مع المناهج الدراسية المقررة، إلا أن فقرات منها قد تتوافق مع بعض المفاهيم المقررة أو تكون معززة لها.

ولما كانت إجراءات الحصول على مثل تلك البرامج قد تطول، لذا فسيان المعلمين والمتعلمين يستطيعون تسجيل هذه البرامج والاستفادة منها في إثراء الموقف التعليمي التي ينظمونها أو يشاركون فيها.^(٢٩)

إن أحد أوجه النقد الموجهة للتكنولوجيا في قاعدة السدرس أنها تبعث على الطالب عن المعلم، إلا أن أسطوانة الفيديو تطوق هذه المشكلة لأنها تسمح للمعلم بالتحكم الفعلي لكل مراحل عرض الدرس، فالمعلمون يمكنهم، بسهولة، إيقاف التدريس في أي مرحلة لشرح مفهوم غامض، وعندما يشعر المعلمون أن الطلاب قد فهموا الموضوع فإنه يمكنهم مواصلة الدرس ببساطة من خلال ضغط الزر المناسب، ويمكن كذلك الوصول إلى أجزاء معينة من المادة في الأسطوانة وعرضها في أي ترتيب، وبعدها المرات المطلوبة حسب الحاجة.^(٣٠)

وفيما يأتي عرض للمخططات التربوية التي على الأستاذ اتباعها لتعمل هذه المواد على إثراء وتعزيز عملية التعلم وهي:^(٣١)

١- أن يقوم الأستاذ باختيار الفيلم التعليمي المناسب لموضوع السدرس بمشاهدته والتأكد من دقة محتواه العلمي وصلاحيته الفنية (وضوح الصوت والصورة وخلوه من التلف).

٢- ولكون معظم الأفلام التعليمية من إنتاج شركات أجنبية، على الأستاذ التأكد من عدم تعرض الفيلم للمعتقدات والعادات والتقاليد.

٣- قبل البدء بعملية العرض على الأستاذ تقدم الفيلم للطلبة، وتعريفهم بمحتواه العلمي مع التركيز على النقاط المهمة التي سيرزها الفيلم.

٤- البقاء مع الطلبة في أثناء عملية العرض لإيقاف الفيلم لشرح إحدى النقاط أو إعادة عرضها إذا كان ذلك ضرورياً.

٥- مناقشة الطلبة من حيث إن الأفلام التعليمية السينمائية والتلفزيونية من مصادر التعلم الفنية بالمعرفة بجانب الكتب والمراجع والسعي والتعلم منها تعلماً ذاتياً.

وبعد اختراع الفيديو ولرخص ثمن هذه الأجهزة وأشرطتها مقارنة بأجهزة العروض السينمائية وأفلامها ولسهولة تصوير أشرطة الفيديو ونقلها ونسخها واستخدامها في العروض التعليمية بعيداً عن مشكلات العروض السينمائية، قامت المؤسسات التعليمية وشركات إنتاج الأفلام بتمويل معظم الأفلام السينمائية إلى أشرطة فيديو وأصبح استخدام أجهزة العرض السينمائي في المؤسسات التعليمية بحكم المنتهي، كما أدى هذا الاتجاه إلى إعداد مكتبات فيلمية صافية تحوي أشرطة ذات ارتباط بمساقاتها. (٣٢)

دور التلفزيون في محو الأمية:

من المعلوم أن التلفزيون أداة مشوقة في تعليم القراءة والكتابة لأنه يعرض الصورة والصوت معاً ولأنه أداة حديثة نسبياً ذات جاذبية خاصة.

ولقد حاولت معظم الدول النامية أن تستكمل جهودها المدرسية في تعليم القراءة والكتابة بجهود خارج المدرسة تعتمد على التلفزيون أو الأفلام، وممن هذه الدول إيطاليا والبرازيل والمكسيك ومصر وجواتيمالا وساحل العاج والولايات المتحدة الأمريكية وكينيا. (٣٣)

ومن العقبات الرئيسة التي تقف في طريق حملات محو الأمية، ذكر تقرير
لائحة الإذاعة والتلفزيون في مصر ما يأتي: (٣١)

١- النقص في عدد المدرسين المدربين، إذ تعين الحملة مدرسين المسداس
الابتدائية في برامج التدريب المكثف الذي يتم في فترة بعد الظهر،
ولكن هناك نقص في عدد المدرسين وتحتاج الحملة إلى عشرات الآلاف
منهم، وبإدخال التلفزيون يمكن حل هذه المشكلة ذلك أن المسداس
الذي يظهر بالتلفزيون عادة ما يكون عالي التدريب والتأهيل في حين
أن قادة مجموعات المشاهدة يمكن أن يكونوا من حملة المؤهلات
المتوسطة فقط.

٢- عدم الانتظام في حضور الصفوف، فالصف يبدأ عادة بعدد بين ٣٠-
٤٠ دارس ثم يتناقص هذا العدد بالتدريج ليصل إلى عشرة دارسين،
ولظاهرة عدم الانتظام عدة أسباب، منها «جو الصف الذي قد يشعر
بالممل أحياناً، طريقة معاملة الدارسين، وهنا يوضع التقرير للمرة
الثانية أن التلفزيون قد يحل هذه المشكلة من خلال عرض الدروس في
صور متحركة.

٣- اختلاف طبيعة الجمهور، واختلاف ساعات عملهم وهو مما يجعل
الأمر صعباً على الأميين، وطالما أن هؤلاء الكسار لا يستطيعون
الذهاب إلى فصول محو الأمية فإن التلفزيون يستطيع أن يأتي بهم.

٤- تكلفة حملة محو الأمية، تتضمن الحملة تكاليف المدرسين والصفوف وغير
ذلك وهنا يستطيع التلفزيون أن يحل هذه المشكلة لأن تكلفة العمل من
خلاله تقل عن تكلفة الفصول التقليدية.

أما عن صعوبات استخدام التلفزيون في تعليم الكبار ومحو الأمية فهناك مجموعة صعوبات يمكن تبويبها وفق التقسيمات الآتية: (٣٥)

١- في مرحلة التخطيط والإعداد:

قد يعتقد البعض أن أي برنامج تلفزيوني يمكن أن يساعد المدرس في مهمته، ولكن البرنامج الناجح فقط هو الذي يساعد المدرس في مهمته ومن أسباب هذا النجاح حسن التخطيط والإعداد.

وهنا يمكن تناول النقاط الآتية:

أ- وضع البرنامج:

وهنا تراعى أمور في مقدمتها أن يفيد البرنامج من الجانب المرئسي وأن يتصف بالبساطة ويجب أن تكون اللغة المستعملة بسيطة سليمة.

ب- التكرار:

في بعض أنواع التعليم ولاسيما محو الأمية، يلزم تكرار الدرس لأسباب كثيرة منها مراجعة الدروس للفتات ذاتها.

ج- توصيل الفكرة.

د- الموضوعات ذات الطبيعة الخاصة.

فاللماهير الموجهة نحوهم البرامج التعليمية مثل محو الأمية في الغالب، غير متجانسين، أي إن بينهم فروقاً جماعية تشبه في النوع الفروق الفردية التي يجدها المدرس بين أفراد فصله وعلى ذلك يراعى في وضع البرامج أن تكتفي بالعمومي وتترك المواضيع الخاصة والحساسة للمدرس محو الأمية في صفه.

٢- في مرحلة الاستقبال:

إذ يحول دون الاستقبال الجيد صعوبات يحملها في:

أ- إنصات الدارسين:

فالإنصات عادة، ولكي تفرس عادة الإنصات في الدارسين، يجب تهئية الظروف المؤدية إلى تكوين هذه العادة ومن ذلك منع الضوضاء وتشويق الدارسين وتنظيم الأسئلة والأجوبة والتعليقات.

ب- استمرار البرنامج:

حيث يجب على المدرس أن يتوقف في لحظات معينة ليتمكن الدارسون من نطق كلمة أو عبارة أو كتابتها، أو ليتمكن المدرس من التثبت من سلامة مساهمة الدارسون.

التلفزيون الحواري:

يمكن تبويب النماذج المتبعة في استخدام التلفزيون للتدريب في نوعين: التلفزيون بالطريقة الموجلة (تسجيل الدروس ثم بثها في وقت لاحق) والتلفزيون بالطريقة المباشرة، وكلاهما يمكن استغلاله بأساليب شتى.

ويرى بلاكي (١٩٨٦) أن سلبية المشاهد عند استخدام نموذج الطريقة الموجلة يمثل واحداً من أكبر المشاكل في استخدام التلفزيون لتدريب الكبار، ولاجتناب الوقوع في هذا الفخ ينبغي إيجاد وضعية تبادل تتوفر فيها الظروف شبيهة بظروف التدريب الذي يكون فيه الطالب وجهاً لوجه مع الأستاذ، واستخدام التلفزيون بالطريقة المباشرة والحوارية يمكن أن يوفر هذه الظروف ويعرف "ويتغنثون" هذا الصنف من التلفزيون بأنه هو الذي يمكن بواسطة القمر

الصناعي من تقديم التدريب بصفة مباشرة إلى طلبة باستطاعتهم التحاور فوراً مع الأستاذ، وهذا التبادل يمكن أن يتم عن طريق التحاور بالفيديو، أو باستخدام الهاتف أو بوسائط أخرى، وعلى هذا الأساس فإن استخدام التلفزيون الحواري بصفة مباشرة يجعل من المشاهد عاملاً عن بعد، ويحول البث التلفزيوني إلى عمل تعليمي عن بعد.^(٢٦)

مبررات استخدام التلفزيون الحواري:

- يذكر الباحثون في الأعمال التي رجع إليه فرانس هنري، دواعي متنوعة لتبرير استخدام التلفزيون الحواري بالطريقة المباشرة، ومن بينها:^(٢٧)
- ١- تيسير الوصول إلى الموارد الجامعية للطلبة الذين لا يرتادون الجامعة، وخاصة للمؤسسات المحلية أو العاملين في الصناعة الراغبين في متابعة برامج التطور المهني.
 - ٢- تأمين الحوار بين الأستاذ والطالب وبين هذا الطالب وغيره من الطلبة.
 - ٣- تمكين أشخاص بعيدين عن مقرات الجامعة من الوصول إلى موارد نادرة.
 - ٤- إدماج التكنولوجيا في الهياكل التنظيمية للجامعة، بحيث يكفي حد أدنى من إعادة صياغة الموارد الجامعية لتيسير الوصول إليها لمن هم خارجون عن الجامعة.
 - ٥- اجتناب تكرار نفس الدرس في مقرات جامعية مختلفة.
 - ٦- تيسير الحصول على عدد وفير من الانخراطات لدروس يتابعها عسدد قليل من الطلبة في مقر الجامعة.

التعليم المفتوح:

يتمثل حل مشكلة التعليم الجامعي في الأقطار العربية في مواجهة المشاكل الآتية: (٣٨)

- ١- ضرورة التغلب على مشكلة تكديس الطلاب في بعض الجامعات العربية، وزيادتهم بالشكل الذي يخل بالتوازن بين نسبتهم إلى نسبة أعضاء هيئة التدريس.
- ٢- أهمية حل مشكلة نقص وسائل التدريب العملي، من مختبرات وأجهزة وغيرها.
- ٣- ضرورة إيجاد البدائل لمواجهة نقص الوسائل المعينة، أو ما يسمى بتقنيات التعليم وعلى الأخص في الكليات العملية والعلمية.
- ٤- إتاحة الجو المناسب والوسائل الملائمة للقيام بالبحوث والدراسات اللازمة لقيام الجامعات والجامعيين بدورهم في تطوير المجتمع وخدمة البيئة.
- ٥- إيجاد الوسائل التي تمكن الجامعات من متابعة كل جديد في فروع المعرفة، ومواجهة ثورة المعلومات التي تعتبر إحدى سمات العصر الحديث.
- ٦- جعل التعليم الجامعي أكثر جاذبية وقدرة على إثارة الرغبة في التعليم والدخول في ميادين البحث العلمي.
- ٧- تهئية وسائل الاتصال السريع بين الجامعات ومراكز البحوث من أجل تبادل الخبرات.

٨- إتاحة الفرصة لمن فاتتهم فرصة التعليم الجامعي لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو جغرافية أن يتابعوا المسيرة بأسلوب يتناسب مع ظروف حياتهم، ويستجيب لمفهم التعليمي في التعليم وحاجات المجتمع لتهيئة أبنائه التهيئة العلمية المناسبة.

ويعتمد هذا النوع من التعليم على استخدام الراديو والتلفزيون والتسجيلات الصوتية والضيئية إلى جانب المادة المطبوعة واللقاءات الدورية في المختبرات، ومراكز البحث مع الأساتذة والموجهين، وهو بذلك يتيح فئس الحصول على المعلومات ومثلها بكل الطرق المتاحة مع إمكانية المراجعة والتقويم والتجريب حيثما كان ذلك ضرورياً.^(٣٩)

ويرجع الفضل في ظهور فكرة الجامعة المفتوحة إلى هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا السابق، عندما كان زعيماً للمعارضة في مجلس العموم عام ١٩٦٣، فقد طالب آنذاك بتكوين ما سمي "بجامعة الهواء" لتكون جامعة تعتمد على الدراسة في المنزل باستخدام أجهزة الإذاعة والتلفزيون كوسائل أساسية في العملية التعليمية وفي عام ١٩٦٩ تغير اسم الجامعة إلى الجامعة المفتوحة.^(٤٠)

وأول المعايير التي تم وضعها لاختيار المواد التلفزيونية اللازمة للمقررات العلمية على سبيل المثال:

١- أن الموضوعات التي تتطلب شرحاً بالحركة المرئية يجب أن تظهر على الشاشة الصغيرة.

٢- أن العمل الذي ينهض به الطلاب العاديون داخل المعامل، يجب أن يصل إلى طالب الجامعة المفتوحة عن طريق التلفزيون كلما كان ذلك ممكناً.

٣- على التلفزيون أن يصحب الطالب إلى مواقع لا يستطيع أن يصل إليها بالطرق العادية، كما أن التلفزيون يوضح أموراً بالغة الأهمية في المقرر، ومن الأمثلة على المعيار الثالث تصوير ما يجري داخل معمل ذري، أما بالنسبة لبقية المقررات فإن التلفزيون قد يثري ويبين المعلومات ولا يكتفي بتوصيل المعلومات الأساسية، كما أنه يساعد الطلاب على استيعاب المنهج استيعاباً جيداً.^(٤١)

ويمكن إجمال أهم ملامح الجامعة المفتوحة فيما يأتي:

١- أن الغرض من الجامعة المفتوحة هو إتاحة فرصة ثانية لأولئك الذين حرموا من التعليم العالي بسبب أو لآخر.

٢- أن الجامعة المفتوحة - على خلاف الجامعات التقليدية - لا تجمع بين الطالب والأستاذ داخل الحرم الجامعي، وإنما هي نواة مركزية وإدارية تعد المادة التعليمية للدارسين من بعد، ثم ترسل تلك المادة إلى منازل الطلاب في مختلف أرجاء البلاد.

٣- أن الجامعة المفتوحة (مفتوحة) للجميع وفق مبدأ من يتقدم أولاً يخدم أولاً، وطلابها من الكبار الذين يدرسون في أوقات فراغهم.

٤- أن الجامعة المفتوحة تجرّبة لتطويع تكنولوجيا الاتصال في خدمة التعليم، وتمكين الطلاب من الحصول على درجة جامعية على غرار درجات الجامعات التقليدية.

٥- أن نظام الجامعة المفتوحة يعتمد على وسائل متعددة منسها نصوص المراسلة وبرامج الإذاعة والتلفزيون والتردد على مراكز الدراسة والمدارس الصيفية ومقابلة المستشارين والموجهين.

٦- إذا كانت الجامعة تقدم للطلاب مزيجاً من مصادر التعليم، فإنها تضم في الوقت نفسه شبكة كاملة من نظام رجوع الصدى للتعرف إلى موقف الرأي العام منها وردود فعل الطلاب.

إعداد المادة التعليمية التلفزيونية وإنتاجها:

تمثل المادة التعليمية محوراً أساسياً في عملية إعداد البرنامج التعليمي المتلفز وإنتاجه وعندما نكون بصدد إنتاج برامج تعليمية متلفزة تصبح المادة التعليمية بؤرة العمل التلفزيوني، وبذلك توظف كل إسهامات عناصر الإنتاج لنقل المضمون العلمي للمادة التعليمية، مستخدمة أساليب العرض المناسبة كافة لنقل المضمون العلمي للمادة التعليمية إلى جمهور المتعلمين الموجهة لهم البرنامج التعليمي.^(٤٢)

أولاً: إعداد المادة التعليمية للتلفزيون:

إن عملية تخطيط البرامج وإعدادها بانتقاء المادة الدراسية اللازمة لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، وتقسيم المادة إلى عدد من وحدات البرنامج المتسلسلة والمحددة المدة، مع تحديد سرعة هذه الوحدات وتوافرها وتكرارها كما تشمل البرمجة تحديد المبادئ الأساسية للمنهج التعليمي والتقني الذي ينبغي اتباعه في سلسلة معينة من البرامج.^(٤٣)

مسؤولية إعداد المادة التعليمية المتلفزة:^(٤٤)

حسرت العادة أن يعهد إعداد النص التلفزيوني - الاسكربت - إلى مشرف عام متخصص ومعه عدد من كتاب المادة التعليمية يتولى كل منهم كتابة عدد من الوحدات الدراسية للمقرر، ويقوم المشرف العام كذلك بالتنسيق فيما بينهم.

ثانياً: النص التلفزيوني التعليمي:

من المهم جداً أن نختار الشخص الذي سيتولى كتابة النص التلفزيوني التعليمي لأن مسؤوليته تختلف عن كاتب النص لنوعيات أخرى من البرامج التلفزيونية، لأن الأول ملتزم هدفاً تربوياً محدداً، ومادة تعليمية مطلوب إيصالها إلى أذهان المتعلمين من متلقي البرامج وتحدث أثراً تربوياً ملموساً، ومن أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في كاتب النص التعليمي ما يأتي: (١٥)

- متخصص في كتابة النصوص التلفزيونية.
- من العاملين في مجال التربية، أو قريب من هذا المجال.
- راغب في الكتابة للبرامج التعليمية.
- لديه خبرة واسعة في مجال إمكانات وخصائص التلفزيون.
- مؤمن بروح العمل الجماعي.

مراحل إعداد النص: (١٦)

- ١- الفكرة المحورية: يتم تحديد الفكرة المحورية للبرنامج التعليمي من واقع الهدف التربوي المحدد مسبقاً للبرنامج.
- ٢- الملخص: تتم دراسة جيدة لمكونات المادة التعليمية، واستيعاب ملخص متكامل، لهذه الدراسة كتطوير للفكرة المحورية.
- ٣- المعالجة والتناول: تحديد أسلوب المعالجة للموضوع وطريقة تناوله تلفزيونياً.
- ٤- الإيقاع: المحافظة على عناصر الإيقاع، والانتقال من خطوة إلى خطوة والتدفق والتنوع لاستلفات انتباه واهتمام المتعلم.

٥- النص: توثيق كل تفاصيل المضمون والشكل في رموز مكتوبة
كمرحلة نهائية لكتابة النص.

وعادة يبدأ عمل كاتب النص بعد أن يكون قد تمت كتابة عدد مناسب
من المواد التعليمية وبعد الانتهاء من كتابة نص من النصوص، تتم مراجعته
بتعاون بين كاتب النص، وكاتب المادة التعليمية.

ثالثاً: الإنتاج:

يتكون فريق الإنتاج من:

- كاتب المادة التعليمية
- كاتب النص التلفزيوني
- المخرج
- مساعد المخرج
- مقدم البرنامج (معلم الشاشة)

الصفات الواجب توافرها في فريق الإنتاج: (١٧)

من المفيد لنا أن نحدد بعض الخصائص والصفات الواجب توافرها في
أعضاء فريق الإنتاج وذلك تبعاً لما جاء في المؤتمر الدولي الثالث لاتحاد الإذاعات
الأوربية بشأن الإذاعة والتلفزيون التعليمي:

١- توافر الثقافة العامة وذلك على المستوى الجامعي، نظراً لأن هذا المنتج
قد يتعاون مع مستشارين أو معاونين من خريجي الجامعات.

- ٢- أن تكون لديه بعض الخبرة بالنسبة إلى مهنة التدريس كي يتمكن له فهم خصائص الطلبة واحتياجاتهم فإن لم تتوفر هذه الخبرة لدى بعض أعضاء الفريق فمن المستبعد أن تلائم البرامج الطلبة الذين يتلقونها.
 - ٣- يجب الإلمام ببعض جوانب الموضوع الذي سيقوم المنتج بتنفيذه، أو الذي سيتناوله البرنامج.
 - ٤- الاهتمام والعمل على الإلمام بأساليب وطرق التعليم الحديثة التطبيقية.
 - ٥- راحة العقل.
 - ٦- البراعة والمقدرة على الاستفادة من المعينات البصرية الممكنة.
 - ٧- توحى المهارة عند استخدام التلفزيون نظراً لمقدرته على التعبير.
 - ٨- التعاون والترابط بين الفريق.
 - ٩- مراعاة التنظيم في كل شيء.
 - ١٠- المثابرة والشجاعة الأدبية.
- أما عن أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في معلم الشاشة فهي: (١٨)
- ١- لديه خبرة طويلة في تدريس المادة التعليمية موضوع البرنامج.
 - ٢- يتوقع له نسبة كبيرة لعنصر القبول لدى جمهور البرنامج من المتعلمين.
 - ٣- سلامة النطق وخارج الألفاظ.
 - ٤- تحلوه من اللزم الصوتية والحركية (تكرار أصوات أو حركات لا إرادية).
 - ٥- الذكاء وحسن التصرف.

٦- الإلمام التام بالظروف المحيطة بعملية التسجيل باستديو التلفزيون.

وفي ختام البرنامج يكون من المفيد جداً إجراء مراجعة موجزة للموضوع الذي أثر حتى يستعيد الطلبة في النهاية النقاط التي وردت وقام البرنامج باستعراضها، كذلك على الأستاذ في ختام الدرس توجيه الأسئلة والاستفسار عما قد يكون من الصعب على الطلبة فهمه بل وكتابة آرائهم حتى يتمكن الاعتماد عليها في البرامج القادمة، وفي هذه الحالة يشعر المعلم بأنه شارك في التعليم وفي مادته، وبأنه جزء من الموضوع، وبأن التلفزيون أداة تعليمية تساعد على جانب الأدوات الأخرى وليست أداة تحمل عمله أبداً.^(١٩)

مزايا التعليم بالتلفزيون:

من أهم مزايا طريقة التعليم بالتلفزيون ما يأتي:^(٢٠)

- ١- تكبير الأشياء مثل الصور والصفحات والخرائط والجسمات وكل ما يحتاج إليه المعلم في الفصل.
- ٢- إبراز الكلمات والجمل المراد الاهتمام بها في كل درس بطرق مختلفة.
- ٣- استعمال الأفلام والشرائح دون حاجة إلى نقل الأثاث أو إظلام الحجرات.
- ٤- إعطاء الدرس الواحد لعدد من الصفوف في وقت واحد، واستعمال الوقت المتوفر في إعداد دروس اليوم التالي أو في تحسين التدريس.
- ٥- خلق الاهتمام بالقراءة وزيادة الإقبال.

٦- تدريب المعلمين على الطرق الجيدة في التعليم. إن التلفزيون لا يحل محل المعلم، بل يدخل إلى الصف نوعاً من الشرح والتوضيح مستعيناً بالوسائل والإمكانات التي لا تتوافر لكثير من المدارس.

٧- توسيع خبرات الدارسين ومدها إلى آفاق أبعد في كثير من المجالات.

٨- إثارة شوق الدارسين، والتغلب على الملل والتعب.

٩- الوصول إلى أناس لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة مثل ربات البيوت، والعمال وغيرهم.

١٠- الوصول إلى البلاد التي لا يوجد فيها كثير من المعلمين المؤهلين كالمحافظات والقرى البعيدة عن المركز.

سلبيةات البرامج التلفزيونية: (٥١)

١- عدم حصول التفاعل ما بين مقدم البرنامج والمشاهدين يقلل من متابعة المشاهدين للبرنامج.

٢- لا يسمع للطلاب بالمناقشة أو توجيه الأسئلة ولا الكتابة خلال البرنامج.

٣- لا يتمكن المشاهد للبرنامج التلفزيوني من حمل وتفحص الوسائل- نماذج أو عينات.

٤- نظراً لقصر وقت البث، قد لا توضح بعض المفاهيم والأفكار المجردة.

٥- لا يمكن إيقاف البث وناقشة نقطة ما، كما هي الحال في الإذاعة، في حين أن المسجل يحل هذا الإشكال.

تحسين استخدام التلفزيون في التعليم والتعلم: (٥٢)

١- ولتحسين استخدام التلفزيون في التعليم والتعلم لا بد أولاً من جعل البرنامج التعليمي أكثر تشويقاً، وهذا تابع لعمل مصممي برامج التعليم التلفزيوني، كأن تكون المواد المرسله مرتبطة بحياة الأفراد، وحاجاتهم، وتعرض بأسلوب مميز، ويستفيد من تقنيات عرض الصورة والصوت، ويخاطب المشاهد بأسلوب مباشر، يشعر المشاهد وكأنه يتحدث مع البرنامج التلفزيوني، محادثة شخصية ويقوم معد البرنامج التلفزيوني ومقدمه بإعداد الوسائل المتنوعة السمعية والبصرية والحركية التي تمكن المتعلم من الاستفادة من المثيرات المتعددة وبهذا تكون مهارة الإعداد والعرض هي المهارة الأساسية المطلوبة من مصممي البرامج التعليمية التلفزيونية.

٢- ويحتاج معلم الصف إلى تدريب لحث المتعلمين على الاستفادة من الشروط والمثيرات المتاحة في البرنامج التلفزيوني، للقيام بالتعلم بجهد ذاتي، ونشاط ذاتي وتقويم ذلك التعلم في كل خطوة من خطوات التعلم، كما يتطلب من المتعلم نفسه تغيير عاداته من مشاهدة التلفزيون بالقيام بنشاط متعدد نحو البرامج التعليمية التلفزيونية.

٣- وقد يقوم المتعلم المشاهد بتسجيل البرنامج التلفزيوني المرسل بالتلفزيون تسجيلاً سمعياً، أو مرئياً سمعياً معاً، وبعدها يستطيع الاستفادة من البرنامج التعليمي المسجل على شريط كاسيت مثلاً، بأن يعيد وحداته الدراسية وفق الحاجة، وأن يوقفه عند نقطة معينة، وأن يراجع فكرة سابقة أو يتوقف عند نقطة تعليمية محددة ليكررها أو يتأملها لمدة أطول أو ليوازن بينها وبين معلومات سابقة، أو ليتحقق من إجابته الصحيحة.

٤- يستطيع المتعلم بالتسجيل السمعي، أو السمعي البصري أن يقترب من النموذج التعليمي المبرمج، ويمكن للمتعليم أن يوازي بين فاعلية البرنامج التعليمي وكلفته بأن يقوم بعمليات نشيطة في أثناء العرض التلفزيوني وتحقق الشروط السابقة في التعلم من عمله بالقيام بما يأتي:

أ- أن يكون مشدود الانتباه إلى البرنامج التلفزيوني حتى يتلقى المثيرات المعروضة ويشغلها ذهنياً، وهذا التشغيل الذهني هو بمثابة استجابة مضمرة سريعة، مناسبة للعرض التلفزيوني السريع.

ب- أن يقوم باستجابات ظاهرة، منشطة، عن طريق الإجابة الشفهية أو الكتابة السريعة.

ج- أن يسجل البرنامج التعليمي التلفزيوني تسجيلاً سمعياً بشريط كاسيت، أو بوساطة ميكروفون المسجل.

د- أن يسجل البرنامج التعليمي التلفزيوني تسجيلاً سمعياً بصرياً بوساطة شريط الفيديو.

هـ- أن يقوم بالأعمال المتعددة التي يتطلبها التعلم من البرنامج المسجل بالكتابة أو بأشرطة التسجيل السمعي والبصري، كأن يوقف البرنامج، أو يبطئ عرضه، أو يسرعه وفق حاجاته، وقد يكرره ويراجعه، ويوازنه وفق حاجاته التعليمية، وبهذا يكون قد استفاد من تقنيات العرض التلفزيوني التي تقترب من المشاهد الواقعية والخبرات الحية.

أنماط استخدام الدرس التلفزيوني: (٥٣)

يستخدم التلفزيون للتعليم الكلي، أو التعليم الموجه للصف مباشرة، أو

لتكاملة التعليم الصفّي، أو للتربية غير النظامية أو اللا نظامية، وقد حصرت أربعة
أنماط من الدروس التلفزيونية وهي:

١- برنامج بديل المعلم:

ويستخدم البرنامج التلفزيوني، الذي صمم مركزياً، بديلاً للمعلم، عندما
يوجه إلى المتعلم مباشرة، فيتعلم فيه المتعلم بصورة مستقلة، إما بمشاهدة البرنامج
الذي تبثه محطة التلفزيون أو بالتعامل مع البرنامج الذي وزع على شكل أشرطة
فيديو، يتداوله المتعلم بشكل مستقل عن توجيه معلم الصف.

٢- برنامج بمعونة معلم الصف:

ينتج البرنامج التلفزيوني التعليمي، مركزياً، ولكي يؤخذ في الحسبان أن
تنفيذه يتطلب مساعدة معلم الصف، ويوجه مباشرة إلى المتعلمين في صفوفهم
كما في برامج التعلم عن بعد، وفي الجامعات المفتوحة، وفي الدروس الموجهة إلى
الفصول مباشرة أو ليسهم معلم الفصل في تكاملة العملية التعليمية.

٣- برنامج الوسائل المتعددة التي يجمعها المعلم:

لا يقتصر التعليم والتعلم على استخدام وسيلة واحدة، بل يقوم المعلم
بإعداد مجموعة من الوسائل والبرامج، التي تُخدم الأغراض التدريسية، بما فيها
البرامج التي تبث بالتلفزيون أو تنقل بالفيديو، والمسجلات، والمواد المطبوعة.

٤- برنامج من تصميم المعلم:

يصمم المعلم البرنامج التعليمي وفق حاجات تدريسه ومنهجه بما يحقق
الأهداف التعليمية ويتم هذا عندما يكون المعلم ذا كفاءة عالية، وتدريب راق،
على تصميم الدروس، وعندما تتوفر المعدات والوسائل والمتخصصون القادرون

على إنتاج البرامج التلفزيونية محلياً.

مخالصة:

استطاع التلفزيون في مدة وجيزة من الزمن أن يثبت قدرته الفائقة في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام باعتباره وسيلة متطورة مسن وسائل الاتصال الجماهيرية، وقد استخدم التلفزيون في أول مراحل وجوده للأغراض التجارية والترفيهية والسياسية وفي مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ثم دخل بنطاق واسع في ميدان التعليم فاستخدمته العديد من الدول المتقدمة، إذ ظهر لأول مرة في جامعة Iowa في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٣، وأصبح استخدامه شائعاً مع بداية الخمسينيات حين واجهت الولايات المتحدة العديد من المشكلات التعليمية كزيادة أعداد التلاميذ، والنقص في أعداد المعلمين، وأعداد الصفوف الدراسية، مما اضطرها إلى استخدام التلفزيون حلاً لمشكلاتها.^(٥١)

وقد حدثت دول عديدة حذو الولايات المتحدة في هذا الخصوص مثل اليابان التي أدخلته في مدارسها عام ١٩٥٣، وكندا عام ١٩٥٤، وإيطاليا عام ١٩٥٤، وبريطانيا عام ١٩٥٥، والاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٠.^(٥٢)

وقد عرض هذا الفصل لتطور الحركة التعليمية السمعية البصرية، وأهم مميزات التلفزيون التعليمي، وأثر التلفزيون في التعليم، كما استعرضنا أهم مراحل تطور التلفزيون التعليمي واستخدام التلفزيون التعليمي في العملية التدريسية، وإعداد المادة التعليمية التلفزيونية وإنتاجها، وكذلك نماذج وساليب برامج التلفزيون.

الفصل الخامس

الكمبيوتر والانترنت في التعليم

• أولاً: استخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية:

- مبررات أو دواعي استخدام الحاسوب في التعليم
- مميزات الحاسب في التعليم والتعلم
- المعلومات التي يتعامل الحاسب معها
- مبررات ظهور مفهوم الوسائل التعليمية المتعددة
- الحاسوب كوسيلة تعليمية
- معوقات استخدام الحاسوب في التعليم
- دور المعلم في عصر الحاسوب
- مجالات استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية

• ثانياً: استخدام الانترنت في التعليم:

- فوائد شبكة الانترنت في التعليم
- تأثير التكنولوجيا الحديثة على عناصر عملية التعليم

- استخدام البريد الالكتروني في التعليم
- استخدام القوائم البريدية في التعليم
- بعض التجارب لاستخدام الانترنت في التعليم



أولاً: استخدام الحاسوب في العملية التعليمية:

يعدّ الحاسب الآلي من الوسائل التكنولوجية الفعالة التي إذا استخدمت استخدماً فعالاً في مجال التعليم أمكن تحقيق كثير من الأهداف التربوية مثل التعلم الذاتي، والتعلم الفردي، والتعلم الجماعي، لهذا تم إدخال الحاسب الآلي في جميع مراحل التعليم في العديد من الدول، وأصبحت المهارة في استخدام الحاسب الآلي أحد أساسيات العملية التعليمية.^(١)

ولم تعد العملية التعليمية تتحمل الأسلوب التقليدي الذي تسيّر عليه المدرسة في جميع المراحل التعليمية إذ لا تزال أساليب التلقين والكتاب المقرر والحفظ والاستظهار هو الأسلوب السائد للتحصيل الدراسي والتأكد من الحفظ، واسترجاع المعلومات من الذاكرة، وحرصاً على النهوض بالعملية التعليمية والخروج بها من إطارها التقليدي أولت المؤسسات التربوية في أكثر دول العالم الاهتمام باستخدام الحاسب الآلي وتكنولوجيا التعليم في تدريب وتأهيل كل المعلمين والمتعلمين على مناهج الحاسب الآلي.^(٢)

وقد بدأ الكمبيوتر يتحول من مجرد جهاز للحساب وتخزين البيانات إلى أداة لتصنيف واسترجاع المعلومات، ثم أصبح أداة للتعلم، والفكرة الأساسية وراء ذلك هي تخزين جميع المعلومات على صورة مكتوبة text أو صورة ثابتة أو صورة متحركة أو جزء من شريط فيديو أو شفافيات أو صوت، أو جزء من شريط فيديو أو شفافيات أو صوت وإدخال كل هذه المكونات إلى الحاسب.

ويقوم الحاسب بدورها وإخراج برامج متكاملة لتعليم المواد الدراسية كافة للمراحل العمرية كافة، وأصبح الكمبيوتر أداة لتعليم التساريخ، والجغرافيا،

واللغات، والعلوم، والرياضيات، والأنشطة العلمية، أي إن الكمبيوتر أصبح وسيلة تعليمية لخدمة برامج الدراسة.^(٣)

مبررات أو دواعي استخدام الحاسوب في التعليم:^(٤)

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ضرورة استخدام الحاسوب في التعليم وهي:

١- الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات:

إذ يسمى هذا العصر عصر ثورة المعلومات، ولاسيما بعد تطور وسائل الاتصال وهذا ما جعل الإنسان يبحث عن وسيلة لحفظ هذه المعلومات، واسترجاعها عند الضرورة، إذ ظهر الحاسوب أفضل وسيلة تؤدي هذا الغرض.

٢- الحاجة إلى السرعة في الحصول على المعلومات:

وذلك لأن هذا العصر هو عصر السرعة، مما يجعل الإنسان في حاجة إلى التعامل مع هذا القدر الهائل من المعلومات، وكلما كان ذلك بأسرع وقت وأقل جهد فإنه يقرّبنا من تحقيق أهدافنا، وكان الحاسوب أفضل وسيلة لذلك.

٣- الحاجة إلى المهارة والإنقان في أداء الأعمال والعمليات الرياضية

المعقدة:

إذ يتميز الحاسوب بالدقة والإنقان، كما يتميز بالقدرة على أداء جميع أنواع العمليات الحسابية المعقدة.

٤- توفير اليد العاملة:

إذ يستطيع الحاسوب أداء أعمال مجموعة كبيرة من الأيدي العاملة الماهرة في الأعمال الإدارية والفنية، وذلك لسهولة إدخال المعلومات واسترجاعها من

تحليل الحاسوب في الميادين كافة، ومنها ميدان التربية والتعليم.

٥- إيجاد الحلول لمشكلات صعوبات التعلم:

إذ أثبتت البحوث والدراسات أن للحاسوب دوراً مهماً في المساعدة على حل مشكلات صعوبات التعلم لدى من يعانون من تخلف عقلي بسيط، أو ممن يواجهون مشكلات في مهارات الاتصال.

٦- تحسين فرص العمل المستقبلية:

وذلك بتهيئة الطلبة لعالم يتمحور حول التقنيات المتقدمة.

٧- تنمية مهارات معرفية عقلية عليا:

مثل حل المشكلات، والتفكير، وجمع البيانات، وتحليلها وتركيبها.

٨- استخدام الحاسوب لا يتطلب معرفة متطورة أو مهسرة خاصة

لتشغيله واستخدامه، بل إن تدريباً قصيراً يتيح لمن لم تكن لديه خبرة أن يستخدمه.

٩- انخفاض أسعار الحواسيب مقارنة مع فائدتها الكبيرة في ميادين التربية

والتعليم.

مميزات الحاسب في التعليم والتعلم:

من مميزات استخدام الحاسب في التعلم والتعليم: (٥)

١- القدرة على احتزان قدر كبير من المعلومات والبيانات في ذاكرة

الحاسب الألي مهما طال الزمن.

٢- القيام بعدد كبير من العمليات كتحليل وتصنيف البيانات وعرضها
بتسلسل منطقي وبشكل يتميز بالإتقان مع بذل قليل من الجهد وفي
وقت قصير.

٣- التكرار في تقديم المعلومات نفسها وبشكل سليم دون ملل أو تعب.

٤- يتيح الحاسب الآلي فرصة جديدة للتفاعل بين المعلم أو المبرمج والمتعلم،
وذلك من خلال الحوار الذي يتم بينهما بواسطة الحاسب الآلي.

ومن أهم المميزات التي أشار لها وجودت سعادة ما يأتي: (٦)

١- يقدم الحاسوب المادة التعليمية بتدرج مناسب لقدرات الطلبة.

٢- يوفر الحاسوب فرصاً للتحاور مع المتعلم مثل الحوار التعليمي.

٣- يمكن الحاسوب الطالب من اختيار الأنشطة والتجارب الملائمة لميوله
ورغباته.

٤- يسهل على الطالب اختيار ما يريد تعلمه في الزمان والمكان المناسبين.

٥- تقديم التغذية الراجعة الفورية.

٦- محاكاة الطبيعة، ولاسيما فيما يتعلق بالأمور التي فيها محدودات زمنية أو
مكانية أو الخطورة عند تمثيلها في الواقع مثل الانشطارات النووية أو
بسبب التكلفة العالية مثل التدريب على الطيران.

٧- حفظ بيانات الطلاب ودرجاتهم.

٨- قيام الحاسوب التعليمي بجميع الأعمال الروتينية، مما يوفر الوقت
للمعلم لإعطاء اهتمامات أكبر للمتعلمين.

٩- يمتاز الحاسوب بالدقة العالية، إذ يقوم بإعطاء النتائج وبدقة عالية جداً.

١٠- يوفر الحاسوب الألوان والموسيقى والصور المتحركة مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة.

١١- الحاسوب أثبت جدارته في مجال التدريب، إذ يوفر حوالي ٣٠% من الوقت المطلوب من أجل التدريب، إذا ما قورن بالطريقة التقليدية.

١٢- تنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية المعتادة.

١٣- السرعة في استرجاع المادة المعزونة في الحاسوب.

وأورد أحد المربين مميزات الحاسوب التعليمي كالآتي:

١- الحاسوب لا يبدو عليه الضجر أو الملل مهما تكرر موضوع الدرس.

٢- الحاسوب لا يفضب مهما أخطأ الطالب وأخفق في فهم الدرس.

٣- شعور الطالب بالحرية والارتياح في أثناء تعامله مع الحاسوب وذلك لمعرفة أنه لا يحاسب، ولا تتم عملية إصدار أحكام ضده.

ويتميز الحاسب عند استخدامه وسيلة تعليمية - بالإضافة إلى القدرة الفائقة على تخزين المعلومات بالصوت والصورة والرسوم - بميزة التفاعلية، بمعنى أن الطالب يستطيع اختيار موضوع المعلومة الذي يبحث عنه، وينتقل في الاختيار من قائمة اختيارات عامة إلى قوائم اختيارات أكثر تفصيلاً، وهكذا بما يشجع على التعلم الذاتي. فلا يكون الدرس بهذه الطريقة الحديثة سرداً منظماً للمعلومات ولكن الطالب يتريض بين هذه القوائم ليصل إلى المعلومة التي يريد بها بالترتيب الذي يريده هو لا الدرس، والميزة الثانية أنه يمكن تقييم مذاكرة الطالب عن

طريق أسفلة وأجوبة ويقوم الكمبيوتر في هذه الحالة بدور التقويم، ولقد أدى هذا التطور الجديد في استخدام الحاسب في التعليم إلى ثورة شاملة في معظم الدول المتقدمة، وأصبح التعلم الذاتي عنصراً أساسياً في عملية التعلم.^(٧)

المعلومات التي يتعامل معها الحاسب:^(٨)

هناك نوعين من المعلومات: المعلومات غير الحسابية والمعلومات الحسابية. والمعلومات غير الحسابية هي المعلومات المرجعية المسجلة على وثائق بشكل ما، ويلزم حفظها واسترجاعها كما هي دون تغيير أو تعديل أو استنباط، وهي تحفظ وتسترجع إما على مستوى الوثيقة الواحدة، أو في مجموعات تتعلق بموضوع واحد توضع أمام متخذ القرار لكي يثمه بالمعلومات المرجعية الأساسية. والنوع الثاني من المعلومات هو المعلومات الحسابية أو الرقمية: أي المعلومات التي تجري عليها العمليات الحسابية الأربع ومركباتها، وهي في الغالب تسجل على شكل بيانات وخصائص رقمية وغير رقمية ثم تسترجع على شكل مخرجات ومستخلصات تحمل معلومات ذات مدلول وقيمة كبيرة للطلاب.

مميزات ظهور مفهوم الوسائل التعليمية المتعددة:^(٩)

- من أهم المميزات التي دعت لظهور مفهوم الوسائل التعليمية المتعددة ما يأتي:
- ١- ظهور المبدأ القائل بأن التعلم الجيد لا يتم إلا من خلال نشاط ذاتي يقوم به المتعلم، لكي يكتسب المعرفة والمهارات والخبرات الأخرى بنفسه، عن طريق تفاعله مع مصادر الحياة الطبيعية منها والصناعية.
 - ٢- تنوع وتعدد الأهداف التعليمية، بالقدر الذي جعل المعلم والكتساب المدرسي لا يقدران وحدهما على تحقيقها.

٣- ظهور العديد من الوسائل التي يمكن أن تحقق بعض الأهداف التعليمية بدرجة لا تقل عن درجة تحقيق المعلم أو الكتاب المدرسي لها مثل الحاسوب والانترنت، لكن ذلك لا يعني التقليل من أهمية المعلم والكتاب في العملية التعليمية.

٤- تفاقم المشكلات التي يعاني منها التعليم في العصر الحالي مثل: زيادة الكثافة الطلابية والفروق الفردية بين المتعلمين، ومن ثم نقص فرص التفاعل بين المعلم والمتعلم، الأمر الذي يتطلب البحث عن وسائل للتعليم تخفف من حدة هذه المشكلات.

٥- ظهور مبدأ التعلم الذاتي كضرورة تتطلبها حق كل إنسان في التعلم بصرف النظر عن حدود الزمان والمكان، كما تتطلبها مواجهة التطور السريع في المعرفة وأساليب الحياة والإنتاج، الأمر الذي يستدعي إيجاد وسائل غير تقليدية لآلية التعلم والتعليم.

ويمتاز نظام الوسائل المتعددة عن الوسائل التعليمية بمفهومها المعتاد بأنه: يعدد وينوع الوسائل بشكل متكامل، ويجعل من الكتاب المدرسي دليلاً يوجه المتعلم لمصادر تعليمية أخرى، كما أنه يجعل من المعلم وسيطاً تعليمياً متكاملاً مع وسائل أخرى يعينها ويستعين بها، ونظام الوسائل المتعددة يعني استعمال وسيلتين أو أكثر لعرض المعلومات، فالمصطلح يعني استخدام أجهزة اتصال عديدة.

وبتقدم التكنولوجيا دمجت هذه الوسائل، وبدلاً من أن تعرض المعلومات بحال وسائل عديدة (كما هي الحال في السابق) أصبحت تعرض الآن من خلال جهاز واحد مثل الحاسوب الذي يؤدي دوراً مركزياً في هذه البيئة.^(١)

الحاسوب كوسيلة للتعليم:

مع التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات أصبحت أكثر ملاءمة للمتعلمين
العديدة التي تفرضها صناعة البشر، وقد تناول نبيل علي خدمات التكنولوجيا
في المجالات التعليمية على الشكل الآتي: (١١)

- في خدمة المتعلم
- في خدمة المدرس
- في خدمة أغراض التدريب المهني
- في خدمة الإدارة المدرسية
- في خدمة مطوري المناهج
- في خدمة الإدارة التعليمية
- في خدمة المتعلم:

ومن أهم التطبيقات التي تسمح بها التكنولوجيا الحالية:

- استخدام الكمبيوتر كوسيلة للتدريب وإتقان المهارات التعليمية مثل
مهارات التمارين الحسابية والرياضية وموازنة المعادلات الكيميائية،
وتمارين الميكانيكا والطبيعة وكذلك التمارين المعنوية وتنمية
المفردات وإعراب الجمل.
- استخدام الكمبيوتر في استيعاب المفاهيم الجديدة كقوانين الحركة
والديناميكا الحرارية وبناء الخلية.
- وسيلة لتنمية مهارات التعليم الأساسية كتنمية الذاكرة والرجوع إلى
المحجم العربي وكتابة التقارير.

- برامج لمعاونة المتعلم في تنظيم وقته وتسجيل ملاحظاته وأفكاره.
- برامج لزيادة إنتاجية الطالب كبرامج تنسيق الكلمات واكتشاف الأخطاء المبحائية والنحوية، والنشر المكتبي وتصميم الأشكال ورسم المنحنيات.

٢- في خدمة المدرس: (١٢)

يمكن للمدرس استخدام برامج خدمة المتعلم بالتوازي مع الأساليب التقليدية وذلك لأغراض التقوية لتخفف عنه من جهد الإشراف المتكرر في متابعة تقدم طلبته في إتقان المهارات المطلوبة، علاوة على ذلك هناك برامج خاصة تعاون المعلم في عرض مادته التعليمية بصورة أكثر فاعلية خاصة تلك التي تتناول مفاهيم معقدة مثل التفاعلات الكيميائية، وتوليد الطاقة النووية، وعمليات التطور البيولوجي.

يكثر في هذه النوعية من البرامج استخدام أسلوب المحاكاة بوساطة الكمبيوتر، إن الهدف من هذا الأسلوب هو نقل صورة من الواقع الذي يصعب توفير نماذج فعلية مصغرة أو مكبرة له داخل المدرسة مثل علميات الاحتراق الداخلي وتمثيل العمليات التي تحدث على مدى زمني طويل أو قصير للغاية مثل المتغيرات البيئية والجيولوجية والتقلبات الاقتصادية والتطورات البيولوجية.

يمكن للمعلم أيضاً أن يستخدم الكمبيوتر كمجرد وسيلة عرض بدلاً من فانوس الإسقاط العلوي أو شرائع الصور ويحتاج ذلك إلى شاشة عرض كبيرة أو توزيع عدد مناسب من الشاشات الصغيرة في أماكن مختلفة من الدرس.

ويمكن استخدام الكمبيوتر أيضاً كوسيلة للتحكم في الوسائط التعليمية المختلفة للربط بين الأجهزة السمعية والبصرية المختلفة كفانوس العرض وأجهزة

الفيديو وسجلات الكاسيت.

ومن المهام المحيية لدى المعلمين استخدام الكمبيوتر في القيام بالأعمال الروتينية لتصحيح إجابات الطلبة وتسجيل بياناتهم الدراسية.

٣- في خدمة أغراض التدريب المهني: (١٣)

كانت مؤسسات الأعمال سباقة في استخدام تكنولوجيا المعلومات، وفي تدريب عمالها على المهارات المختلفة، من المهارات العليا كقيادة الطائرات، وتشخيص الأمراض مروراً بالمهارات الوسطى، كتشخيص أعطال المعدات إلى المهارات الدنيا، مثل تعلم الآلة الكاتبة وقيادة السيارات.

٤- في خدمة الإدارة المدرسية: (١٤)

شاع استخدام نظم المعلومات في دعم المهام المختلفة لإدارة المدرسية

مثل:

- تسجيل الطلبة الجدد
- حفظ سجلات الطلاب
- مكتنة نظام الاستعارة الداخلية والخارجية داخل المدرسة
- مراقبة أداء المعلمين
- إصدار جداول الحصص وقوائم المدرسين والحصص
- مراسلات أولياء الأمور
- تحليل نتائج الامتحانات

بجانب زيادة فاعلية الإدارة المدرسية وتخفيف الأعباء الكتابية، إذ إن استخدام الكمبيوتر في إدارة المدرسة يولد قناعة لدى الطلاب بأهمية استخدامه في الحياة العملية عموماً، وفي الإدارة بوجه خاص.

٥- في خدمة منظوري المناهج:

من الطبيعي أن يطرأ على المناهج جميعها تعديلات جوهرية مع انتشار الكمبيوتر كوسيلة للتعليم ومن الخدمات التي يقدمها الكمبيوتر لمنظوري المناهج لمعاونتهم في هذه المهمة:

- تتيح نظم المعلومات تعريف منظوري المناهج مصادر المادة التعليمية خاصة ما يجد منها وذلك عن طريق قواعد البيانات البيلوغرافية.
- توفر نظم لدعم عملية تأليف المناهج ويتوافر حالياً نظم ثنائية اللغة عربي/لاتيني لهذا الغرض وذلك لتقليل اعتماد مؤلف المنسahج على المبرمجين.

٦- في خدمة الإدارة التعليمية: (١٥)

أصبحت مراكز المعلومات التربوية، أحد المقومات الأساسية لزيادة فاعلية الإدارة التعليمية وترشيد عملية وضع السياسات التعليمية، ومتابعة خطط التحديد والإصلاح التربوي علاوة على تقديم خدمات معلوماتية عديدة لمنظوري المناهج والباحثين التربويين ولا يقتصر دور هذه المراكز على تقديم البيانات الإحصائية المختلفة عن الطلبة والمدرسين والأنشطة الدراسية وتحليل نتائج الامتحانات، بل يقدم خدمات الإحاطة الجارية والترجمة وإمداد الوثائق لنفسات مختلفة من مستخدمي القرار والمخططين والإداريين والباحثين.

والمشكلة أنه لا يمكن تجاوز هذه المؤشرات الإحصائية التقليدية إلى المؤشرات غير التقليدية لقياس مظاهر الخلل المختلفة، في قطاعات التعليم مثل تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية وتسرب التلاميذ، وضعف أداء المدرسين، الحالة الفنية المتردية لتجهيزات التعليم تلخيص شاوي الجمهور وأولياء الأمور في مستوى الخدمات التعليمية.

معوقات استخدام الحاسوب في التعليم:

على الرغم من مميزات الحاسوب الإيجابية العديدة في جميع مجالات الحياة، ومنها مجال التربية والتعليم، إلا أن هذه التجربة واجهت معوقات وصعوبات كثيرة تحد من انتشارها بشكل سريع، وقد أشار الأدب التربوي في هذا الموضوع إلى أهم المعوقات التي تحد من استخدام الحاسوب في التعليم وأهمها ما يأتي: (١٦)

١- قلة الكوادر المتخصصة في مجال الحاسوب التعليمي في جهاز التربية في الدول المختلفة وقلة الوعي الكافي لإدخال الحاسوب في مجال التربية والتعليم وخاصة في الدول النامية.

٢- قلة البرامج الحاسوبية الملائمة ذات المستوى الرفيع بسبب الجهد الكبير المطلوب لتصميم البرامج وكتابتها، وقد تبين أن إنتاج برنامج تعليمي مدته نصف ساعة على الحاسوب يستغرق ما بين (٧٠-١٠٠) ساعة عمل.

٣- يعد استخدام الحاسوب في التعليم مكلفاً إلى حد ما، ولا يسد من الأخذ في الحسبان تكاليف التعليم، والمشكلة الأساسية في التكلفة هي

الصيانة وخاصة عند زيادة معدل استخدام الجهاز وتشغيله لفترات طويلة.

٤- ندرة توفر البرامج التعليمية باللغة العربية، إذ يشكل هذا الأمر عبءاً للتوسع في إدخال الحاسوب إلى التعليم، ويشير توكر Tucker في هذا الصدد إلى أنه من السهل علينا شراء أجهزة الحاسوب ووضعها في المدارس، إلا أن الصعوبة تتمثل في تزويد هذه الأجهزة بالبرامج الملائمة.

٥- الخوف من الحاسوب على اتجاهات الطلبة، إذ يرى بعض المربين أنه باستعمال الحاسوب ستصبح العملية التعليمية بعيدة عن الصيغة الإنسانية.

٦- مشكلات تتعلق باختيار استراتيجيات التدريس المناسبة للتعامل مع الحاسوب كمادة تعليمية وكوسيلة تعليمية أيضاً.

٧- جلوس الطالب مدة طويلة أمام الحاسوب قد يؤثر فيه صحياً وعصبياً.

٨- لا يوفر الحاسوب فرصاً مباشرة لتعلم المهارات اليدوية، والتجريب العملي.

٩- تتطور أجهزة الحاسوب باستمرار مما يجعل وجود برامج جاهزة لجميع أنواع الأجهزة غير ممكن، وبذلك نضطر إلى تغيير الأجهزة باستمرار وهذا مكلف مادياً.

١٠- لا يوفر الحاسوب فرصاً للتفاعل الاجتماعي المناسب بين الطلبة أنفسهم أثناء التعلم.

١١- دور المعلم في عصر الحاسوب: (١٧)

١٢- إذا كانت المدرسة التي يعمل المعلم بها محظوظة وتحتوي على مركز مصادر تعلم، فإن المعلم يصبح المسؤول عن المركز، ويكون دوره الإشراف على مجموعات المتعلمين الذين يستخدمون المركز في مدة زمنية محددة مسبقاً إذ يساعدهم في تحقيق أهدافهم التعليمية، ولذا يصبح دوره هنا منسقاً ومرشداً.

١٣- وفي حالة استخدام الحاسبات الالكترونية في العملية التعليمية، والتي تتطلب الاستخدام الفردي للمتعلمين وبحسب قدراتهم ومستوياتهم وسرعاتهم، فإن دور المعلم ينحصر في تقديم احتياجاتهم التعليمية وتزويدهم بالمساعدات الفردية وإرشادهم.

مجالات استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية:

من أهم الطرق والأساليب التي يستخدم فيها الحاسوب كوسيلة تعليمية ما يأتي: (١٨)

١- المهارة والتصميم:

وهو عبارة عن مجموعة من التمارين يتم تدريب الطالب عليها أول بأول، وإعطائه التغذية الراجعة اللازمة، ويكثر استخدام هذا الأسلوب في تعليم الموضوعات التي تحتاج إلى قدر كبير من التدريب والممارسة والتكرار مثل: حل العمليات الرياضية، أو تعليم كتابة الكلمات ومعانيها، أو حفظ الأسماء والتواريخ.

٢- الشرح والإيضاح:

وتتكون هذه البرامج من شروحات وإيضاحات للمادة العلمية المقرر تدريسها، مع إبراز الأمثلة عليها، ويشبه هذا النمط ما يقوم به المعلمون من شرح، وطرح الأسئلة ثم التعامل مع حالة كل طالب حسب إجابته في الإجابة عن الأسئلة والامتحانات، ويستخدم فيه أسلوب التعليم المبرمج.

٣- الحوار التعليمي:

ويعتمد هذا الأسلوب على الحوار بين الجهاز والطالب، إذ يقوم الجهاز بتقديم المعلومات للطالب من خلال طرح الأسئلة الخاصة بموضوع ما، ويتلقى الإجابات عن هذه الأسئلة من الطالب، ويعدّ هذا النمط أحدث الأنماط المستخدمة في التعليم، إذ يتم التحوار مع الجهاز باللغة الطبيعية، وما زال هذا النوع من البرامج في طور التجريب.

٤- المحاكاة:

يستخدم هنا محاكاة الظواهر الطبيعية والتجارب التي يصعب تحقيقها عملياً في المختبر، إما بسبب عامل الوقت أو الكلفة أو الاستحالة، ومن الأمثلة على ذلك: تمثيل عملية نمو النباتات- التي تأخذ أياماً وشهوراً- في بضع دقائق، أو تمثيل التفاعلات الكيميائية أو النووية التي يستحيل عملها في المعمل بسبب خطورتها.

٥- حل المشكلات أو المسائل:

ويستخدم الحاسوب هنا كوسيلة لحل المسائل أو إيجاد الحل الأمثل من ضمن مجموعة من الحلول، ووظيفة الحاسوب هنا هي إجراء الحسابات والمعالجات الكافية من أجل تزويدنا بالحل الصحيح لهذه المسألة.

٦- الألعاب التعليمية :

وتهدف إلى إيجاد مناخ تعليمي يخرج فيه التحصيل العلمي مع التسلية، بغرض توليد الإثارة والتشويق التي تحبب الأطفال إلى التعليم، ويتم من خلالها تعليم الطلبة بعض المهارات والمعلومات، إذ تعرف المتعلم نتيجته فوراً، وتتحدى قدراته للوصول إلى أعلى المستويات من إتقان المهارات والمعلومات.

٧- التقييم:

يستخدم الحاسوب هنا لمساعدة المعلم في تقييم تحصيل الطلبة، وتحديد مستوياتهم والتعرف إلى نقاط القوة والضعف لديهم بطريقة سريعة وفعالة توفر الجهد والوقت، ويتضمن التقييم: تحضير أسئلة الامتحانات باستخدام قاعدة بيانات يتم تزويدها بأعداد كبيرة من الأسئلة المحتملة، وطرح الأسئلة على الطلبة وتلقي إجاباتهم، وتحرير هذه الإجابات، وحفظ درجات الطلبة.

٨- التعلم الذاتي:

ويحل فيها الحاسوب محل المعلم في شرح المعلومات، وتسجيل أجوبة المتعلم، وتقوية تعلمه، وتصحيح أخطائه وتشخيصها ومتابعته، ويمكن أن يستخدم هذا التعلم في العديد من المواد مثل: تعلم كل من القسراءة والكتابة، والحساب، والعلوم، والرياضيات، وحتى الحاسوب نفسه.

٩- التعليم الخاص المتفاعل:

تقدم المواد التعليمية هنا على شكل أطر، أو فقرات أو صفحات علمية شاشة العرض مطبوعة بأسئلة وتغذية راجعة وتعزيز يعتمد على نوع الاستجابة، ويتميز هذا النوع من البرامج بكثرة المادة المروضة المكونة من مفاهيم وعلاقات بينها.

ومن فوائد هذا النوع من التعليم أنه:

- يحقق أهداف التعليم الانفرادي.
- يقدم المادة التعليمية بشكل خطوات منفصلة.
- يعطي الطالب الفرصة الكافية لتعليم أي فكرة والتمكن منها قبل الانتقال إلى فكرة أخرى.
- يتعلم الطالب بالسرعة التي تناسب قدراته، فهو ينافس نفسه.
- يعرض المادة التعليمية بشكل منظم ومقنن.

ثانياً: استخدام الانترنت في التعليم:

بعد الانترنت ثورة تعليمية الكترونية في غاية الأهمية، كما بعد من أقوى الوسائل التعليمية تأثيراً لتفرد به سمات عديدة، وقد تصاعد الاهتمام باستخدامها في التعليم حتى غدا واحداً من أكثر القطاعات انتشاراً، وبات الجميع يترقب الآثار التعليمية للانترنت في وقت تواجه فيه المؤسسات التعليمية - ولاسيما في دول العالم الثالث - ضغوطاً متزايدة للحصول نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم وقد أدت إلى تغيير المفهوم التقليدي للعملية التعليمية سواء فيما يتعلق بتعريف الفصل الدراسي، أم طرق التدريس، أو طبيعة العلاقة بين الأستاذ والطالب، أو محتويات المقررات الدراسية.^(١٩)

لا شك في أن القرن الحادي والعشرين هو عالم جديد تسود فيه المعلومات وتحتل فيه التكنولوجيا المعاصرة الصدارة في مجتمع جديد يصبح فيه المتعلم قادراً على الحصول على المعلومات التي يحتاجها في أسرع وقت، وبأقل مجهود مما

يؤدي إلى تحسين كفاءته في الإبداع والإنتاج، ولا سيما مع اتساع رقعة شبكات الانترنت من حيث إنها مدارس المستقبل.^(٢١)

وهذا الوضع الجديد سوف يفرض على المؤسسات التعليمية القيام بالآتي:^(٢٢)

- تزويد المكتبة المدرسية بتكنولوجيا التعليم المتطورة.
- تحسين طرق التدريس باستخدام مصادر التعلم التي تشتمل عليها المكتبة المدرسية.
- تنمية مهارات استخدام تكنولوجيا التعليم لدى المتعلم.
- تطوير عناصر المنهج المدرسي.
- توفير أدوات وأجهزة التكنولوجيا اللازمة والمناسبة في المدرسة، ومن ثم تدريب المتعلم على استخدامها بهدف الاستفادة منها في عملية التعلم، وفي تنمية مهارات التفكير لديه.

ويمكن الاستفادة من الانترنت تعليمياً في الحصول على معلومات عن المناهج والموضوعات المدرسية المختلفة والتطوير التربوي والإكاديمي، وطرائق التدريس، وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه، وملخصات الأبحاث العلمية، بالإضافة إلى أفلام الفيديو، والأفلام التعليمية، وغيرها من الوسائل التعليمية والتربوية، ولا تتعامل شبكة الانترنت مع المعلومات فقط، وإنما تتعامل مع الصورة، والصوت، والخرائط، والفيديو والرسوم، والأشكال، أمام الطلبة، وأصبحت شبكة الانترنت أداة لحفظ المعلومات وحولت التعليم من الطرق التقليدية إلى التعليم الفردي، وتستخدم شبكة الانترنت في التعليم، كما في

الحاسوب للتدريب والممارسة، وللحصول على برامج تعليمية بحثية، وللمحاكاة التعليمية، ولحل المشكلات العملية، بالإضافة إلى الحصول إلى أحدث ما توصل إليه العلم في المجالات الحياتية كافة.^(٢٢)

فوائد شبكة الانترنت في التعليم:

لشبكة الانترنت فوائد عديدة تسمح بممارسة أنشطة تعليمية عالية المستوى ويمكن إجمالها في الآتي:^(٢٣)

١- البريد الإلكتروني:

من أهم الوسائل المفيدة في مجال التعليم استخدام البريد الإلكتروني لتسهيل اتصال الطلبة فيما بينهم، وتبادل المعلومات والأفكار التربوية، والتواصل خارج الصف الدراسي، والتواصل مع الطلبة من دول أخرى، كما يستفيد المعلم من البريد الإلكتروني بالتواصل مع زملائه وطلابه.

٢- إمكانية الاستفادة من المواقع التربوية:

وذلك من خلال زيارة المواقع الخاصة بأدلة المواقع التربوية العربية والأجنبية التي تضم أكبر المواقع التربوية تحت موقع واحد وتسهل عملية الوصول إلى عدد كبير من المواقع التربوية المتنوعة.

٣- الاشتراك في المنتديات التربوية:

ويتم ذلك من خلال المشاركة في الحوارات التربوية المتخصصة التي تجري ضمن منتديات علمية تربوية لها مواقع معروفة على الشبكة بعد الحجز المسبق.

٤- إنشاء المواقع الشخصية:

والتي تتم من خلال الاشتراك العلمي من جانب المتخصصين والمعلمين عن

طريق المواقع الشخصية من أجل التواصل مع الآخرين فيما يتعلق باهتماماتهم
التربوية والعلمية والتخصصية المختلفة.

٥- زيارة المواقع المتخصصة:

ويكون ذلك من خلال زيارة المواقع العربية والأجنبية للجامعيين والمعلمين
والتي تتناسب مع تخصصاتهم العلمية الدقيقة.

٦- الاستفادة من مواقع البحث المشهورة:

وذلك من خلال البحث عن المعلومات التربوية المطلوبة عن طريق مواقع
البحث المتخصصة بعدد من اللغات ومنها اللغة العربية.

٧- إنشاء مواقع لمقررات دراسية معينة، مثل الفيزياء، أو مواقع لدورات
تعليمية، إذ يمكن للمعلم أن ينشئ موقعاً لطلابه فقط أو لطلبة القطر الذي يعيش
فيه أو جميع الطلبة حول المهتمين بمادة دراسية معينة.

٨- توفير كمية كبيرة جداً من المعلومات العلمية والبحوث والدراسات
التخصصية من جميع مجالات المعرفة.

٩- استخدامها كوسيلة تعليمية حديثة في القاعات الدراسية.

١٠- توفير خدمة الاشتراك في الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة من
خلال إرسال المعلومات للمشاركين بالمجلات الالكترونية.

١١- توفير خدمة الاتصال الهاتفي بين هيئات التدريس والطلبة وأقرانهم
ممن لديهم التخصص نفسه أو الاهتمامات التعليمية ذات العلاقة في جميع دول
العالم.

- ١٢- عرض الصفحات التعليمية في المواد الدراسية المختلفة بالجامعات والمدارس على شبكة الانترنت لاستخدامها في التعلم عن بعد.
- ١٣- خدمة التسجيل والالتحاق بالجامعات والمدارس في جميع دول العالم.
- ١٤- خدمة نقل الملفات المتنوعة بين المواقع المختلفة لتوظيفها في العملية التعليمية التعلمية.
- ١٥- خدمة الدخول عن بعد إلى المكتبات الجامعية العالمية.
- ١٦- التحوار الكتابي عن طريق الانترنت بين الإدارات التعليمية وهيئات التدريس والطلبة.
- ١٧- توفير معلومات حديثة وسريعة بسهولة وتكلفة قليلة جداً بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى أو من خلال البريد العادي.
- ١٨- تمثل مصدراً قوياً لتنمية الإبداع لدى المستخدمين للشبكة وخاصة الطلبة.
- ١٩- الحصول على المعلومات والأبحاث والدراسات المختلفة بالاستفادة من تقنيات الوسائط المتعددة المتوفرة على الشبكة بأفضل الطرق.
- ٢٠- المساعدة على التنافس والتعاون بين الطلبة.
- ٢١- توفير آلية سهلة للطلبة والمعلمين لنشر إبداعاتهم وأعمالهم على الشبكة.

تأثير التكنولوجيا الحديثة على عناصر عملية التعليم والتعلم:

يمكن أن نوجز تأثيرات التكنولوجيا الحديثة على عناصر عملية التعليم والتعلم على النحو الآتي: (٢١)

١- إسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحقيق أهداف التربية المدرسية:

تعزز تكنولوجيا المعلومات قدرة المدرسة على إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي، والبحث والوصول إلى المعرفة من منابعها المتعددة والتعامل معها واستخدامها مما يمكنه من التعلم مدى الحياة، كما أنها تدعم إيمان المتعلم بأهمية العلم والتكنولوجيا.

٢- إسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في افتتاح مدرسة المستقبل على ديناميات المجتمع المعاصر:

تعمل تكنولوجيا المعلومات على إسقاط الحواجز الفاصلة بين المدرسة والمجتمع، فبفضل شبكات الاتصال المحلية والخارجية اتسعت قاعة الدرس لتشمل العالم على اتساعه، وعملت هذه الشبكات على ربط المدارس بمراكز المعلومات ومواقع العمل كما خففت تكنولوجيا المعلومات من الأعباء الملقاة على عاتق المدرسة بتوفير العديد من أشكال التعليم غير النظامي التي نذكر منها على سبيل المثال التعليم المفتوح والتعليم الافتراضي.

كما أفادت المدرسة من تكنولوجيا المعلومات في تحويل المكتبة التقليدية إلى مكتبة رقمية إذ لم تعد المكتبة التقليدية تكفي لملاحقة حركة العلم بل أصبحت تشمل قواعد البيانات والنصوص وأشرطة الكاسيت والفيديو وبنوك

الصور والمخطوطات والبرمجيات حيث يستفيد منها جميع العاملين في المدرسة من معلمين ومتعلمين وإداريين.

٣- إسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ترابط المواد الدراسية وفي

بنائها:

تعمل تكنولوجيا المعلومات على هدم الحواجز الفاصلة بين مجالات المعرفة المختلفة، إذ أحدثت ظاهرة التفجر المعرفي تغيرات جذرية في شكل الخريطة المعرفية إذ تداخلت العلوم الإنسانية مع العلوم الطبيعية ومع الفنون، وكذلك مع علوم الاجتماع.

٤- إسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تمكين المتعلم من المعلومة:

لكي يواجه المتعلم إعصار المعلومات عليه أن يكتسب العديد من المهارات الذهنية كالقدرة على التعامل مع الظواهر المعقدة والقدرة على الوصول إلى المعلومة واستخدامها وتحليلها وتصنيفها والاستفادة منها، وكذلك القدرة على صنع المعلومة وتطوير المعرفة.

٥- إسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في زيادة فاعلية المعلم وتحسين

أدائه:

فقد تركز اهتمام مؤسسات تكوين المعلمين في السنوات الأخيرة على تكوين "معلم فعال" يستطيع القيام بمهامه المعقدة وأدواره الجديدة مستفيداً من الإمكانيات الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة سواء في إعداداته (قبل الخدمة) أو في قيامه بنشاطه التعليمي خلال حياته المهنية.

٦- إسهام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في تحسين طرائق التعليم:

تتيح تكنولوجيا المعلومات فرصاً عديدة للتعليم والتعليم ولا شك في أن ذلك سيؤدي بدوره إلى تنوع شديد من طرائق التعليم والتعليم نذكر منها: التعلم بالمشاركة، ويقصد به التعلم بروح الفريق حيث يشترك أكثر من طالب في تأدية المهمة التعليمية حيث توفر تكنولوجيا المعلومات برمجيات خاصة بعمل أسلوب الفريق تعرف ببرمجيات المشاركة، وبذلك يحقق الطلبة إنجازاً أفضل.

والتعلم التضامني: وهو عبارة عن إشراك المتعلم في الإعداد لعملية التعليم، كإتقاء المادة التعليمية وأساليب عرضها والمشاركة في تنفيذها، كما تساعد تكنولوجيا المعلومات على التعلي عن تلك الطرائق التي تعتمد على أسلوب التلقين باستخدام نظم التعليم المتكاملة التي تجمع بين المعلم والمتعلم والوسائل التعليمية وشبكة الانترنت ومصادر المعلومات، بل وإدارة المدرسة أحياناً.

وعلى بيل جيتس (Getz, ١٩٩٨) في أحد كتبه على استخدامات الانترنت في التعليم قائلاً: إن طريق المعلومات السريع سوف يتيح لكل فرد في المجتمع مستقبلاً واسعاً وفاقاً تعليمية جديدة، وبتيح ظهور طرق وأساليب تعليمية جديدة، وبمحالات أوسع للبحث والاختيار، وبمثل التعلم باستخدام الحاسوب نقطة انطلاق نحو التعلم المستمر من الحاسوب، وسوف يشرف مدرسو المستقبل على تدريب الطلبة حول أفضل طرق الحصول على المعلومات عبر طريق المعلومات السريع (شبكة الانترنت) ويساعد المعلمين كذلك في إدراك متى يختبرون، ومتى يملقون، أو ينهون، أو يشعرون الاهتمام". (٢٠)

وأكد (Ellsworth, ١٩٩٤) على أهمية التعليم عن طريق الانترنت قائلاً: "إنه من المفرج جداً للتربويين أن يستخدموا شبكة الانترنت التي توفر العديد من

الفرص للمعلمين والطلاب على حد سواء بطريقة متمعة". (٢٦)

وقد حقق استخدام الانترنت في التعليم الإيجابيات الآتية: (٢٧)

- ١- المرونة في الوقت والمكان.
- ٢- إمكان الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف أنحاء العالم.
- ٣- عدم النظر إلى ضرورة تطابق أجهزة الحاسوب، وأنظمة التشغيل المستخدمة من قبل المشاهدين مع الأجهزة المستخدمة في الإرسال.
- ٤- سرعة تطوير البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والأقراص المدمجة (CD-Rom).
- ٥- سهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الانترنت.
- ٦- قلة التكلفة المادية مقارنة باستخدام الأقمار الصناعية ومحطات التلفزيون والإذاعة.
- ٧- تغيير نظم وطرق التدريس التقليدية يساعد على إيجاد فصول مليء بالحياة والنشاط.
- ٨- إعطاء التعليم صبغة العالمية والخروج من الإطار المحلي.
- ٩- سرعة التعليم، وبمعنى آخر فإن الوقت المخصص للبحث عن موضوع معين باستخدام الانترنت يكون قليلاً مقارنة بالطرق التقليدية.
- ١٠- الحصول على آراء العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات في قضية علمية.

١١- سرعة الحصول على المعلومات.

١٢- وظيفة الأستاذ في الفصل الدراسي تصبح بمزلة الوجه والمرشد وليس الملقى والملقى.

١٣- مساعدة الطلاب على تكوين علاقات عالمية إن صح التعبير.

١٤- إيجاد فصل من دون حائط.

١٥- تطوير مهارات الطلاب على استخدام الحاسوب.

١٦- عدم التقيد بالساعات الدراسية إذ يمكن وضع المادة العلمية عبر الانترنت ويستطيع الطلاب الحصول عليها في أي مكان وفي أي وقت. وثمة مجالان في مجال دراسة الانترنت والاتصال أحدهما يركز على دراسة الانترنت كوسيلة إعلامية واتصالية، وآخر يركز على دراساتها من زاوية البحوث التي تعنى بالاتصال عبر الكمبيوتر، والفارق بين المجالين هو أن الأول يعنى بالتأصيل والتنظيم للانترنت من خلال توصيف أشكالها الاتصالية، بينما يركز المجال الثاني على الكمبيوتر كوسيلة تكنولوجية قائمة بذاتها.^(٢٨)

وعلى مدار السنوات القليلة الماضية، استخدم الباحثون عدة مداخل لدراسة الاتصال الإنساني عبر الكمبيوتر وأنظمة الاتصال عبر الشبكات، وصاغوا لذلك عدة إطارات لتحديد وحدات التحليل الملائمة لدراسة هذا المجال، وفي مجال دراسة وسائل الاتصال المباشر أو على الخط، ركز البعض على طبيعة اللغة المستخدمة ونوعية الخطاب الذي تطرحه هذه الوسيلة، كما عُنوا بفحص المحتوى الذي يبت على الخط أو الاتصال المباشر on-line واستخدموا عدة مداخل لتحديد وحدات التحليل، وقد توصل الباحثون في هذه المجالات إلى عدة نتائج مهمة تتعلق ببناء الاتصال ومحتواه وطبيعة عملية الاتصال عبر

الكمبيوتر، وهي نتائج تساعد في تفسير دور وتأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عمليات التعلم. (٢٩)

وتتعدد سمات الانترنت من منظور تعليمي، إذ أكد العديد من الباحثين أهميتها في مجال التعليم المستمر، والتعليم عن بعد، وفي تنوع مصادر ووسائل المعلومات والتعليم وتوفير العديد من الفرص للتعلم التحويلي، وتعزيز قدرة الجامعات على تنشيط التجارب التعليمية والإبداعية، وتطوير رؤية الطلبة لعملية التعليم، وزيادة فرص تعلمهم داخل المجتمعات الأخرى، ونقل العالم إلى الفصول الدراسية والعكس، وتسهيل عملية النقاش والحوار، وتكثيف فوائد التعلم مع الآخرين، وزيادة إمكانية تبادل وتشارك المعرفة وتمفيز التعلم النشط، وتفعيل التعلم الذاتي النقدي، وتشجيع الطلاب على تحمل المسؤولية والتعلم الجماعي، والتغلب على التحديات التعليمية وزيادة فرص تحقيق التفاعلية، والاهتمام بالتعليم المتمركز حول الطالب. (٣٠)

استخدام البريد الإلكتروني في التعليم:

البريد الإلكتروني Electronic Mail هو تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسوب ويعتقد كثير من الباحثين أن البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الانترنت استخداماً وذلك راجع إلى سهولة استخدامه.

أما أهم تطبيقات البريد الإلكتروني في التعليم فهي: (٣١)

- ١- استخدام البريد الإلكتروني كوسيط بين المعلم والطلاب لإرسال الرسائل لجميع الطلاب، إرسال جميع الأوراق المطلوبة في المواد، إرسال الواجبات المنزلية، الرد على الاستفسارات، وكوسيط للتغذية الراجعة.

٢- استخدام البريد الإلكتروني كوسيط لتسليم الواجب المدرسي، إذ يقوم الأستاذ بتصحيح الإجابة ثم إرسالها مرة أخرى للطلاب، وفي هذا العمل توفير للورق والجهد والوقت، إذ يمكن تسليم الواجب المدرسي في الليل أو في النهار، دون الحاجة لمقابلة الأستاذ.

٣- استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة للاتصال بالمتخصصين من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات.

٤- استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين أعضاء الهيئة التدريسية والمدرسة أو الشؤون الإدارية.

٥- يساعد البريد الإلكتروني الطلاب على الاتصال بالمتخصصين في أي مكان بأقل تكلفة وتوفير للوقت والجهد للاستفادة منهم سواء في تحرير الرسائل أم في الدراسات الخاصة أو في الاستشارات.

٦- استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين الجامعات.

٧- استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال بين الشؤون الإدارية بالوزارة والطلاب وذلك بإرسال التعاميم والأوراق المهمة والإعلانات للطلاب.

٨- كما يمكن أيضاً استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة لإرسال اللوائح والتعاميم وما يستجد من أنظمة لأعضاء الهيئة التدريسية وغيرهم.

مميزات استخدام البريد الإلكتروني:

١- سرعة وصول الرسالة، حيث يمكن إرسال رسالة إلى أي مكان في العالم خلال لحظات.

٢- إن قراءة الرسالة- عادة ما تتم في وقت يكون المستخدم قد هيا نفسه للقراءة والرد عليها.

٣- ليس لمة وسيط بين المرسل والمستقبل:

٤- كلفة منخفضة للإرسال.

٥- يتم الإرسال واستلام الرد في مدة وجيزة من الزمن.

٦- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الالكتروني.

٧- يستطيع المستفيد إرسال عدة رسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه.

استخدامات القوائم البريدية في التعليم:

القوائم البريدية تعرف اختصاراً باسم القائمة list وهي تتكون من عناوين بريدية تحتوي في العادة على عنوان بريدي واحد يقوم بتحويل جميع الرسائل المرسلة إليه إلى كل عنوان في القائمة، ومعنى آخر فإن اللوائح البريدية المسماة، (مجموعة المناقشة الكترونياً) هي لائحة من عناوين البريد الالكتروني ويمكن الاشتراك بلائحة بريدية ما من خلال الطلب من المسؤول عنها المسمى بمدير اللائحة.

أنواع القوائم البريدية المستخدمة في التعليم:

هناك نوعان من القوائم:

١- القوائم المعدلة:

إن أي مقال يرسل يعرض على شخص يسمى Moderator يقوم بالاطلاع على المقال للتأكد من أن موضوعه مناسب لطبيعة القائمة ثم يقوم

بنسخ وتعميم تلك المقالات المناسبة.

٢- القوائم غير المعدلة:

فالرسالة ترسل إلى جميع المستخدمين دون النظر إلى محتواها، وهذه القوائم العامة تناقش العديد من الموضوعات.

دور خدمات القوائم البريدية في التعليم:

١- تأسيس قائمة بأسماء الطلاب في الشعبة الواحدة إذ يمكنهم الحوار وتبادل الآراء في مقرر ما.

٢- بالنسبة إلى الأستاذ الجامعي يمكن أن يقوم بوضع قائمة خاصة تشتمل على أسماء الطلاب والطالبات وعناوينهم، إذ يمكن إرسال الواجبات المقرلة ومتطلبات المادة عبر تلك القائمة.

٣- توجيه الطلاب والمعلمين للتسجيل في القوائم العالمية العلمية للاستفادة من المتخصصين ومعرفة الجديد.

٤- يمكن تأسيس قوائم خاصة بجميع الطلاب في المدارس والجامعات والكليات المسجلين بمادة معينة لكي يتم التحوار فيما بينهم لتبادل الخبرات العلمية.

٥- تأسيس قوائم خاصة بالمعلمين حسب الاهتمام لتبادل وجهات النظر فيما بينهم بما يخدم العملية التعليمية.

٦- الاتصال بالمهتمين بنفس التخصص إذ يمكن للطلاب أو الأساتذة الاتصال بزملاء لهم من مختلف العالم ممن يشاركونهم الاهتمام في موضوعات معينة لبحث الجديد فيها وتبادل الخبرات.

٧- ربط الكادر التدريسي في المدارس أو الكليات والجامعات على مستوى وزارتي التربية أو التعليم في قوائم متخصصة لتبادل وجهات النظر في تطوير العملية التعليمية.

نظام مجموعات الأخبار واستخداماته في التعليم:

ويعرف هذا النظام بأنه المكان الذي يجتمع فيه الناس للمناقشة وتبادل الآراء ولها نوعان:

- ١- مجموعات أخبار معدلة (يشرف عليها شخص مسؤول).
- ٢- مجموعات أخبار غير معدلة (يتم تبادل الآراء دون وجود أي شخص مسؤول).

المحادثة عبر الانترنت:

التحادث بين مجموعة من الناس عبر شبكة الانترنت وهو يتيح إمكانية الوصول إلى جميع الأشخاص في جميع أنحاء العالم، وتستخدم في مجال نقل المؤتمرات والندوات والمحاضرات، كذلك تستخدم في التعليم عن بعد، من خلال الوصول إلى الدروس والندوات على الرغم من الوجود في أماكن بعيدة.

بعض التجارب لاستخدام الانترنت في التعليم:

قامت بعض البلدان بإدخال الانترنت في مجال التعليم ومنها:

١- كندا:

بدأت كندا مشروع استخدام الانترنت في التعليم في عام ١٩٩٣، وكانت البداية في إحدى الجامعات إذ قام الطلاب بتجميع وترتيب بعض المصادر

التعليمية على الشبكة، ثم طُوِّر الأمر إلى التعاون مع القطاعات الخاصة والعامة فكان مشروع school net وبعد سنوات توسع المشروع ليقدّم العديد من الخدمات مثل توفير مصادر المعلومات التي تستخدم المدارس والمدرسين وأولياء الأمور وغيرها من الخدمات، كما أن القطاع الصناعي - الراعي الرئيسي للمشروع - بدأ في عام ١٩٩٥ برنامجاً لبحث ودعم وتدريب المدرسين على الأنشطة الصفية المبنية على استخدام الانترنت، وقد رصدت الحكومة الكندية مبلغ ٣٠ مليون دولار للتوسع في مشروع school net في السنوات الآتية لعام ١٩٩٣. (٣٢)

٢- كوريا:

في مارس ١٩٩٦ أعلن عن بداية مشروع Kid net، لإدخال شبكة الانترنت في المدارس الابتدائية الكورية، ثم توسع المشروع ليشمل المدارس المتوسطة والثانوية، ثم الكليات والجامعات، وقد قام هذا المشروع من خلال التعاون بين شبكة الشباب العالمية من أجل السلام (GYN) التي نشأت في جامعة ولاية متشجن الأمريكية وإحدى الصحف الكورية من جانب ووزارة الاتصالات والمعلومات ووزارة التعليم الكوريتين من جانب آخر، وكان من ضمن الخطة أن يتم تمويل المشروع من قبل المؤسسات الحكومية والأهلية والشركات ومن أراد التبرع من أولياء الأمور وغيرهم.

حددت مدة عشر سنوات لتنفيذ هذا المشروع، وقد قسمت إلى أربعة

مراحل:

في المرحلة الأولى ومدتها سنة (١٩٩٦) تتم التجربة في ٢٠ مدرسة ابتدائية وتقسم بقية المدة إلى ثلاث فترات كل منها ٣ سنوات، في الثلاث السنوات

الأولى (٩٧-٩٩) يتم إدخال الانترنت في ٥٠٠ مدرسة، وفي الفترة الثانية (٢٠٠٠-٢٠٠٢) يتم توفير الخدمة لنصف المدارس الابتدائية في كوريا.

أما في الفترة الأخيرة (٢٠٠٣-٢٠٠٥) فيتم تحقيق الهدف بتوفير الخدمة لكل مدرسة ابتدائية (٨).

٣- سنغافورة: (٣٣)

تبنت وزارة التعليم السنغافورية بالتعاون مع مجلس الحاسوب الوطني مشروع ربط المدارس بشبكة الانترنت، وكان الهدف هو توفير مصادر المعلومات للمدارس ففي عام ١٩٩٣ بدأ ربط المشروع بست مدارس، وقد قادت التجربة إلى ربط المدارس والمشرفين على التعليم بالشبكة، كما تم ربط وزارة التعليم بشبكة الانترنت، بعد ذلك توسع المشروع ليشمل الكليات المتوسطة.

وقد دعمت الحكومة السنغافورية الاستفادة من شبكة الانترنت، فقد قامت وزارة المعلومات والفنون بإنشاء خدمة 'مخارطة المعلومات عن طريق شبكة الانترنت وهي على شكل دليل لمصادر المعلومات الحكومية، وقد وضعت خطة باسم (تقنية المعلومات ٢٠٠٠ - ٢٠٠٠ IT) لجعل سنغافورة جزيرة السلكاء في القرن الحادي والعشرين ولتحقيق ذلك كان على وزارة التعليم أن تتبنى خطة استراتيجية لنشر تقنية المعلومات من خلال التعليم، وقد قامت هذه الخطة على الفرضيات الآتية:

١- أديبات الحاسوب من المهارات الأساسية التي يجب أن يكتسبها كل من معلم وطالب في مدارس سنغافورة.

٢- يمكن تحسين مهارات التعلم باستخدام تقنية المعلومات.

٣- إن بيئة التعلم والتعليم الغنية بتقنيات المعلومات يمكن أن تبعث الدافع للتعلم ونحث على الإبداع والتعلم الفعال.

٤- إن تكامل تقنية المعلومات مع التعليم يمكن أن يخلق تغييراً وتجيدياً في نوعية التعليم.

إلى جانب هذه الخطة، بدأت وزارة التعليم في سنغافورة مشروع تسريع تقنية المعلومات في المدارس الابتدائية، ويهدف هذا المشروع إلى تحسين استخدام تقنية المعلومات في التعلم والتعليم في المدارس الابتدائية باستخدام تقنية الوسائط المتعددة بشكل أفضل مما هو قائم وذلك من خلال ربط الأجهزة الشخصية الموجودة في المدارس بشبكة موحدة يتم ربطها بشبكة الانترنت.

ولتحقيق الأهداف السابقة بدأ تدريب المعلمين وإيجاد بيئات تعاون بينهم، كما أقيمت الندوات لمدرء المدارس لتعريفهم بأهمية شبكة الانترنت وبأهداف الخطط الموضوعية والعقبات التي يمكن أن يواجهها الجميع، كما بدأ العمل في دمج الانترنت في المناهج بصورة مناسبة.

٤- لبنان: (٢١)

يمثل مشروع school net تجربة نموذجية تقوم بها وزارة التربية والتعليم العالي بين عدد من الثانويات الرسمية المنتقاة لهذا الغرض لخلق تواصل فيما بين الأساتذة والطلاب ويهدف مساعدتهم على تطوير طرائق التعليم لدى الأساتذة وخلق مرجعية تربوية واسعة تساعد الطلاب في بحثهم العلمي وإظهار مواهبهم عبر الانترنت.

ويمكن اختصار أهداف هذا المشروع في:

١- تسهيل التعاون والتواصل بين الطلاب والأساتذة على السواء لخلق مجتمع تربوي حضاري في إطار من الديمقراطية والتطور.

٢- تشجيع البحث العلمي لدى الطلاب والأساتذة على السواء وفتح الآفاق اللازمة لتسهيل هذا البحث بما يتناسب مع التطور الحاصل مع بداية القرن الجديد.

٣- التشجيع على استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة في المدارس اللبنانية كافة.

أما الإطار الذي تسير ضمنه آلية المشروع فيمكن فيما يأتي:

أولاً: توفير مساحة تشارك يعمل من خلالها الأساتذة والطلاب السدين يودون العمل معاً فيستخدمون لذلك جميع الأدوات والمعلومات التي تؤمنها الانترنت، كما أنها تسهل نشر مشاريع الطلاب والأساتذة على شبكة الانترنت ووصلها بالمشاريع المماثلة على هذه الشبكة العالمية.

ثانياً: توفير مساحة مصادر ومراجع، إذ يمكن أن تؤدي المكتبة دوراً كبيراً في هذه الشبكة، إذ يمكن أن تكون منفذاً إلى المكتبة العظيمة المنتشرة في أنحاء العالم كافة لتجتمع كلها على شاشة صغيرة في المدرسة أو المنزل وتكون بتصرف الأساتذة للحصول على المراجع الإرشادية كافة في فنون التعليم من المستوى التربوي المرموق وتدفع باتجاه خلق جو تربوي مثالي ليس من خلال قراءة المعلومات فحسب، بل من خلال إمكان تسجيلها وتسجيل التحارب العملية كافة التي تستعمل إمكانات تكنولوجيا المعلومات والحواسيب والحصول على مجموعة الوسائط المتعددة multimedia تؤمن للأساتذة والطلاب على السواء

الأدوات التربوية الضرورية لتسهيل العملية التعليمية دون أي كلفة عملية في الأدوات والمواد.

ثالثاً: مساحة تحديد وإبداع، وتعمل هذه المساحة كمركز للمعلومات المستحدثة التي تساعد الأساتذة على أن يكونوا على تواصل مع آخر ما توصل إليه التطور في علوم التربية، كما تومن للأساتذة والطلاب على السواء منفذاً إلى ندوات الحوار والمؤتمرات من خلال الشبكات.

رابعاً: مساحة تدريب، تكون مدرسة مفتوحة تهدف إلى رفع مستوى التطور المهني لدى الأساتذة وإلى تأمين الدروس المتخصصة في التأهيل العلمي والتربوي وكذلك اللقاءات والمؤتمرات وندوات الحوار المباشرة عبر شبكة الانترنت وبين جهات العالم الأربع.

خلاصة:

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة باستخدام الكمبيوتر والانترنت في مجال التعليم إذ أكد العديد من الباحثين على أهميتهما في مجال التعلم، التعلم الذاتي، والتعلم عن بعد.

وقد تناول هذا الفصل الحاسوب كوسيلة تعليمية من خلال تناول لمبررات استخدام الحاسوب في التعليم، ومميزات الحاسب كوسيلة تعليمية والمعلومات التي يتعامل معها الحاسب ودور المعلم في عصر الحاسب ومجالات استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية.

كذلك تناول الفصل استخدام شبكة الانترنت في التعليم وفوائد شبكة الانترنت في هذا المجال، وتأثير التكنولوجيا الحديثة في عناصر عملية التعليم، واستخدام البريد الإلكتروني وكذلك القوائم البريدية، كذلك عرض الفصل لبعض تجارب استخدام الانترنت في التعليم.

مراجع الفصل الأول:

- ١- مجدي عزيز إبراهيم، الأصول التربوية لعملية التدريس، الطبعة الثانية (القاهرة: مكتبة الانجلومصرية، ١٩٩٦) ص ٩.
- ٢- عبد الغني عبود، بيومي ضحاوي، عادل عبد الفتاح سلامة، عبد الجواد السيد بكر، التربية المقارنة والألفية الثالثة، الايديولوجيا والتربية والنظام العالمي الجديد، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١) ص ١٨٢.
- ٣- مجدي عزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص ١١.
- ٤- يوسف قطامي، ماجد أبو جابر، نايفة قطامي، تصميم التدريس، الطبعة الأولى (عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص ١٣.
- ٥- المرجع السابق نفسه، ص ١٣.
- ٦- عبد الله الرشيدان، نعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، الطبعة الثانية (عمان، دار الشروق، ١٩٩٩) ص ٢٦٥.
- ٧- مروان أبو حويج، سمير أبو مغلي، المدخل إلى علم النفس التربوي، الطبعة الأولى (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) ص ١٦٣.
- ٨- عبد الكاظم لوبواوي، أسس التربية، الطبعة الأولى (بيروت: دار النبلاء، ١٩٩٥) ص ٣٠.

- ٩- مروان أبو حويج، سمير أبو مغلي، مرجع سابق، ص ١٦٩.
- ١٠- عبد الله الرشيدان، نعيم جعيني، مرجع سابق، ص ٢٦٨.
- ١١- يوسف قطامي، ماجد أبو جابر، نايبة قطامي، مرجع سابق، ص ١٥.
- ١٢- مجدي عزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٣.
- ١٣- محي الدين توقي، يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس، أسس علم النفس التربوي، الطبعة الأولى (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١) ص ٢١.
- ١٤- عبد الله الرشيدان، نعيم جعيني، مرجع سابق، ص ٢٦٧.
- ١٥- ياسر خالد سلامة، موسوعة الصحافة والنشاطات المدرسية، الطبعة الأولى (عمان: دار الأسرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص ٣٨.
- ١٦- محمد سامح سعيد، التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم في القرن ٢١، (القاهرة: إصدار مركز التطوير التكنولوجي، ١٩٩٥) ص ٩١.
- ١٧- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، الطبعة الأولى (عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص ٣٨.
- ١٨- أحمد إسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠) ص ٣٢.
- ١٩- عبد الرحمن صالح الأزرق، علم النفس التربوي للمعلمين، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠) ص ١٠٥.

٢٠- جابر عبد الحميد جابر، التدريس والتعلم، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨) ص ١٥٨.

٢١- عبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص ٥٠-٥٥.

٢٢- المرجع السابق نفسه، ص ٣٩.

٢٣- زكريا يحيى لال، علياء عبد الله الجندي، مقدمة في الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، الطبعة الثانية (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٥) ص ٢٧.

٢٤- محمدي عزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص ٤٠.

٢٥- جابر عبد الحميد جابر، التعلم وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الثانية (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣) ص ٣١-٣٢.

٢٦- عبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص ٣٩.

٢٧- المرجع السابق نفسه، ص ٤٠.

٢٨- موسى جبريل، راضي الوقفي، قواعد التدريس في الجامعة، الطبعة الأولى (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧) ص ٣١٨.

٢٩- المرجع السابق نفسه، ص ٣١٨.

٣٠- حسين عبد اللطيف بعار، ماجد محمد الخطايب، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، تأليف بربارا ماتيو، أنا موانجي، رشا شليبي، الطبعة الأولى (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٠) ص ٢٥٩.

٣١- محمد علي السيد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى (عمان: مكتبة المنار، ١٩٨٨) ص ٤٦.

٣٢- عبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص ٧٤-٧٦.

٣٣- زكريا يحيى لال، علياء عبد الله الجندى، مرجع سابق، ص ٤٧.

٣٤- عبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص ١١١.

٣٥- المرجع السابق نفسه، ص ١١٣.

٣٦- حسين عبد اللطيف بهارة، ماجد محمد الخطابية، مرجع سابق، ص ٣٠١.

٣٧- عبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص ١١٣.

٣٨- موسى جبريل، راضي الوقفي، مرجع سابق، ص ٣١٩.

٣٩- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، الطبعة الأولى (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص ١١٠.

٤٠- المرجع السابق نفسه، ص ١١١.

٤١- محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص ١١١.

٤٢- المرجع السابق نفسه، ص ١١١.

٤٣- المرجع السابق نفسه، ص ١١٢.

٤٤- المرجع السابق نفسه، ص ١١٢.

٤٥- المرجع السابق نفسه، ص ١١٣.

٤٦- ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، وسائل الاتصال
وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى (عمان: دار صفاء للنشر
والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٣٤٢.

٤٧- محمدي عزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٢٤.

٤٨- عبد الله الرشيدان، نعيم جعيني، مرجع سابق، ص ٣١٢.

٤٩- عبد القادر بن عبد الله الفتوخ، عبد العزيز بن عبد الله السلطان،
الانترنت في التعليم، مشروع المدرسة الالكترونية.

٥٠- عبد الرحمن صالح الأزرق، علم النفس التربوي للمعلمين، الطبعة
الأولى (بيروت: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠) ص ٢.

٥١- محمد عبد القادر عابدين، الإدارة المدرسية الحديثة، الطبعة الأولى
(عمان: دار الشروق، ٢٠٠١) ص ٤٢-٤٣.

٥٢- المرجع السابق نفسه، ص ٤٣.

٥٣- محمد عبد الرحيم عدس، نهج جديد في التعلم والتعليم، الطبعة
الأولى، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧) ص ٢٥.

٥٤- المرجع السابق نفسه، ص ٢٦.

٥٥- محمد عبد القادر عابدين، مرجع سابق، ص ٥٣.

٥٦- سامي سلطي عريفج، الإدارة التربوية المعاصرة، الطبعة الأولى
(عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص ٣٨.

٥٧- جبرائيل بشارة، سامر عمار، الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم
وجداولي استخدامها، مجلة بناء الأجيال، العدد ٥٢ صيف ٢٠٠٤،
ص ٤٩.

- ٥٨- عبد الله الرشيدان، نعيم جعيني، مرجع سابق، ص ٢٦٧.
- ٥٩- جبرائيل بشارة، سامر عمار، مرجع سابق، ص ٤٩.
- ٦٠- سعد ليبب، تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها في العمل التلفزيوني، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٣، ص ١١.
- ٦١- محمد سعيد محمد، الإعلام والتنمية، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥) ص ٢٦٥.
- ٦٢- وليد فتح الله مصطفى بركات، الاتجاهات الحديثة في الاستخدامات التعليمية للتلفزيون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام (جامعة القاهرة: العدد ١٢، يوليو-سبتمبر، ٢٠٠١) ص ٢٧٧.
- ٦٣- مصطفى محمد عيسى فلاتة، الإذاعة السمعية- وسيلة اتصال وتعليم، الطبعة الأولى (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩١) ص ١٧٣.
- ٦٤- جبرائيل بشارة، سامر عمار، مرجع سابق.
- ٦٥- جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، الطبعة الأولى (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٣)، ص ص ٤١-٤٢.
- ٦٦- جبرائيل بشارة، سامر عمار مرجع سابق.
- ٦٧- www.moqatel.com
- ٦٨- جبرائيل بشارة، سامر عمار، مرجع سابق.
- ٦٩- www.moqatel.com

٧٠- نجوى عبد السلام، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، الإعلام وقضايا الشباب، ٢٥-٢٧ مايو، ١٩٩٨، ص ٨٩-٩٩.

٧١- المرجع السابق نفسه، ص ٨٩.

٧٢- زهير بقله، صناعة الكتاب، مجموعة محاضرات غير منشورة، كلية الآداب، قسم المكتبات، ٢٠١٤، ص ٤٠.

٧٣- نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، مجلة عالم المعرفة، إبريل-نيسان ١٩٩٤، العدد ١٨٤، ص ٤١٨.

٧٤- محمد عبد الرحيم عدس، مرجع سابق، ص ٣٦.

مراجع الفصل الثاني:

١- إدريس عبد الله، موفق لقصري، تكنولوجيا التربية والقابلية للابتكار، الجامعة الوطنية الماليزية، كلية الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العربية، ٢٠٠٤.

٢- عفيفي طاهر، التكنولوجيا العربية بين التبعية للمخارج والتقصير في الداخل، مجلة الوحدة، الرباط، المجلس القومي للثقافة العربية، نيسان ١٩٨٥، ص ٦٧.

٣- محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص ١٥-١٦.

٤- ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٢٢٤.

٥- روبرت جانييه، أصول تكنولوجيا التعليم، ترجمة محمد بن سليمان المشيلح، عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، بدر بن عبد الله الصالح، مهند بن ناصر الفهد، الطبعة الأولى (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠) ص ١٦.

٦- زكريا يحيى لال، علياء عبد الله الجندى، مقدمة في الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، الطبعة الثانية (الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥) ص ١٥.

٧- المرجع السابق نفسه، ص ١٥.

٨- روبرت جانييه، مرجع سابق، ص ٢٢٤-٢٢٥.

٩- محمد محمود حيله، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، الطبعة الأولى (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص ٢٢.

١٠- إدريس عبد الله، موفق لقصري، مرجع سابق.

١١- نفس المرجع السابق.

١٢- محمد محمود حيله، مرجع سابق، ص ٢٣.

١٣- عبد العظيم الفرجاني، التكنولوجيا وتطوير التعليم، الطبعة الأولى (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢).

١٤- محمد محمود حيله، مرجع سابق، ص ٢٣.

١٥- المرجع السابق نفسه، ص ٢٤.

١٦- ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

١٧- www.moqtel.com

١٨- عبد الفتاح عبد النبي عن أنطوان زحلان، الشروط الواجب توافرها لمشاركة عربية في التكنولوجيا المتقدمة، ندوة التكنولوجيا المتقدمة، منتدى الفكر العربي، عمان: ١٩٨٦، ص ٢٢.

- ١٩- عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة، الطبعة الأولى (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص ٧١.
- ٢٠- نبيل زكار، البعد التربوي للاتصال والإعلام، شبكة الاستراتيجية.
- ٢١- مصطفى الطرابيشي، التعليم والإعلام، مجلة بحوث الاتصال، يوليو- سبتمبر، العدد ٧٦، ١٩٩٤، ص ١٨٢.
- ٢٢- ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، مرجع سابق، ص ٢٣٧.
- ٢٣- المرجع السابق نفسه، ص ٢٣٧.
- ٢٤- روبرت جانييه، مرجع سابق، ص ١٨.
- ٢٥- ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، مرجع سابق، ص ٢٣٧.
- ٢٦- المرجع السابق نفسه، ص ٢٣٨.
- ٢٧- روبرت جانييه، مرجع سابق، ص ٢٤-٢٥.
- ٢٨- ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، مرجع سابق، ص ٢٣٩.
- ٢٩- روبرت جانييه، مرجع سابق، ص ٢٤.
- ٣٠- ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، مرجع سابق، ص ٢٣٩.
- ٣١- المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٢.
- ٣٢- المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٣.
- ٣٣- المرجع السابق نفسه، ص ٢٤٤.
- ٣٤- عبد العظيم الفرجاني، التكنولوجيا وتطوير التعليم، الطبعة الأولى (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٢).

- ٣٥- إدريس عبد الله، موفق لقصير، مرجع سابق.
- ٣٦- نفس المرجع السابق.
- ٣٧- محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص ٣٤.
- ٣٨- فهم مصطفى، مهارات القسراءة الالكترونية، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤) ص ١١-١٢.
- ٣٩- سعد ليبب، التوعية والإعلام، مجلة التعليم عبر القمر الصناعي العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥، ص ٦٩.
- ٤٠- محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص ١٥٧.
- ٤١- إدريس عبد الله، موفق لقصير، مرجع سابق.
- ٤٢- نفس المرجع السابق.

مراجع الفصل الثالث:

- ١- محمد علي السيد، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى (عمان: مكتبة المنار، ١٩٨٨) ص ٢٨٢.
- ٢- موسى جبريل، راضي الوقفي، قواعد التدريس في الجامعة، الطبعة الأولى (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧) ص ٣٣٢.
- ٣- جابر عبد الحميد جابر، التعلم وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الثانية (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣) ص ٢٠٨.
- ٤- نبيل زكار، البعد التربوي للاتصال والإعلام، شبكة الاستراتيجية.
- ٥- مصطفى محمد عيسى فلاته، الإذاعة السمعية، وسيلة اتصال وتعليم، ط ١ (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩١) ص ١٦١.
- ٦- المرجع السابق نفسه، ص ١٧٥.
- ٧- المرجع السابق نفسه، ص ١٦٢.
- ٨- عبد الحميد شكري، الإذاعات المحلية لفئة العصور، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧) ص ٩٩.
- ٩- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص ١٥٨.
- ١٠- المرجع السابق نفسه، ص ١٦٢.

١١- محمد فتحي عبد الهادي، حسن محمد عبد الشافي، المسواد شير
المطبوعة في المكتبات، الطبعة الثانية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،
١٩٩٤) ص ٦٤.

١٢- المرجع السابق نفسه، ص ٦٥-٨٣.

١٣- المرجع السابق نفسه، ص ٧٢.

١٤- المرجع السابق نفسه، ص ٧٥.

١٥- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص ٢٠٤.

١٦- محمد علي السيد، مرجع سابق، ص ٢٨٧.

١٧- المرجع السابق نفسه، ص ٢٨٨.

١٨- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص ٢١٥.

١٩- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية،

الطبعة الأولى (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص ٤٨٥.

٢٠- المرجع السابق نفسه، ص ٤٨٧.

٢١- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص ٢٥٠.

٢٢- مصباح الحاج عيسى، محمد ذبيان غزاوي، إباد أحمد ملحم، توفيق

أحمد العمري، تقنيات إنتاج المواد السمعية البصرية واستخدامها،

الطبعة الأولى (الكويت، جامعة الكويت، ١٩٩٠) ص ٣٤٣.

٢٣- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، الطبعة الأولى

(عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠) ص ٨١.

٢٤- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص ١٨٨-١٨٩.

- ٢٥- عبد الحافظ سلامة، مرجع سابق، ص ص ٢٠٠-٢٠١.
- ٢٦- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص ١٨٩.
- ٢٧- محمد علي السيد، مرجع سابق، ص ٣٤٧.
- ٢٨- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص ص ١٩٠-١٩١.
- ٢٩- محمد علي السيد، مرجع سابق، ص ٣٤٦.
- ٣٠- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص ١٤٩.
- ٣١- جابر عبد الحميد جابر، مرجع سابق، ص ٢٠٩.
- ٣٢- المرجع السابق نفسه، ص ٢١٠.
- ٣٣- مصطفى محمد عيسى فلاته، مرجع سابق، ص ١٥١.

مراجع الفصل الرابع:

- ١- وليد فتح الله مصطفى بركات، الاتجاهات الحديثة في الاستخدامات التعليمية للتلفزيون المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ١٢، يوليو-سبتمبر، ٢٠٠١، ص ٢٧٥.
- ٢- حسين الطوبجي، التعليم يستخدم التلفزيون، دراسات في التلفزيون التعليمي والتربوي، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٣.
- ٣- محمد عمود الحيله، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، الطبعة الأولى (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٠) ص ص ٢٨-٢٩.
- ٤- روبرت جانييه، أصول تكنولوجيا التعليم، ترجمة محمد بن سليمان المشيقح، عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، بدر بن عبد الله الصالح، فهد بن ناصر الفهد، الطبعة الأولى (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠) ص ٢٥.
- ٥- حاجي الحلواني، البرامج الثقافية والتعليمية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة، ١٩٨٤، ص ٣٢.
- ٦- حسين الطوبجي، مرجع سابق، ص ص ٧-١٦.
- ٧- روبرت جانييه، مرجع سابق، ص ٢٨٨.
- ٨- حاجي الحلواني، مرجع سابق، ص ٣٨.

- ٩- وليد فتح الله مصطفى بركات، مرجع سابق، ص ٢٧٦.
- ١٠- محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص ٧٣.
- ١١- روجر كوفمان، سفا سالم تياكاراجيان، تحديد متطلبات السدرس،
ترجمة عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، (الرياض: جامعة الملك سعود
٢٠٠٠) ص ٣٨٩-٣٩٠.
- ١٢- المرجع السابق نفسه، ص ٣٩٠.
- ١٣- حاجي الحلواني، مرجع سابق، ص ٣٨-٣٩.
- ١٤- حسين الطويجي، مرجع سابق، ص ١٣.
- ١٥- حاجي الحلواني، مرجع سابق، ص ٣٩.
- ١٦- المرجع السابق نفسه، ص ٤٠.
- ١٧- المرجع السابق نفسه، ص ٤٢.
- ١٨- روجر كوفمان، سفا سالم تياكاراجيان، مرجع سابق، ص ٣٩٢.
- ١٩- المرجع السابق نفسه، ص ٣٩٤.
- ٢٠- المرجع السابق نفسه، ص ٣٩٧.
- ٢١- المرجع السابق نفسه، ص ٣٩٧.
- ٢٢- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر
المعلومات، الطبعة الأولى (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣)
ص ٢٣١-٢٣٢.
- ٢٣- روجر كوفمان، سفا سالم تياكاراجيان، مرجع سابق، ص ٤٠٠.
- ٢٤- حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص ٢٣٢.

- ٢٥- المرجع السابق نفسه، ص ٢٣٣.
- ٢٦- روجر كوفمان، سفا سالم تياكاراجيان، مرجع سابق، ص ٤٠١.
- ٢٧- المرجع السابق نفسه، ص ٤٠١.
- ٢٨- مصباح الحاج عيسى، محمد ذبيان غزاوي، إباد أحمد ملحم، توفيق أحمد العمري، تقنيات إنتاج المواد السمعية البصرية واستخدامها، الطبعة الأولى (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٩٠) ص ٢٧٧.
- ٢٩- المرجع السابق نفسه، ص ٢٩٣.
- ٣٠- روجر كوفمان، سفا سالم تياكاراجيان، مرجع سابق، ص ٤٠٨.
- ٣١- موسى جبريل، راضي الرقفي، قواعد التدريس في الجامعة، الطبعة الأولى (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ص ٣٢٩.
- ٣٢- المرجع السابق نفسه، ص ٣٣٠.
- ٣٣- شاهيناز محمد طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، الطبعة الثانية (القاهرة: مكتبة الانجلومصرية، ١٩٨٦) ص ٣٣٦.
- ٣٤- المرجع السابق نفسه، ص ٣٤٤.
- ٣٥- مصطفى بدران، حسين الطوبجي، إمكانيات التلفزيون وحدوده في مكافحة الأمية في المجتمعات المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة: (١٩٦٨) ص ٢٧.
- ٣٦- فرناس هنري وأنطوني كاي، التعليم عن بعد والتلفزيون التربوي، ترجمة توفيق الجراية، ومصطفى المصمودي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٤، ص ٤٥-٤٦.

- ٣٧- المرجع السابق نفسه، ص ٤٦.
- ٣٨- ليلي العقاد، نحو جامعة عربية مفتوحة عبر الشبكة الفضائية العربية، مجلة دراسات وبحوث إذاعية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية، ٢٢، ١٩٨٠، ص ٨-٩.
- ٣٩- المرجع السابق نفسه، ص ٩.
- ٤٠- المرجع السابق نفسه، ص ٣٧.
- ٤١- المرجع السابق نفسه، ص ١٠٧.
- ٤٢- زكي محمد خفاجي، إعداد المادة التعليمية والنص التلفزيوني التعليمي والإنتاج، مجلة التعليم عبر القصر الصناعي العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ص ٣٢.
- ٤٣- حاجي الحلواني، مرجع سابق، ص ٢٠٤.
- ٤٤- زكي خفاجي، مرجع سابق، ص ٣٣.
- ٤٥- المرجع السابق نفسه، ص ٣٤.

مرجع الفصل الخامس:

- ١- فهم مصطفى، مهارات القراءة الالكترونية، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤) ص ٢٢.
- ٢- المرجع السابق نفسه، ص ٢٢.
- ٣- مرجع سابق، ص ١٤٣.
- ٤- جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، الطبعة الأولى (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٣) ص ٤١.
- ٥- فهم مصطفى، مرجع سابق، ص ٢٧.
- ٦- جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، مرجع سابق، ص ٥٤.
- ٧- مرجع سابق، ص ١٤٣.
- ٨- محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات، الطبعة الأولى (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص ٥٢.
- ٩- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، الطبعة الأولى (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص ٤٢.
- ١٠- المرجع السابق نفسه، ص ٤٣.
- ١١- نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، مجلة عالم المعرفة، أبريل- نيسان، ١٩٩٤، العدد ١٨٤، ص ٤١٨.

- ١٢- المرجع السابق نفسه، ص ٤١٩.
- ١٣- المرجع السابق نفسه، ص ٤٢٠.
- ١٤- المرجع السابق نفسه، ص ٤٢١.
- ١٥- المرجع السابق نفسه، ص ٤٢٢.
- ١٦- جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، مرجع سابق، ص ٥٦.
- ١٧- ربحي مصطفى عليان، محمد عيسد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى (عمان: دار صفاء للنشر، ١٩٩٩) ص ٢٥٥.
- ١٨- جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، مرجع سابق، ص ٤٨.
- ١٩- السيد بخيت، استخدام الانترنت في تطوير المهارات الصحفية باللغة الانجليزية لدى دارسي الصحافة، مجلة الرأي العام، العدد الثاني، ابريل-يونيه ٢٠٠٠، ص ١٤١.
- ٢٠- فهم مصطفى، مرجع سابق، ص ٣٧.
- ٢١- المرجع السابق نفسه، ص ٣٧.
- ٢٢- جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، مرجع سابق، ص ١٢٥.
- ٢٣- المرجع السابق نفسه، ص ١٣٢-١٣٤.
- ٢٤- جبرائيل بشارة، سام عمار، الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم وجدوى استعمالها، مجلة بناء الأجيال، دمشق، مجلة نقابة المعلمين، العدد ٢٥، ٢٠٠٤، ص ٥٠.
- ٢٥- جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي، مرجع سابق، ص ١٢٥.

٢٦- www.moqatel.com

٢٧- نفس المرجع السابق.

٢٨- السيد بخيت محمد، أنماط وعادات استخدام شبكة الانترنت لدى أساتذة الجامعات وتأثيراتها، المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية الإعلام، الإعلام بين المحلية والعالمية، الجزء الأول، ٢٥-٢٧ مايو، ١٩٩٧، ص ٢.

٢٩- المرجع السابق نفسه، ص ٣.

٣٠- السيد بخيت، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ١٤٤.

٣١- عبد القادر بن عبد الله الفتوخ، عبد العزيز بن عبد الله السلطان، الانترنت في التعليم، مشروع المدرسة الالكترونية.

٣٢- نفس المرجع السابق.

٣٣- نفس المرجع السابق.

٣٤- نقلاً عن الانترنت، المدرسة العربية.



البرامج التعليمية والثقافية
الجزء الثاني

المحتويات

الصفحة	
٢٤٣	المحتويات
٢٤٧	الفصل الأول: ماهية الثقافة
٢٤٩	• مفهوم الثقافة
٢٥٠	• تعريفات الثقافة
٢٥٨	• ملاحظات على تعريف الثقافة
٢٥٩	• خصائص الثقافة
٢٦٢	• أنواع الثقافة
٢٦٥	الفصل الثاني: الإعلام والثقافة
٢٦٧	• علاقة الاتصال بالثقافة
٢٦٨	• الاتصال الثقافي
٢٧٠	• وسائل الاتصال الثقافي
٢٧٢	• المهام والوظائف الثقافية لوسائل الإعلام
٢٧٤	• أهداف الإعلام الثقافي
٢٧٦	• شروط الإعلام الثقافي
٢٨٥	الفصل الثالث: البرامج الثقافية في الإذاعة والتلفزيون
٢٨٧	• تعريف البرامج الثقافية
٢٨٨	• شروط البرنامج الثقافي
٢٨٩	• الموضوعات الثقافية القابلة للإنتاج البرامجي في التلفزيون
٢٩٧	• الأساليب الفنية والثقافية في إنتاج البرامج الثقافية

الفصل الرابع: تخطيط وإعداد البرامج الثقافية في الإذاعة

- ٣٠٥ والتلفزيون
- ٣٠٧ خطوات إعداد البرنامج الثقافي
- ٣١٧ أهمية إجراء دراسات، لتطوير البرامج الثقافية
- ٣٤٤ نماذج تطبيقية لاستثمارات بحث على البرامج الثقافية
- ٣٤٤ نموذج لاستثمار استبيان للقائم بالاتصال
- ٣٦٦ نموذج لاستبيان نخاص بالجمهور
- ٣٩٠ نموذج لاستثمار رأي خبراء
- ٣٩٣ الفصل الخامس: موضوعات خاصة بالإعلام والثقافة
- ٣٩٥ البرامج الثقافية والبرامج التعليمية
- ٣٩٥ البرامج الثقافية والأدب
- ٣٩٧ البرامج الثقافية والتدوي الفني والجمالي
- ٣٩٨ البرامج الثقافية وتبسيط العلوم
- ٤٠٢ البرامج الثقافية البيئية والصحية
- ٤٠٤ البرامج الثقافية الزراعية
- ٤٠٥ الفصحى والعاميات في الإذاعة والتلفزيون
- ٤١١ الفصل السادس: العولمة وتحديات الإعلام المحلي
- ٤١٣ مفهوم العولمة
- ٤١٥ أبعاد العولمة الأساسية
- ٤٢٢ وظائف الإعلام القومي
- ٤٢٦ التحديات المطروحة أمام الإعلام العربي في عصر العولمة

٤٢٩ الفصل السابع: القنوات الفضائية والغزو الثقافي الإعلامي

- ٤٣١ • مقدمة
- ٤٣٢ • الواقع الثقافي في الوطن العربي وتعامل الإعلام معه
- ٤٣٥ • مظاهر محاكاة الإنتاج الإعلامي العربي للإنتاج الإعلامي الغربي ...
- ٤٣٦ • بعض المقترحات والتوصيات لتطوير أداء القنوات الفضائية العربية

٤٣٩ الفصل الثامن: رؤية أولية لقناة تلفزيونية ثقافية (قناة شمس) ..

- ٤٤١ • مقدمة
- ٤٤٢ • الأهداف
- ٤٤٣ • الجمهور المستهدف
- ٤٤٨ • المضمون
- ٤٤٩ • الشكل الإخراجي
- ٤٤٩ • الضيوف
- ٤٥٠ • المشاركة الجماهيرية
- ٤٥٠ • وقت وتوقيت البرامج
- ٤٥١ • نوع المواد المنتجة
- ٤٥٢ • نوع المواد المستوردة
- ٤٥٢ • بعض الملاحظات المتفرقة
- ٤٥٤ • موضوعات قابلة للإنتاج في قناة شمس
- ٤٥٥ • أسماء بعض البرامج المقترحة
- ٤٦١ • المراجع



الفصل الأول

ماهية الثقافة

- مفهوم الثقافة
- تعريفات الثقافة
- ملاحظات على تعريف الثقافة
- أنواع الثقافة



ماهية الثقافة

مفهوم الثقافة: (١)

لم تستخدم كلمة الثقافة في اللغة العربية بالمعنى الذي يطلق عليها اليوم إلا في القرن التاسع الميلادي عندما استخدمها أديب العربية الجليار أبو عثمان الجاحظ بمعنى تسوية الفكر، أما قبل ذلك فقد استخدمت الكلمة بمعان مختلفة عن معناها الحالي، فكانت تعني كلمة (ثقف) من فكرة تثقيف أو تشذيب قناة الرمح وتسويتها، ولم تكن الكلمة سوى تثقيف قناة الرمح أي تسويتها واستقامتها.

ويقول زكي محمود أن الثقافة لم تعد تسوية العود الذي يركب عليه سنان الرمح ليصلح للقتال بل أصبحت في استعمال الجاحظ لها في القرن التاسع الميلادي تسوية الفكر ليصبح بفطنته وذكائه قادراً على حل مشكلات الحياة، وتثقيف العقل بما يتفق مع الحضارة الجديدة يومئذ كان له وسائله الضرورية من وجهة النظر السائدة.

وأولى تلك الوسائل وأهمها هو دراسة اللغة بكل ما تستلزمه تلك الدراسة من علوم النحو وقواعد الاشتقاق وإيراد الشواهد، ويذكر توفيق الحكيم أن فكرة الثقافة فكرة حديثة جاءتنا من أوروبا إذ لا توجد الكلمة في وثائق العصر الحديث، أو في مؤلفات ابن خلدون، فالكلمة وجدت بطريقة التوليد وليست في المراجع والقواميس، وأما كلمة دخیلة، فاللغة العربية لا تعرفها بالمعنى الذي نطلقه عليها اليوم، فقد استخدم العرب كلمة الأدب بدلاً منها.

وترجع كلمة ثقافة في اللغات الأوروبية إلى كلمة لاتينية هي *xulture* مصدر للمفاعل *colere*، ومن معانيه فلع، فطن، حمس، بجل، قدس.

وقد أورد ابن منظور في معجمه "لسان العرب" مادة "ثقف" قوله: "ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفة: حذقه، ورجل ثقِفٌ، وثقُفٌ، وثقُفٌ، وأورد إبراهيم مصطفى وآخرون في المعجم الوسيط "ثَقِفَ ثَقُفًا: صار حاذقاً فطناً".

ومع تعاقب الأزمنة تعددت معاني كلمة ثقافة بتعدد من تناولها كما تفاوتت معانيها عند التطبيق سعة وضيقاً.

وتعرف الثقافة بأنها ثقافة الأمة وعلمها غير الواعي الذي تتوارثه أجيالها ونسبها في شؤون حياتها أي طريقتها في الحياة متضمنة اللغة واللهجة مسن اللغة، ونظام إقامة البيوت وأنواع المأكول، وطرق تحضيرها وطرق تناولها والملابس والفرش والثياب وأشكالها والأمثال والحكايات الشعبية وتصور أهلها للدين وموقفهم وطريقة سيرهم فيها.

ويمكننا أن نصنف تعريفات الثقافة إلى ستة أقسام أساسية:

١- تعريفات وضعية

٢- تعريفات تاريخية

٣- تعريفات سيكلوجية

٤- تعريفات بنيوية

٥- تعريفات تطورية

٦- تعريفات شمولية

أولاً: التعريفات الوصفية:

تتميز التعريفات الوصفية للثقافة بأنها تبرز تعداد محتويات الثقافة ومن هذه التعريفات:

أ- تعريف تايلور Taylor ١٨٧١:

الثقافة ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضواً في المجتمع.

ب- ويسلر Wisler ١٩٢٠:

الثقافة هي كل الأنشطة الاجتماعية في أوسع معانيها مثل اللغة والزواج ونسق الملكية والإتيكيت والصناعات والفن... الخ.

ج- بواز Boas ١٩٣٠:

الثقافة تضم كل مظاهر العادات في جماعة ما، وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها، وكل منتجات الأنشطة الإنسانية التي تتحدد بتلك العادات.

د- لنتون Linton ١٩٣٦:

الثقافة هي ذلك المجموع الكلي للأفكار والاستجابات العاطفية المشروطة، ونماذج السلوك المتعود الذي اكتسبه أعضاء المجتمع من خلال التوجيه أو المحاكاة، والذي يشترك فيه بدرجة كبيرة أو قليلة.

هـ- بانزيو Panuzio ١٩٣٩:

الثقافة هي ذلك المجموع الكلي لذلك النسق الكلي من المفاهيم، والاستعمالات، والتنظيمات، والمهارات، والأدوات التي تتعامل بها البشرية مع البيئة الفيزيائية والبيولوجية والإنسانية لإشباع حاجاتها.

و- كروبر Kroeber ١٩٤٨:

الثقافة هي مجموع ما أنتجته البشر في اجتماعهم، كما أنها قوة هائلة تؤثر في البشرية جمعاء أفراد وجماعات على المستوى الفردي والاجتماعي.

يمكن أن نستخلص من التعريفات الوصفية السابقة عدة سمات أساسية:

• النظرة إلى الثقافة باعتبارها كل شامل، أو وحدة شاملة.

• تعدد المظاهر المختلفة لمحتوى الثقافة.

• تعدد ذكر الأعراف والعادات كأحد محتويات الثقافة.

ثانياً: التعريفات التاريخية:

تفرد التعريفات التاريخية بأنها تجعل التراث الاجتماعي أو التقاليد في بؤرة

اهتمامه، ومن التعريفات التاريخية:

أ- سابير Sapir ١٩٢١:

الثقافة هي مجموعة الممارسات والمعتقدات المتوارثة اجتماعياً التي تحدد

جوهر حياتنا.

ب- مالينفسكي Malinowski ١٩٣١:

الثقافة هي التراث الاجتماعي، والثقافة تضم الصناعات الموروثة والبضائع

والسلع والعمليات التكنولوجية والأفكار والعادات والقيم.

ج- بارسونز Parsons ١٩٤٩:

إن الثقافة تتكون من تلك النماذج المتصلة بالسلوك ومعتقدات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث بمعنى أن تنتقل من جيل إلى جيل بصرف النظر عن الجينات البيولوجية.

د- رادكليف براون Radcliffe-Brown ١٩٤٩:

يرى براون أن الثقافة تتطور في عملية اكتساب التقاليد الثقافية، وهي العملية التي تنتقل بها اللغة والمعتقدات والأفكار والذوق الجمالي والمعرفة والمهارات والاستخدامات في مجموعة اجتماعية معينة أو طبقة اجتماعية، ومن شخص إلى آخر، ومن جيل إلى آخر.

يمكن أن نستخلص من التعريفات التاريخية للثقافة عدة سمات أساسية:

- تتميز أنها تنتقي أحد ملامح الثقافة أو أوجهها، وهو التراث الاجتماعي أو التقليد الاجتماعي، فتركز عليه بدلاً من أن تحاول تعريف الثقافة بشكل موسع.
- قدمت التعريفات التاريخية الثقافة باعتبارها حامدة استاتيكية وليست ديناميكية متحركة.
- جعلت التعريفات التاريخية دور الإنسان في الثقافة سلبياً من حيث أنه حاملاً سلبياً للتقاليد الاجتماعية، وليس باعتباره خالقاً لها ومبتكراً إياها.

ثالثاً: التعريفات السيكولوجية:

تضع التعريفات السيكولوجية للثقافة في بؤرة اهتمامها الثقافة كعملية تكيف وتوافق إلى جانب كونها أداة لحل المشكلات أو تبرز عنصر التعلم الإنساني فيها:

أ- سمنر وكلر Sumner and Keller ١٩٢٧:

الثقافة هي مجموع أساليب تكيف الناس مع ظروف حياتهم.

ب- فورد Ford ١٩٣٩:

الثقافة تكون في شكل قواعد تحكم السلوك الإنساني تعطي حلاً للمشكلات الاجتماعية.

ج- بيدنغتون Pidington ١٩٥٠:

الثقافة ذلك المجموع الكلي للأجهزة المادية والفكرية التي يشبع الأفراد عن طريقها حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية ويتكيفون مع بيئتهم.

د- بندكت Bendict ١٩٤٧:

الثقافة هي الاصطلاح السوسيولوجي "الاجتماعي" للسلوك المكتسب.

هـ- هوبيل Hoebel ١٩٤٩:

الثقافة هي المجموع الكلي لنماذج السلوك المكتسب وهي شيء يتميز به أعضاء المجتمع دون غيرهم ولذلك فهي ليست نتيجة الوراثة البيولوجية.

ويمكن أن نستخلص من التعريفات السيكولوجية عدة سمات وملاحظات

منها:

• يؤخذ على التعريفات السيكولوجية أهما تؤكد فقط أن الثقافة هي وسيلة كل المشكلات، وللتكيف، أو التوافق، مع أن الثقافة أحياناً تخلق مشكلات لأما كثيراً ما تخلق حاجات تتطلب الإشباع.

• تحاول هذه التعريفات أن تفسر وجود الثقافة دون أن تعرف ما هي.

رابعاً: التعريفات البنوية:

تفرد التعريفات البنوية للثقافة بتوضيح فكرة النموذج أو التنظيم فيها ومن التعريفات التي قدمها الباحثون:

أ- دولارد: Dollard ١٩٣٩:

الثقافة اسم يطلق على العادات المجردة عن حاملها، والمرتبطة ببعضها وفقاً لمجموعة اجتماعية.

ب- ردفيلد Redfield ١٩٤٠:

الثقافة تنظيم من المفاهيم التقليدية التي تظهر في الفعل والمصنوعات والتي تميز أي جماعة إنسانية من خلال استمرارها من خلال التقاليد.

ج- جلين Gillin ١٩٤٨:

تتكون الثقافة من عادات منمطة ومرتبطة وظيفياً ومنتشرة بين مجموعات بعينها.

تتميز التعريفات البنوية للثقافة بسمتين أساسيتين:

• وجود تأكيد على العلاقات التنظيمية المتداولة بين مظاهر الثقافة المختلفة.

• إبراز الصفة التحديدية للثقافة /مثل تعريف دولارد/.

خامساً: التعريفات التطورية:

ركزت التعريفات التطورية على أصل الثقافة، كيف نشأت؟ وما العوامل التي أدت إلى نشأتها؟

أ- جروفز Groves ١٩٢٨:

الثقافة هي نتاج التفاعل الإنساني.

ب- هيرسكوفيتز Herskovits ١٩٤٨:

الثقافة هي ذلك الجزء من البيئة الذي صنعه الإنسان.

ج- ويسلر Wissler ١٩١٦:

الثقافة هي رابطة محددة ومركبة من الأفكار.

د- فورد Ford ١٩٤٩:

الثقافة هي لمز الأفكار التي يمر من فرد إلى آخر بوسائل من الرموز والألفاظ والمحاكاة.

هـ- بين Bain ١٩٤٢:

الثقافة هي كل أنواع السلوك التي تنقل بوساطة الرموز ويمكن من خلال استعراض التعريفات السابقة استخلاص مجموعة من الملاحظات:

• تنطوي تحت التعريفات التطورية ثلاثة اتجاهات مهمة:

أولها: ينظر إلى الثقافة من حيث إنها نتاجاً.

والثاني: ينظر إلى الثقافة بوصفها أفكاراً.

والثالث: ينظر إلى الثقافة على كونها رموزاً.

• تلتقي التعريفات التطورية في ألها جميعاً اتجاهات تفسر نشأة الثقافة.

سادساً: التعريفات الشمولية:

تتميز التعريفات الشمولية بأنها لا تركز على جانب واحد فقط من جوانب الثقافة. ومن التعريفات الهامة للثقافة في هذا الإطار:

أ- التعريف الماركسي:

الثقافة هي كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ، ويمكن ملاحظة عدة أبعاد في هذا التعريف:

• الثقافة المادية: أي الآلات والخبرة في ميدان الإنتاج وغير ذلك من الثروة المادية.

• الثقافة الروحية: أي المنجزات في مجال العلم والفن والأدب والفلسفة والأخلاق والتربية.

• الثقافة ظاهرة تاريخية يتحدد تطورها بتتابع النظم الاقتصادية الاجتماعية.

ب- تعريف كروبير وكلاكون Kroeber and Klukhohn ١٩٥٣:

تتكون الثقافة من نماذج ظاهرة كامنة من السلوك المكتسب والمتنقل بواسطة الرموز، والتي تكون الإنجاز المميز للجماعات الإنسانية والذي يظهر في

شكل مصنوعات ومنتجات، أما قلب الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية وبخاصة ما كان متصلاً بالقيم، ويمكن أن نعد الأنساق الثقافية نتاجاً للفعل من ناحية كما يمكن النظر بوصفها عوامل شرطية محددة لفعل مقبل.

تعريف مجدي وهبة:

الثقافة تتمثل في:

- رياضة الملكات البشرية بحيث تصبح أتم نشاطاً واستعداداً بالإبحار.
- ترقية العقل والأخلاق، وتنمية الذوق السليم في الأدب والفنون الجميلة.
- إحدى مدارج التقدم في حضارة ما.
- السمات المميزة لإحدى مراحل التقدم في حضارة من الحضارات.
- ويمكن استخلاص سمات أساسية تتميز بها التعريفات الشمولية:
- نحاول التعريفات الشمولية أن تتناول الثقافة من أكثر من جانب فنجد أنها تجمع بين النظرة الوصفية والتاريخية والتطورية.
- أنها تحاول أن تحلل الثقافة، فتبين مكوناتها وماهيتها.
- أنها تحاول تفسير نشأة الثقافة.

ملاحظات عامة على تعريفات الثقافة:

من خلال استعراض كل تعريفات الثقافة التي تم ذكرها فيما سبق نجد أنها تشترك في مجموعة من الخصائص المشتركة:

أ- ألها تشير إلى أن الثقافة تميز الجماعات الإنسانية، كل ذلك لإثبات حقيقة المشاركة بين أعضاء المجتمع في الثقافة.

ب- يشترك كثير من تعريفات الثقافة في إبراز الصفة الكلية للثقافة الإنسانية.

ج- ظهر اصطلاح العادات في معظم التعريفات.

د- ظهر في معظم تعريفات الثقافة- عدا التعريفات الشمولية- وضوح اتجاه بارز معين بلونها مما حدا بنا إلى أن نقسمها إلى فئات أو أقسام.

خصائص الثقافة وسماتها:

بعد عرض مجموعة من تعريفات الثقافة يمكننا عرض خصائصها وسماتها، إذ يجمع الباحثون أن هناك صفات أساسية مهمة تتصف بها الثقافات على اختلاف أنواعها:

١- الثقافة نتاج اجتماعي إنساني:

لا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني ولا وجود للمجتمع الإنساني دون ثقافة ما، فهما ظاهرتان متماسكتان أشد التماسك ويشبههما أحد الباحثين بألهما سطحي الورقة في تلاصقهما فإذا نحونا عن أي مجتمع إنساني ثقافته فإننا بذلك نكون قد سلخنا عنه بشريته، والثقافة تنشأ من الحياة الاجتماعية وهي من اختراع واكتشاف البشر، وهي خاصة بالإنسان فقط دون سائر المخلوقات، فالإنسان هو الذي اخترع الرموز واستخدمها في نقل ثقافته، والثقافة اجتماعية أي أن الأفراد الذين يعيشون في جماعات أو مجتمعات منظمة يشتركون في ثقافة معينة وهي التي تجعلهم يحلون إلى أداء الأفعال بالطريقة نفسها تقريباً.

٢- الثقافة مكتسبة:

ونعني ألها مكتسبة أي يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وهسي بالتالي ليست غريزية ولا فطرية كما ألها لا تنتقل بيولوجياً، فالأفراد يكتسبون ثقافتهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية ويتميز كل مجتمع إنساني بثقافة معينة محددة بزمان ومكان محدد، ويطلق على مجموع الثقافات التي تتراكم من جيل إلى جيل اصطلاح "التراث الثقافي".

٣- الثقافة انتقالية وتراكمية:

تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل على شكل عادات وتقاليد، وأفكار ومعارف، كما ألها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط اجتماعي آخر، وبذلك فهي تراكمية.

٤- الثقافة مثالية وواقعية:

فالثقافة مثالية ألها تحتوي على الأساليب التي يجب أن يتصرف الناس على أساسها ولألها تتضمن المثل العليا للأفراد، وقد عرف كلاكهون الأنماط المثالية بألها "ما ينبغي أن يفعله، أو يقوله أفراد مجتمع معين في مواقف معينة"، أما الأنماط السلوكية الواقعية فتقوم على ملاحظتنا لما يمارسه الناس فعلاً في مواقف معينة.

٥- الثقافة تكيفية:

فالثقافة تتغير، وتتميز عملية التغير الثقافي بألها عملية تكيفية، وتعمل الثقافات في مدة زمنية معينة إلى التكيف مع البيئة الجغرافية.

٦- الثقافة تكاملية:

إذ تظهر كل الثقافات ميلاً للتكامل الثقافي برغم وجود فسروق كبيرة بينها، ويظهر التكامل الثقافي بصورة جلية في المجتمعات البسيطة والمجتمعات المعزولة، إذ يندر وجود عناصر خارجية في ثقافات تلك المجتمعات كما أن العناصر الأصلية لا تتغير بسرعة، أما في ثقافات المجتمعات المركبة غير المتجانسة فالتكامل لا يظهر بشكل واضح، إذ نجد أن عناصرها الأصلية تتغير باستمرار.

٧- الثقافة انتقائية:

يتم توارث الثقافة من جيل إلى جيل على نحو مختلف كل الاختلاف عن توارث الصفات الجسمية والحيوية، فالعناصر الموروثة في حالة وراثته الصفات الجسمية والحيوية تنتقل دون أن يحدث فيها تعديل أو تغيير، أما انتقال عناصر الثقافة فهو انتقائي بمعنى أن الجيل الذي يتلقى عناصر الثقافة ينتقي منها البعض ويستبعد البعض الآخر تبعاً لظروفه وحاجاته، ويتم ذلك غالباً عن وعي وإدراك.

٨- الثقافة متغيرة:

فالثقافة لا تنتقل من جيل إلى آخر كما هي عليه، بل إن الثقافات في تغير مستمر تدخل فيه ملامح جديدة وتفقد ملامح قديمة، والثقافة في تغيرها لا تقفز في حلقات منفصلة الأجزاء، وإنما عمليات التغيير متصلة، فالتراث الثقافي كل مترابط، ومتصل على مر الزمان ينتقل من جيل إلى آخر، وبمراكم بمرور الزمان، وتستمر الثقافات لمئات وآلاف السنين، ولكنها تتغير عبر تلك السنوات، وتتغير الأجيال التي تصفها وتحملها، إذ لا توجد ثقافات غير خاضعة للتغيير، فحين نتحدث عن جمود بعض الثقافات، كثقافات الشعوب البدائية، أو البيئات الريفية، فنحن نقع في خطأ عدم الدقة في التعبير، فنحن نحكم على هذه الثقافات

في مدة زمنية قصيرة، دون أن نلاحظ الفروق التي تحدث في مدة زمنية طويلة.

٩- الثقافة إشباعية:

تشبع الثقافة دائماً حاجات أولية بيولوجية وكذلك الحاجات الثانوية الاجتماعية الثقافية، ويترتب على كون الثقافة إشباعية مسلمة أخسرى، وهي وجود تشابه ثقافي بين الثقافات كنتيجة طبيعية لتشابه الدوافع الإنسانية الأساسية، مما يتطلب أشكالاً متماثلة من الإشباع، ولذلك اقتصرح ويسلر Wissler وجود النموذج الثقافي العالمي.

١٠- الثقافة مرتبطة بالمجتمع:

إذ يتلزم مفهوم الثقافة مع مفهوم المجتمع، فلا توجد ثقافة بلا مجتمع، ولا مجتمع بلا ثقافة، فالمجتمع يتكون من الأفراد، والثقافة تتكون من الأشياء السني يعتقدونها، ويفكر فيها الأفراد، ويشعرون بها، ويعملون وفقاً لها، والثقافة بطبيعتها وسماتها تنصف بالتعدد والتنوع والتخصوصية، ولا بد أن تكون الثقافة متعددة لأها ترتبط بالمجتمع وبالأفراد.

أنواع الثقافة: (١)

عند التعرض لمفهوم الثقافة لا بد من التمييز بين ثلاثة أنواع للثقافات في المجتمع الجماهيري حسب تقاليد ماكدونالد:

١- الثقافة الراقية أو ثقافة النخبة:

وهي تشير إلى العمل الذي تقدمه الموهبة العبقريّة المتميزة، وهي

العمل الذي يحاول أن يصل إلى أقصى درجة أو أعلى درجة من أجل الفن، هذا العمل صنعته الصفوة الثقافية، أو تم صنعه تحت إشرافها.

وهناك من ينادي بالمحافظة على ثقافة الصفوة أو النخبة، بافتراض أن المضمون الجيد سيفرض نفسه وسيطرده المضمون الرديء، وهناك من ينسادي بتبسيط ثقافة الصفوة على أساس أن ذلك هو المخرج لعدم اندثارها، فالتبسيط هنا قد يكون وسيلة لتحقيق مزيد من الجماهيرية لهذا المستوى من الثقافة، حتى لا تتهم بأنها ثقافة "البرج العاجي".

٢- الثقافة الجماهيرية Mass Culture:

وهي المواد التي تشارك وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة في صنعها، والثقافة الجماهيرية تشير إلى سلع متماثلة لأنها تميل إلى إرضاء أذواق جمهور غير متنوع، وقد أثارَت مشكلة الثقافة الجماهيرية جدلاً واسعاً بين المفكرين، ووفقاً لتوكفيل "فإن الثقافة الجماهيرية تعذب، ولكنها ليست أصيلة تماماً لأنها تهدف إلى الاستهلاك الجماهيري، وليس إلى تحقيق الكمال.

ويذهب كليمينث جرينبرج إلى أن الثقافة الجماهيرية تهمش الفنون مسبقاً لكي تريح المتلقي، وقد طالب بعض المفكرين (دي تكفيل، ت.س إليوت) بالعودة إلى ثقافة النخبة، وعدّوا الثقافة الجماهيرية تهديداً وانحطاطاً، يجر الأفراد نحو قضايا واهتمامات سطحية.

وقد حمل بعض الباحثين الثقافة الجماهيرية مسؤولية القضاء على ما يسمى بالفردية الخالصة، وليحل محلها مذهب الطابعية التي يقصد بها أن يكون الناس كلهم على طابع واحد.

وعلى الجانب الآخر، هناك رأي يؤيد العمل من أجل نهضة ثقافة النخبة، والاتجاه إلى الثقافة الجماهيرية باعتبارها وسيلة لتعميم الوعي، إذا استخدمت بأسلوب علمي.

وقد اقترح محللون الحكماء بعض جوانب الثقافة الجماهيرية التي يحتاجها القطاع الأكبر من الشعب، وما لا يمكن الاستغناء عنه تماماً، ويمكن أن نستعرض بعض الجوانب المهمة من هذه الثقافة: (٢)

أ- ثقافة معينة في علم الأحياء والطب: وهذه المعرفة يجب أن تعمم عن طريق وسائل الإعلام والإرشاد الصحي والاجتماعي.

ب- معلومات أولية في علم التربية.

ج- معلومات عن تطوير الأساليب التقنية في الإنتاج الزراعي والصناعي والخدمات.

د- ثقافة السلوك.

هـ- الثقافة العامة (طقس، جغرافية البلاد، النمو الديموغرافي، التدخل القومي، الاكتشافات الأثرية، الاختراعات العلمية، علم المحيطات، الفنون... الخ.

٣- ثقافة الفن الشعبي Popular Culture:

وتعني الموهبة الطبيعية عند الشخص العادي، الذي ينتمي إلى الطبقات الشعبية، ويتم التعبير عنه بالأغاني الشعبية.

الفصل الثاني

الإعلام والثقافة

- علاقة الاتصال بالثقافة
- الاتصال الثقافي
- وسائل الاتصال الثقافي
- المهام والوظائف الثقافية لوسائل الإعلام
- أهداف الإعلام الثقافي
- شروط الإعلام الثقافي



الإعلام والثقافة

علاقة الاتصال بالثقافة: (١)

لم تكن المجتمعات البشرية تعرف عن بعضها كثيراً إلى أن تم اختراع وسائل الاتصال التي بدأت بسيطة وتطورت لتبدأ المجتمعات في الاتصال ببعضها البعض، ولقد أثرت وسائل الاتصال في الثقافة تأثيراً كبيراً، وأخرجتها من مكانها، لكي تكون ملكاً للشعب وللمجتمع، بعد أن اختصت الثقافة بطبقة واحدة، وهي الطبقة الثرية في المجتمع.

ولتحديد العلاقة بين الثقافة والإعلام يلزم إيضاح أن الثقافة هي الواجهة الحضارية للمجتمع، وأن لهذه الواجهة أربعة أبعاد يبنى على كل منها نوعية من القيم الأساسية، وهذه الأبعاد هي:

القيم الروحية والقيم الفكرية وتتألف من:

- تنمية الوجدان الإنساني منذ الطفولة على أسس من الأخلاق الرفيعة.
- التراث الإنساني العام.
- التراث الوطني الخاص.
- الاتجاهات العامة في مجالات العلوم والآداب والفنون.
- نظريات الفكر المعاصر.

القيم الفنية والجمالية وتتألف من المستويات الرفيعة في:

- القصة والرواية والمسرحية.

- الشعر والموسيقى

- الرسم والنحت وفنون العمارة وما آلت إليها.

القيم التاريخية وتآلف من المنتقى من تاريخ:

- الحضارة الإنسانية

- الحضارة العربية

- حركات التحرير

- البطولات الإنسانية المتنوعة

فالثقافة من هذه الزاوية تنتج اتجاهاً خاصاً بالجمهور الذي تنتمي إليه، وهذا الاتجاه الخاص، الذي يميز شعباً من شعوب، يتناول الجوانب الكسيرة في الحياة مكوناً الصورة الثقافية، لشعب من الشعوب، من نقاط كبيرة تندرج تحتها تفصيلات أخرى، وهو أمر يوضح أن الثقافة ليست هي الإعلام، وأن الإعلام ليس هو الثقافة، على الرغم من تداخلهما وتشابكهما، فبينما تكون الثقافة في خدمة الحضارة يكون الإعلام في خدمة الثقافة، بتناوله من وجهة نظر معينة، ويمكن عدُّ دور وسائل الاتصال بمحولة الناقل الأساسي للثقافة، بل أصبحت تلك الوسائل أداة لصياغة الثقافة.

الإعلام الثقافي: (١)

يمكن إبراز الإعلام الثقافي كمفهوم من خلال عدة أبعاد:

- الإعلام الثقافي بصفته معرفة.

- الإعلام الثقافي بصفته مدلولاً تاريخياً لإنتاج ثقافي.

- الإعلام الثقافي بصفته هياكل ومؤسسات ثقافية.

- الإعلام الثقافي بصفته تعبيراً عن الخصوصية.

أولاً: الإعلام الثقافي بصفته معرفة:

الإعلام الثقافي هو جملة معطيات ناتجة من المعرفة بمفهومها النظري (الأكاديمي) والعلمي (الناتج عن الممارسة والتقاليد الشعبية)، وتداول هذه المعرفة لا يتأني إلا عن طريق الإعلام والاتصال، هكذا تبرز المعرفة كعنصر أساسي في وجود الإعلام الثقافي بمحد ذاته.

ثاني: الإعلام الثقافي بصفته مدلولاً تاريخياً لإنتاج ثقافي:

يتقاسم الإنتاج الثقافي مثل النحت، والشعر، والمسرح، والموسيقى، والصناعات التقليدية وظيفتي الثقافة (الإبداع)، والإعلام من خلال تحوله تاريخياً إلى مدلول حضاري.

فالآثار عند ابتكارها ونحتها هي إنتاج ثقافي، وعند الرجوع إليها تاريخياً هي مؤشر إعلامي عن إنتاج ثقافي وحضاري.

ثالثاً: الإعلام الثقافي بصفته هياكل ومؤسسات ثقافية:

تعتبر الهياكل والمؤسسات الثقافية (المكتبات، المتاحف، دور العبادة، المدارس، ...) إعلانياً ثقافياً بوجودها، فهي تعبر بعندها، ونوعيتها، وتخصصها عن مدى تطور الثقافة في بلد معين فضلاً عما تنتجه من نخطب ومطبوعات وصور.

رابعاً: الإعلام الثقافي بصفته تعبيراً عن الخصوصية:

الإعلام الثقافي وعي بخصوصية شعب ما في مرحلة تاريخية محددة، وبقدر

ما يتم التحديد والغوص في هذه الخصوصية يؤدي الإعلام الثقافي دوره التاريخي، فالإعلام الثقافي المقدم لمجموعة ما بلغة تجهلها لا يجد صدى، وهذه الخصوصية تغطي العديد من المجالات الثقافية، واللغوية، والفنية، والنفسية.

الإعلام الثقافي هو إذن نشاط منظم يتابع الحصول على المعلومات والوثائق والبيانات، وينسقها، ويوحدها موضوعياً وفق أنظمة فهرسة، وتصنيف، وتخزين، واسترجاع، ومن ثمة توزيعها على المستخدمين المحتملين من هذا النشاط.

أجهزة الثقافة والإعلام: (٣)

يرتكز كل من العمل الثقافي والعمل الإعلامي على مجموعة من الأجهزة الأساسية التي بدونها لا يمكن إنجاز أي برنامج وتتمثل هذه الأجهزة في أجهزة نشر العمل الثقافي وتنشيطه، وأجهزة بث الأخبار وترويجها.

أجهزة الثقافة:

تكمن أهمية العمل الثقافي في الاهتمام إلى إيجاد الأجهزة الكفيلة بنشره وتنشيطه وإصاله إلى مختلف الفئات الشعبية أينما كانت.

وهناك مجموعة من الأجهزة تنتج وتنشر العمل الثقافي:

١- الكتاب:

كان الكتاب ولا يزال أجمع وسيلة لإبلاغ المعلومات وإيصال الابتكارات والاختراعات في كل ما يعطيه الفكر والإبداع البشري من نتائج.

٢- الصحف والمجلات:

زاحمت الصحافة الكتاب - على الأقل في إحدى وظائفه - فأزاحته تدريجياً.

للتصدر مكانه في ميدان تبادل مادة الأخبار، ونشر المسود الثقافية العامة والمتخصصة.

٣- الإذاعة:

الإذاعة أكثر وسائل الإعلام رواجاً، وهي الآن جهاز بث الأخبار وتعليم الكبار والصغار، وثقافتهم، والترفيه والتسلية.

٤- التلفزيون:

يعدّ التلفزيون من أكبر الأجهزة المستخدمة في ميدان إنتاج المضمون الثقافي ونشره.

٥- الانترنت

٦- قاعات السينما:

وهي قاعات مقتصرة على العروض السينمائية ولها معدات تقنية خاصة وآلات معينة، وحتى تصميمها يختلف نوعاً ما عن تصميم القاعات المختصة الأخرى.

٧- المسارح:

وهي قاعات معدة ومجهزة لتقديم العروض المسرحية خاصة، والعروض الحركية بصفة عامة كالباليه.

٨- قاعات الموسيقى:

وهي قاعات ذات تجهيز خفيف مغاير للتجهيز المطلوب في المسارح، وتاوي قاعات الموسيقى عروض فرق الموسيقى، والأوركسترا السمفونية.

٩- قاعات الفنون التشكيلية:

وهي أروقة عروض الأعمال الفنية التشكيلية من صور شخصية، ورسوم زيتية، ونحوت، ومحفورات، وهذه القاعات أشكال هندسية خاصة ومعدات تقنية ملائمة.

١٠- دور العرض:

هي مختلف الدور التي تقدم عروضاً له صلة بالعمل الثقافي، ويمكن تصنيف هذه الدور إلى أماكن مغطاة وأماكن هواء طلق، وإلى دور مختصة، أو دور متعددة الاستعمال، ويمكن إدراج مسارح الهواء الطلق في هذا الصنف من أجل استخدامها لنشاطات مختلفة (موسيقى، رقص، غناء، مسرح، سينما... الخ).

١١- المكتبات:

تعد شبكة المكتبات الجهاز الأساسي والعمود الفقري لكل عمل ثقافي يراد به رواج الفكر، العلم، والثقافة.

المهام والوظائف الثقافية لوسائل الإعلام:^(١)

من الممكن أن تؤدي وسائل الإعلام دوراً بارزاً في كل مجال ثقافي، وبخاصة في نشر العلم، والمعارف، ودفع عجلة النشاط الثقافي، وتطبيق السياسات الثقافية حيث وجدت، وبحيث تسهم بشكل واضح في انتفاع الجماهير بالثقافة، إذا ما وظفت هذه الوسائل التوظيف الثقافي الأمثل.

ويمكن أن تحمل عدة وظائف، ومهام لوسائل الإعلام في النقاط التالية:

١- نشر الثقافة وإتاحتها للجماهير:

إذ تقوم وسائل الإعلام بنشر المعارف والخبرات وتهيئة المتلقين لاستيعاب الجديد في مجال العلوم والمعارف العامة التي تثري وجدانهم، وتنمّي الوعي الثقافي.

٢- النهوض بالإنتاج الفكري:

وهذه الوظيفة تعني نشر الإنتاج في مجال الأدب والفن، والابتكار الفكري، واليدوي بصورة عامة، ويتمثل ذلك في تشجيع وإبراز الإنتاج البشري بكل أوجهه الفكرية، والفنية والمادية، ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق بين البشر.

٣- الحفاظ على الإنتاج الثقافي:

وذلك من خلال تخزين هذا الإنتاج ومعالجته والتعريف به.

٤- الربط بين الموروث والإبداعات الحديثة لبناء المستقبل.

٥- تنشيط الحياة الثقافية بالاستجابة للترغبات الفردية وتطوير الطموحات الذاتية لتحقيق النسيج الاجتماعي الخصوصي.

٦- وضع المعطيات والمعلومات على ذمة أفراد المجتمع، وتمكينهم من النقاش والحوار حول قضاياهم المشتركة لتعزيز اهتمامهم ومشاركتهم في القضايا الوطنية والدولية.

٧- تفجير الطاقات الخلاقة:

وذلك من خلال تمكين الأفراد والمجموعات من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية وإبلاغها، وتدريب الذوق العام، ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري، والتفاعل مع المحيط الاجتماعي، والسعي إلى الارتقاء إلى مرحلة أعلى.

٨- ترويج المعلومات حول الإبداعات الفنية والفكرية للارتقاء بسدق الأفراد والمجموعات، انطلاقاً من المحافظة على التراث الثقافي، وتوسيع

الآفاق الجمالية وتنمية الخيال والخلق والإبداع.

٩- خلق المواطنة القائمة على التأصل في التربة الحضارية والمتفتحة على حضارات الشعوب الأخرى.

١٠- التعرف بتاريخ وحضارات الشعوب لتسهيل الحوار فيما بينها وخلق فرص التبادل والتعارف الثقافي والحضاري.

١١- رفع التطلعات عالياً:

وذلك من خلال عرض المعدات العصرية، ومظاهر الحياة في المجتمعات المتقدمة اقتصادياً، ويذهب ماكيلاند وليرنر إلى أن وسائل الإعلام تستطيع تلبية تطلعات الشعوب شريطة أن يكون هناك قدر من التوافق بين ما يثار الناس من أمله، وبين ما يمكنهم الحصول عليه، وأن تسعى الحكومة لسد الحاجات التي تخلقها وسائل الإعلام.

أهداف الإعلام الثقافي:

حدد عدد من الخبراء العرب مجموعة من أهداف الإعلام الثقافي فيما يخص الفرد والمجتمع:

١- التعرف بالمنتوج الثقافي بمختلف أنواعه داخل البلاد وخارجها.

٢- تعميق المعرفة الثقافية بشقي أنواعها (النظرية والميدانية وغيرها).

٣- الحفاظ على اللغة وتطويرها:

أجهزة الثقافة تتحمل مسؤولية كبيرة في المحافظة على اللغة، وحمايتها من الاندثار والدوبان تحت تأثير اللغات الدخيلة والمصطلحات

الأجنبية، وهي مطالبة في الوقت نفسه بإثراء هذه اللغة حتى تكسب أفضل أداة وصل بين الأجيال.

٤- تدعيم ديمقراطية الثقافة والحد من التفاوت بين الفئات والطبقات في المجتمع الواحد.

٥- إثراء الرصيد الثقافي بالإضافات التي يتيحها الإعلام الثقافي من خلال تطور الفنون والتكنولوجيا والعلوم.

٦- التعريف بالسياسة الثقافية للبلاد بتمكين المواطن من معرفتها واستيعابها والإسهام في إثرائها.

٧- دعم اللامركزية في السياسة الثقافية بمستوياتها العمودية والأفقية على مستوى الأفراد والمنظمات والهيئات.

٨- توعية الرأي العام بأهمية الثقافة ودورها في التنمية، وحماية المجتمع من الانحرافات.

٩- إحياء وتدريب وتمتين الذاكرة الجماعية والتاريخ الإنساني المشترك بربط الماضي بالحاضر لبناء المستقبل الفاضل على مستوى وطني.

١٠- تحسين نوعية المنتج الثقافي والارتقاء بذوق الجمهور بتمكينه من كل ما ينتج ثقافياً.

١١- توسيع قاعدة الجمهور الثقافي عن طريق الإعلام الثقافي.

١٢- الدفاع عن الهوية الثقافية داخلياً بالتصدي للثقافات الأجنبية الغازية، وخارجياً بالتعريف وتدعيم الثقافة الخاصة دون السقوط في التعصب، مع فتح المجال للحوار والتفاعل الثقافي بين الشعوب.

١٣- مقاومة العزلة التي تفرضها المدينة بجمل الأحياء نواة إعلام وتنشيط ثقافي.

١٤- ربط الصلة الدائمة بالجزائريات المهاجرة للمحافظة على خصوصياتها من ناحية والاستفادة من إنتاجاتها في مواقعها الجديدة.

١٥- تدعيم البحث والدراسات العلمية والثقافية.

١٦- الإسهام في التنمية:

إن البعد الثقافي للتنمية لم يعد في حاجة إلى تأكيد، وكذلك أصبح إسهام الثقافة في التنمية أمراً لا جدال فيه، فالإنتاج الثقافي غاية ووسيلة، ويمكن لأجهزة الثقافة أن تساهم في رفع مستوى الإنسان فكرياً، والرفع من مستواه مادياً تبعاً لذلك، وأن تنمي طاقته على استيعاب مقومات التطور والنهضة.

شروط الإعلام الثقافي: (٥)

يخضع الإعلام الثقافي في عملية تحقيقه إلى عدة شروط أهمها:

أولاً- وجود سياسة إعلامية ثقافية تحتوي على برامج استراتيجية ومرحلية وأنية تستهدف تحقيق أهداف واضحة تتمثل في:

أ- خلق توازن بين أنماط الثقافة:

- بين التعبيرات الثقافية الشفوية والمكتوبة والمسموعة والمرئية.
- بين الإبداع الثقافي المنظم والإبداع الجماعي العفوي.
- بين الثقافة الكلاسيكية والثقافة المعاصرة.

- بين الثقافة العلمية والثقافة الفنية.

ب-خلق توازن بين المستفيدين من الإعلام الثقافي:

- بين المرأة والرجل.

- بين الأجيال (أطفال، شباب، وكهول).

- بين الفئات الاجتماعية (عمال وفلاحين وطلبة...).

- بين الفئات المتفاوتة اقتصادياً (الفقراء، متوسطي الدخل، الأغنياء...).

- بين الفئات المتفاوتة تعليمياً (الأمي والمتعلم...).

- الاهتمام بالفئات الخاصة في المجتمع (مثل ذوي الاحتياجات الخاصة...).

ج-خلق توازن بين مختلف المناطق:

- بين المدينة والريف.

- بين مختلف المحافظات (الولايات).

- بين مختلف المدن.

- بين مختلف القرى.

ثانياً-توافر هياكل أساسية مختصة:

- مكتبات

- مراكز التوثيق والمعلومات

- المراكز الثقافية
- المتاحف
- المؤسسة الوطنية للسينما
- هيئات المسارح
- ثالثاً- توفر تشريعات تحفظ حق الفرد في ملك وتوزيع الإعلام الثقافي:
- حقوق التعبير
- حقوق التأليف
- حقوق النشر
- حقوق التوزيع
- قوانين تنظيم القطاعات الإعلامية الثقافية
- حماية الملكية الفكرية
- رابعاً- توفر وسائل الترويج:
- دور النشر
- وسائل الأنباء.
- مراكز ومحطات البث (الإذاعي والتلفزيوني).
- مراكز الإعارة (كتب، أسطوانات، أشرطة، أقراص مدمجة...).
- خامساً- توفر الإطار البشري الكفاء:
- المخططون

- الصحفيون المختصون
- المكتبيون
- المصورون
- فنيو الطباعة
- المؤثقون
- المعدون والمحررون
- سادساً- توفر الأدوات الضرورية:
- الموسوعات
- الأدلة
- الببليوغرافية الوطنية
- الببليوغرافية المختصة
- الكشافات
- الفهارس
- سابعاً- التوزيع العادل الشامل لمختلف وسائل الإعلام وأجهزة الثقافة على مختلف المناطق:
- البث الإذاعي
- البث التلفزيوني
- المكتبات (العمومية والمختصة والجامعية)
- الدوريات

ثامناً- معالجة وحفظ واسترجاع المعلومات الثقافية بوصفها جزءاً من الإرث الثقافي ومكوناً من مكونات الهوية الثقافية والخصوصية الاجتماعية.

التكامل بين أجهزة الثقافة وأجهزة الإعلام: (٦)

ينظر بعض الباحثين إلى وظائف أجهزة الإعلام ووظائف أجهزة الثقافة على أنها واحدة، في حين ينكر دارسون آخرون فكرة التجانس، ويرى هولاء أن وظائف أجهزة الثقافة تختلف عن أجهزة الإعلام، وفي هذا الصدد يرى فلورانس وليام من المكسيك أن عبارات الثقافة والإعلام أصبحت في مواجهة حتمية، ذلك أن الاستعمال الحالي لأجهزة الإعلام العصرية ينطلق من مبدأ نكران الذاتية الثقافية للمجتمعات، ومن نتائج ذلك توحيد النماذج والآراء والأذواق وتوحيد وتعميم أنماط الحياة والدفع إلى التقليد الأعمى، وكذلك التلاعب بالمبادئ والعبث بالضمائر من خلال الإعلانات والبرامج الموجهة، وكل هذا من شأنه أن يخل بمقدرة الإنسان على الخلق والابتكار، وأن يحد من قدرته العقلية على النقد والتحليل، أي أنه يضر بالمقومات الأساسية للثقافة، إلا أن القائلين بالتناقض بين أجهزة الثقافة والإعلام لا ينكرون في الوقت نفسه بعض جوانب التكامل والتجانس، فهم يقرون إلى حد كبير، بمزايا التكنولوجيا الإعلامية، ويعتبر بعضهم (مثلاً ليوبس) أن أجهزة الإعلام تعد بمنزلة الجهاز العصبي للثقافة داخل المجتمع، وخصوصاً في المجتمعات التي تخوض معركة تنمية ثقافية.

ففي ضوء المفهوم العام للتنمية الثقافية وهدفها النهائي "بناء الإنسان بناء معنوياً" تبرز أهداف أخرى فرعية، ويبرز في الوقت نفسه دور الإعلام في تحقيق هذه الأهداف أفقياً ورأسياً، حيث تحتاج وسائل الإعلام إلى الثقافة لكي تجذب

اهتمام الجمهور وتزوده بالمضمون الذي يشبع احتياجاته ويلبي رغباته، ولا يعني هذا أن وسائل الاتصال الجماهيرية يمكن أن تحل محل القنوات الثقافية الأخرى، بل لا بد أن تتكامل معها لتحقيق عملية الاتصال الثقافي بالمستوى المنشود في المجتمع.

وحيث إن عملية الإبداع الثقافي لا يمكن أن تكتمل إلا إذا تلقاها الجمهور المستهدف تماماً كالعنصر الإعلامية، ومن ثم كان لا بد من توافر وسيلة التوصيل أو البث أو النشر وفقاً لطبيعة كل حالة، لكي تكتمل الدائرة وتحقق الهدف، فالوسائل الثقافية والاتصالية: من دور النشر، والتوزيع، والمكتبات، ودور العرض السينمائي والمسرحي، وقاعات المؤتمرات، والمتاحف والمعارض، ووسائل الاتصال الجماهيري من صحافة وإذاعة وتلفزيون، وما يتصل بها من شرائط سمعية أو سمع بصرية، تمثل البنية الأساسية للنشاط الثقافي.

وعلى عكس المنتجات المادية التي تفقد قيمتها باستهلاكها، فإن المنتجات الثقافية تزداد قيمتها بعد استهلاكها، ويتضاعف تأثيرها بزيادة حجم المستهلكين لها، وبعمق استيعابها، ومن ثمة لا بد من استخدام واستثمار كل الوسائل المتاحة والملائمة لنشر الإنتاج الثقافي، مما يجعل تكامل النظام الثقافي والإعلامي مما تفرضه طبيعة الأشياء، كما أن الارتكاز إلى النظام الإعلامي والاستفادة من قدراته التأثيرية والإقناعية ومكانته الجماهيرية شرط من شروط النجاح في التنمية الثقافية.

لذلك يتطلب التكامل بين الثقافة والإعلام ضرورة مراعاة ما يأتي:

أ- رفض الفلسفة التجارية المشوهة الوافدة للفكر الثقافي العربي في الإعلام، وخاصة الترويج للأشكال الاستهلاكية المستوردة، والقيم الأجنبية.

ب- تحرير الإعلام من صنوف التبعية الفنية والبرامجية والثقافية للشركات
المنتهجة للبرامج.

ج- زيادة نسبة المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام الجماهيرية المطبوعة
والمسموعة والمرئية.

د- اشتراك الأجهزة الثقافية والأجهزة الإعلامية في صياغة السياسة
المتكاملة للثقافة والإعلام.

أسس التكامل بين السياسات الثقافية والإعلامية:

يمكن تحديد عدة أسس للتكامل بين السياسات الثقافية والسياسات
الإعلامية في الوطن العربي:

١- يمكن استخدام الرسالة الإعلامية لعدة أغراض كأداة معرفة وتوعية
وتوجيه، وأداة ضبط الجماهير وأداة تساعد على غرس القيم الدينية والاجتماعية
الإيجابية، وأداة تعبئة الجماهير.

٢- التنسيق والتكامل بين وسائل الإعلام ووسائل الثقافة ومؤسسات
التربية، بحيث تكمل وسائل الإعلام المهمات الثقافية والتربوية المطروحة، ودعوة
المؤسسات الثقافية والتربوية إلى مزيد من الاستفادة من وسائل الإعلام وإعطائها
دوراً أكبر في عمليات التربية والتنقيف والتعليم.

٣- إن دور الرسالة الإعلامية في التنمية الثقافية يحدده مقدار ومدى ما
تحمّل من مضمون وأهداف ثقافية.

٤- تطورت وسائل الاتصال في السنوات الأخيرة، حتى غدت تسيطر على
ميادين المعرفة كلها مستمدة قوتها من التقدم التقني الهائل في حفظ المعلومات

وسرعة استرجاعها ونبائها ونشرها، مما جعل لها دوراً متزايداً في تكوين الفكر العالمي والثقافات العالمية.

٥- استخدام وسائل الاتصال في التعليم الذاتي والمستمر، وبالتالي لا يمكن فصل هذه القضية عن قضية نشر الثقافة.

٦- العمل على زيادة معدلات انتشار الصحف والدوريات ومضاعفة محطات الراديو وقنوات التلفزيون وزيادة ساعات إرسالها بما يجعلها أدوات لنشر المضمون الثقافي على أوسع نطاق الخدمة للجمهور باختلاف مستوياته العمرية والتعليمية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية.

٧- البث الفضائي العربي بمنحه القدرة على إيصال الرسالة الثقافية إلى كل المناطق، وعلى جعل الثقافة والتربية منتشرين على أوسع نطاق جماهيري، كما يساعد على تقليل الهوة التقنية بين العالم المتقدم.

٨- الاستفادة من التقنيات الحديثة لتوفير قائمة ضخمة من الخدمات الثقافية، وللحصول على معلومات متخصصة.

٩- التطوير المستمر للعاملين في مجالي الثقافة والإعلام معاً، وذلك بالتدريب المستمر، ومدتهم بالإحصائيات والمعلومات، وإتاحة الفرصة الكافية أمامهم للتزود بالمعرفة، حتى يمكنهم أن ينقلوها إلى الجماهير، فمن لا يعرف لا يستطيع نقل المعرفة.

١٠- تطوير التشريعات المنظمة للعمل الثقافي والإعلامي، ومن ذلك ما يتعلق بحقوق التعبير وحقوق التأليف والنشر والتوزيع.



الفصل الثالث

البرامج الثقافية

في الإذاعة والتلفزيون

- تعريف البرامج الثقافية
- شروط البرنامج الثقافي
- الموضوعات الثقافية القابلة للإنتاج البرامجي في التلفزيون
- الأساليب الفنية والثقافية في إنتاج البرامج الثقافية



البرامج الثقافية في الإذاعة والتلفزيون

تعريف البرامج الثقافية:

تقوم الإذاعة (الصوتية والمرئية) بدور متميز في نشر الثقافة بين الجمهور، ولتحاول في هذا الفصل تحديد طبيعة البرامج الثقافية، لا شك في أن هناك وجهات نظر مختلفة إزاء تحديد المفهوم، فهناك عدم اتفاق على تحديد هذه الطبيعة لأن كل برنامج لا يخلو من محتوى ثقافي، وما يعد برنامجاً ثقافياً في إحدى البلاد قد لا يعد ثقافياً في بلد آخر، وهناك بعض الأجهزة الإعلامية في بعض الدول ليس في خريعتها البرامجية ما يسمى بالبرامج الثقافية، مثل البرازيل وألمانيا وبلجيكا.

إلا أننا يمكن أن نعرف البرامج الثقافية في الإذاعة (المسموعة والمرئية) على الشكل الآتي:

هي البرامج التي تقدم من خلال الإذاعة والتلفزيون بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في شكل مقبول يستفيد من إمكانات الفن الإذاعي والفن التلفزيوني، وتتميز البرامج بالتجديد والتبسيط في تقديم لمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق.

من خلال التعريف السابق للبرنامج الثقافي نجد أن التعريف انطلق بشكل أساسي من المضمون، إذ إن الرسالة الثقافية الجيدة يمكن أن تقدم بأشكال مختلفة

درامية أو حوارية أو بشكل برنامج مسابقات... ولذلك يكون المهتم أكثر
المضمون والمهدف والتأثير.

شروط البرنامج الثقافي:

البرامج الثقافية وسيلة لتحقيق الهدف الثقافي، وعليها أن تستكمل عدة
شروط. تساعد على تحقيق وظيفتها وعلى رأس هذه الشروط:

١- أن يفيد من إمكانات الإذاعية (المسموعة أو المرئية) في تقديم الثقافة
للجمهور في شكل مقبول.

٢- أن يعتمد على تبسيط الثقافة تبسيطاً لا يهبط بمستواها وإنما يجعلها
مفهومة.

٣- أن يتخطى عقبات الملل الذي يصاحب المادة الجافة، وأن يتحاشى
أسلوب الإنتاج والتلقين، وذلك بأن تتسم بالتنوع بالموضوع
والأسلوب والشكل، بما يتناسب مع اتساع مجالات الثقافة وتنوعها
وغناها.

٤- أن تتنوع البرامج الثقافية بحيث تحقق التنوع بين فروع الثقافة
المختلفة.

٥- أن ترتبط هذه البرامج الثقافية بمفهوم الثقافة، بوصفها كياناً له
مقوماته التي تميزه عن التعليم من ناحية وعن الإعلام والترشيد من
ناحية أخرى.

٦- أن تضع في حُسبانها أنها موجهة لغير المختصين وللشريحة الأكبر من
التلقين، بما يمكنهم من فهمها، واستيعابها، ومتابعتها، والاستمتاع بها
في الوقت نفسه.

٧- أن توضع في حُسبانها احترام حق التعبير، وأهمية الحوار، وتعددية الآراء، وتباعد قدر الإمكان عن الرؤية وحيدة الجانب.

الموضوعات الثقافية القابلة للإنتاج البرامجي في التلفزيون: (١)

إن الموضوعات الثقافية التي يمكن إنتاجها لا حصر لها، تتوازي مع مسعة الحياة الثقافية وغناها، وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى بعض الموضوعات القابلة للإنتاج:

١- الأعلام (الشخصيات):

إن التاريخ الإنساني عموماً، والتاريخ العربي والإسلامي خصوصاً غني ووافر بالأعلام والشخصيات في مختلف مجالات النشاطات الثقافية، وقد كان للأعلام (الشخصيات) دور مهم في إغناء هذه الثقافة والاعتناء بها.

معايير برامج الشخصيات أو الأعلام:

هناك مجموعة من المعايير يمكن للقائمين على إنتاج المواد والبرامج الثقافية التي تتناول الشخصيات أو الأعلام أن يضعوها في اعتباره:

أ- أن يدرس العلم كمدع، أو عالم، أو مفكر، أو سياسي أسهم في ثقافة عصره، أو في الثقافة الإنسانية كلها، وأثر فيها وتأثر، ويجب ألا يدرس العلم كشخص فقط، بمعزل عن إنتاجه الفكري أو العلمي أو الثقافي.

ب- أن يسلط الضوء على العصر الذي عاش فيه، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتيارات الفكرية والسياسية التي كانت سائدة، والجوانب الثقافية التي أسهم فيها.

ج- توضيح مدى تأثير الشخص أو العلم بمحيطه المحلي والإقليمي والعالمي في مجال إبداعه وتأثيره في هذا المحيط.

د- أن تنتج المادة للمتلقى متوسط الثقافة، ليس للمختصين، مما يجعلها سهلة الفهم والاستيعاب، وسريعة التأثير، وناجعة وذات جدوى.

هـ- أن يتم الاهتمام بالإسقاطات المعاصرة للشخصية وإنتاجها، مما يجعل المتلقى يهتم بالشأن المعاصر المشابه.

و- أن تشمل الإنتاج أعلاماً من مختلف العصور القديمة والحديثة وبعض المعاصرين، من المنتمين لمختلف صنوف الثقافة والفكر والإبداع والمعرفة، ومن مختلف التيارات الثقافية.

ز- ألا يتم تناول العلم بوصفه تراثاً فقط، بل حامل فكر، استقى من قبله، وأثر بمن بعده، وما زال فكره وإبداعه يجد مكاناً في التيارات الثقافية المعاصرة، سواء كجزء منها، أو كمرجعية لبعضها.

ح- أن يتم تناول الموضوع من مختلف جوانبه.

في ضوء ما سبق يمكن أن نطرح عدة أصناف من الأعلام المرشحة لتكون موضوعاً للبرامج الثقافية:

- فلاسفة عرب ومسلمون وعالميون.

- مفكرون.

- جغرافيون.

- أدباء ومبدعون: شعراء، كتاب، قصصيون، من القدماء والمعاصرين.

- مسرحيون.

- سينمائيون.

- فنانون تشكيليون وفنانو عمارة.

- متميزون في أحد المجالات العلمية (أطباء- مهندسون- ...).

٢- المعالم:

المعالم هي الآثار والرموز الباقية من حضارات وثقافات قديمة تسجل نشاطات حضارية وثقافية، وهي كالأعلام أو الشخصيات نتاج حضاري، وتعبير عن مدى عمق الثقافات وغناها.

ويمكن إنتاج برامج ثقافية تتناول المعالم الآتية:

آ- المعالم الدينية:

• المساجد أو الجوامع:

أي المساجد التي كانت مراكز علم وثقافة ودين، كالمسجد النبوي، والمسجد الأموي، وجامع الأزهر وتدرس من عدة جوانب:

الأول: طرازها المعماري وتاريخها ومن قرر بناءها أو أسهم فيها.

الثاني: نوع العلوم التي كانت تقوم بتدريسها.

الثالث: أهم الأعلام ورجال الدين الذين تخرجوا فيها، وأثرها في الفقه والتشريع والفلسفة والفكر والثقافة، ووضعها الحالي، ووظائفها الحالية.

• المعابد والأديرة:

بالطريقة والإطار السابقين.

ب-المعالم الثقافية:

• المدارس:

المقصود بها المدارس القديمة التي أدت دوراً علمياً، أو ثقافياً.

• المنتديات والصالونات الثقافية (أدباء، صحفيين، ...).

ج-المعالم التاريخية:

• القلاع والحصون:

أنماطها المعمارية، تاريخ بنائها، من قرر بناءها، أو أسهم به، أسباب اختيار المكان والتصميم، المرحلة التاريخية التي بنيت فيها وظروفها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية، المهمات التي أداها الأدوار التي أداها، وضعها الحالي.

• أبنية أثرية:

كالقصور والأقواس، ويركز هنا على الفن المعماري، والوظيفة التاريخية، وظروف المرحلة التي أنشئت فيها.

• المسارح والحمامات:

يؤخذ في الحسبان أنهما معالم تاريخية وثقافية وظروف التاريخية التي أنشئت فيها، والوظيفة التي كانت تؤديها، ووضعها الحالي، مثل مسرح بصري الشام، ومسرح جرش، ومسرح قرطاج..

• أماكن حدثت عليها أو بها أحداث تاريخية مهمة:

ويتم التأكيد على دورها التاريخي وعلى الحدث الذي جرى عليها أو لها، وتأثيره بتاريخ الأمة أو بثقافتها، وواقعها الحالي، مثل اليرموك، القادسية...

• المدن:

ينسجم التركيز على الأسباب التي فرضت موقع المدينة، وتاريخها، وطرازها المعماري، وتوسعها، وأهم المنشآت، والمراكز الثقافية والدينية والعمرانية فيها، وبعض المعالم الجغرافية، ودورها الاقتصادي والسكاني والثقافي، وبعض الأعلام والشخصيات التاريخية التي نشأت فيها، ومصاعبها المعاصرة (التوسع الصناعي، التلوث البيئي...).

د- معالم جغرافية:

• الأنهار الرئيسية:

معلومات عن النهر، منبعه، مصبه، طوله، روافده، غزارته، دوره الاقتصادي والسكاني والاجتماعي، أثره في محيطه، دوره التاريخي.

• الجبال المشهورة:

وضعها الجغرافي والطبوغرافي، أثرها الاقتصادي...

• الصحاري:

• الوديان:

٣- النشاطات الثقافية:

إن نجاح الإنتاج المتعلق بهذه النشاطات يقتضي إبعادها عن الطابع الإخباري الصرف من جهة، ومعالجة جوانب نوعية منها من جهة أخرى، ومن

بعض هذه النشاطات:

أ- معارض الكتب:

أن تقدم معلومات عن المعارض، وتناقش مشاكل الكتاب، والمؤلفين، والتوزيع، والملكية الأدبية، وأهم الموضوعات التي تناولتها الكتب في الفترات القريبة، وأسباب الصدور، واتجاهات القراء نحو هذه الكتب.

ب- مهرجانات السينما والمسرح:

وتقدم معلومات عن المهرجان، آراء المختصين بهذا الإنتاج، الموضوعات الرئيسية التي اهتم بها، التركيز على مبدع سينمائي أو مسرحي برز مؤخرًا، أو حاز جائزة في مهرجان.

ج- معارض الفن التشكيلي:

يتناول حركة وتطور الفن التشكيلي ونشاطاته وسماته، وأهم فنانيه.

د- فن العمارة:

تطوره ومدى تأثيره بالبيئة.

هـ- تاريخ الأعمال الإبداعية:

أ- المسرح:

تاريخ المسرح العالمي، والعربي، والمحلي، أهم المسرحيات، رواد المسرح، أهم المسرحيين المعاصرين.

ب- السينما:

تاريخ السينما العربية، أهم الأفلام، أهم الموضوعات التي عالجتها، رواد

السينما العربية.

ج- الصحافة والطباعة:

تاريخ الصحافة العربية، تاريخ الطباعة، أهم الصحف الأولى، الأدوار التي أدتها، رواد الصحافة.

د- الأديان:

أ- توزع المسلمين في العالم وأوضاعهم، والتعريف بأصول الدين والمذاهب.

ب- توزع المسيحيين في العالم، وطوائف الدين المسيحي.

ج- نشاطات المسلمين غير العرب، عاداتهم، تقاليدهم، أهم المنشآت الإسلامية في العالم.

د- العلاقة بين الإسلام والثقافة العربية.

هـ- الحوار الديني الإسلامي المسيحي.

٦- قضايا ونشاطات اجتماعية:

أ- المرأة العربية:

واقعها في الأسرة والمجتمع، الواقع التعليمي والثقافي، المواقف

الاقتصادي، نشاطاتها، جمعياتها، رائدات الحركة النسائية في المجالات الثقافية، أو الاجتماعية، أو الوطنية.

ب- بعض القضايا مثل الأمية، البطالة...

واقعها، نسبها، المشاريع المنفذة لمحاربتها، النجاحات، الإخفاقات في هذا المجال.

ج- المعادات والتقاليد:

ولاسيما الأعراس، الأعراس، الزواج، الاحتفالات، أبرز التقاليد الاجتماعية...

د- الفنون الشعبية والأزياء:

مختلف أنواع الفنون الشعبية والأزياء في قطر أو مدينة أو منطقة.

هـ- جني المحاصيل:

الاحتفالات التي تتم بهذه المناسبات، أصولها، أشكالها، مقارنة تتعلق بتعدد أنواع المحاصيل، وبالمناطق التي تنتجها.

ح- الحياة اليومية:

أي كل ما يختص بتفاصيل حياة فئات اجتماعية مثل الفلاحين، عمال المصانع، ... وتضمن العمل، نظامه، أوقات الفراغ، هموم الناس، آمالهم، نشاطاتهم الثقافية اليومية، مواقفهم...

٧- قضايا معاصرة:

أ- التراث والمعاصرة

ب- تلاقح الثقافات وحوارها، والغزو الثقافي

ج- الإرهاب

د- الحروب وأسبابها

هـ- التحديات والتطورات التكنولوجية

الأساليب الفنية والثقافية في إنتاج البرامج الثقافية: (٢)

إن شكل البرامج الثقافية في الإذاعة والتلفزيون يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمضمون، وذلك لأن تأثير "الرسالة" في البرنامج الثقافي يعني تحقيق التكامل بين الشكل والمضمون من جهة، وبين استغلال الإمكانيات الفنية للإذاعة والتلفزيون.

وتقتضي الأساليب الفنية في إنتاج البرامج الثقافية دراسة فكرة البرنامج دراسة وافية، وتحديد هدفه الثقافي، ومعرفة طبيعة جمهور البرنامج، واختيار المضمون الملائم له، والوقت المناسب لإذاعته، والمدة التي يمكن أن يستغرقها، وأسلوب العرض الذي يتفق مع فكرة البرنامج وهدفه وطبيعته الثقافية.

هناك مجموعة من الأشكال الفنية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية تصلح في تحملها لأداء المضمون الثقافي، وهذه الأشكال هي:

- | | |
|------------------------|-------------------------------|
| Demonstration format | ١- الشكل الاستدلالي أو الوصفي |
| Interview format | ٢- برامج المقابلة |
| Guest panel format | ٣- شكل المائدة المستديرة |
| Contest format | ٤- شكل المسابقة |
| Audience participation | ٥- برامج جمهور المشتركين |
| Magazine format | ٦- شكل المحلة |
| Variety format | ٧- شكل المنوعات |
| Drama format | ٨- شكل الدراما |

١٠- البرامج الإخبارية

١١- البرامج الموسيقية

وهناك مجموعة من الأشكال الفنية تصلح لأداء المضمون الثقافي في التلفزيون فقط وهي:

١- شكل المحاكمة court room format

٢- الشكل الفيلمي ومقدم البرنامج film and master of car ceremonies format

٣- شكل البرامج التسجيلية documentary

٤- شكل الرسوم المتحركة

٥- برامج الباليه

وسنقوم بشرح بعض الأشكال الفنية التي تستخدم في البرامج الثقافية:

١- شكل البرنامج الاستدلالي أو الوصفي demonstration format:

يعتمد هذا الشكل البرامجي على مقدم البرنامج في المقام الأول، وقد دلت الدراسات التي أجريت على شكل البرنامج الاستدلالي أو الوصفي أن شخصية المتحدث تمثل المكانة الأولى بين عناصر نجاحه.

ولذلك يجب أن يتوافر في الشخصية التي تقدم البرنامج الاستدلالي أو الوصفي مجموعة من الصفات:

- الإيناس والألفة Entermacy: في الصوت والصورة (في حالة التلفزيون)، إذ يشعر المشاهد والمستمع أن المذيع صديق حميم قريب من قلبه وعقله.
- القدرة على عرض الموضوع الثقافي ببساطة ووضوح دون إحلال مقتضياته.
- عدم التكلف والبعد عن التصنع وحسن التصرف، واللباقة، وهي مسن أهم خصائص الإقناع والتأثير.
- القدرة على جذب الانتباه الدائم، بين يكون صلة الوصل بين المستمع والمشاهد وبين المضمون البرنامجي، كما أنه المفسر لتفاصيله.
- الموهبة الخاصة، والثقافة الشاملة، والبدئية الحاضرة.

٢- شكل المقابلة:

يعتمد هذا الشكل على مقدم البرنامج، أو بحري الحوار، كما يعتمد على الشخصية الثقافية التي تتم معها المقابلة، وفي هذا الشكل فإن أسلوب الحوار يعد من أنسب الأساليب لنقل المضمون الثقافي بسرعة، وبطريقة تشجع المشاهد على تتبع الحديث أو الحوار بين مقدم البرنامج والشخصية والثقافة المستضافة.

وحتى يتحقق الهدف الثقافي يجب أن يكون أسلوب الحوار معداً بشكل جيد، وأن يكون واضحاً، ومنطقياً يتسلسل فيه المضمون الثقافي في سهولة ويسر، بداية جذابة، وتدرج منطقي في الحديث، وابتعاد عن التفصيلات التي تشتت انتباه الجمهور المستمع أو المشاهد، ومن هنا تأتي أهمية تركيز المتحدث في البرامج الثقافية على نقطتين أو ثلاث نقاط مهمة يدور حولها الموضوع كله،

ويمكن أن تنقسم برامج المقابلة إلى:

أ- مقابلة الإعلام information interview

ب- مقابلة الرأي opinion interview

ج- مقابلة الشخصية personality interview

د- مقابلة الشهادة temoignage interview

٣- شكل المائدة المستديرة (الندوة):

يقوم هذا الشكل في جوهره على مناقشة جدلية بين عدد محدود من الأشخاص (٣-٥) حول موضوع من الموضوعات الثقافية.

وهدف الندوة دائماً تثقيفي، يحاول إثارة تفكير الجمهور، ولا يعني ذلك أن تتسم المناقشة بالصرامة التامة، وإنما يعني أن موضوع المناقشة يجب أن تكون له أهميته ومفزاه، وليس هناك ما يمنع من إضفاء بعض اللمسات المرحية من حين لآخر تحقيقاً لعنصر التشويق.

٤- شكل المسابقة contest format

يعتمد هذا الشكل على تحقيق عنصر الصراع والمشاركة والتفكير بين الشاشة وجمهور المشاهدين، ولذلك يتمتع هذا الشكل البرامجي بشعبية كبيرة، ولا سيما حينما يقدم بشكل مدروس وإخراج فني جيد، الأمر الذي يجعل من هذا الشكل أسلوباً من أساليب تقديم المادة الثقافية بطريقة ناجحة، وذلك من خلال وجود مجموعة من الجماهير داخل الاستوديو، ويمكن للجمهور المنازل الاشتراك في الإجابة عن طريق الهاتف، أما مقدم البرنامج ف يأخذ دور المنسق، ويقوم بإلقاء وإجراء القرعة، وربط الفقرات.

٥- شكل المجلة:

استفاد هذا الشكل البرامي في الإذاعة والتلفزيون من شكل المجلة الصحفية، من حيث تعدد وتنوع مضمون صفحات المجلة، وفي هذا الشكل يكون دور المقدم على عرض وربط الصفحات الثقافية وإجراء المقابلات الحوارية.

ويرى بعض المهتمين أن قالب المجلة لا يصلح إلا في برامج الثقافة العامة فقط.

٦- شكل المنوعات:

يتميز هذا الشكل البرامي بالحياة والحركة والتنوع، فهو يتضمن الموسيقى، والغناء، وفنون القول كالشعر والنثر، والمواقف الدرامية الضاحكة... الخ.

وشكل المنوعات يمكن أن يوظف بشكل جيد لتقديم محتوى ثقافي جيد يتضمن بعضاً من التسلية والترفيه.

وبراعي في إعداد وإخراج هذا الشكل البرامي وخصوصاً في التلفزيون:

- أهمية التدقيق في اختيار مقدم البرنامج والضيوف، ممن يتمتعون بحضور شخصي مميز.

- تنوع أساليب إخراج كل فقرة من فقرات المنوعات.

- توزيع الفقرات الثقافية وفقاً لخط فكري عام يربط بينها جميعاً.

- تقديم الفقرات بإيقاع سريع.

- توظيف إمكانات الديكور والإضاءة وحركة الكاميرا توصيفاً رشيقاً جذاباً.

- الربط المحكم بين الفقرات الثقافية المقدمة، بحيث تقدم الفقرات المتعلقة بالموضوع نفسه، متعاقبة.

٧- البرامج الموسيقية:

يمكن استخدام البرامج الثقافية لتقديم الموسيقى، وذلك بتقديم المحاضرات الموسيقية مصحوبة بالشرح والتوضيح، ولا شك أن الشكل مسن الأشكال البرمجية يساعد على تحقيق التذوق الفني، والحس الجمالي عند الجمهور.

٨- برامج الباليه:

الهدف الأساسي لهذا الشكل البرمجي رفع التذوق الفني والجمالي، وعروض الباليه في التلفزيون تتيح للمشاهد ميزات متعددة لا يحصل عليها مشاهد الباليه في المسرح، إذ تتيح الكاميرا للمشاهد فرصة أكبر لمشاهدة مختلف الحركات بوضوح أكثر مما لو كان جالساً في المسرح.

٩- البرامج التسجيلية documentary:

البرنامج التسجيلي سواء كان شبه تسجيلي semi-documentary، أو تسجيلياً روائياً fictional documentary، يقوم على الحقيقة دون أن يكون واقعياً بالضرورة، ذلك أن البرنامج ينطلق من موقف حقيقي نويتناول مجموعة من الشخصيات الواقعية ثم يدخل المواقف الحقيقية والشخصيات الواقعية في سلسلة من المواقف الروائية المولفة، ويتكرر مجموعة من الأحداث أو الشخصيات الوهمية للقاء الثغرات التي قد تكرر في سياق البرنامج.

ويمكن أن يتم توظيف البرنامج التسجيلي في تقديم المضمون الثقافي مسن
خلال عرض الشخصيات والمواقف التاريخية في صور درامية ممثلة، وقد تعرض
البرامج التسجيلية موضوعات علمية مثل نمو الكائنات الحية، ومراحل نمو
النبات.





الفصل الرابع

تخطيط وإعداد البرامج الثقافية

في الإذاعة والتلفزيون

- خطوات إعداد البرنامج الثقافي
- أهمية إجراء دراسات لتطوير البرامج الثقافية
- نماذج تطبيقية لاستثمارات بحث على البرامج الثقافية
- نموذج لاستثمار تحليل مضمون
- نموذج لاستثمار استبيان للقائم بالاتصال
- نموذج لاستبيان خاص بالجمهور
- نموذج لاستثمار رأي خبراء



تخطيط وإعداد البرامج الثقافية

في الإذاعة والتلفزيون

إن إعداد أي برنامج ثقافي يتطلب مستوى جيداً من الثقافة لدى المعد الذي يجدر به أن يكون مطلعاً ومواكباً للتطور الثقافي على جميع المستويات، لأن البرنامج الثقافي يعالج القضايا الثقافية، بما فيها أخبار المثقفين وإنجازاتهم وآخر الإصدارات.

إن الإعداد للبرنامج الثقافي بحاجة إلى تعاون بين أكثر من طرف، المعد من جهة، المثقف من جهة أخرى، المكتبة من جهة أخرى، وبقدر ما يزداد التنسيق بين هذه الأطراف كلما استطاع المعد أن يرتقي ببرنامجه، وأن يعد برنامجاً ثقافياً متميزاً.

خطوات إعداد البرنامج الثقافي: (١)

يمر الإعداد للبرنامج الثقافي بعدة خطوات مترابطة ومتكاملة مع بعضها:

١- اختيار الفكرة وتحديد ما بدقة.

٢- تحديد الأهداف العامة والخاصة للبرنامج الثقافي.

٣- تحديد المحاور العامة.

٤- تحديد الموضوعات والقضايا.

٥- تحديد الجمهور المستهدف.

٦- تحديد اللغة المناسبة.

٧- تحديد الشكل أو القالب الإخراجي المناسب.

٨- تحديد وقت البرنامج وتحديد توقيت بثه.

٩- جمع المعلومات وتنسيقها.

١٠- ترتيب فقرات البرنامج.

١١- الصياغة النهائية للبرنامج.

أولاً: اختيار الفكرة وتحديدتها بدقة:

الأفكار الجيدة تعطي برامج جيدة، وهناك عدة مصادر يمكن أن يستقي منها المبدع أفكاراً جيدة:

أ- مصادر أدبية (أدب قديم، أدب حديث، سواء كان محلياً أم أجنبياً).

ب- مصادر تاريخية.

ج- مصادر الأدب الشعبي (الموروث الشعبي) والفلكلور.

د- مصادر دينية.

هـ- من تجارب المبدع وثقافته.

و- أفكار تتولد من الإيماء والمناقشات.

ز- اقتراح المستمعين والمشاهدين.

ح- مصادر أسطورية.

ط- من الكتب الثقافية والعلمية.

ي- من الصحف والمجلات.

ويجب أن تحقق أفكار البرامج الثقافية الإذاعية والتلفزيونية عدة شروط منها: الابتعاد عن الأفكار التقليدية، والوضوح، والتنوع، وأن تكون مثيرة لاهتمام المستمع أو المشاهد، وأن تتوافق الفكرة مع اهتمامات ورغبات وتخصص المعد، ... الخ.

ويمكن أن نختار فكرة عامة لبرنامج ثقافي متعدد الفقرات يهدف إلى تسليط الضوء على النشاطات الثقافية العربية والعالمية.

ثانياً: تحديد الأهداف:

يمكن أن نضع للبرنامج الثقافي المقترح مجموعة من الأهداف العامة والأهداف الخاصة على النحو الآتي:

- نشر الثقافة العلمية والأدبية والفنية.
- العناية بالثقافة العربية.
- الإعلام عن الأخبار الثقافية.
- استعراض حياة أعلام الفكر السوريين والعرب.
- الانفتاح على الثقافات الأجنبية.
- إتاحة الفرصة أمام المواهب.

ثالثاً: تحديد المحاور العامة:

المحاور العامة التي يضعها المعد يعدّ ترجمة للفكرة وتحسيناً للأهداف العامة، وفي مثالنا التطبيقي يمكن تحديد عدة محاور عامة:

- ١- الإخبار والإعلام عن أهم النشاطات الثقافية في مختلف المجالات.
- ٢- التعرف إلى الإصدارات الثقافية الأخيرة.
- ٣- إذاعة جزء من أغنية من التراث، أو قصيدة شعرية مغناة بصوت أحد المطربين.
- ٤- مقابلة مع أحد الشعراء في الاستوديو.
- ٥- حديث هاتفى مع أحد النقاد.
- ٦- تسليط الضوء على أحد الأعمال المسرحية.
- ٧- إذاعة جزء من موسيقا عالمية، أو وطنية.
- ٨- قراءة بعض إسهامات القراء من المواهب الشابة الواعدة في مجال الشعر والقصة القصيرة.
- ٩- إثارة موضوع نقاش للنقاش وإبداء وجهات نظرس المستمعين أو المشاهدين.
- ١٠- طرح سؤال الحلقة في أحد الموضوعات الثقافية (أدب- شعر- فن- موسيقا- مسرح- دين... الخ)، وتخصيص مكافآت مالية مجزية لمن يجيب عن أسئلة المسابقة.
- ١١- التنويه عن موضوع الحلقة القادمة ومحاورها الرئيسة، والسضيوف الذين سيستضيفهم البرنامج، وكيفية التواصل مع البرنامج من خلال البريد العادي أو الإلكتروني أو الهاتف... الخ.

رابعاً: تحديد الموضوعات والقضايا:

بعد كتابة جميع محاور البرنامج، لا بد من توضيح كل محور منها، وتحديد المضامين والموضوعات في الحلقة، وفي مثالنا التطبيقي يمكن تحديد عدة قضايا وموضوعات:

١- الإعلام والأخبار عن النشاطات الثقافية:

أ- إلقاء محاضرة ثقافية بعنوان "الإسلام والديمقراطية" للمحاضر الأستاذ مظهر جرّكس.

ب- افتتاح مهرجان العجيلي الأول للرواية العربية بالرقعة.

ج- افتتاح معرض "بين وجهين" للفنانة التشكيلية هيا بديع.

د- انطلاق فيلم "دنيا" المصري في صالات العرض السورية.

٢- التعرف إلى الإصدارات الثقافية الأخيرة:

صدور رواية "عابر سرير" للكتابة الجزائرية أحلام مستغانمي.

٣- إذاعة جزء من أغنية "أعطني الناي" للمطربة فيروز والشاعر اللبناني جبران خليل جبران.

٤- مقابلة مع الشاعر محمد الماغوط.

٥- حديث هاتفى مع الناقد السينمائي المصري طارق الشناوي للحديث عن فيلم "دنيا" المصري، وما أحدثه من انتقادات، وما تعرض له من اتهامات.

٦- الحديث عن مسرحية "قوضى" وإجراء مقابلة مع مؤلفها ومخرجها،
الممثل السوري عبد المنعم عمايري، ورصد آراء بعض المواطنين الذين
حضور العرض المسرحي.

٧- بث مقطوعة موسيقية من سيمفونية "الربان والعاصفة" للموسيقار
السوري صفوان مفلح.

٨- قراءة بعض النصوص للناشرين: قصة قصيرة للشابة سالي معن، هادي
فظوم، ميرا نعمان.

٩- إثارة موضوع الاغتراب عند الشباب وتقديم وجهات نظر متخصصة:
(باحث اجتماعي، أحد الصحفيين المختصين بالقضايا الاجتماعية...
الخ) وتقديم وجهات نظر عامة: (مقابلات مع الجمهور في الشارع،
ومع الشباب في الجامعات...).

١٠- طرح أسئلة المسابقة، مؤلف رواية عالمية معروفة، دور البطل ضمن
الرواية... الخ.

خامساً: تحديد الجمهور المستهدف:

يمكن تحديد جمهور متوسطي الثقافة كجمهور مستهدف للبرنامج الثقافي
الذي نعرض له، والجمهور المستهدف هو الجمهور السوري على وجه
الخصوص، والجمهور العربي عموماً.

سادساً: تحديد اللغة المناسبة:

تختلف اللغة المناسبة لكل فقرة من فقرات البرنامج ويتبع اختيار اللغة
المناسبة عدة عوامل:

أ- الجمهور المستهدف.

ب- نوع المضمون.

ج- الضيوف في المقابلات واللقاءات.

- ويمكن اختيار اللغة الفصحى كلغة للبرنامج في أثناء تقديم الأخبار الثقافية، وفي أثناء المقابلة مع الشاعر محمد الماغوط.
- كما يمكن اختيار اللغة الثالثة (الإعلامية) عند تقديم بقية فقرات البرنامج.

- لا مانع من استخدام اللغة العامية عند إجراء لقاءات في الشارع مع المواطن، إذا فضل هذا الأخير الحديث باللغة العامية.

سابعاً: تحديد الشكل أو القالب الإخراجي المناسب:

هناك عدة أشكال وقوالب إخراجية يمكن توظيفها في إخراج البرنامج الثقافي: مثل الشكل الوصفي أو الاستدلالي، شكل المقابلة، شكل المائدة المستديرة، شكل المسابقة، شكل جمهور المشركين، شكل المنوعات، شكل البرنامج الإخباري، شكل التقارير "الريبورتاج" والتحقيقات، شكل الحلقة.

ويقتضي اختيار الأسلوب الفني في إنتاج البرنامج الثقافي مراعاة تقسيم التواؤم بين الشكل والمضمون في البرنامج، وفي مثالنا التطبيقي يمكن اختيار شكل الحلقة الإذاعية أو التلفزيونية، كأفضل أسلوب إخراجي للمحمسور والمضامين المقدمة.

ثامناً: تحديد وقت البرنامج، وتحديد توقيت بثه:

- بالنسبة إلى وقت البرنامج:

إذا كان البرنامج إذاعياً يجب أن لا تكون مدته طويلة بحيث لا يمل المستمع، ويمكن أن تكون مدة البرنامج (في المثال التطبيقي ٣٠ دقيقة - حتى ٤٥ دقيقة).

ويجب تحديد مدة كل فقرة بدقة قبل بدء التسجيل، مع مراعاة وجود فواصل موسيقية مناسبة.

أما البرنامج الثقافي التلفزيوني فيكون عادة أطول من الإذاعي، ويمكن أن تكون مدة البرنامج في المثال التطبيقي ٤٥ دقيقة - ٦٠ دقيقة.

- بالنسبة إلى وقت البرنامج:

من الأفضل أن يقدم البرنامج في فترة الذروة مع مراعاة ظروف الجمهور المستهدف بحيث يستطيع الاستماع أو مشاهدة البرنامج الثقافي، ويمكن أن يكون الساعة السابعة مساءً توقيتاً مناسباً في البرنامج الذي يهجري عليه التطبيقات.

تاسعاً: جمع المعلومات وتنسيقها:

في هذه الخطوة يقوم المعد بجمع كل ما يتعلق بمادة البرنامج، ولا سيما الفقرات التي تحتاج إلى جهد من قبل المعد للحصول على مادة مكتوبة وكذلك بعض التسجيلات، أو المقابلات التي يحتاجها أحياناً للحصول على معلومات عن الضيف الذي ستم استضافته في البرنامج.

١- الأنحبار الثقافية:

- ١- جمع المعلومات الخاصة بالأنحبار الثقافية، مثلاً في مثالنا التطبيقي:
- ٢- معرفة اسم المحاضر في المحاضرة الثقافية - عنوان المحاضرة، مكان المحاضرة، معاورها الرئيسة.
- ٣- الحديث عن أهمية مهرجان العجيلي بوصفه الأول، مكانه، تاريخ انطلاقه، عدد المبدعين المشتركين في المهرجان بلجان التحكيم، جوائز، البرنامج اليومي للمهرجان، ... الخ.

٢- الإصدارات الثقافية الأنحورة:

- ١- الحصول على نسخة من الإصدارات، وتحضير نبذة تتحدث عن أهم فصول وأبواب هذه الإصدارات ... الخ.
- ٢- التنويه إلى اسم الأغنية، واسم المؤلف والملحن، والمغني، وسنة تسجيلها ... الخ.
- ٣- الفقرة الشعرية:

- ١- جمع معلومات عن الشاعر محمد الماغوط، نشأته، إبداعاته، القصيدة التي سيتم تناولها (جماليتها، بلاغتها، الظروف التي دفعت الشاعر إلى نظمها ... الخ).
- ٢- حديث هاتفني مع الناقد السينمائي المصري طارق الشناوي ليتحدث عن ظروف إنتاج فيلم "دنيا" المصري وأبطاله وكاتبه ومخرجه، والإشكالات التي أثارها الفيلم في الوسط الإعلامي وفي المجتمع المصري.
- ٣- إجراء مقابلة مع المخرج والممثل عبد المنعم عمايري، ليتحدث عن طبيعة المسرحية، وفكرها، والأسلوب الإخراجي الذي اعتمده للمسرحية،

والجوائز التي حصل عليها العرض المسرحي... الخ.

٧- التعريف بالموسيقار صفوان مفلوان، وأهم إبداعاته وإسهاماته في حقل الموسيقى العربية، وتسليط الضوء على سيمفونية الربان والعاصفة... الخ.

٨- قراءة نصوص الناشئين والمواهب الشابة:

يجب أن يتعامل المعد بحذرية واهتمام مع إبداعات الشباب، وأن يحصل على نسخ من هذه الإبداعات، إذ يقوم بتحضير هذه النصوص وقراءتها وتحديثها.

٩- عند تناول موضوع الاغتراب عند الشباب، من الممكن أن يراجع المعد بعض الكتب التي تتحدث عن الموضوع، ويجمع المعلومات من خلالها، أو أن يتصل بمن يعتقد أنهم يعرفون بهذا الموضوع للحصول على أي تفصيلات أو تصورات.

أما التنسيق الذي يقوم به المعد فيقصد به التنسيق مع الجهات التي ستزوده بمصادر المعلومات (مثل المكتبة والأرشيف)، كما يعني ترنيب اللقاءات والمقابلات مع ضيوف البرنامج... الخ.

١٠- ترتيب فقرات البرنامج:

بعد إنجاز كل الخطوات السابقة يعمل المعد على ترتيب جميع الفقرات التي ينضمها البرنامج بما في ذلك الفقرات الإضافية، والفواصل الموسيقية التي ستستخدم.

١١- الصياغة النهائية للبرنامج:

إذا عرف المعد جيداً جمهوره المستهدف، وطبيعة المضمون الذي يكتب له،

والأهداف التي يريد تحقيقها من خلال برامجه فهو سيقوم بصياغة جيدة لبرنامج، واختيار المفردات والعبارات الملائمة والفواصل الموسيقية المناسبة للبرنامج.

أهمية إجراء دراسات إعلامية لتطوير البرامج الثقافية:

تكتسب الدراسات الإعلامية أهمية مضاعفة إذا أجريت بخصوص المضامين الثقافية لعدة أسباب منها:

١- ازدياد القنوات التليفزيونية الفضائية والمحطات الإذاعية على نحو كبير، بحيث يصعب على أي محطة إذاعية أو قناة تليفزيونية وطنية جذب المواطن إلى البرامج الإعلامية الوطنية أمام إغراء التنوع.

٢- منافسة الأنواع الإعلامية (كالدراما والمنوعات ... الخ) للبرامج الثقافية نظراً لما تتمتع به هذه المضامين من ترفيه وتسلية.

٣- التنوع الهائل للجمهور المستهدف حسب الأعمار والفئات المهنية، والمستويات الثقافية المتفاوتة.

٤- الاختراق الثقافي والغزو الإعلامي الذي يعاني منه المجتمع العربي.

٥- الجودة العالية للبرامج الإعلامية الأجنبية الوافدة، مما يضعف من قدرة البرامج الثقافية المحلية على المنافسة إذا لم تكن عالية المستوى.

بناء على هذه المعطيات نتأكد أهمية إجراء دراسات علمية جادة للبرامج الثقافية، وذلك من خلال أكثر من محور:

أ- دراسة المحتوى أو المضمون للبرامج الثقافية.

ب- دراسة القوائم بالاتصال الذي يقوم بإنتاج البرامج الثقافية.

ج- دراسة الجمهور المستهدف، المتلقي لهذه البرامج الثقافية.

د- استطلاع رأي الخبراء.

وسنعرض نموذج عن استمارات تحليل مضمون، واستمارات استبيان (استقصاء) خاصة بكل محور من المحاور المذكورة أعلاه.

دراسة المحتوى أو المضمون للبرامج الثقافية:

يعد أسلوب تحليل المحتوى من أكثر الأساليب البحثية المستخدمة لفهم طبيعة الرسائل الإعلامية، ويعرّف تحليل المحتوى بأنه "أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى للظواهر لمادة الاتصال، ويمكن أن يستخدم تحليل المحتوى أو تحليل المضمون لتحليل كل المضامين الإعلامية، بما فيها المضمون الثقافي.

ويمكن أن نورد بإيجاز الإجراءات المنهجية لتحليل المضمون من خلال العناصر الآتية:

١- تحديد سؤال البحث أو فروضه الأساسية.

٢- تحديد مجتمع البحث.

٣- اختيار العينة الملائمة من مجتمع البحث.

٤- تحديد وحدات التحليل.

٥- بناء فئات التحليل.

٦- تأسيس النظام الكمي.

٧- ترميز المحتوى.

٨- إجراءات الثبات.

٩- إجراءات الصدق.

١٠- تحليل البيانات.

١١- تفسير النتائج.

وستعرض في البداية التعريفات الإجرائية المستخدمة في استمارة تحليل المضمون، كما نقدم نموذجاً تطبيقياً على استمارة تحليل مضمون لإذاعة القرآن الكريم كقناة ثقافية إذاعية متخصصة.

التعريفات الإجرائية لفئات مضمون عينة البرامج:

أولاً: فئات "الموضوع":

١- العقائد:

وتشمل أركان الإيمان الست المتمثلة في: الإيمان بالله وصفاته وأسمائه الحسن، واتصافه بكل كمال، ودلائل قدرته ووحدانيته ونفي الشرك عنه، ومكانة التوحيد في الإسلام، ورفض الرياء، وآيات الله في الكون، ونعمه على الإنسان ووجوب طاعته وشكره.

كما تشمل العقائد الإيمان بالرسول والأنبياء ومعجزاتهم والكتب السماوية ودراصة قصص السابقين، والإيمان بالرسالة الخاتمة ومعجزات الرسول ﷺ وهيمنة القرآن الكريم على الكتب السماوية السابقة.

بالإضافة إلى الإيمان بالملائكة والبعث والحساب في اليوم الآخر والجنة والنار وكل ما يتعلق بعالم الغيب الذي احتض الله وحده بعلمه.

كما تشمل فئة العقائد الإيمان بالقضاء والقدر والأفكار الخاصة بمسألة الجبر والاختيار، وكذلك الأفكار الخاصة بسمات العقيدة الإسلامية من حيث مصدرها وشروطها وعموميتها وبسرها ووسطيتها وحرصها على مكسارم الأخلاق... وغيرها من محصائص الإسلام.

٢- العبادات:

تشمل فئة العبادات الأفكار الخاصة بمعنى العبادة وأثر أدائها على السلوك والمعاملات، كما تضم الأفكار الخاصة بفرائض العبادات وسننها على النحو الآتي:

الصلاة: أهميتها ومكانتها بين العبادات، وحكم تاركها، شروطها، أوقاتها، أنواعها (فروضها وسننها)، صور التيسير في الصلاة، الأذان، الإقامة، فضل صلاة الجماعة، وآداب المسجد وقصة تحويل القبلة، والصلاة على الميت، وصلاة المسافر وصلاة الخائف.. وغيرها من أفكار تتعلق بفريضة الصلاة.

الزكاة: مشروعيتها والحكمة من فرضها، أنواعها، أوجه إنفاقها، الصدقات ومستحقها، وموقف الإسلام من مانعي الزكاة.

الصوم: مشروعيته وحكم تاركه، شروط صحته، أنواعه، الأيام المستحبة للتطوع، وصور التيسير في الصيام، صيام الحامل والمرضة والمريض، وصيام أهل المناطق القطبية وصيام المسافر، وأخلاق الصائم وارتباط الصوم بفضيلة الكرم.

الحج والعمرة: فضلها، شروط أدائها، حج المرأة واختلاف شروط الاستطاعة بينها وبين الرجل، حج الصبي.

الدعاء: فضله، شروط إجابهته، الأوقات المستحب فيها الدعاء... الخ.

٣- السير والشخصيات:

وتشمل هذه الفئة سير الرسل والأنبياء وقصص السابقين، وسيرة الرسول ﷺ وآل بيته (زوجاته وأولاده وأحفاده)، وكذلك سير الخلفاء الراشدين والصحابه والفقهاء وأئمة الفقه وعلماء المسلمين، بالإضافة إلى سير الشخصيات الإسلامية المعاصرة التي أسهمت في تاريخ الحضارة والفكر الإسلامي.

٤- العلوم والمعارف:

ويندرج تحت هذه الفئة جميع الأفكار الخاصة بالعلوم الشرعية (علوم القرآن، علوم الحديث والسنة، أصول الفقه...) والعلوم الإنسانية (تاريخ، أدب، اقتصاد، منطق، فلسفة إسلامية، إعلام إسلامي... الخ) بالإضافة إلى العلوم الطبيعية.

٥- العقوبات الشرعية:

وتضم هذه الفئة كافة أنواع العقوبات الشرعية من حدود وقصاص وتعزير وغيرها والحكمة من تشريع تلك العقوبات في الإسلام.

ثانياً: فئات القضايا:

١- فئة "القضايا الاجتماعية":

وتشمل المضمون الذي عالج الأمور المتعلقة بالمرأة والأسرة والمجتمع على النحو الآتي:

الزواج وبناء الأسرة: ويندرج تحتها كل ما يتعلق بأمور الزواج والخطبة

والطلاق والمحارم والمواثيق، وكل ما يتعلق بعلاقات الأسرة وحقوق الزوجية.

التنشئة الإسلامية: وتشمل هذه الفئة كل ما يدور حول أسس التربية الإسلامية، والأساليب الخاططة في التربية، وطرق علاجها، وأهمية القدوة في مجال التربية.

التضامن والتكافل الاجتماعي: وتشمل الأفكار الخاصة برعاية فئات المجتمع كاليتمى وكبار السن والخدم وغيرهم، وكذلك الأفكار الخاصة بالمعاملات مع غير المسلمين.

قضايا المرأة: وتضم كل الأفكار المتعلقة بالمرأة، ودورها في مجال الأسرة والمجتمع، وتكريم الإسلام لها، والمرأة في الحضارة العربية.

قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وتشمل هذه الفئة الأفكار الخاصة بأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام، ومعنى المنكر ومراتب تغييره، وضوابط ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، والقائمين على ذلك... الخ.

قضية الإدمان: وتشمل الأفكار الخاصة بخطورة الإدمان وأنواعه، وآثاره على الفرد والمجتمع، والرؤية الإسلامية للإدمان وطرق علاجه... الخ.

٢- فئة "القضايا الاقتصادية":

وتشمل هذه الفئة المضمون الذي يتعلق بالمنهج الإسلامي في الاقتصاد على المستوى المحلي أو العالمي، وآداب البيع والتجارة وأشكال المعاملات المالية والاقتصادية، بالإضافة إلى الأفكار الخاصة بقضية العمل في الإسلام.

٣- فئة "القضايا الثقافية":

ويندرج تحت هذه الفئة المضمون الثقافي والأفكار الخاصة بالعلم والعلماء ومحاربة الإسلام للأمية ودعوته للانفتاح على الثقافات الأخرى وحماية الهوية الثقافية... الخ.

٤- فئة "القضايا السياسية":

وتشمل هذه الفئة الأفكار الخاصة بمبادئ الحكم وشروط الحاكم في الإسلام، وضوابط ممارسة الحرية السياسية والمشاركة وعلاقات الأمة الإسلامية (الداخلية والخارجية)...

ثالثاً: فئة القيم:

وتنقسم هذه الفئة من حيث النوع إلى أربعة أقسام هي:

أ) قيم أخلاقية:

وهي القيم الخاصة بأخلاق الفرد وصفاته الشخصية وعلاقته بربه، وما يترتب على ذلك من التزامات في التعامل مع الآخرين.

ب) قيم اجتماعية:

وهي القيم الخاصة بالسلوك والمعاملات في محيط الأسرة والمجتمع مثل بر الوالدين، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والتعاون وغيره.

ج) قيم اقتصادية:

وهي القيم الخاصة بالحياة المادية والسلوك والمعاملات في المجال الاقتصادي مثل التوسط، والاعتدال، والحفاظة على المال والممتلكات.

د) قيم سياسية:

وهي القيم الخاصة بالسلوك والمعاملات في المجال السياسي مثل العدل والجهاد والحفاظ على الأمن، وغيرها من القيم التي ترتبط بالسلطة ونظام الحكم والقوانين المنظمة للمجتمع.

وينقسم كل نوع من أنواع القيم من حيث الشكل إلى قسمين:

أ) قيم التحلي:

وهي القيم الإيجابية التي دعا الإسلام إلى ضرورة تحلي المسلم بها.

ب) قيم التخلي:

وهي القيم السلبية التي نهى الإسلام عن الاتصاف بها، ودعانا إلى ضرورة التخلي عنها.

رابعاً: فئة "الجمهور المستهدف":

ويقصد بها الجماعات التي توجه إليها المادة الإعلامية، كالجمهور العام، أو جمهور الشباب، أو المرأة، أو غيرها.

خامساً: فئة "الأساليب المتبعة":

ويقصد بها الأساليب التي اتبعت في عرض الفكرة وشروحها كأسلوب الترغيب، أو التهيب، أو الجمع بينهما، أو عرض الفكرة مجردة دون استخدام أسلوب معين.

سادساً: فئة "مصدر الفكرة":

ويقصد بها الأصل الذي أخذت منه الفكرة، أو الجهة الصادرة عنها، مثل

القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو أقوال الأئمة والفقههاء، أو أقوال ومواقف للصحابة، أو أقوال علماء ومفكرين ومؤرخين، أو قصص تاريخيين، أو حكم أشعار وأمثال، أو مواقف من الحياة العامة، أو مشكلة حياتية..

سابعاً: فئة "السمات":

وتشير هذه الفئة إلى تخصصات الضيوف المشاركين في البرامج.

صحيفة تحليل مضمون عينة من برامج إذاعة القرآن الكريم:

*فئات خاصة بشكل البرنامج:

١- اسم البرنامج

٢- مدة البرنامج

٣- مشاركة الجمهور في البرنامج

- برامج لا يشارك فيها الجمهور

- برامج يشارك فيها الجمهور بالحضور الفعلي

- برامج يشارك فيها الجمهور بالرسائل

٤- اللغة المستخدمة

- اللغة العربية الفصحى

- اللغة الإعلامية (الثالثة)

- اللغة العامية

- أكثر من مستوى لغوي

هـ- مكان التسجيل:

- داخل الاستوديو

- خارج الاستوديو: أ- مكان عام

ب- داخل مسجد

* فئات خاصة بمضمون البرنامج:

أولاً: فئات "الموضوع":

(١) العقائد:

أ- إلهيات:

٢- دعم الإيمان بالله وصفاته ووجوب طاعته.

- التوحيد ودلائله ورفض الشرك والرياء.

- نعم الله على الإنسان.

- آيات الله في الكون.

- أخرى (تذكر).

ب- لبوات:

- دعم الإيمان بالرسول ومعجزاتهم والأمم السابقة.

- دعم الإيمان بالرسالة الخاتمة ومعجزات الرسول ﷺ.

- دعم الإيمان بالكتب السماوية.

- أخرى (تذكر).

جـ- غيبيات:

- دعم الإيمان بالغيب.
- اختصاص الله بعلم الغيب وحرمة التنجيم.
- الإيمان بالبعث والحساب في الآخرة.
- الحديث عن الجنة والنار ووصفهما.
- الحديث عن الجن والملائكة.
- الجبر والاختيار ودعم الإيمان بالقدر.
- أخرى (تذكر).

د- خصائص العقيدة الإسلامية:

- شمول الإسلام وعمومه.
- وسطية الإسلام ويسره.
- مكانة الأخلاق في الإسلام.
- أخرى (تذكر).

(٢) العبادات:

أ) فرائض العبادات:

** الصلاة:

- أهمية الصلاة ومشروعيتها وحكم تاركها.
- شروط صحة الصلاة.

- أنواع الصلاة وفضل صلاة الجماعة.

- التيسر في الصلاة.

- آداب المسجد.

- تحويل القبلة.

- مشروعية الأذان.

- أخرى (تذكر).

** الزكاة:

- أهمية الزكاة وحكمتها.

- أنواع الزكاة وأوجه إنفاقها.

- الصدقات.

- موقف الإسلام من مانعي الزكاة.

- أخرى (تذكر).

** الصيام:

- مشروعية الصيام وشروطه.

- حكم تارك الصيام.

- أنواع الصيام وأحكام التطوع.

- صور التيسر في الصيام.

- الصيام وفضيلة الكرم.

- أخرى (تذكر).

**الحج والعمرة:

- أهمية الحج والعمرة وشروط أدائهما.

- مناسك الحج والعمرة.

- حج المرأة.

- حج الصبي.

- أخرى (تذكر).

**الدعاء:

- الأوقات المستحبة للدعاء والذكر.

- فضل الذكر والدعاء.

- شروط إجابة الدعاء.

- أخرى (تذكر).

ب) أثر العبادات:

- تحقيق العبادة بعد امتثالاً لأمر الله.

- أثر العبادات على السلوك والمعاملات.

- أخرى (تذكر).

(٣) السير والشخصيات:

أ- سير الرسل والأنبياء والسابقين:

- سير الرسل والأنبياء عليهم السلام.
- سير السابقين.
- أخرى (تذكر).

ب- سيرة الرسول ﷺ وآل بيته:

- سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام.
- آل بيت الرسول ﷺ.
- أخرى (تذكر).

ج- سير الصحابة والفقهاء:

د- سير الخلفاء الراشدين:

- أبو بكر الصديق
- عمر بن الخطاب
- علي بن أبي طالب
- عثمان بن عفان
- عمر بن عبد العزيز
- أخرى (تذكر)

هـ- سير أئمة الفقه وعلماء المسلمين:

- سير الأئمة
- سير علماء المسلمين
- أخرى (تذكر).

و- شخصيات إسلامية معاصرة.

(٤) العلوم والمعارف:

(أ) علوم شرعية:

* علوم القرآن

- الإعجاز القرآني
- أسباب نزول الآيات
- أصول التفسير ومبادئه
- السور المكية والسور المدنية
- جهود جمع القرآن
- أخرى (تذكر)

* علوم الحديث والسنة:

- علم الإسناد والتدوين للحديث
- النواحي البلاغية في الحديث
- قضية الوضع في الحديث

- أخرى (تذكر)

* أصول الفقه:

- أهمية الاجتهاد وشروط المجتهد

- الفرق بين الشريعة والفقه

- الانفصال بين الفقه والتصوف

- امتداد الفقه في دائرة العبادات

- أخرى (تذكر)

ب) علوم إنسانية:

- التاريخ

- الأدب

- الاقتصاد

- المنطق

- الفلسفة الإسلامية

- الإعلام الإسلامي

- أخرى (تذكر)

ج) علوم طبيعية:

- دعوة الإسلام إلى اتباع المنهج العلمي في البحث.

- دعوة الإسلام للطلب وإسهامات المسلمين في هذا المجال.

- طب الأعشاب ودعوة العلماء للعودة إلى الطبيعة.
- الطب النبوي.
- علم الجراحة وإسهامات المسلمين.
- المنهج الإسلامي للتخلص من الأرق وأضرار العقاقير والمهدئات.

(٥) العقوبات الشرعية:

- أنواع العقوبة في الإسلام.
- فلسفة تشريع العقوبات في الإسلام.
- عقوبة الزنا في الإسلام.
- معنى الزنا وتحفظ الإسلام في إثباته.
- القصاص في الإسلام.
- كفارة نقض اليمين.
- الغرض من الكفارة في الإسلام.
- أخرى (تذكر).

ثانياً: فئات القضايا:

(١) قضايا اجتماعية:

أ- الزواج وبناء الأسرة:

- شروط صحة الزواج.
- حقوق الزوجين.

- الطلاق وأحكامه.

- المحارم.

- الموارث.

- بر الوالدين وصلة الرحم.

- أخرى (تذكر).

ب- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- ضوابط ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام.

- القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- أخرى (تذكر).

ج- التنشئة الإسلامية:

- أسس التربية الإسلامية.

- القدوة وآثارها في مجال التربية.

- بعض الأساليب الخاطئة في التربية.

- أخرى (تذكر).

د- التضامن والتكافل الاجتماعي:

- رعاية اليتامى

- رعاية الشيوخ وكبار السن

- حقوق الجار
- أسس التعامل مع غير المسلمين
- أخرى (تذكر)

هـ- قضايا المرأة:

- تكريم الإسلام للمرأة.
- عمل المرأة وأثره في عائلتها في مجال الأسرة.
- جعل المرأة مسؤولة عن إيجاب الإناث، وأسر تربيتهم في الإسلام.
- أخرى (تذكر).

و- قضية الإدمان:

- الآثار السلبية للإدمان.
- الرؤية الدينية للإدمان وطرق علاجه.
- أخرى (تذكر).

(٢) قضايا اقتصادية:

أ- آداب البيع والتجارة:

- أهمية التجارة كنشاط اقتصادي وورودها في القرآن الكريم في أكثر من موضع.
- آداب البيع وتحريم الغش في البضائع.
- تحريم الإسلام الربا وأضرار الربا على الفرد والمجتمع.

- تحريم الإسلام للاحتكار وأضرار الاحتكار.
- أهمية الأسواق في انتعاش الحركة الاقتصادية وتوجيهات النبي عليه الصلاة والسلام لتنظيم عمل السوق.
- أخرى (تذكر).

ب- أشكال المعاملات المالية والاقتصادية:

- المدائنات
- المشاركة
- المضاربة
- المزارعة
- الإيجارة
- الوقف
- القرض الحسن
- أخرى (تذكر)

ج- قضية العمل في الإسلام:

- تقرير الإسلام لمبدأ حرية العمل والكسب الحلال.
- العمل ديني ودنيوي والحضارة الإسلامية جمعت بينهما.
- أخرى (تذكر).

د- منهج الإسلام في الاقتصاد:

- فلسفة الاقتصاد الإسلامي.
- ارتباط الاقتصاد بالأخلاق في الإسلام.
- أثر التفوق الاقتصادي في التمكين للأمة.
- أخرى (تذكر).

(٣) قضايا ثقافية:

أ- مكانة العلم والعلماء في الإسلام:

- حث الإسلام على طلب العلم سيما الشرعي.
- مكانة العلماء ومسؤوليتهم في الإسلام.
- آداب تلقي العلم.
- أثر التفوق العلمي في التمكين للأمة.
- أخرى (تذكر).

ب- تفاعل الإسلام مع الثقافات الأخرى:

- دعوة الإسلام للانفتاح على الثقافات الأخرى.
- قضية الازدواجية الثقافية.
- أخرى (تذكر).

ج- محاربة الإسلام للأمية:

- دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام لتعليم الأميين.
- معنى الأمية وموقف الناس من العلم.
- أخرى (تذكر).

(٤) قضايا سياسية:

أ- مبادئ الحكم في الإسلام:

- السير على منهج الله
- الشورى
- الحرية
- المساواة
- أخرى (تذكر)

ب- شروط الحاكم في الإسلام:

- العدل في الحكم بين الرعية وفي تطبيق أحكام الله.
- مسؤولية الحاكم.
- أخرى (تذكر).

ج- علاقات الأمة الإسلامية:

- العلاقات الداخلية.

- العلاقات الخارجية.

- أخرى (تذكر).

ثالثاً: فئات القيم:

١- قيم أخلاقية:

- قيم تحمل أخلاقية

- قيم تحمل أخلاقية

٢- قيم اجتماعية:

- قيم تحمل اجتماعية

- قيم تحمل اجتماعية

٣- قيم اقتصادية:

- قيم تحمل اقتصادية

- قيم تحمل اقتصادية

٤- قيم سياسية:

- قيم تحمل سياسية

- قيم تحمل سياسية

رابعاً: فئة الجمهور المستهدف:

- الجمهور العام

- الشباب

- المرأة
- الأطفال
- أخرى (تذكر)
- خامساً: فئة الأساليب المتبعة في عرض الفكرة:

- الترغيب
- التهيب
- الجمع بين الترغيب والتهيب
- العرض المجرد للفكرة.

سادساً: فئة مصادر الفكرة:

- القرآن الكريم
- السنة النبوية والأحاديث القدسية
- أقوال وآراء الأئمة والفقهاء
- مواقف وأقوال الصحابة
- قصص تاريخية
- مواقف عامة
- حكم وشعر وأمثال
- أقوال مؤرخين ومفكرين
- أخرى (تذكر)

سابعاً: فئة السمات:

- أساتذة الجامعات
- علماء بوزارة الأوقاف
- كتاب ومفكرون
- شعراء وأدباء
- إعلاميون
- أخرى (تذكر)

ب- دراسة القوائم بالاتصال الذي يقوم بإنتاج البرامج والمواد الثقافية:

يمثل القوائم بالاتصال mass communicator وحدة التحليل الأصغر في الإجابة عن الأسئلة الخاصة بمسؤولية إنتاج الرسائل الإعلامية، ومفهوم القوائم بالاتصال يمتد ليشير إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار أو المواقع، ويمكن أن نحدد مجموعة قوى أو علاقات يتأثر بها القوائم بالاتصال أثناء ممارسته لمهامه في المؤسسات الإعلامية.

ويمكن أن نحدد هذه القوى أو العلاقات في الآتي:

- ١- خصائص القوائم بالاتصال والإحساس بالذات.
- ٢- الانتماءات والجماعات المرجعية.
- ٣- الضغوط المهنية وعلاقات العمل والرضا الوظيفي.
- ٤- العلاقات بمصادر المعلومات.
- ٥- تأثير السياسات الخارجية والداخلية.

٦- التوقعات الخاصة بجمهور المتلقين.

وتركز كثير من الدراسات الإعلامية على القائم بالاتصال بوصفها المسؤول الأول والأسير عن إنتاج الرسالة الإعلامية، وتضع هذه الأبحاث في كوتها عوامل كثيرة خاصة بالقائم بالاتصال لدراستها وتحليلها ومن بينها العوامل السابقة التي تؤثر على عمله.

وسنعرض نموذجاً تطبيقياً حول دراسة خاصة بالقائم بالاتصال في إطار دراسة مسحية على القائمين بالاتصال في التلفزيون المصري والسوري ويتضمن النموذج:

- التعريفات الإجرائية للمصطلحات المستخدمة
- استمارة الاستبيان الخاصة بالقائم بالاتصال
- التعريفات الإجرائية للمصطلحات المستخدمة:

١- المواد التلفزيونية:

هي مجموعة المواد والبرامج التي تتعرض بشكل مباشر للمعلوم والدراسات الإنسانية، وتبسيط العلوم، والمعارف العامة، ويمكن تقسيم البرامج الثقافية حسب المضمون إلى:

- البرامج العلمية
- البرامج الأدبية
- برامج المعارف العامة
- البرامج الفنية

٢- الإنتاج المحلي:

يعدّ إنتاجاً محلياً كل برنامج توافرت فيه إحدى الصفات الآتية:

- إذا قامت بإنتاج البرنامج المؤسسة التلفزيونية الوطنية (مصر، سورية) وذلك بغرض عرضه ضمن برامجها التلفزيونية.
- إذا قامت بإنتاج البرنامج مؤسسة فنية إعلامية وطنية لحساب المؤسسة التلفزيونية الوطنية، والتي ستقوم بعرضه ضمن برامجها وبشروط في ذلك أن يتناول البرنامج أحد أوجه الثقافة المحلية.

٣- الاختراق الثقافي:

هو حركة انتقال الأفكار، والعقائد، والقيم، والعادات الغربية بشكل مكثف، وغير مسيطر عليه إلى المجتمعات العربية.

٤- القائم بالاتصال:

هم الأشخاص الذين يتولون إدارة وتسيير العملية الاتصالية، وهم السذّين يودون دوراً فاعلاً ومباشراً في إنتاج الرسالة الإعلامية، أو مراقبة نشر الرسائل إلى الجمهور عبر الوسائل الإعلامية، وتبعاً لهذا التعريف يقصد بالقائم بالاتصال المعدون، والمقدمون، والمخرجون.

نموذج لاستمارة الاستبيان خاصة بالقائم بالاتصال المنتج للرسالة الإعلامية

زميلتي.. زميلي القائم بالاتصال:

تحية طيبة وبعد

أتشرف أن أتقدم لسيادتكم بهذا الاستبيان لمعرفة آرائكم في بعض الموضوعات، والقضايا الخاصة بتأثير الإنتاج الأجنبي على المواد الثقافية في التلفزيون المصري والسوري، وتأثير العولمة في مجال الإعلام على البرامج الثقافية في التلفزيون المصري والسوري.

المرجو من سيادتكم وضع علامة (✓) أمام الإجابة التي تتلاءم أكثر من غيرها مع رأيكم بالنسبة لكل سؤال على حدة، كما يمكن الإجابة بأكثر من بديل في الأسئلة التي تسمح فئاتها بذلك.

والباحث يشكر لكم اهتمامكم بالإجابة عن جميع الأسئلة، واقتراحاتكم التي ستكون موضوع عناية وبحث.

-نقصد بالمواد الثقافية (أو البرامج الثقافية): مجموع المواد والبرامج التي تتعرض بشكل مباشر للعلوم والدراسات الإنسانية وتبسيط العلوم، والمعارف العامة ويمكن تقسيم البرامج الثقافية حسب المضمون إلى:

أ-البرامج العلمية. ب-برامج المعارف العامة.

ج- البرامج الفنية. د- البرامج الأدبية.

نقصد بالمواد التلفزيونية الأجنبية: المواد التلفزيونية ثقافية، أو منوعات أجنبية غير عربية من حيث الإنتاج، بغض النظر عن القنسة التلفزيونية التي تبثها.

نقصد بالعولمة الإعلامية: تعني سلطة تكنولوجيا ذات منظومة معقدة لا تلتزم الحدود الوطنية للدول، وإنما تطرح حدوداً فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية، لتقيم عالماً من دون دولة ومن دون وطن، وهو عالم المؤسسات والشبكات، التي تعمل تحت إمرة شركات متعددة الجنسيات، يتسم مضمونها بالعالمية والتوحد على رغم تنوع الرسائل التي تبث عبر وسائل تتخطى حواجز المكان والزمان واللغة.

(١) هل حصلت على دورات تدريبية في مجال العمل التلفزيوني؟

نعم انتقل إلى س (٢) لا انتقل إلى س (٦)

(٢) (لمن حصل على دورات تدريبية) في أي مجال كانت هذه

الدورات؟ وما الجهة المنظمة لها؟ ما الدورة وما تاريخها؟

م	مجال الدورة	الجهة المنظمة		مدة الدورة		تاريخ الدورة			درجة الاستفادة			
		لا يذكر	يحدد	لا يذكر	يحدد	يحدد	لا يذكر	يحدد	جيد	قبول	لم استفد	لم يأت
٢	لغة عربية (إلقاء)											
٣	النحو والصرف											
٤	دورات فنية عامة											
٥	دورات مراسلين											
٦	دورات ثقافية عامة											
٧	دورات لغوية أجنبية											
٨	دورات كمبيوتر											
٩	دورات متخصصة في مجال العمل											
١٠	مجال آخر يذكر											

(٣) في رأيك ما درجة استفادتك بشكل عام من هذه الدورات التدريبية؟

- استفدت بدرجة كبيرة

- استفدت بدرجة متوسطة

- استفدت بدرجة قليلة

- لم استفد منها مطلقاً

(٤) (لن أسباب بدرجة كبيرة ومتوسطة) ما أوجه استفادتك من هذه السدورات التدريبية؟ (يمكن اختيار عدة بدائل)

١- التعرف إلى أحدث الأجهزة والأساليب الفنية : إنتاج البرامج الثقافية.

٢- التعرف إلى المتغيرات الثقافية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع.

٣- التعرف إلى أساليب الإعداد الحديث للبرامج الثقافية.

٤- التعرف إلى أحدث أساليب التقدم والإلقاء للبرامج الثقافية.

٥- التدريب على أحدث أساليب الإخراج التلفزيوني للبرامج.

٦- أوجه استفادة أخرى. ثم انتقل إلى س (٦)

(٥) (لن استفاد بدرجة قليلة، أو لم يستفد) ما أسباب ضعف استفادتك من الدورات التدريبية؟

١- الدورات ليست سوى مجموعة محاضرات نظرية وليست عملية.

٢- عدم جدية الدراسة وعدم التزام برنامج مدروس.

٣- مكان انعقاد الدورة غير مناسب لي.

- ٤- زمن أو توقيت الدورة غير مناسب لي.
 - ٥- لا تتضمن هذه الدورات حديداً بالنسبة لي.
 - ٦- عدم التحاقني بالدورة من بدايتها.
 - ٧- ضعف إمكانات الدورات.
 - ٨- أسباب أخرى تذكر.
- (٦) برحاء متعدد أكثر ثلاثة رسائل إعلامية تتعرض لها حسب أهميتها بالنسبة إليك للحصول على المعلومات.
- | | |
|-------------------|--------------------------------|
| ١- إذاعة وطنية | ٩- الصحف والمجلات العامة عربية |
| ٢- إذاعة عربية | ١٠- صحف ومجلات أجنبية |
| ٣- إذاعة أجنبية | ١١- الدوريات العلمية المتخصصة |
| ٤- تلفزيون وطني | ١٢- ندوات ومؤتمرات |
| ٥- تلفزيون عربي | ١٣- إنترنت |
| ٦- تلفزيون وطني | ١٤- |
| ٧- الكتب العربية | ١٥- |
| ٨- الكتب الأجنبية | ١٦- وسائل أخرى تذكر |

(٧) رتب الموضوعات التي تهتم بالاطلاع الدائم عليها أكثر؟ (يمكن اختيار عدة بدائل)

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| ١- موضوعات فكرية | ٦- موضوعات اقتصادية |
| ٢- موضوعات اجتماعية | ٧- موضوعات سياسية |
| ٣- موضوعات ثقافية | ٨- موضوعات علمية متخصصة |
| ٤- موضوعات دينية عامة | ٩- موضوعات أخرى تذكر |

(٨) ما الموضوعات التي تفرص على تناولها في البرامج التي تشارك في؟ (يمكن اختيار عدة بدائل)

- | | |
|-------------------------|----------------------|
| ١- موضوعات دينية | ٥- موضوعات فنية |
| ٢- موضوعات فكرية | ٦- موضوعات اجتماعية |
| ٣- موضوعات علمية متخصصة | ٧- موضوعات اقتصادية |
| ٤- موضوعات سياسية | ٨- موضوعات أخرى تذكر |

(٩) ما رأيكم بكم المواد الأجنبية على اختلاف نوعها على خريطة إرسال التلفزيون المصري/ السوري؟

- | | |
|---------------------|-------------------|
| ١- الكم كثير نسبياً | ٣- الكم قليل جداً |
| ٢- الكم معتدل | ٤- بدون رأي |

(١٠) برجاء إبداء رأيك في العبارات التالية:

العبارة	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
-المواد الأجنبية عصرية من حيث شكل تقديمها					
-المواد الأجنبية عصرية من حيث المضمون					
-العولة الإعلامية أثرت في مضمون السرايح الثقافية					
-العولة تهدد الهوية الثقافية					
-العولة ستثري الثقافة العربية					
-المواد الأجنبية لها دور فعال في التثقيف					
-المواد الأجنبية تعمل على معلومات ثقافية رفيعة					

(١١) هل تستعين بالبرامج الثقافية في المحطات الفضائية الأجنبية في عملك؟

نعم انتقل إلى س (١٢)

لا انتقل إلى س (١٣)

(١٢) (لمن أجاب بنعم على س ١١) ما أهم الجوانب التي استفدت بها من هذه البرامج؟
(يمكن اختيار عدة بدائل)

١- السرعة والآنية في التقديم

٢- السلاسة

٣- شكل التقديم والإخراج

٤- طريقة المعالجة

٥- الجاذبية والإمار

٦- التطرق لموضوعات عصرية

٧- موسيقى البرامج

٨- جوانب أخرى تذكر

(١٣) (لمن أجاب بـ لا على س ١١) لماذا لا تستعين بهذه البرامج في أعمالك؟ (يمكن اختيار عدة بدائل)

١- لعدم إمكانية مشاهدتها.

٢- لأن هذه البرامج لا تناسب ما أقدمه في برامجي.

٣- لعدم إتقاني للغات أجنبية.

٤- أسباب إدارية تمنع من الاستعانة بهذه البرامج.

٥- لأنني أحب أن يكون عملي إبداع شخصي.

٦- لأن هذه البرامج لا تتفق مع البيئة المحلية.

٧- لأن أهدافها تجارية وليست تنموية.

٨- لأن إمكانات هذه البرامج تفوق إمكاناتنا.

٩- أسباب أخرى تذكر.

(١٤) في رأيك هل تغطي البرامج الثقافية في التلفزيون المصري/ السوري متابعة الجمهور؟

نعم ، انتقل إلى س (١٦) لا انتقل إلى س (١٥)

(١٥) (لمن أعجاب به لا على س ١٤) لماذا لا تغطي البرامج الثقافية متابعة الجمهور؟ (يمكن اختيار عدة بدائل)

١- قلة الإمكانيات المخصصة للإنتاج

٢- انخفاض درجة ثقافة بعض الأفراد

٣- توقيت عرض البرامج غير مناسب

٤- ابتعاد الموضوعات عن اهتمامات الجمهور

٥- تفضيل الجمهور الأفلام والمسلسلات

٦- رتابة الموضوعات المطروحة.

٧- عدم جاذبية البرامج

٨- تدني المستوى الفني للبرامج

٩- أسباب أخرى تذكر

(١٦) هل توجد مشاركة جماهيرية في البرامج التي تشارك في إعدادها؟

- توجد بدرجة كبيرة

- توجد بدرجة متوسطة انتقل إلى س (١٧)

- توجد بدرجة قليلة

-- لا توجد مشاركة انتقل إلى س (١٨)

(١٧) في رأيك ومن واقع الحال ما أكثر ثلاثة أشكال لمشاركة الجمهور في البرامج الثقافية؟

.....

.....

.....

(١٨) برأيك ما أكثر أشكال المشاركة الجماهيرية في البرامج الثقافية؟ (يمكن اختيار عدة بدائل).

١- تقديم حلول لبعض المسابقات الثقافية.

٢- الاشتراك في تقديم إنتاج فكري شخصي.

٣- طرح تساؤلات على المشاركين في البرامج.

٤- طلب عرض فقرات ثقافية معينة.

٥- تقديم مقترحات لتطوير مواد البرامج.

٦- أشكال مشاركة أخرى تذكر.

(١٩) في رأيك ما أهم ثلاثة أهداف بالترتيب يجب أن يحمل البرنامج الثقافي على تحقيقها؟

١- تعريف الجماهير بالقضايا الثقافية.

٢- الانفتاح على الثقافات العالمية.

٣- الإلتفات عن الأحداث الثقافية المهمة.

٤- تعزيز الانتماء والهوية الثقافية.

٥- تنمية المجلس الجماعي والفني لدى الجمهور.

٦- أهداف أخرى تذكر.

(٢٠) أين يتم تسجيل البرامج الثقافية التي تشارك فيها؟

١- داخل الاستديو مثل برنامج

٢- الجمع بين الاثنين مثل برنامج

٣- خارج الاستديو مثل برنامج

٤- أخرى تذكر

(٢١) ما الفئة أو الفئات الجماهيرية التي تعتبرها جمهوراً مستهدفاً للبرامج الثقافية السنوية

تشارك في تقديمها؟ (يمكن اعتبار عدة بدائل)

١- الطلبة

٢- الشباب العامل

٣- المرأة العاملة

٤- ربة البيت

٥- النخبة أو الصفوة

٦- الجمهور

٧- فئات أخرى تذكر

(٢٢) هل توجد صعوبات في توفير إمكانيات إنتاج البرامج الثقافية؟

نعم انتقل إلى س (٢٣)

لا انتقل إلى س (٢٤)

(٢٣) ما أهم هذه الصعوبات؟

- ١- صعوبات إدارية
- ٢- صعوبات مالية
- ٣- عدم تعاون القائمين على إنتاج البرامج
- ٤- صعوبات تقنية
- ٥- صعوبات تتعلق بعدم توفر كوادر بشرية كافية
- ٦- صعوبات أخرى تذكر

(٢٤) هل يتم تقييم البرامج الثقافية في التلفزيون المصري/السوري؟

نعم انتقل إلى س (٢٥)

لا انتقل إلى س (٢٨)

(٢٥) ما المدة التي تحكم أسلوب تقييم البرامج الثقافية؟

- ١- تقييم البرامج كل شهر
- ٢- تقييم البرامج كل (٣-٤) شهور
- ٣- تقييم البرامج كل ستة شهور
- ٤- تقييم البرامج سنوياً
- ٥- لا تتبع أي أسلوب محدد للتقييم
- ٦- من دون رأي

انتقل إلى س (٢٦)

انتقل إلى س (٢٨)

(٢٦) ما الجهة المختصة التي يوكل إليها مهمة تقييم البرامج الثقافية؟

١- لجنة خاصة

٢- رئيس القسم

٣- مدير القناة

٤- جهات أخرى تذكر

(٢٧) ما الأسلوب المتبع لتقييم البرامج في التلفزيون المصري/السوري؟ (يمكن اختيار عدة بدائل)

١- إجراء بحوث تحليل المضمون

٢- إجراء البحوث المسحية

٣- استشارة الخبراء والمختصين

٤- الاجتماعات الدورية للإدارات المختلفة

٥- استشارة الأقرباء والأصدقاء

٦- رسائل الجمهور

٧- أسلوب آخر يحدد

٨- من دون رأي

(٢٨) هل يوجد تمهيط للبرامج الثقافية التي تشاركون في إنتاجها؟

نعم انتقل إلى س (٢٩)

لا انتقل إلى س (٣٠)

(٢٩) (لن أجاد بنعم على س ٢٧) ما نقيحكم مستوى التخطيط للسمامج الثقافية في التلفزيون المصري/ السوري؟

- ١- تخطيط على مستوى ممتاز
- ٢- تخطيط على مستوى جيد
- ٣- تخطيط على مستوى مقبول
- ٤- من دون رأي

(٣٠) مع رجاء تحديد رأيك في العبارات الآتية:

العبارة	أ. لا	ب. لا	ج. لا	د. لا	هـ. لا
- أشعر أن العمل الإعلامي في مجال الثقافة ذو أهمية تفوق بقية الأعمال					
- العمل الثقافي ممنوع لأنه لا يتقيد بلوائح جامدة					
- العمل الإعلامي في المجال الثقافي يتفق مع ميول الشخصية					
- التلفزيون الذي أعمل به سياسته التخطيطية في المجال الثقافي واضحة ومتعددة					

					- تسود روح التعاون بين العاملين في التلفزيون الذي أحصل به
					- أحصل على أجور تتناسب مع عملي وجهدي
					- أرى أن الجمهور راضٍ عن مستوى البرامج الثقافية التي يقدمها التلفزيون الذي أحصل به

(٣١) بصفة عامة ما درجة رضاك عن وظيفتك الحالية؟

- ١ - راض جداً
- ٢ - راضٍ
- ٣ - غير راضٍ
- ٤ - غير محدد

(٣٢) من الذي يحدد الشخصيات التي يتم استضافتها في البرامج الثقافية؟

- ١ - معد البرامج
- ٢ - مقدم البرامج
- ٣ - المخرج
- ٤ - كل من المعد والمقدم والمخرج
- ٥ - رئيس القسم
- ٦ - رئيس القناة

(٣٣) هل لاحظت تغيراً في شكل أو في مضمون البرامج الثقافية في التلفزيون المصري/ السوري بعد انتشار القنوات الفضائية الأجنبية؟

نعم	انتقل إلى س (٣٤)	نعم	انتقل إلى س (٣٤)
لا	انتقل إلى س (٣٥)	لا	انتقل إلى س (٣٥)

بدون رأي

(٣٤) في رأيك ما أهم ملامح التغير؟

من ناحية الشكل

١- تقديم البرامج بشكل جذاب

٢- تقديم البرامج بأسلوب إخراجي جديد

٣- المشاركة الجماهيرية (بالمهاتف، بالفاكس)

٤- تغير في الشكل آخر يذكر

٥- معالجة موضوعات حديثة وعصرية

٦- تقديم موضوعات عالمية الطابع

٧- الاستعانة بمعلومات وإبانات لم تكن متاحة

٨- تغير في المضمون آخر يذكر

(٣٥) إلى أي حد ترى أنك تقوم بعمل متميز وغير تقليدي في برامجك التي تشارك فيها؟

١- أقوم بعمل متميز جداً

٢- أقوم بعمل جيد

٣- أقوم بعمل مقبول

٤- لا أستطيع التحديد

٥- من دون رأي

(٣٦) (لن اختار في س ٣٥ البند ١ أو ٢ أو ٣) ما جوانب التميز التي تراها في عملك في مجال البرامج الثقافية؟

(٣٧) كيف تقيم البرامج الثقافية في التلفزيون المصري/السوري مقارنة بالتلفزيونات العربية والعالمية الأخرى؟

(٣٨) ما أفضل ثلاث قنوات تلفزيونية عربية أو أجنبية سواء كانت أرضية أم فضائية تقدم برامجاً ثقافية؟ ولماذا؟

(٣٩) في رأيك ما هي سلبيات العولمة الإعلامية، وكيف يمكن تجنبها؟

(٤٠) في رأيك ما إيجابيات العولمة الإعلامية، وكيف يمكن الاستفادة منها؟

(٤١) هل لديك اقتراحات لتطوير مستوى البرامج الثقافية في التلفزيون المصري/
السوري؟

نعم انتقل إلى س (٤٥)

لا انتقل إلى الإجابات على البيانات الشخصية

(٤٢) ما أهم هذه الاقتراحات؟ (ثم انتقل إلى البيانات الشخصية)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

البيانات الشخصية:

الاسم: اختياري

النوع:

ذكر

أنثى

السن:

(أقل من ٣٠ سنة)

(٣٠ - فأقل من ٤٠)

(٤٠ - فأقل من ٥٠)

(٥٠ - فأقل من ٦٠)

المؤهلات:

تاريخ الالتحاق بالعمل في التلفزيون:

الإدارة التابع لها:

التدرج الوظيفي داخل أو بخارج التلفزيون:

الوظيفة الحالية في التلفزيون:

أسلوب الالتحاق بالعمل:

أ- عن طريق مسابقة

ب- العمل بشكل مؤقت

ج- انتداب من إدارة أخرى

د- أخرى تذكر

١- لو سمحت أشر بـ ✓ أمام أي من البدائل التالية، إذا كنت تملكها، أو

كانت مماثل لك:

أ- جهاز كمبيوتر

ب- جهاز فيديو

ج- جهاز بث محطات فضائية "دش"

د- أكثر من جهاز تلفزيون

هـ- سيارة

و- أرض زراعية

ز- محل تجاري أو صناعي

ح- مكتبة خاصة

٢- هل سافرت خارج القطر؟ نعم لا انتقل إلى س (٥)

٣- ما عدد مرات السفر؟

٤- ما الدول التي قمت بزيارتها؟ وما مدة الإقامة؟ وما سبب الإقامة؟

الدول	مدة الإقامة	سبب الإقامة			
		دراسة	سياحة	عمل	أخرى تذكر
١- دول عربية					
٢- دول آسيوية - أفريقية			-		
٣- دول أمريكية - أوروبية					
٤- دول أخرى تذكر					

٥- ما مستوى دخلك من وجهة نظرك؟

عالي	جيد جداً	جيد	مقبول
١٥٠٠ جنيه فأكثر	١٥٠٠-١٠٠٠ جنيه	١٠٠٠-٥٠٠ جنيه	أقل من ٥٠٠ جنيه
١٥٠٠٠ جنيه فأكثر	١٥٠٠٠-١٠٠٠٠ جنيه	١٠٠٠٠-٥٠٠٠ جنيه	أقل من ٥٠٠٠ جنيه

جـ- دراسة الجمهور المستهدف المتلقي:

لعل من أهم ما يجب مراعاته عند تنفيذ البرامج الثقافية في الإذاعة والتلفزيون دراسة مستقبلية هذه البرامج، بمعنى أن يعرف القائمون على إعداد وتنفيذ هذه البرامج، من الجمهور الذي تقدم له هذه البرامج؟ ويتطلب ذلك معرفة مستوى هذا الجمهور من الناحية الثقافية وكذا اتجاهاته، وأفضل السبل للوصول إليه، وما حاجات هذا الجمهور ورغباته، وكيف يمكن تحقيقها، وما هي أفضل الأشكال الإذاعية التي تناسب هذا الجمهور، وأفضل المواعيد المناسبة لبث البرامج.

سنعرض نموذجاً تطبيقياً حول دراسة خاصة بتعرض الشباب السوري للمضمون الثقافي في الإذاعة والتلفزيون السوريين ويتضمن النموذج:

أ- تعريفات إجرائية

ب- استمارة استبيان خاصة بالشباب، وتتضمن ما يأتي:

- مصادر ثقافة الشباب.
- تعرض الشباب لوسائل الإعلام.
- دوافع التعرض للبرامج الثقافية / في الإذاعة والتلفزيون /.
- إشبعات التعرض للبرامج الثقافية / في الإذاعة والتلفزيون /.
- مشاركة الشباب في البرامج الثقافية.
- أشكال وظروف التعرض للبرامج الثقافية.
- اقتراحات الشباب وآرائهم بخصوص البرامج الثقافية.
- البيانات الشخصية.

نموذج لاستمارة استبيان خاصة بالجمهور "المتلقي" للرسالة الإعلامية الثقافية

التعريفات الإجرائية للمصطلحات المستخدمة:

١- الإذاعة والتلفزيون السوريين:

- الإذاعة السورية: أي إذاعة دمشق (البرنامج العام)، وإذاعة (صوت الشعب).

- التلفزيون السوري: أي القناة الأولى، والقناة الثانية، والفترة التي تضم فيها القناة الثانية مع الفضائية السورية (من ١٠ صباحاً - ٥ مساءً)، ومن ٢ ليلاً حتى نهاية بث الفضائية السورية.

٢- البرامج الثقافية:

هي مجموعة البرامج التي تعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالأدب والنقد الأدبي، والفنون التشكيلية، والمسرح، والسينما، والعلوم، والدراسات الإنسانية، والدراسات الدينية، وتبسيط العلوم، والمعارف العامة، ويمكن تقسيم البرامج الثقافية حسب المضمون كالآتي:

أ- البرامج الأدبية: وتتضمن الشعر، والقصة، والرواية، والنقد الأدبي.

ب- البرامج العلمية: وتتضمن الاكتشافات العلمية، والتكنولوجيا وتبسيطها.

ج- برامج المعارف العامة: وتتضمن العلوم الإنسانية (علم اجتماع، نفس، فلسفة، تاريخ، دين، اقتصاد، صحة).

د- البرامج الفنية: وتتضمن المسرح، السينما، الموسيقى، الباليه، فنون تشكيلية.

٣- دوافع التعرض للبرامج الثقافية:

يقصد بالدافع حالة الاستثارة، والتوتر الداخلي التي تثير السلوك، وتدفعه إلى التعرض للبرامج الثقافية، وتنقسم دوافع التعرض إلى ما يأتي:

أ- دوافع نفعية *instrumental motives* تستهدف إشباع حاجة الفرد من المعلومات، وتشمل البحث عن الفائدة، الاهتمام، البحث عن معلومات متخصصة تعليم الذات، البحث عن المعلومة، معرفة الأخبار الثقافية.

ب- دوافع طقوسية *ritualized motives* تستهدف تضييق الوقت، والتنفيس، والاسترخاء، والهروب من المشكلات اليومية، وتشمل الألفة، الهروب، تقليد الآخرين، التسلية، تضييق الوقت، التهود.

٤- إشبعات التعرض للبرامج الثقافية:

أ- إشبعات المحتوى *content gratification*، وتنتج عن استخدام مضمون الوسيلة (الراديو، التلفزيون)، لتحقيق أهداف المستقبل، وتشمل: معرفة الأخبار الثقافية، تعلم مهارات الحصول على الجودة، إدارة النقاش، الاستفادة من تجارب الآخرين، اكتساب معلومات متخصصة.

ب- إشباعات العملية process Gratification، التي يحصل عليها الفرد نتيجة اختيار الفرد لوسيلة معينة، ودخوله عملية الاتصال، حتى يهرب من التوتر، والإحساس بالاستثارة، أو تقليل الشعوب بالمرزلة الاجتماعية، وتشمل الألفة تمضية الوقت، التسلية، الهروب، التميز عن الآخرين، محاكاة الواقع.

٥- المشاركة في التعرض:

يقصد بها عملية التفاعل الاجتماعي، التي قد تحدث في أثناء التعرض للبرامج الثقافية في كل من الإذاعة والتلفزيون، وتنقسم إلى فئتين:

أ- يتعرض بمفرده

ب- يتعرض مع آخرين

٦- النشاط المصاحب للتعرض:

وهي الطريقة التي يتعرض بها الشباب للبرامج الثقافية، وتنقسم إلى فئتين:

أ- يتفرغ للمتابعة

ب- يمارس نشاطاً آخر

٧- البدائل الوظيفية لتمضية وقت الفراغ:

أي وجود طرق وأساليب لتمضية الوقت (مطالعة الكتب والصحف، الاستماع للراديو، مشاهدة التلفزيون، النوادي، المراكز الثقافية، الأصدقاء، الأسرة...).

٨- الشباب:

المقصود بالشباب في هذه الدراسة المرحلة العمرية من (١٩-٣٠) سنة،
تمشياً مع التقسيمات الإحصائية في سورية.

٩- النوع:

تنقسم فئات النوع إلى ذكور وإناث.

١٠- العمر:

يقسم العمر إلى فئتين:

أ- (١٩-٢٤) سنة

ب- (٢٥-٣٠) سنة مع مراعاة فئات التقسيم الإحصائي، وطبيعة
البحث.

١١- المستوى التعليمي: وتم تقسيمها إلى الفئات الآتية:

١- طلاب المعاهد المتوسطة

٢- طلاب الجامعة

٣- طلاب الدراسات العليا

١٢- المستوى الاقتصادي الاجتماعي:

يمكن تصنيف الطبقات الاجتماعية، بحيث تعكس الحالة الاقتصادية مسن
خلال التصنيف غير المباشر على أساس مؤشرات دالة على الحالة الاقتصادية مثل
ملكية أجهزة أو أشياء، التعليم، الدخل، السفر للخارج، سبب السفر، العمل.

١٣-مدى التعرض للوسيلة:

يقصد بها متوسط الزمن الذي يقضيه الفرد في التعرض.

أسلوب البحث:

ويتضمن تحديد منهج البحث، ومجتمع البحث، وأسلوب اختيار العينة، وأدوات جمع البيانات، وأسلوب القياس والمعالجة الإحصائية للنتائج.



ب- استمارة الاستبيان:

أخوتي الكريمة.. أخي الكريم:

تدخل هذه الاستمارة في إطار بحثي.. أمل منكم التعاون في إجاباتكم على أسئلة الاستمارة بصراحة، وبشكل دقيق وواضح، مما يساعد على الوصول إلى نتائج موضوعية.

وأشكر لكم تعاونكم

أخوتي الكريمة.. أخي الكريم:

الرجاء قراءة التعليمات والبنود الآتية جيداً قبل إجاباتكم عن أسئلة الاستمارة:

١- ليس المطلوب اختيار الإجابة المثالية، بل الإجابة التي تعبر عن واقع الحال، وليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، إنما هي وجهات نظر.

تنقسم طريقة الإجابة عن الأسئلة إلى عدة:

أ- وضع إشارة (✓) أمام الإجابة المناسبة أو الاختيار المناسب.

ب- وضع إشارة (x) أمام العبارة الخاطئة أو البديل غير الملائم.

ج- عبارة (أخرى اذكرها) أو (حددها) أي يتاح لسك إضافة أسماء وعبارات أخرى حسب السؤال.

د- إعطاء أرقام ١، ٢... لترتيب بدائل أو اختيار رقم بديل.

٢- تعلّمة (انتقل إلى س...) يفرض عليك الانتقال إلى السؤال السّذي تحدده عبارة انتقل إلى (...).

٣- الرجاء توخي الدقة والفصل بين الإجابات الخاصة بالإذاعة والإجابات الخاصة بالتلفزيون.

٤- نقصد بالبرامج الثقافية: مجموعة البرامج التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالأدب والنقد الأدبي، والفنون التشكيلية، والمسرح، والسينما، والعلوم، والدراسات الإنسانية، وتبسيط العلوم، والمعارف العامة.

١- من فضلك.. من بين مصادر الثقافة التالية أعط لمصدر ثقافتك الأول رقم (١) والثاني رقم (٢). وهكذا.. أما المصدر الذي لا تتعامل معه فضع أمامه إشارة (X)

	المحطات الإذاعية العربية		الإذاعة السورية
	المحطات الإذاعية الأجنبية		التلفزيون السوري
	القنوات التلفزيونية العربية		الجرائد والمجلات
	الجرائد والمجلات الأجنبية		الكتب السورية والعربية
	الجرائد والمجلات الأجنبية		المراكز والنوادي الثقافية
			دور السينما
	أخرى (اذكرها)		المسرح

٢- حدد مدى اطلاعك على الكتب غير الدراسية؟

	دائماً
	أحياناً
	نادرأ
	لا أطلع

٣- حدد مدى اطلاعك على الصحف؟

	دائماً
	أحياناً
	نادرأ
	لا أطلع

٤- حدد مدى ترددك على دور السينما؟

	دائماً
	أحياناً
	نادرأ
	لا أتردد

٥- حدد مدى ترددك على المسرح؟

	دائماً
	أحياناً
	نادراً
	لا أتردد

٦- حدد مدى تعرضك للإذاعة؟

	البدائل
	١- وأقل من ٢ ساعة/يومياً
	أقل من ساعة/يومياً

	البدائل
	٣- ٥ ساعة/يومياً
	٢- وأقل من ٣ ساعة/يومياً
	لا أتعرض مطلقاً

انتقل إلى س (١٦)

٧- حدد مدى متابعتك للبرامج الثقافية في الإذاعة السورية؟

	دائماً
	أحياناً
	نادراً
	لا أتابع مطلقاً
انتقل إلى س ١٦	

٨- متى تنبغ البرامج الثقافية في الإذاعة السورية؟ (ممكناك اعتبار بدائل)

الفترة الصباحية ٦ص-١٢ظ	فترة المساء (٦م-١٠م)
فترة الظهر والعصر (١٢-٦ظ)	فترة السهرة (١٠م-٢ص)

٩- ما نوعية البرامج الثقافية التي نحب الاستماع لها من الإذاعة السورية؟
(أكثر من بديل)

- برامج الأدب والشعر	
- برامج فنية (مسرح، سينما، موسيقى، باليه، فنون تشكيلية، آثار، غناء)	
- برامج المعارف العامة (علوم إنسانية- نراث- تاريخ- اقتصاد- دين- ثقافة صحية...)	
- برامج عن العلوم والتكنولوجيا وتبسيطها (الكواكب- البحار- الكائنات- الصناعات...)	

١٠- حدد أي من البرامج الثقافية التالية التي تستمع إليها من الإذاعة السورية؟ (ممكناك اختيار بدائل)

- الموسيقى صنديقني	- عالم الأدب
- حاسوب على الهواء	- في دوحة الشعر
- أوراق ثقافية	- مجلة التراث

- الفن السابع	- رسائل جامعية
- أقلام شابة	- مجلة العلوم
- مجلة المسرح	- كاتب في حوار
- مجلة المجالات	- العلم والخيال
- تاريخ وآثار	- رأي وكتاب
- قصة في تمثيلية	- كاتب وموقف
- إضاءات على الشعر المعاصر	- الكوكب الأزرق
- سؤال وجواب	- وقفة مع اللغة
- الأسبوع الثقافي	- نقاط وحروف
- فنون تشكيلية	- أوراق من حضارتنا
- صحافة اليوم	- من الفكر والأدب العالمي
- الجديد في العلم	- سلامة البيئة
- مسابقات	- أخرى (اذكرها)

١١- اذكر أسماء ثلاثة برامج ثقافية تحرص على الاستماع لها من الإذاعة السورية؟ وأشر بـ (✓) أمام العبارة أو العبارات التي توضح مسبب تفضيلك لكل برنامج على حدة؟ (يمكنك اختيار بدائل):

٣	٢	١	اسم البرنامج
			أسباب التفضيل
			موضوعاته جديدة
			يعالج مشكلات واقعية
			يقدم معلومات تهم الناس
			يقدم في موعد مناسب
			يقدم بأسلوب جذاب
			موضوعاته جادة
			يقدم معلومات متنوعة
			يقدم معلومات مبسطة
			أخرى (اذكرها)

١٢- فيما يأتي عبارات تعبر عن سبب تعرضك للبرامج الثقافية في الراديو السوري، أشر بـ (✓) أمام العبارة التي تعبر عنك، أو توافق عليها؟

الإجابة	السبب
	- لأنها تفيدني في أشياء كثيرة
	- للتخلص من الملل
	- لأنني أهتم بالثقافة
	- لأنني أشعر بالألفة عند التعرض لها
	- لأنها جادة
	- لأنني لا أجد شيئاً آخر أعمله
	- لأنها تعلمني في اختصاصي
	- لأن الآخرين يتابعونها
	- لأنها تسليني
	- بتكثيم العادة
	- لأنها تقدم لي معلومات لا أجدّها في وسائل أخرى
	- أعرض لها لمعرفة الأخبار الثقافية

١٣- عادة بعد تعرضك للبرامج الثقافية في الإذاعة السورية، هل العبارات الآتية تعبر عنك أو توافق عليها؟

الإجابة	العبارة
	- أعرف ما يجري حولي على المستوى الثقافي
	- أتعلم مهارات
	- أشعر بالألفة مع هذه البرامج
	- أحصل على معلومات وموضوعات جديدة
	- أبحثها تعالج موضوعات واقعية
	- تساعدني في إدارة النقاش مع الآخرين
	- تجعلني ألتزم عن الآخرين
	- تنسني مشكلاتي اليومية
	- تشغل وقت فراغي
	- أستفيد من تجارب الآخرين
	- أتسلو
	- أكتسب معلومات متخصصة

١٤- من وجهة نظرك إلى أي مدى نجحت البرامج الثقافية في الإذاعة

السورية في تلبية احتياجات الشباب الثقافية؟

لم تنجح	نجحت إلى حد متوسط	نجحت إلى حد كبير
---------	-------------------	------------------

١٥- في رأيك هل يحتاج الشباب إلى عطة إذاعية ثقافية متخصصة؟

لا	نعم
----	-----

١٦- حدد مدى تعرضك للتلفزيون؟

البداية	البداية
١- وأقل من ٢ ساعة/يومياً	٣-٥ ساعة/يومياً
أقل من ساعة/يومياً	٢- وأقل من ٣ ساعة/يومياً
انتقل إلى س (٢٦)	لا أتعرض مطلقاً

١٧- حدد مدى متابعتك للبرامج الثقافية في التلفزيون السوري؟

دائماً
أحياناً
نادرأ
لا أتابع مطلقاً

انتقل إلى س ٢٦

١٨- متى تتابع البرامج الثقافية في التلفزيون السوري؟ (يمكنك اختيار

بدائل)

فترة المساء (٦م-١٠م)	الفترة الصباحية ٦ص-١٢ظ.
فترة السهرة (١٠م-٢ص)	فترة الظهـر والعصر (١٢-٦)

١٩- ما نوعية البرامج الثقافية التي تحب مشاهدتها في التلفزيون السوري؟

(يمكنك اختيار بدائل)

- برامج الأدب والشعر
- برامج فنية (مسرح، سينما، موسيقى، باليه، فنون تشكيلية، آثار، فناء)
- برامج المعارف العامة (علوم إنسانية- تراث- تاريخ- اقتصاد- دين- ثقافة صحفية...)
- برامج عن العلوم والتكنولوجيا وتبسيطها (الكواكيب- البحار- الكائنات- الصناعات...)
- أخرى (اذكرها)

٢٠- حدد أي من البرامج الثقافية الآتية تحب مشاهدتها مسن التلفزيون

السوري؟ (يمكنك اختيار بدائل)

- من الألف إلى الياء	- الأخبار الثقافية
- كتاب تحت الأضواء	- السامرة الإسلامية
- المجلة الثقافية	- الكتابة العربية

- مجلة التلفزيون	- الملتقى الثقافي
- آفاق علمية	- مجلة التلفزيون
- نحن والعالم من حولنا	- دراسات قرآنية
- عالم السينما	- المنتدى الاقتصادي
- حول العالم	- علوم مختارة
- ندوة ثقافية	- فيلم وتعليق
- فضاءات مسرحية	- غرائب أوروبا الطبيعية
- محطات في العالم	- لغة العالم
- عالم آخر	- صباح الخير
- آفاق	- برنامج علمي (أنوفا)
- برنامج علمي	- أوراق ثقافية
- كشكول	- وثائق سينمائية
- شاشة الصحافة	

٢١- اذكر أسماء ثلاثة برامج ثقافية تحرص على مشاهدتها في التلفزيون

السوري؟ وأشر بـ (✓) أمام العبارة أو العبارات التي توضح سبب تفضيلك لكل برنامج على حدة؟ (يمكنك اختيار بدائل)

٣	٢	١	اسم البرنامج
			أسباب التفضيل
			موضوعاته جديدة
			يعالج مشكلات واقعية

			يقدم معلومات هم الناس
			يقدم في موعد مناسب
			يقدم بأسلوب جذاب
			موضوعاته جديدة
			يقدم معلومات متنوعة
			يقدم معلومات مبسطة
			أخرى (اذكرها)

٢٢- فيما يأتي عبارات تعبر عن سبب تعرضك للبرامج الثقافية في التلفزيون السوري. أشر بـ (✓) أمام العبارة التي تعبر عنك، أو توافق عليها؟

العبارة	الإجابة
- لأنها تفيدني في أشياء كثيرة	
- للتخلص من الملل	
- لأنني أهتم بالثقافة	
- لأنني أشعر بالألفة عند التعرض لها	
- لأنها جديدة	
- لأنني لا أجد شيئاً آخر أعمله	
- لأنها تعلمني في اختصاصي	
- لأن الآخرين يتابعونها	

..	لأها تسليبي
..	بمكهم العادة
..	لأها تقدم لي معلومات لا أجدها في وسائل أخرى
..	أعرض لها لمعرفة الأخبار الثقافية

٢٣- عادة بعد تعرضك للبرامج الثقافية في التلفزيون السوري، هل
المبارات الآتية تعبر عنك، أو توافق عليها؟

الإجابة	السؤال
..	أعرف ما يجري حولي على المستوى الثقافي
..	أتعلم مهارات
..	أشعر بالآلفة مع هذه البرامج
..	أحصل على معلومات وموضوعات جيدة
..	أجدها تعالج موضوعات واقعية
..	تساعدني في إدارة النقاش مع الآخرين
..	تجعلني أتميز عن الآخرين
..	تنسجني مشكلاتي اليومية
..	تشغل وقت فراغي
..	أستفيد من تجارب الآخرين
..	أتمسك
..	أكتسب معلومات متخصصة

٢٤- من وجهة نظرك إلى أي مدى نجحت البرامج الثقافية في التلفزيون

السوري في تلبية احتياجات الشباب الثقافية؟

لم تنجح	نجحت بدرجة متوسطة	نجحت بدرجة كبيرة
---------	-------------------	------------------

٢٥- في رأيك هل يحتاج الشباب إلى قناة تلفزيونية متخصصة؟

لا	نعم
----	-----

٢٦- هل سبق لك أن اشتركت في أحد البرامج الثقافية في الإذاعة..

التلفزيون السوري؟

البدايل	الإذاعة	التلفزيون
اشتركت وأجابوني		
اشتركت ولم يجابوا		
لم أشارك مطلقاً		

انتقل إلى (س ٢٨)

٢٧- ما نوع المشاركة؟ (يمكنك اختيار بدائل)

البدايل	الراديو	التلفزيون
طلبت إعادة مادة ثقافية		
طلبت استشارة أو توضيح		
أبدت رأياً حول أحد الموضوعات		

		شاركت بإنتاج ثقافي لي
		أخرى (اذكرها)

٢٨- في رأيك أيهما أنجح في تقديم البرامج الثقافية، الإذاعة أم التلفزيون؟

	حسب الموضوع		- الإذاعة
	تستوي الإذاعة ، والتلفزيون		- التلفزيون

٢٩- كيف تقضي وقت فراغك عادة؟

	المقهى		مع الأهل
	السفر والرحلات		مع الأصدقاء
	إشباع هواي (النادي أو المركز الثقافي)		المطالعة
	الذهاب لدار السينما		الذهاب إلى المسرح
			أخرى (اذكرها)

٣٠- من وجهة نظرك لماذا لا يتعرض بعض الشباب للبرامج الثقافية في الإذاعة.. التلفزيون السوريين؟ (يمكنك اختيار بدائل):

أرى أن:

التلفزيون	الإذاعة	
		موضوعات البرامج الثقافية لا يستفيد منها الشباب
		موضوعات البرامج الثقافية غير جادة

		موضوعات البرامج الثقافية مكررة
		شكل تقديم البرامج الثقافية غير جذاب
		معظم مذيعي البرامج الثقافية غير ناجحين
		معظم ضيوف البرامج الثقافية غير مفيدين أو جذابين
		وقت تقديم البرامج الثقافية لا يناسب معظم الشباب
		لأنهم لا يهتمون بالحياة الثقافية العامة
		أخرى (اذكرها)

لا أعرف:

٣١- ماذا تقترح لتطوير أداء البرامج الثقافية في الإذاعة.. التلفزيون

السوريين؟

أ- من حيث توقيت البث:

ب- من حيث المضمون:

ج- من حيث أسلوب وشكل التقديم:

البيانات الشخصية

- ١- الاسم: (حسب الرغبة)
 ٢- المحافظة: المدينة: الحي:
 ٣- النوع: ذكر أنثى
 ٤- السن:

٥- المستوى التعليمي: للمبحوث

	معهد متوسط
	جامعة أو ما يعادلها
	دراسات عليا
	أخرى (اذكرها)

٧- العمل: للمبحوث

	أعمل (حدد العمل)
	لا يعمل
	ربة منزل
	أخرى تذكر

٨- السفر للخارج: وسببه (للمبحوث فقط)

بلد السفر للخارج	سبب السفر
البلاد العربية	العمل
أوروبا أو أمريكا	السياحة
أخرى (اذكرها)	الدراسة
لم يسافر	أخرى (اذكرها)

٩- متوسط دخل الأسرة بالدرجات السورية؟

١٠- برجاء وضع إشارة () أمام الأشياء التي في متناولك؟

سيارة	غساة	كمبيوتر
جهاز فيديو	محل تجاري	مكتبة منزلية
دش (متلايت)	أرض زراعية	أكثر من جهاز تلفزيون

مع جزيل الشكر لتعاونكم معنا....

د-استمارة رأي خبراء:

يحتاج- أحياناً- من يقوم بإجراء دراسة مسحية إعلامية إلى استشارة مجموعة من الخبراء والمختصين يتم تحديد تخصصاتهم حسب طبيعة الدراسة. وهذا نموذج لاستمارة خبراء في إطار دراسة حول دور التلفزيون في تنمية الوعي الصحي والبيئي لدى الشباب السوري.

بحث ميداني بإشراف
د. كمال بديع الحاج

الجمهورية العربية السورية
الهيئة السورية لشؤون الأسرة

استمارة خبراء

الأستاذ الفاضل..... نحية طيبة وبعد
نقوم بدراسة علمية حول تأثير الإعلام المحلي في تعزيز الوعي الصحي والبيئي لدى الشباب السوري، الرجاء إبداء رأيكم حول هذا الموضوع، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية، ونشكر لكم تجاوبكم واهتمامكم.

- في رأيك ما أبرز القضايا والمشكلات الصحية والبيئية التي يواجهها المجتمع السوري؟

- في رأيك أي مشكلة أو قضية صحية أو بيئية يجب أن تركز عليها وسائل الإعلام حالياً، ولماذا؟

- ما تقييمكم للمواد الإعلامية عموماً والتلفزيونية السورية التي تتناول موضوعات صحية وبيئية؟ وكيف يمكن تطويرها؟

- في رأيك كيف يمكن أن نزيد وعي الشباب السوري بالقضايا والمشكلات الصحية والبيئية؟
- هذه مساحة حرة تترك لكم لإبداء رأيكم في مسألة دور وتأثير الإعلام المحلي في المجال التنموي الصحي والبيئي.



الفصل الخامس

موضوعات خاصة بالإعلام والثقافة

- البرامج الثقافية والبرامج التعليمية
- البرامج الثقافية والأدب
- البرامج الثقافية والتذوق الفني والجمالي
- البرامج الثقافية وتبسيط العلوم
- البرامج الثقافية البيئية والصحية
- البرامج الثقافية الزراعية
- الفصحى والعاميات في الإذاعة والتلفزيون



موضوعات خاصة بالإعلام والثقافة

سنتناول في هذا الفصل مجموعة من الموضوعات لها صلة بالإعلام والثقافة:

أولاً: البرامج الثقافية وعلاقتها بالبرامج التعليمية: (١)

يجب التفريق بين البرامج الثقافية والبرامج التعليمية، فهذه الأخيرة ترتبط بمفهوم التعليم، وهي البرامج التي توجه إلى الطلبة لمعاونتهم في دراسة بعض مناهجهم، أو توجه إلى الكبار في قضايا تتصل بمحو الأمية، أو تعليم اللغات، أو التدريب على بعض المهارات.

والوظيفة العامة للتعليم هي المحافظة على الكيان الثقافي للمجتمع، وإذا نظرنا إلى مختلف العلاقات بين التعليم والمجتمع سنجد أن الجانب الثقافي السذي يتمثل في قيام النظام التعليمي بنقل الثقافة هو أكثر الجوانب أهمية.

يقول د. طه حسين: "إن الثقافة أوسع من التعليم، وأن كل مستعلم ليس مثقفاً بالمعنى الدقيق للكلمة، ومن فهمنا الواضح للفرق بين التعليم والثقافة في طبيعة كل منهما، إلا أننا بد وأن نوضح أيضاً بأنه لا ثقافة بغير أساس سليم من التعليم العام، ولا تثبيت للتعلم العام بغير تصورات فكرية وروحية وأخلاقية وجمالية سليمة، فالعلاقة بين الثقافة والتعليم وثيقة متبادلة.

ثانياً: البرامج الثقافية والأدب: (٢)

الإذاعة والتلفزيون وسيلتين مهمتين لتقديم الأدب بصورة مختلفة. فالإذاعة بوصفها وسيلة جماهيرية سمعية - سمعية بصرية تعتمدان على الكلمة (بالنسبة

للإذاعة)، والكلمة والصورة (بالنسبة إلى التلفزيون)، ولأن الأدب فن الكلمة بما تتضمنه من صور جمالية يأتي الالتقاء الواضح بين دنيا الإذاعة والتلفزيون ودنيا الأدب، ليس لأن الكلمة وسيلة تعبيرية فحسب، بل لأن هناك مجالات أخرى لهذا اللقاء، فالأدب تعبير عن الوجدان وسيلته الكلمة المكتوبة، والإذاعة والتلفزيون تعبير عن الوجدان وسيلتهما الكلمة المذاعة والصورة.

فالأدب يخاطب وجدان الناس ويعبر عنه، والإذاعة والتلفزيون يتجهسان بالأصل إلى هذا الوجدان، وهما لا تعطيه وحسب، وإنما تساهم في خلقه وتطوره أيضاً.

وفي أول الأمر كان مكتفى بأن يكون دور الإذاعة والتلفزيون بالنسبة إلى الأدب هو نقله للمتلقين، فتقرأ قصائد الشعر، أو القصة أو المقال النقدي كما كتبه الكاتب دون تحوير أو تدخل، إلا أن الإذاعة سرعان ما بدأت تفرض سلطانها على الأعمال المقدمة إيماناً من القائمين عليها باختلاف السموت المسموع عن القراءة في طبعة تلقي كل منهما.

وكان لا بد أن تخلق الإذاعة (مسموعة ومرئية) لنفسها أدبها الخاص الذي يراعي احتياجاتها الصوتية من حيث الشكل، والذي يستهدف جماهيرها العريضة من ناحية المضمون، والذي يحدد لنفسه رسالة ثابتة، وهي أن يكون تعبيراً عمن وجدان الجماعة متأثراً بها ومؤثراً فيها.

ونشأ مجموعة من الكتاب يكتبون للإذاعة (مسموعة ومرئية) مباشرة في تصورهم الشكل الذي سيصدر به العمل، والمسئورات الصوتية والموسيقية والغنائية التي ستساهم في تحديد شكله النهائي.

لا شك في أن الإذاعة (مسموعة ومرئية) أدت خدمات، فقد أعادت لبعض الأنواع الأدبية كالخطابة والإنشاد مكانها من التفتن الأدبي، بعد أن كاد التذوين يقضي على هذه الأنواع، كما أكدت الإذاعة الخصيصة الأولى لسلاوب باعتبارها فناً تعبيرياً كسائر الفنون التشكيلية، لا يختلف عنها إلا بالوسيلة التي يتوسل بها وهي اللغة.

ثالثاً: البرامج الثقافية والتذوق الفني والجمالي:

تعدّ القيم الفنية والجمالية جزءاً أساسياً في البيئة النفسية للإنسان، والبرامج الثقافية في الإذاعة (مسموعة ومرئية) تقدم أعمالها بالصوت، أو الصوت والصورة معاً، فيتناولها لمختلف الموضوعات الثقافية تسوثر في تنمية الإحساس بهذه القيم في نفس المتلقي.

فالإذاعة والتلفزيون يعدّان جهازان منتجان بذاتهما لأنماط مختلفة من الفنون، كما أنهما ناشران لأنماط أخرى من الفنون، فهما يقدمان الأعمال الدرامية والوثائقية، وينفرد التلفزيون بتقديم أعمال الفنانين التشكيليين في التصوير والنحت والزخرفة ويقدم عروض الفنون الشعبية المختلفة.

مسؤولية أجهزة الإعلام عن الحياة الفنية:

يرى بعض المهتمين أن مساحة كبيرة من الإنتاج الفني في مجال الأغنية والسينما والمسرح لا تأخذ حظاً صاعداً في مجال التطور، وإنما تحبط بساقلتي في بعض الأحيان بما يتناق مع طبيعة هذه الفنون، من حيث كونها وسيلة لتعبّل وجدان الإنسان والمجتمع، والأخذ بها إلى مستويات أرفع من التقدم والرقي.

لا شك في أن أجهزة الإعلام، ولاسيما الإذاعة والتلفزيون، تتحمل

مسؤولية إشاعة هذا المستوى غير المناسب في مجال الأغنية والفيلم والمسرحية،
والبرامج الثقافية الفنية، مما يضاعف من تأثيره السلبي، ويحفز بالدور المأمول
لهذين الجهازين في الحفاظ على المستويات الراقية من الإبداع الفني والعمل الجاد
على تطوير هذا الإبداع باستمرار.

رابعاً: البرامج الثقافية العلمية ودورها في تبسيط العلوم: (٣)

أ- الإعلام العلمي:

للإعلام العلمي أشكال عدة تقوم على تقديم خدماتها مؤسسات، لتحقيق
أغراض تتراوح في مستوياتها ونوعياتها وفقاً للفتات المقصود استفادتها بهذه
الأنشطة الإعلامية، ويمكن تقسيم هذه الأنشطة بصورة عامة إلى:

- الإعلام العلمي لفتات العلماء والتكنولوجيين والأطباء والعاملين في
مؤسسات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
- الإعلام العلمي كنوع من الخدمات الميدانية والإرشادية لفتات
الصناع، والحرفيين، والزراعيين، والعاملين في جهات الإنتاج
والخدمات.
- الإعلام العلمي لفتات الشعب، بهدف تبسيط المعارف العلمية
والتكنولوجيا وتحقيق معايشة هذه الفئات لها.

ب- البرامج الثقافية وتبسيط العلوم:

لا شك في أن تبسيط العلوم والتكنولوجيا تزداد أهميته في عالم اليوم،
فالعلوم والتكنولوجيا تتطور بمعدل لم تعرفه ولم تتصوره الأجيال السابقة هذه
حقيقة واضحة، لا أحد يستطيع حالياً أن يتابع تطور كل فروع المعرفة، حتى إن

كانت ذات دلالة اجتماعية كبرى، وقد بلغت لغة الرسائل المتخصصة درجة من التعقيد، إذ أصبح فهمها قاصراً على عدد محدود من المختصين، هذا جانب من جوانب الموضوع ومن جهة أخرى نجد أنه لا يمكن لأحد أن يفهم العالم فهماً جيداً دون الإلمام ببعض الأسس العلمية، ويترتب على ذلك تزايد مستمر في طلب المعرفة والدعوة المتزايدة إلى استخدام جميع وسائل الإعلام لترويج المعرفة، ووضعها في متناول الجماهير.

ويشير قاموس أكسفورد الصغير إلى "تبسيط العلوم"، بأن هذا المفهوم يعبر بوجه عام أن يكون العلم معروفاً، ومقبولاً، أو يحوز على الإعجاب، وقد بدأ استخدام المفهوم مبكراً بنهاية القرن ١٨.

أهداف تبسيط العلوم والتكنولوجيا:

تمثل هذه الأهداف أهداف الثقافة العلمية الجماهيرية وأهميتها ومن بينها:

أ- تعريف الجمهور المحروم من المعرفة والاطلاع على الموضوعات العلمية المفيدة، في عصر يتسم بالعلم وينعم بتطبيقاته.

ب- الاستفادة من هذه المعارف وتوظيفها عملياً في الحياة اليومية من قبل المواطن العادي ليفهم ما يدور حوله، ويطبق هذه المعارف على بساطتها في تحسين أوضاعه الحسية والبيئية.

ج- خلق الميل وحس الاستطلاع وتبني المعارف ذاتياً وتلقائياً بحيث يصبح ذلك جزءاً من الهوايات والاهتمامات المستقلة، وهذا ما يعبر عنه رجال التربية (بالتربية المستدامة).

د- خلق روح الاعتزاز والتقدير بالعلم وسيلة للتخبر، وبالعلماء عناصر

تطوير وإثراء للمجتمع البشري، وإبراز الدور التاريخي والمعاصر
للعلماء العرب والمسلمين في هذا المجال.

هـ - تنمية الابتكار والإبداع لدى الجمهور المثقف، من خلال إشراكه
ببعض الأنشطة، وتكليفه بالقيام ببعض الواجبات الفكرية والمهارية.

خصوصية البرامج الثقافية العلمية والتكنولوجية: (٤)

تأخذ البرامج العلمية والتكنولوجية خصوصيتها من الأمور الآتية:

أ- الموضوع:

إن موضوع البرامج العلمية والتكنولوجية المتخصصة هو العلم وتطبيقاته،
العلم يقدم النظريات، والتكنولوجيا هي التطبيق العملي لهذه النظريات، والمهمة
الأساسية للمعرفة العلمية هي ملاءمة الأفكار مع الحقائق ثم ملاءمة هذه الأفكار
مع بعضها الآخر، ولذلك يختلف العلم عن الحياة اليومية.

فالعلم موضوعي والعلم شمولي (عمومي) universalism، بمعنى أن الحقيقة
العلمية يجب أن تقيم بمعايير الجماعة لا الفرد، والعلم يتسم بالتواضع
disinterestedness التي تقيم التقدم بالمعرفة العلمية وليس بالكسب
الشخصي، كما يتصف العلم بأنه يخضع للشك المنظم organized
skepticism إذ يخضع للنسج قبل أن يصبح حقيقة معترفاً بها.

وتعكس البرامج العلمية والتكنولوجية خصائص موضوع مسادة العلم
والتكنولوجيا، كما تعكس نماذج عملية في الاتصال العلمي والتكنولوجي التأثير
العميق لمفاهيم المعرفة العلمية على طبيعة المعرفة العلمية.

ب- الحياة العلمية والتكنولوجية:

تعالج البرامج العلمية والتكنولوجية الحياة العلمية والتكنولوجية بكل ما فيها من أحداث وظواهر وتطورات، يتميز الحدث العلمي والتكنولوجي بمصدر كبير من الجدية، وتتطلب معالجته قدرًا كبيراً من الدقة والموضوعية، وغالباً لا تبدو صلة الحدث العلمي، أو الظاهرة أو التطور ذات تأثير مباشر وفعّال في حياة المثقفي، الأمر الذي يجعل المادة العلمية تقتصر إلى كثير من الجبوبة والجاببة بالمفهوم السائد في الإعلام.

ج- الجمهور:

نفترض طبيعة الموضوع ونخصائص المادة نوعية الجمهور، ومن المؤكد أن المادة العلمية والتكنولوجية لا تتمتع بذات القدر من الجماهيرية التي تتمتع بها المواد الفنية، أو الإخبارية، أو الرياضية، أو المنوعات، فبالبرامج العلمية التكنولوجية تستهدف أساساً جمهوراً نوعياً إلى حد ما، تتمتع بقدر من المعرفة والثقافة العلمية والتكنولوجية، ويندفع باتجاه وسائل الإعلام ليس فقط من أجل التمتة والتسلية، بل من أجل المعرفة أيضاً، ويبدى استعداداً لمستوى معين من الجدية في النظرة إلى هذه البرامج، وبذل قدر معين من الجهد والتركيز المطلوبين للتعرض التفاعلي معها، مما يتميز به هذا النوع من التعرض من إيجابية ومبادرة.

د- اللغة وأساليب المعالجة:

يختار الإعلامي العلمي موضوعه في ضوء معطيات الحياة العلمية والتكنولوجية، والظروف العامة السائدة، أخذاً في الحسبان متطلبات المرحلة الراهنة التي يعيشها مجتمع، واهتمامات وتوقعات ومستويات الجمهور المستهدف وخصوصية الوسيلة الإعلامية المستخدمة.

ينقل الإعلام العلمي والتكنولوجي الواقع الاجتماعي والطبيعي بدقة

وصديق، ويستخدم في ذلك لغة العلم والتكنولوجيا بعد تطويعها وملاءمتها لخصوصية الوسيلة الإعلامية وجمهورها، فالموضوع الاختصاصي يفرض مفرداته، ومن المهم التمييز بين المفردات التقنية والعامة، كما أنه من المهم جداً أن يعالج الإعلامي العلمي موضوعاته العلمية إعلامياً، أي وفق خصائص وسائل الاتصال الجماهيري وعلمياً، أي دون التضحية بالدقة والشمولية والعمق، إذ إن تبسيط الموضوعات العلمية والتكنولوجيا مسألة، وتسطيحها مسألة أخرى تماماً.

خامساً: البرامج الثقافية البيئية والصحية: (٥)

تعتبر القضايا البيئية والصحية من القضايا التي يوليها المختصون والمسؤولون اهتماماً كبيراً، وقد انتقل هذا الاهتمام جزئياً إلى الجمهور العام من خلال وسائل الاتصال الجماهيري، وقد أصبح الحفاظ على البيئة والعمل على الحلولة دون تدهورها، والحرص على استعادة توازنها يمثل أولوية متقدمة في الاهتمامات القومية، في هذا الإطار تلعب وسائل الإعلام، وخصوصاً الراديو والتلفزيون، دوراً مهماً في تشكيل الوعي البيئي والصحي لدى الجمهور العام، سواء في مجال تزويده بالمعلومات الكاملة والصحيحة عن القضايا البيئية والصحية، أو في تشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه هذه القضايا، أيضاً في تحديد الأولويات البيئية والصحية على كافة المستويات المحلية والعالمية.

مقترحات خاصة بالإعلام الثقافي البيئي والصحي:

١- وضع تخطيط للإعلام البيئي والصحي على مستوى الإذاعة والتلفزيون بالتنسيق مع الجهات المعنية، مع ضرورة مراعاة تجنب التشبع الإعلامي

الذي يحدث نتيجة كثافة التعرض الهائل في وقت محدد، مما يصرف المتلقي عن المتابعة، وبصية الملل.

٢- الاعتماد على المتخصصين في إعداد المواد الإعلامية البيئية، والمواد الإعلامية الصحية، أو إخضاع تلك المواد للمراجعة العلمية من المتخصصين لتأتي دائماً بالمعلومات الصحيحة، وبالخبرة مما يساعد في تحقيق الأثر المطلوب. مستفيدين من المصداقية العالية لمكانة مصدر المعلومات.

٣- ضرورة ربط الإعلام البيئي، والصحي بالحياة اليومية للفرد لتحقيق التفاعل بين الرسالة والجمهور المستهدف مع البعد عن التفصيلات الدقيقة والمصطلحات العلمية التي قد تصرف انتباه المتلقي، وتغرق متابعته وفهمه واستيعابه للرسالة.

٤- مزيد من الاهتمام بالتغطية الإعلامية للندوات والمؤتمرات التي تتناول الموضوعات البيئية والصحية، والخروج عن الطابع التقليدي في تغطيتها، إذ لا تقتصر على مقابلات مع المشاركين للتعريف بهم وإيضاح أهمية هذه المؤتمرات، والانطلاق إلى آفاق جديدة من خلال توصيل نتائج المؤتمرات وتوصيات إلى القاعدة العريضة من الجمهور.

٥- ضرورة الاهتمام بالقضايا البيئية الصحية المحلية، والإقليمية والعالمية وتوضيح مدى تأثيرها في حياة المواطن.

٦- الاهتمام بمخاطبة صانع القرار كجهة من فئات الجمهور، وبذل الجهد لدفعه لإدراك خطورة القضايا البيئية والصحية، وضرورة إيجاد حلول لها.

٧- العمل على تعزيز وتعميق الثقافة البيئية والصحية عن الإعلاميين، كل في مجال تخصصه البرامجي.

٨- التنسيق والتكامل مع المؤسسات والجهات الفاعلة ذات الصلة بموضوع البيئة وموضوع الصحة.

سادساً: البرامج الثقافية الزراعية: (٦)

تعدّ الإذاعة والتلفزيون أنسب الوسائل الإعلامية لتوجيه الرسائل الإعلامية الزراعية، مع تفوق التلفزيون نظراً للخصائص التقنية والفنية التي يمتاز بها. ويمكن أن نرصد عدة أمور تسول أداء البرامج الزراعية في الإذاعة والتلفزيون:

أ- تقدم المضامين الزراعية بصيغة أشبه بالبلاغات الإدارية والسدروس التعليمية، والنقاشات الموجهة، نظراً لعدم وجود إعلاميين متخصصين في الإعلام الزراعي.

ب- تستعين الإذاعة والتلفزيون بمجموعة من الفنانين المتخصصين في إحدى المجالات العلمية، ولكن هؤلاء الفنانين لا يتفهمون بالضرورة بضوابط الموضوع الإعلامي، ولا يستطيع هؤلاء الفنيون عادة التخلص من مصطلحاتهم الفنية، ومن معلوماتهم الإحصائية الجاهلّة، أو غمير الواضحة.

ج- تطرح إشكالية المستوى اللغوي المستخدم في البرامج الثقافية الزراعية، فتلجأ الإذاعة والتلفزيون إلى استعمال اللغة العربية الفصحى في مقدمة هذه البرامج وفي عناوينها بالخصوص، ثم يقسح استعمال

اللهجات العامية المحلية خلال اللقاءات مع الفلاحين، ويلجأ الفنيون الزراعيون والبيطريون إلى استخدام مصطلحات علمية قد تكون غامضة بالنسبة إلى الجمهور المتلقي.

د- من الخطأ أن تضع المادة الإعلامية الزراعية الجمهور المتلقي في موضع التلاميذ في حين يكون الفني أو المهندس في موضع المعلم، فهذه الطريقة تجعل المتلقي وهو غالباً من الفلاحين أو المزارعين في موضع دوي، ينظر إليه على أنه جاهل يحتاج إلى تعلم، وبذلك تساهم الرسالة الإعلامية الزراعية في مسح الذاتية المتميزة للريفي وفي تجاهل أو التقليل من معارفه السابقة، وخيرته التقليدية.

هـ- يجب ألا يتمحور اهتمام البرامج الزراعية حول محاصيل زراعية متكررة، بحيث تشمل كل المنتجات الزراعية، وكل أشكال الثروة الحيوانية.

ويفضل أن تنوع القوالب والأشكال الإبراهيمية للبرامج إذ تكسر الجمود في تقديم المضامين الثقافية الزراعية، ويمكن تقديم بعض الإرشادات الزراعية بقوالب درامية أو غنائية، كما يفضل استخدام براميج النساء، والبراميج الحوارية، ولا سيما عند تناول موضوعات وأساليب زراعية حديثة وحديثة تحتاج إلى التعريف بها.

الفصحى والعاميات في البرامج الثقافية: (٧)

بعد بعض المهتمين استخدام اللهجات العامية في وسائل الإعلام ثورة بينما يرى فيها البعض الآخر لهجياً وإفساداً للغة والثقافة.

يعدّ حلّيم بركات أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتخاطب ونقل الثقافة من جيل إلى جيل، وليست وعاءً يخزن أفكارنا ومشاعرنا ومعتقداتنا ورسائلنا فحسب، إننا نتعامل مع اللغة على أنها شيء في داخلنا.

اللغة هي صلب مثلث الاتصال بأضلاعه الثلاثة، فالفاعل الأول إرسال واستقبال الرسائل، والثاني في صياغة وفهم تلك الرسائل، والثالث في المشاركة والاستمتاع بالأفكار، فبناء الرسالة يعتمد على اللغة، ورد الفعل محكوم بحجم التأثير اللغوي الحامل للفكرة.

يرى كثير من المهتمين أن هناك فوائد لتصميم اللغة الفصحى إعلامياً، منها تنمية الحس الفني الجمالية للغة، وخلق مناعة مستمرة تجاه عوامل التجزئة على الصعيد القومي والصعيد الوطني، بينما سيؤدي استعمال اللهجات العامية إلى تكريس التجزئة الوطنية، وينتج بعض الألسنيين إلى أن اللغة العربية الفصحى بوابة الثقافة، وأن تكريس اللهجات العامية انتحار.

إذا تناولنا الواقع الإعلامي الحالي نلاحظ جملة من الإساءات تتبناها وسائل الإعلام ضد اللغة العربية الفصحى، ويمكن أن نقسم هذه الإساءات إلى قسمين:

أ- القسم الأول:

تبنى اللهجات العامية على حساب الفصحى:

يرى بعض المثقفين أنهم يطربون للعامية وفي هذا الصدد يقول الشاعر المصري عبد الرحمن الأبنودي الذي يكتب بالعامية إن من يكتب بالعامية يكتب من روحه، كما يعدّ الكتابة بالعامية ثورة، ويرى آخرون أن وسائل الإعلام الإلكترونية تدخل إلى قاموس مفرداتنا تعابير جديدة بعضها أجنب، وبعضها

محلي، وأما تقرب بين اللهجات العربية فتجعل من الممكن للإنسان التفاهم مع أخيه العربي مهما نأت المسافات.

وترجع فريال مهنا جنوح اللغة الإعلامية إلى الاستعانة بالعاميات إلى عدة أسباب:

١- أن وسائل الإعلام الجماهيري صنعت جمهوراً إعلامياً يحتوي شسرايح أمية وشبه أمية أمجدياً، وثقافياً، مما جعل الفصحى تشكل حائلاً اصطلاحياً وتواصلية، وتأثيرياً لا يمكن تخطيه إلا باللجوء إلى العاميات.

٢- اعتقاد بعض محطات الإذاعة والتلفزيون التي تدخل العاميات إلى أغلب موادها أن ذلك هو الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور، مدفوعة باعتقاد أن مواكبة العصر، والتطور ومحاكاة الأمم الأكثر تقدماً تستوجب الابتعاد عن الفصحى واللجوء إلى العاميات.

٣- المضامين الهابطة لبعض البرامج وخاصة الترفيهية تحتم استخدام العاميات لأن الفصحى لا تتلاءم بطبيعتها مع هذا النوع من ثقافات الترفيه.

٤- تمسك بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية بحرفية اللغة العربية التراثية إلى حد التعصب، مما يدفع العديد من القائمين على الإعلام نحو التحلي التدريجي عن اللغة الفصحى.

ب- الإعلام وترويج الأخطاء اللغوية:

الأخطاء اللغوية منتشرة بين بعض الإعلاميين وغيرهم، لكن انتشارها بين الإعلاميين هو الأخطر، كما سترتب على ذلك من صدى واسع النطاق بين

أرجاء الناطقين بالعربية، ولا سيما وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، ويمكن أن يكون مصدر الأخطاء:

- أخطاء النطق والخط

- أخطاء في دلالة الألفاظ.

- أخطاء في استخدام الحروف في بناء الجملة

قدم محمد التلاوي مجموعة من التوصيات والاقتراحات لإعادة إحياء اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام:

- ضرورة تكاتف كل الجهات الرسمية الإعلامية والقطاع الإعلامي غير الحكومي لجعل اللغة الفصحى هي لغة كل البرامج الرياضية، والترفيهية، وبرامج الأطفال، وبرامج المرأة، والإعلانات... الخ، حتى لو كانت التجربة لمدة عام واحد تلتزمه كل وسائل الإعلام.

- الدعوة لإقامة صداقة ومصالحة بين الإعلاميين والمعاجم العربية من أجل دقة تعبيرية الكلمة المكتوبة والمنطوقة، والابتعاد عن الأخطاء الشائعة.

- ترويج وسائل الإعلام بجهود مجامع اللغة العربية، حتى لا تهبط جهودهم العملية والعلمية جبهة الأوراق والأدراج، ولا تصل إلى المشتكين العرب.

- التخطيط لمستقبل اللغة العربية الفصحى في الإعلام يبدأ بالتخطيط لماضي اللغة الفصحى، لأن ماضي الفصحى قد أفرز مشكلات الواقع اللغوي وتبعاته، والتخطيط لماضي الفصحى هو نفسه علاج لمشكلات

واقفنا اللغوي المتردي في الإعلام ودور العلم، ويمكن إبداء عدة اقتراحات، في هذا الإطار:

- يمكن لوسائل الإعلام (الإذاعة والتلفزيون) أن تبني المنهج الفطري في تعليم السليقة اللغوية في برامج الأطفال، بأن توضح الجهر بقواعد اللغة، وتكتفي بالمواد الإعلامية الدرامية الشائقة، والأشعار، حتى تساعد على الحفظ بنطق صحيح، حتى تتكون لدى الطفل الملكة الصحيحة للغة الخطاب، لأنه يتمثل محفوظاته ويقيس عليها.
- الالتقاء الإجمالي باللغة الفصحى في أبسط معطياتها ولازماتها التعبيرية الحية، والابتعاد عن بحث الألفاظ المهجورة.
- يمكن للدراما الإذاعية والتلفزيونية أن تقوم بدور إيجابي للترويج للغة العربية الفصحى، لما تتمتع به هذه النوعية من المواد من حظوة لدى الجمهور.



الفصل السادس

العولمة وتحديات الإعلام المحلي

- مفهوم العولمة
- أبعاد العولمة الأساسية
- أسباب العولمة
- ما آفاق المستقبل؟ وهل ستسود العولمة أم تضعف؟
- إيجابيات العولمة، وسلبياتها؟ وكيف يمكن الاستفادة من فرصها، وتجنب مخاطرها؟
- موقف الكتاب والباحثين من العولمة
- النظام الإعلامي العربي، أداء ضعيف وعجز عن الاستجابة لتحديات العولمة
- وظائف الإعلام العولمي
- التحديات المطروحة أمام الإعلام العربي في عصر العولمة



العولمة وتحديات الإعلام المحلي

العولمة من حيث المفهوم:

ظهر مفهوم العولمة أول ما ظهر في مجال الاقتصاد للتعبير عن ظاهرة آخذة في التفشي في العقود الأخيرة، ظاهرة اتساع مجال، أو فضاء الإنتاج والتجارة ليشمل السوق العالمية بأكملها. (١)

وإذا كان علم الاقتصاد يعد أسبق فروع العلوم الاجتماعية في الكشف عن مقومات وخصائص ظاهرة العولمة، ورصد تأثيراتها الآنية والمستقبلية على شمال العالم، وجنوبه، إلا أن الدوائر الأكاديمية في مجال علم الاجتماع، والإعلام لم تتوصل لتحديد إطار منهجي ذي مضمون محرف واضح، يمكن الاستناد عليه كإطار مرجعي عند استخدام مصطلح العولمة. (٢)

ويعترف معجم ويبسترز Websters الانجليزي كلمة عولمة To Global, Especially to Make Scope of Globalization Application World Wide to Globalize make.

وهذا يعني بالمعربة إكساب الشيء طابع العالمية، ولاسيما جعل نطاق الشيء وتطبيقه عالمياً. (٣)

كما تعطي المعاجم الفرنسية للكلمة هذا المعنى نفسه تقريباً.

Modnisation: Fait de Venire Mondial, de se Mondialiser.

ولو فتنشنا عن كلمة عولمة في معاجم اللغة العربية الكلاسيكية لما وجدنا لها أثراً^(٤) إلا أن جابر عصفور يرى أن دلالة لفظة العولمة لا تتباعد في معنى القسر عن دلالة لفظة القولية، التي يدل معناها على فرض القالسب، إذ ترجع الصيغة المصدرية في اللفظتين إلى الوزن الصرفي (فوعل)، الذي لا يخلو من معنى الإجبار، وأن دلالة القسر أو الإجبار هي دلالة لا تفارق وقائع وحقائق التبعية المحدثة.^(٥)

وقد تنوعت تعريفات العولمة حسب وجهات نظر متعددة:

فالعولمة هي الامبريالية في مرحلة سقوط التعددية القطبية القائمة على تناقض الأنماط الاقتصادية، والاجتماعية، وعصر المعلوماتية، وما بعدها وبرزت السوق الكوني بوصفه التجسد العملي والشامل عالمياً للعولمة التي تبتلع الانتماءات والهوية والقيم.^(٦)

ويفرق البعض بين العولمة، والعالمية، مؤكداً بأن العولمة احتواء للعالم وفعل إرادي يستهدف الآخر.^(٧)

ويرى محمد الجابري أن العولمة شيء، والعالمية شيء آخر، العالمية تفتح على العالم على الثقافات الأخرى، واحتفاظ بالخلاف الأيدلوجي، أما العولمة فهي نفي للآخر وإحلال للاعتراق الثقافي محل الصراع الأيدلوجي.^(٨) أي إن العولمة احتواء للعالم، وإقصاء وقمع لما هو خصوصي.^(٩)

بينما يميز عبد القادر الهيتي بين العولمة والعالمية في عدة نقاط، فالعالمية ترتبط بالأرض والإنسان، أما العولمة فتربط بالكون، وأنظمة الإنسان المتنوعة والعالمية طموح للارتفاع بالخصوصيات إلى مستوى عالمي، وفي المجال الثقافي ننشر العالمية مشروعاً ثقافياً طموحاً ورغبة في التبادل، أما العولمة ففيها طموح

لاختراق ثقافة الآخرين وسلبهم خصوصياتهم، والعالمية تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية، أما العولمة فتهدف إلى تجميعها، وفي العالمية انبهاهان إرسال واستقبال، أما العولمة فتتناق مع التعددية الثقافية، والعالمية حركة من الداخل إلى الخارج، أما العولمة فهي حركة من الخارج إلى الداخل.^(١٠)

ويمكن تعريف العولمة بأنها منظومة متكاملة اقتصادية، سياسية، ثقافية اتصالية تشير إلى حركة الإنتاج، والمال، والتكنولوجيا، والايديولوجيا والثقافة والمعلومات، وكل ذلك يصوغ هوية الشعوب، والأمم، والأفراد في ظل سوق عالمية واحدة في إطار النظام الرأسمالي الحر.

إن العولمة في واقعها وحقيقتها، ومضمونها ظاهرة ذات طابع حركي ديناميكي ظاهرة متكاملة الجوانب، والأبعاد، ظاهرة وإن كانت بسيطة في الشكل إلا أنها معقدة في الحقيقة والمضمون.

جوانب وأبعاد مفهوم العولمة:^(١١)

هناك عدة جوانب للعولمة يمكن من خلالها إيضاح مفهوم العولمة، وأبعادها:

- ١- الجانب السياسي
- ٢- الجانب الاقتصادي
- ٣- الجانب الاقتصادي
- ٤- الجانب الثقافي
- ٥- الجانب التكنولوجي والإعلامي

٦- الجانب الإنساني والقانوني

وقد اختلف المفكرون في تناولهم للعملة كل حسب اختصاصه، ورؤيته الخاصة ويمكن تقسيم الأبعاد التي تناولها المفكرون وفق ما يأتي:

١- العملة بوصفها حقبة تاريخية:

حيث يرفع هذا التعريف إلى جعل العملة حقبة محددة من التساريخ أكثر منها ظاهرة اجتماعية أو إطاراً نظرياً لها بداية ما، وأنها المرحلة التي أعقبت الحرب الباردة.^(١٢)

وتثار أسئلة حول هذا التعريف، فهل للعملة مدى زمنياً معيناً؟ وهل يمكن أن نأخذ شكلاً آخر في مرحلة لاحقة؟

٢- العملة بوصفها تجليات اقتصادية:

إذ يركز هذا التعريف على الدولة وظيفياً من حيث إنها سلسلة مترابطة من الظواهر الاقتصادية وتتضمن هذه الظواهر تحرير الأسواق، وخصخصة الأصول وانسحاب الدولة من أداء بعض وظائفها، والتوزيع العابر للقارات لإنتاج المصنع من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر، والتكامل بين الأسواق الرأسمالية، ونقل التكنولوجيا.^(١٣)

ويمكن أن تبرز أطروحات حول الصراع الممكن بين العملة، وازدياد القوة نحو المحلية، ويمكن أن تثار أطروحات تتعلق بالتناقضات التي يمكن أن تنشأ بين العملة، والازدواج المتزايد نحو التكتلات الإقليمية.^(١٤)

٣- العولمة من حيث إنها تجليات اجتماعية وثقافية:

مع أن العولمة الثقافية ليست واضحة كسل الموضوع مثل العولمة الاقتصادية^(١٥) إلا أن هذا البعد يركز على الثقافة، والهوية الوطنية، إذ يفترض اتجاه العولمة بشكل عام أن العالم أصبح مجتمعاً دولياً واحداً من خلال شكل مترامن للتكنولوجيا، والتجارة، والثقافة^(١٦).

في حين انتقد هنتينغتون من يدعون إلى ثقافة واحدة مرجعيتها الغرب من حيث إن انتشار السلع الاستهلاكية لا يعني انتشار الثقافة الغربية^(١٧).

ويرى فيذرستون Featherstone أنه من الصعب الحديث عن ثقافة عالمية لكنه يشير إلى أن هناك عمليات تحول نحو التكامل، والتشابه من جهة، ونحو التشرذم والتفكك الثقافي من جهة أخرى^(١٨).

في حين يرى علي محمد عمودي أن هناك برهاناً يربط بين العولمة الثقافية والأمريالية الثقافية، وهو أن العولمة قد تكون المصطلح الأخير، أو المرحلة الأخيرة في عملية لها تاريخ طويل، وهو ممتد، ومشترك تقريباً مع تاريخ الأمريالية الغربية، وهي ببساطة عبارة عن العمل العالمي من خلال عملية للسيادة والسيطرة، يقوم فيها الغرب بجذب كل الثقافات داخل محيطه^(١٩).

وتذهب عواطف عبد الرحمن إلى أن ثقافة العولمة تستهدف الذوق، وقولبة السلوك وتكريس نوع معين من الاستهلاك لأنواع معينة من السلع، والمعرفة والثقافة، تنسم جميعها بالضخالة، والسطحية، والإثارة^(٢٠).

وترى أنه عند مقارنة ثقافة العولمة بالثقافات الوطنية في دول الجنوب أو سواها نجد أن الثقافة الوطنية تتميز بالخصوصية، والانتظام، داخل أطر تاريخية

وبالقُدرة على ربط أهلها بسمات وجدانية، وذهنية مشتركة تتمثل في القسيم والذاكرة الجماعية والإحساس المشترك بسمات تاريخية، ومصير واحد، بينما ثقافة العولمة ليس لديها هذه القدرة. (٢١)

ويذهب بعض الباحثين إلى أن العالم يتجه تحت ضغوط العولمة الزاحفة إلى التمسك أكثر من أي وقت مضى بخصوصياته الثقافية، وكياناته السياسية، وتقاليده وأصوله وأنه في كل مرة كانت العولمة تقترب من اختراق مكونات الثقافة الأساسية عند أي شعب من شعوب العالم، لم تكن الاستجابة اندماجاً أو انسحاباً بل مزيداً من التثبيت بالهوية. (٢٢)

٤- الأبعاد الإعلامية، والتكنولوجية للعولمة:

وتتمثل في عدة أمور حيث أتاحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة العديد من الوسائط والوسائل التي ألغت الحدود الجغرافية، ومن هذه الوسائط الأقمار الصناعية، والحاسبات الإلكترونية، وخطوط الميكروويف، والألياف الضوئية والاتصالات المباشرة بقواعد، وشبكات المعلومات، والبريد الإلكتروني، كما زاد الاتجاه نحو الإعلام المتخصص، ولا مركزية الاتصال، وفقدان كثير من الحكومات لاحتكار البث التلفزيوني. (٢٣)

ويذهب محمد شومان إلى أنه يمكن الحديث عن مفهوم عولمة الإعلام بوصفه عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية، والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة، وذلك لدعم توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام، والاتصالات على حساب تقليص سلطة، ودور الدولة في المجالين الإعلامي والثقافي من ناحية. (٢٤)

في حين تطرح ماحدة صالح عدة آليات للعمولة في المجال الإعلامي تتلخص
في: (٢٥)

١- أن معظم تجهيزات الصناعة التقليدية والإعلام تقع في يد الدول المصنعة
وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- أن التجهيزات الخاصة بالمعلومات كافة، وغزو الفضاء، وبنسوك
المعلومات في يد الولايات المتحدة الأمريكية.

٣- أن معظم مصادر البث الإعلامي والأقمار الصناعية، ومواد تصنيعها
وطرق تجارتها، والأشكال القانونية التي تنظمها في يد الولايات المتحدة
الأمريكية، مما يجعل الولايات المتحدة بوصفها رائدة التقدم العلمي
والتكنولوجي تمارس عولة إعلامية.

ويطرح السيد أحمد عمر رؤيته لتعريف إعلام العولة: بأنه سلطة
تكنولوجية ذات منظومة معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول، وإنما تطرح
حدوداً فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية
واقتصادية، وثقافية، وفكرية، لتقيم عالماً من دون دولة ومن دون وطن، وهو
عالم المؤسسات والشبكات التي تعمل تحت إمرة شركات متعددة الجنسية، يتسم
مضمونه بالعالمية والتوحيد على الرغم من تنوع وسائله التي تبث عبر وسائل
تنخطى حواجز المكان، والزمان، واللغة. (٢٦)

الجانب القانوني للعمولة:

تؤثر العولة تأثيراً كبيراً في القوانين، والتشريعات فتقوم بتوحيد المفاهيم،
والمصطلحات القانونية، كما تؤثر في ازدياد دور التشريع الدولي في حكم
العلاقات ما بين الدول ودخل نطاق كل دولة.

وينقسم موقف الكتاب، والباحثين، والمهتمين بمسألة العولمة إلى ثلاثة اتجاهات:

١- المؤيدون:

يدعون للتعامل مع العولمة كظاهرة إنسانية إيجابية، وليس بوصفها استعمارية ساعية لتهميش الدول والمجتمعات لصالحها^(٢٧) ويرفعون شعارات مثل "تبادل الثقيف"^(٢٨)، وشعار "التواصل الثقافي" ويقولون إن هناك فروقاً بين العولمة، والغزو الثقافي، وأن العولمة قدر لا مفر منه، وعلى دول العالم، وشعوبه التعامل، والتفاعل معها.^(٢٩)

ويذهب فوكوياما إلى أن العولمة أصبحت ظاهرة حقيقتية unervitable وهي تعتمد على ثلاثة أسس:

أ- تكنولوجيا المعلومات

ب- حرية التجارة الدولية

ج- التوسع في الأسواق العالمية

فقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات ثورة في التجارة العالمية نحو مزيد من الانفتاح.^(٣٠)

وأصحاب هذا الاتجاه يؤيدون، ودون تحفظ، عولمة الإعلام، ويسرّزون إيجابياتها بوصفها تدعم التدفق الحر للمعلومات، وحق الاتصال، وتوفر للجمهور فرصاً غير محدودة الحرية الاختيار بين وسائل الإعلام، والمعلومات، وفي إطار هذا المسار ظهرت أصوات متعددة:

فهناك أصحاب المدخل التكنولوجي الذين يركزون على أن التقدم التكنولوجي المتسارع، والمستمر في مجال الإعلام، والاتصال يحدث نقلات ثورية في بعدي المكان والزمان، وما يرتبط بهما من تحولات اجتماعية، ففضلاً عن التمهيد إلى وعي جديد.

وهناك أصحاب مدخل ما بعد الحداثة لعل أشهرهم جيدنز، إذ يرى هذا الأخير أن عولمة الإعلام هي الامتداد، أو التوسع في مناطق جغرافية مع تقدم مضمون متشابه وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي.^(٣١)

ويرى ديفيد روثكوف Rothkoff أن العولمة تشجع التكامل، وتزيل ليس فقط الحواجز الثقافية، وإنما أيضاً العديد من الأبعاد السلبية.^(٣٢)

٢-الرافضون:

يتحدثون عن "الهيمنة الثقافية" و"استعمار الصورة التلفزيونية" و"الغزو الثقافي" و"الاختراق الثقافي".^(٣٣)

ويركزون على أخطار العولمة بالنسبة للهوية، والثقافة الوطنية.^(٣٤)

إذ يتم تخطيم القيم التقليدية، وفقدان الثقافات المحلية الأصلية، ويتم إدخال القيم الخاصة بالرأسمالية، ولذا فإن العملية تعد عملية امبريالية تقسوم بشكل نظامي منقطع على إضعاف الدول الصغيرة، والنامية لمصالح القوى الرأسمالية المسيطرة^(٣٥) والتي تقوم بتصدير المعلومات، والتكنولوجيا إلى دول العالم النامي فمن يملك العلم والتكنولوجيا يملك القوة والسيطرة.^(٣٦)

وأصحاب هذا التيار يعارضون بشدة عولمة الإعلام، ويرفضون ما يقال عن إيجابياتها وينظرون إليها بوصفها نقياً للتعددية الثقافية، وتسييلاً لقيم السربح

والخسارة، وآليات السوق في مجالات الإعلام، والاتصال، والمعلومات عسلاوة على الاعتداء على حرية وسائل الإعلام، والحق في الاتصال، وتفويض الدولة لصالح الشركات الاحتكارية متعددة الجنسية.

ويرى مارجوري فيرجسون أن هناك سبع أساطير يمكن التعرف عليها عند الحديث عن العولمة، وهي:

- الأكبر هو الأفضل.
- الأكثر هو الأفضل.
- الزمن والفراغ يختفيان.
- التجانس الثقافي العالمي.
- إنقاذ كوكب الأرض.
- النظام العالمي الجديد.
- الديمقراطية بالنسبة للتصدير بوساطة التلفزيون الأمريكي.^(٣٦)

٣- المتحفظون:

يدعون إلى العقلانية، والواقعية في التعامل مع مناقب العولمة دون الانبهار بآلياتها ودون الاندماج في عملتها.^(٣٧)

وظائف الإعلام العولمي:^(٣٨)

إذا كانت العولمة تسعى إلى صياغة ثقافة كونية شاملة، تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني، وتنتقل إلى خلق الإنسان العالمي المبرمج ذي البعد الواحد المؤمن بايديولوجية السوق العالمية والمتوحد مع مصالحها ورموزها

وشعاراتها، فإن ذلك ما كان ممكناً أن يتحقق، إلا بفضل الثلاثي التكنولوجي الصاعد الذي يعمل في تناغم وتكامل غير مسبوق، ويضم حسب ترتيب الأهمية كل من وسائل الإعلام السمعية البصرية، وشبكات المعلومات، والطريق السريع للمعلومات والاتصال، ولذلك أصبحت السيطرة الكاملة على صناعة الاتصال والمعلومات شرطاً رئيساً لضمان التحكم الكامل من جانب الشركات العملاقة في السوق العالمية، فالامبراطوريات الفضائية أصبحت المصدر الجديد لإنتاج وصناعة القيم والرموز، وأدوات تشكيل الوعي، والذاكرة الإنسانية، والوجدان والذوق، وتقوم بتقديم معليات ثقافية محكمة الصنع، تتضمن منظومة جديدة من القيم تدور حول تشجيع الثقافة الاستهلاكية، وغرس قيم الأنانية والفردية والروح النفعية.

ويمكن أن نشير إلى مجموعة من أدوار ووظائف الإعلام العولمي، وذلك على النحو الآتي: (٣٩)

أ- في ظل صعود الإعلام السمعيصري أصبح هو المؤسسة التربوية والتعليمية الجديدة التي حلت مكان كل من الأسرة والمدرسة، والتي تقوم بدور أساسي في تلقين النشء والأجيال الجديدة المنظومة المعرفية، المتروعة من سياقها التاريخي والقيم السلوكية ذات الوعة الاستهلاكية، والتي تروج بأشكال متنوعة لمصالح السوق العالمية وإيديولوجيتها، ومن خلال هذه الوظيفة يمارس الإعلام أنشطته أدواره الاجتماعية، والتي تتمثل في إحداث ثورة إدراكية ونفسية تستهدف إعادة تأهيل الأفراد للتكيف مع متطلبات العولمة وشروطها.

ب- يقوم الإعلام بدور أساسي في الترويج للسلع والخدمات التي تقدمها السوق العالمية من خلال الإعلانات التي تتضمن محتوياتها قيماً وأمناً للسلوك الاستهلاكي، تستهدف الدعاية للسلع الأجنبية، مما يلحق أضراراً فادحة

بالاقتصاديات المحلية، علاوة على التأثير السلبي للإعلانات في حرية الإعلام والصحافة.

ج- تقوم وسائل الإعلام السمعية، ومن خلال البث المباشر بسدور مركزي في احتراق منظومة القيم الثقافية لدول الجنوب من خلال المسلسلات والأفلام وبرامج المنوعات الأمريكية، خصوصاً في ظل عدم الالتزام بالمواثيق الدولية، التي نصت على ضرورة التزام البرامج المبنوثة عبر الأقمار الصناعية باحترام الطابع المميز للثقافات المختلفة.

د- تقوم وسائل الإعلام العالمية باستقطاب النخب الثقافية، للترويج لفكر العولمة، وإيديولوجياتها عبر البرامج الحوارية التلفزيونية، والمقالات الإعلامية، والمؤتمرات، والندوات، عدا الإغراءات الأخرى، من أجل إعادة تشكيل السراي العام بما يتوافق مع أهداف العولمة.

هـ- تشير الدراسات إلى تزايد أهمية الأدوار التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسية في الأنشطة الإعلامية والثقافية، ويتجلى ذلك في توظيف وسائل الإعلام الدولية والمحلية، لنقل القيم الاجتماعية والثقافية الغربية وترويجها ونشرها.

و- تشير الدراسات إلى استفادة العولمة من استمرار النظام الإعلامي العالمي الراهن، الذي يتسم بالخلل، وأوجه التفاوت الخطيرة سواء على المستويات المحلية، أم العالمية، وتتمثل في الانسياب غير المتوازن للمعلومات، مع رسوخ الاتجاه الرأسي الأحادي الجانب للإعلام من الشمال إلى الجنوب، ومن المراكز إلى الأطراف، ومن الحكومات إلى الأفراد، ومن الثقافة المسيطرة إلى الثقافات التابعة، ومن الدول الغنية تكنولوجياً في الشمال إلى الدول الأفقر في الجنوب.

ز- في ضوء التفاوت الهائل بين الشمال والجنوب سواء في موارد الاتصال أو مصادر المعلومات والتعرض لوسائل الإعلام، وصنع الصورة الإعلامية، وأنماط التدفق الإعلامي الرأسي القادمة نلاحظ أن الثورة الاتصالية لم تمس إلا عدداً قليلاً من شعوب العالم، ولم تخلق شعوب الجنوب الدعوة للمشاركة في عوائدها.

وهنا نجدد بنا أن نتوقف قليلاً لمناقشة المفهوم الذي تسرّج له وسائل الإعلام العولمية حول ما يسمى بالقرية الاتصالية العالمية بوصفها أبرز ثمار الثورة التكنولوجية، والذي يعني في جوهره إحاطة الجماهير في جميع أنحاء المعمورة بكل ما يدور في العالم من أحداث، وأفكار، وصراعات، وإنجازات بشرية، وأن يتم ذلك بشكل يتسم بالموضوعية والتكامل والمصداقية إذ يخلق معرفة شاملة وحقيقية بما يدور في الكون.

وإذا كان مفهوم القرية يعني أن كل الناس يعرفون بعضهم، وما يدور لكل منهم، فهل ينطبق هذا المفهوم على المقصود بالقرية الاتصالية العالمية، فسالواقع يشير إلى عكس ذلك إذ إن كلاً منا يعرف القليل عن الأجزاء الأخرى من العالم، وأن الصورة الذهنية عن البشر والدول وحقيقة ما يدور بداخل كل مجتمع، هي لا تزال في الأغلب صورة مبتورة، وجزئية، ومستقاة من الإعلام الغربي الذي تتحكم فيه مصالح ونحيزات القوى المهيمنة على مقدرات العالم.

وإذا كان مفهوم القرية العالمية يعني أن العالم قد انكمش وأصبح رقعة واحدة، فإن الواقع يعكس صورة مخالفة، فالعالم اتسع وتعددت ثقافته، وتناقضت مصالحه، وتتنوعت صراعاته، والحقيقة أن الناس في ظل التقسيم التكنولوجي الهائل فقدت القدرة على التواصل، وأصبحت تمارس حياتها داخل

القرى المحلية التي تعيش فيها، وترى العالم الخارجي من خلال النوافذ الإعلامية التي لا تتيح إلا رؤية أشياء محدودة، وفي أطر متحيزة وانتقائية وجزئية.

—التحديات المطروحة أمام الإعلام العربي في عصر العولمة: (١٠)

بعد النظام الإعلامي العربي إطاراً تصورياً يتسم بالتفاعل ويشمل المشاكل ووسائل الاتصال والعمليات الاتصالية التي تتم عبر وسائل الاتصال الجماهيري سواء بين الدول أو بين الشعوب العربية.

ويرتبط النظام الإعلامي العربي بالنظام الإقليمي العربي، بمعنى أن الأول هو أحد الأنظمة الفرعية داخل الثاني، لكنه يتمتع باستقلال نسبي، كما يتفاعل مع بقية النظم الفرعية داخل النظام الإقليمي العربي.

ويتضمن النظام الإعلامي العربي ثلاثة أبعاد رئيسة هي:

أ- البعد الاتصالي والإعلامي بين الدول والشعوب العربية.

ب- بعد دولي: ونقصد به أن يحمل عمليات الاتصال والإعلام تجري بين دول وشعوب عربية، تربطها علاقات دولية على الرغم مما بينها من روابط تاريخية وثقافية وسياسية.

ج- بعد ثقافي: إذ تتم عمليات الاتصال والإعلام اعتماداً على اللغة العربية، ومكونات ورموز الثقافة العربية.

وسجلت دراسات عديدة أن أهم خصائص النظام الإعلامي العربي هي تشابه السياسات الاتصالية، وتوظيف الإعلام سياسياً ودعائياً وترفيهياً على حساب بقية وظائف الإعلام، وملكية الدولة أو هيمنتها على الصحافة والإذاعة والتلفزيون على الرغم من وجود بعض أنماط الملكية الخاصة، وتنامي الاتجاه نحو

إصدار صحف، وتأسيس محطات إذاعة وتلفزيون فضائية انطلاقاً من دول أجنبية.

وعلاوة على هيمنة الدولة على ملكية وتوجيه معظم وسائل الإعلام العربي. يعاني النظام الإعلامي العربي من عدم التوازن في انتشار تكنولوجيا الإعلام، والتبعية الإعلامية والتكنولوجية للخارج، وتشابه المضمون، وتهميش الرغبات والاحتياجات الحقيقية للجماهير.

بصورة عامة يمكن أن نتحدث عن تعثر النظام الإعلامي العربي في الاستجابة لتحديات عولمة الإعلام.

وقد حدد فريق العمل العربي رؤيته للعولمة والإعلام العربي ورفعها إلى اللجنة الدائمة للإعلام العربي في إبريل ٢٠٠٠، وحدد أبرز التحديات التي يواجهها الإعلام العربي في ظل العولمة في عدة نقاط: (١١)

- ثورة المعلومات التي فتحت عن تراكيم المعارف الإنسانية، والأمة العربية في حاجة ماسة إلى مواكبة هذه الثورة، والاستفادة من تبادل المعلومات فيما بينها من ناحية، وفيما بينها وبين شبكات المعلومات في العالم من ناحية أخرى.

- الثورة التقنية التي طرحت على العالم وسائل وتقنيات وعلاقات جديدة.

- الثورة الهائلة في مجال الإعلام والاتصال في عصر الأقمار الصناعية، وزاد من حجم التحدي الاتفاقيات الإطارية لمنظمة التجارة العالمية التي تفتح الحدود أمام السلع والمنتجات بما فيها المنتج الثقافي والإعلامي، مما يؤثر تأثيراً مباشراً في الهوية والثقافة الذاتية.

- الثورة الثقافية والعلمية التي يشهدها العالم، ومن ثم الحاجة إلى حصر
الإنتاج الإعلامي والثقافي العربي، الذي يعتمد على الأساليب المتطورة
من حيث المضمون والشكل.

- بدء عصر الكيانات الكبيرة، والتجمعات الإقليمية.



الفصل السابع

القنوات الفضائية

والغزو الثقافي الإعلامي

— مقدمة

— الواقع الثقافي في الوطن العربي وتعامل الإعلام معه

— مظاهر محاكاة الإنتاج الإعلامي العربي للإنتاج الإعلامي الغربي

— بعض المقترحات والتوصيات لتطوير أداء القنوات الفضائية العربية



القنوات الفضائية والغزو الثقافي الإعلامي

مقدمة: (١)

أدى التطور التكنولوجي في عالمنا المعاصر إلى الحديث عن قريسة كونية تزايدت بها جميع أنواع الاتصالات، ويرى بعض العلماء أن هذا التطور الهائل يعتبر تهديداً لبعض الثقافات الوطنية التي تتعرض لهيمنة وسيطرة الثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام الكونية.

على الرغم من أنه من المتفق عليه أن الثقافات المحلية تنمو وتزدهر باتصالها بالثقافات الأخرى، وبسود التخوف من أنه من خلال استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة تتعرض بعض الثقافات لخطر فقدان هويتها، وتغمس في ثقافات من يملك تلك التكنولوجيا الحديثة، وأنه بدلاً من التبادل الثقافي الحر، هناك جهود ومحاولات من قبل الدول الصناعية لفرض هيمنتها الثقافية على الدول النامية.

ويكمن الخطر في هذه الظاهرة التي أطلقت عليها عبارات مثل الغزو الثقافي، الاستعمار الثقافي، التطابق الثقافي... أنه طالما أن الثقافة هي أسلوب حياة فإن إدخال أشكال وقيم ثقافية خارجية إلى مجتمع ما سيؤدي على المدى الطويل إلى ضعف أسس هذا المجتمع، فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية، والإبداع الفني، والأنماط التنموية.

ولا شك في أن دور الاتصال في هذه العملية بالغ الأهمية، فهو يساعد على تحديد وتطوير ونشر الأنماط السلوكية، ولا شك في أن وسائل الاتصال الجماهيرية تعد أكثر من مجرد قنوات لنقل الثقافة، فهي تشكل التجارب الثقافية، وتخلق ثقافة جديدة وتقرها إلى الجماهير.

ولكن الواقع الثقافي الإعلامي في الوطن العربي يعاني كثيراً من الضعف، والعجز عن الاستجابة للمتطلبات الإعلامية التي ينبغي عليه القيام بها.

الواقع الثقافي في الوطن العربي وتعامل الإعلام مع هذا الواقع: (٢)

إن المفهوم الأبسط للثقافة هو شمولية القسم، والعادات والتقاليد، والسلوك... الخ، وينأسس ذلك حول محورين:

أولاً: علاقة الإنسان بمحيطه، وبموطنه الطبيعي، وبإبداعاته المادية والجمالية، وبذاكرته الجماعية.

ثانياً: في الهيكل الشامل والبنية العريضة للموعي بهذه العلاقة، وبالسلوك الجماعية.

وعلى الرغم من وجود المرافق الثقافية المتعددة في الوطن العربي، مثل دور العرض، المسرح، قاعات الموسيقى، قاعات الفنون التشكيلية، المتاحف، ووجود الأوعية التي تنتشر الثقافة عبرها، مثل الكتاب والصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنت والأقمار الصناعية، إلا أن التبعة السياسية والاقتصادية لكثير من البلدان، وانعدام التخطيط الثقافي أدى بالنتيجة إلى فراغ وعطل ثقافي إعلامي اتخذ عدة مظاهر.

بعض مظاهر الخلل والفراغ الإعلامي في الوطن العربي:

١- عدم كفاية الإنتاج الثقافي والإعلامي على مستوى الوطن العربي:

تعاني الدول العربية مشكلة النقص في مصادر المعرفة المؤلفة والمترجمة، كما تشكو من نقص ساعات الإنتاج (التلفزيوني خصوصاً) مما دفع الكثير من محطات التلفزيون الفضائية العربية - المتزايدة باطراد كبير - إلى استيراد آلاف من الساعات التلفزيونية الأجنبية لتبثها عبر برامجها، وفي هذا السياق يرى بعض الدارسين أن معظم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في الوطن العربي - حيث معظم البرامج مستوردة - تشكل خطراً على الثقافة المحلية، ذلك لأن الاستعمال الحالي لأجهزة الإعلام ينطلق من مبدأ نكران وجود الذاتية الثقافية للمجتمعات، لذلك يحذر العديد من الإعلاميين من ظاهرة "الإسلاب الثقافي"، إذ إن الفنون بأشكالها تسهم في خلق التناغم والتلاحم بين أفراد المجتمع، وهي نتاج لحضارة المجتمع أينما كان، بينما تأتي وسائل الإعلام بنماذج إنتاجية غريبة عن المجتمع، فلا تقوم بعرض وترويع الحياة الثقافية المحلية، بل تسهم في إضعافها وتلاشيها، فإذا بالشاشة تعزل الأفراد وإن جمعهم.

٢- قلة نسبة ساعات الإرسال الثقافية وخصوصاً في التلفزيون بال تأكيد المقارنة صعبة جداً مع نسبة البرامج الترفيهية، التي يتم تمييزها بالبحث في أوقات الذروة، وترصد لها ميزانيات، ويستضاف فيها نجوم، بينما يجد برامج الثقافة وكنفد مباشر لبعض برامجنا الثقافية الحوارية نجدها شكلاً ومضموناً تتمحور حول:

- حديث مباشر من ضيف إلى جمهور.

- حوار غير متكافئ بين مذيع مستعجل وضيف ثقيل.
 - افتقاد البرنامج صفة الإهمار والتشويق.
 - حوار محل لا تقطعه لقطات جمالية.
 - حديث فوقى من الضيف لا يستوعبه الجمهور.
 - لقطات متكررة رتيبة من الضيف إلى المذيع.
- ٣- تسرب المشاهدين العرب إلى منافذ الإعلام الأجنبي لفقدان الثقة في الإعلام المحلي والعربي.
- ٤- تخطيط المنتجات الإعلامية الثقافية العربية، ومحاكاتها لنمط الإنتاج الإعلامي الغربي، ولا سيما الأمريكي والترويج لثقافة استهلاكية لا تراعي خصوصية البيئة المحلية.
- ٥- صياغة وسائل الإعلام الدولية، ووكالات الأنباء العالمية الكبرى للموضوعات والبرامج التي تهتم بها، أو تقديمها للجمهور.
- ٦- تدفق إعلامي غائب، أو شبه غائب بين الدول العربية، باستثناء الرسائل الإعلامية الرسمية البروتوكولية، أيضاً يندر وجود مشاريع إنتاجية عربية مشتركة.
- ٧- إعلام فضائي يستورد أكثر مواده الإعلامية، وينتقل دعم الحكومات عن بعد، ويتنافس سلباً على سوق إعلان هزيلة، وعلى قطاع محدود من الجمهور.
- ٨- سياسة إعلامية تشكو من انفصام حاد بين الغايات والإمكانات، بين

الشعارات والممارسات، وعجز عن تحقيق أي نوع من التكتل الإعلامي كنتيجة منطقية لتعذر تحقيق تكتل سياسي.

٩- قصور شديد في البحوث النظرية الإعلامية فضلاً عن تبعية بعض أكاديميات الإعلام العربية لأكاديميات الإعلام الغربي.

١٠- نصوص دستورية تؤكد على مبدأ حرية التعبير، وحرية النشر تفرغ من مضمونها بعبارات تقبل تأويلات كثيرة من قبيل (بما لا يتعارض مع المصلحة العامة).

١١- اختراق القوائم بالاتصال الإعلامي الثقافي (الكتاب والمؤلفين، المحررين، مقدمي البرامج... الخ) من خلال استلاب هؤلاء باعتبارهم قادة رأي وانبهارهم بالثقافة الغربية، وهنا الخطورة مضاعفة لأن هؤلاء يقومون بصياغة الثقافة الوطنية والإعلام الوطني، ويمكن رصد بعض مظاهر محاكمتهم للإنتاج الإعلامي الثقافي الغربي من خلال عدة مشاهد، والحديث في معظمه عن القائمين على الإعلام المرئي التلفزيوني لأنه (الأكثر تأثيراً بالنمطية الإعلامية الغربية).

مظاهر محاكاة الإنتاج الإعلامي العربي للإنتاج الإعلامي

الغربي: (٣)

- سيطرة قالب الفيديو كليب على الأغنية العربية التلفزيونية، بشكل يخلو من القيم الجمالية أو الفنية، دون فهم لنوعية الكلمات والألحان، وإنما هو استخدام غير واع، وغير موظف للمخدع البصري، بما لا يخدم قيمة ومضمون الأغنية، وتقليد بعض الأغاني الغربية السريعة الإيقاع الراقصة.

- سيطرة بعض الأوتار والأفكار الاستهلاكية والجنسية على الإعلانات التجارية، والتي لا تتفق مع واقع المجتمع، وخصائص أفراده.
- شيوع التعبيرات الأجنبية في لغة الحوار في البرامج (الدراما)، وإطلاق المسميات الأجنبية على بعض البرامج.
- الاعتماد شبه الكامل على أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية المدبلجة، أو المترجمة في برامج الأطفال، بكل ما تتضمنه أغلب هذه الأفلام من قيم وأنماط سلوك ونماذج بشرية تعطي صورة سلبية عن الشرق والعرب والإسلام، والمسلمين.
- انزلاق بعض كتاب ومخرجي الدراما التلفزيونية والسينمائية وراء موضوعات الإثارة وإهمالهم تصوير الواقع المجتمعي، وعدم التعبير عنه شكلاً ومضموناً، ويظهر ذلك في غمط الديكورات المستخدمة، وبعدها التام عن الواقع المألوف والبيئة المحلية.

بعض المقترحات والتوصيات لتطوير أداء القنوات الفضائية

العربية: (١)

١- الانفتاح الإعلامي والتكنولوجي يفرض التعددية، ويرفض السياسات التي تنسجم بالجمود، وهذا يحتم إيجاد سياسات مرنة لأصحاب القنوات الفضائية، والدول المالكة لتلك الرسمية منها، لدعم التعددية لها فيه مصلحة للمتلقي.

٢- التقليل من الرقابة، ووضع معايير ثلاث المرحلة الحالية بحيث يتسع هامش الحرية وخصوصاً في البرامج الحوارية.

٣- دعم الهوية العربية، عبر مزيد من الانفتاح على العالم، وتقديم النماذج الثقافية الراقية، دون تكرار النماذج المعروفة.

٤- التقليل من الزعة الرسمية التي تصطبغ بها الفضائيات الرسمية، والتوجه نحو العالم بمهنية تتجاوز الروتين، وتغطي الصورة الرسمية السقي التصقت في الفترة الماضية بعدم المؤثوقية والحياد.

٥- تشجيع الإنتاج الثقافي الإعلامي العربي المشترك، وتشجيع التبادل البيني للإنتاج الثقافي الإعلامي الغربي العربي في الإنتاج التلفزيوني.

٦- مواجهة الإنتاج الثقافي الإعلامي الوافد من خلال دعم الإنتاج السدائي وتشجيع الإبداع الفني، ووجود فلسفة ثقافية إعلامية واضحة المعالم.

٧- التأكيد على لغة الخطاب الإعلامي العربي عبر الفضائيات، والاستخلص من اللهجات المحلية.

٨- أهمية التصدي للإعلان العالمي، وإيجاد صناعة إعلانية عربية، بعيداً عن النماذج المستهلكة.

٩- إعداد دراسات وبحوث توضح خريطة الخدمات الثقافية التي تقدمها وسائل الإعلام والثقافة العربية، وذلك بهدف التعرّف إلى نوعية المضامين الثقافية والإعلامية لتحديد مدى تلبيتها للاحتياجات الثقافية الوطنية والقومية، ويفضل أن تنشأ بعض المحطات الخاصة، مراكز للدراسات الإعلامية.

١٠- إعداد كوادر إعلامية عربية مؤهلة ومدربة، مما يزودنا بالقدرة على مواجهة التحديات الثقافية، وفي مقدمتها الاختراق الثقافي، والغزو

الثقافي الغربي.

١١- يبحث كثير من المهتمين قضية هوية المخططة، وهذه قضية مهمة، نلاحظ عدم وجود هوية خاصة بكثير من هذه المخططات، إذ لو تم نزع شعار المخططة لما عرفت، والهوية لا بد أن تتحدد، إذا وضعت الأهداف والاحتياجات المستقبلية.

١٢- تشكيل لجان قومية من الخبراء والمثقفين العرب للإشراف على اختيار المسلسلات والأفلام التلفزيونية، والسينمائية العربية والغربية تتميز بمستوى إبداعي رفيع، وتوجه حضاري إيجابي.

١٣- تطوير التشريعات المنظمة للعمل الثقافي والإعلامي بما يتماشى مع التغيرات، وبما يلي تطلعات أفراد المجتمع.

الفصل الثامن

رؤية أولية لقناة تلفزيونية ثقافية

(قناة شمس)

- مقدمة
- الأهداف
- الجمهور المستهدف
- المضمون
- الشكل الإخراجي
- الضيوف
- المشاركة الجماهيرية
- وقت وتوقيت البرامج
- نوع المواد المنتجة

- نوع المواد المستوردة
- بعض الملاحظات المتفرقة
- موضوعات قابلة للإنتاج في قناة شمس
- أسماء بعض البرامج المقترحة



رؤية أولية لقناة تلفزيونية ثقافية

(قناة شمس)

مقدمة:

من المفروض أن مهمات أي قناة فضائية عربية أن تعمل لتعميق أواصر اللحمة القومية العربية، وخدمة الثقافة العربية والتفاعل بين المجتمعات العربية وتعريف العرب بالآخر، مواجهة الاختراق الأجنبي، فضلاً عن التعريف بالقطر الذي يملكها، والإسهام في نشر الثقافة العربية في الخارج والتعريف بها والمساهمة في الثقافة والحضارة الإنسانية. إن تحديد الهدف والوظائف يضيء إيقاع العمل ومنهجيته وشروطه ويؤدي بالتالي إلى نجاحه وإلا ستؤدي البرامج إلى سلبية تبعث القناة عن أهدافها.

سأقوم بطرح مجموعة من الأفكار والاقتراحات لبعض البرامج التي يمكن أن تقدمها القناة الثقافية التلفزيونية، والتي يمكن اقتراح اسم لها (قناة شمس).

وستكون الأفكار والاقتراحات مبنية في إطار عدة محاور:

- ١- محور الهدف من القناة.
- ٢- محور الجمهور المستهدف.
- ٣- محور المضمون والموضوعات التي يتم تناولها.
- ٤- محور الشكل الإخراجي المناسب للبرامج.

- ٥- محور الضيوف المرشحين للاستضافة في البرامج.
- ٦- محور كيفية المشاركة الجماهيرية في البرامج.
- ٧- محور وقت "توقيت" بث البرامج.
- ٨- محور نوعية البرامج التي تنتجها القناة لتبث عبر إرسالها.
- ٩- محور نوعية البرامج التي تستوردها القناة (من غير إنتاجها).
- ١٠- بعض الملاحظات المتفرقة ذات الصلة.

(٩)- الأهداف:

- يمكن أن تتخذ قناة شمس لنفسها عدة أهداف استراتيجية منها:
- أ- الارتقاء بمستوى الرسالة الإعلامية من حيث الشكل بما يحقق فاعليتها ووجودها المميز والمؤثر في عصر الفضاء.
 - ب- دعم القيم في المجتمع والمساهمة في إثراء التطور الديمقراطي والذي يتم في إطار المجتمع العربي وتقاليدته وتفاعلاً مع ظروفه وإمكاناته واستجابة لمعطيات حركة تطوره.
 - ج- الوصول بالإعلام المرئي إلى أفضل أداء متميز ومتطور خدمة لأهداف التنمية الشاملة والمتكاملة في المجتمع.
 - د- المعالجة الموضوعية للقضايا المجتمعية والقومية.
 - هـ- تحقيق أقصى استجابة ممكنة للحقوق الإعلامية للجمهور بشكل يضمن التوازن بين الاستجابة من ناحية ودور الإعلام في خدمة المجتمع وأهدافه.

٢- الجمهور المستهدف:

أ- الشباب والياfecين:

عندما يشكل الشباب ٦٠% من الشعب العربي، و٤٤% منه تحت سن ١٨ عاماً (أي الياfecين أو المراهقين (١٣-١٨) سنة، يمكن أن تركز قناة شمس على هذه الفئة العمرية من الشباب عموماً، والياfecين/ إذا رصدنا ما تقدمه قناة Teenz نجدها تقدم غالباً برامج للأطفال وبذلك أخذت اسم المراهقين والياfecين وقدمت برامج للأطفال.. ولذلك يمكن أن تخصص قناة شمس نسبة جيدة من برامجها للشباب والياfecين.

يمكن أن يكون هدف القناة في هذا الإطار:

١- الاهتمام بتحقيق الممارسة الديمقراطية وتنمية حرية إبداء الرأي لدى الشباب، والتأكيد على أهمية تنمية الشباب سياسياً، ودعم مشاركتهم الفعالة.

٢- التأكيد على أهمية التنشئة الاجتماعية السليمة وخاصة في الأسرة لتفادي المخاطر وجنوح الشباب.

٣- توضيح أهمية سياسة الحوار الفكري مع الشباب من خلال دعم الندوات التي يشارك فيها المسؤولون والمفكرون.

٤- إبراز دورات الكفاءات والمواهب الشابة وتوضيح جهودهم في شتى المجالات.

٥- التركيز على بعض الحوارات الأساسية في قضايا الشباب ومشكلاتهم لإيجاد آلية فعالة لحلها.

٦- التأكيد على القيم والمفاهيم الدينية والأخلاقية وترسيخها في عقول الشباب بوصفها دليلاً وقائياً.

٧- إلقاء الضوء على المشروعات الصغيرة وتعريف الشباب بكيفية تنفيذ هذه المشروعات وعطوائها للوصول إلى عائد مربح.

٨- ضرورة تفهم المشكلات التي تواجه الشباب ووجود آلية فعالة لحل تلك المشكلات من أجل الثقة بين الشباب والمسؤولين عنه في المجتمع.

٩- أهمية إنتاج أفلام تسجيلية وثائقية قصيرة عن الزعماء والمفكرين بوصفهم قدوة الشباب.

١٠- الاهتمام بتنمية قدرات الشباب وتأهيلهم للعمل في مجالات تخصصهم بعد التخرج لتحقيق الاستفادة من تلك التخصصات وتوظيفها توظيفاً سليماً.

٣- المرأة:

التأكيد على دور المرأة بوصفها عنصراً مهماً وفعالاً في تحقيق تطور المجتمع وتنميته، ويمكن أن يكون هدف القناة في هذا الإطار:

١- السعي للقضاء على النموذج السلبي للمرأة السذي تقدمسه وسائل الإعلام.

٢- إبراز دور المجتمع والأسرة والمؤسسات التعليمية في تنشئة القناة تنشئة قادرة على مواجهة التحديات.

٣- إبراز دور المرأة في وقاية أفراد الأسرة من الأمراض والاضطرابات النفسية، والتأكيد على دور الأسرة في تحقيق التواصل الأسري.

٤- التأكيد على أهمية تحسين أوضاع المرأة التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لما لها من دور أساسي في تربية النشء.

٤-٢- الطفل والأسرة:

يمكن أن تتخذ القناة أهداف لها في هذا الإطار:

١- توفير مناخ إعلامي يتولد عنه واقع ثقافي جديد للطفل السوري والعربي يشجع على الإبداع.

٢- أهمية إبراز الممتلكات العقلية والإدراكية للطفل.

٣- التركيز على أهمية تعميق انتماء الطفل لوطنه وترسيخ ارتباطه بدينه.

٤- إلقاء الضوء على المشاكل البيئية وتقديمها للأطفال بشكل مبسط وتعريفهم بمفردات البيئة ومشكلاتها.

٥- دعم سلوك الطفل من خلال:

- تعريف الأطفال بمفاهيم العدل والتسامح واللياقة وفنون التعامل مع الآخرين.

- تعريف الأطفال بقواعد السلامة العامة في البيت والشارع والمدرسة.

- تعريف الأطفال كيفية تكوين علاقات اجتماعية والتصرف السليم في المواقف الحرجة.

- تدعيم قيمة القراءة والاطلاع لدى الطفل مما يساعد على إيجاد هيسل واعي.

- تنمية وعي الطفل بمجالات الادخار والحذر من الاستهلاك.

- إبراز القيم السلوكيات الملائمة للطفل وتعزيزها وتكرارها من خلال
القوالب الفنية المختلفة، ولاسيما الحملات الإعلامية المدروسة
والموجهة للطفل.

- الاهتمام بتسليط الضوء على أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور
مشكلة الأطفال الجانحين والمطالبة بحلها.

٤- قادة الرأي:

لا يمكن إنكار أهمية قادة الرأي (الإعلاميون- أساتذة الجامعة- المعلمون-
الخطباء- رجال الدين- المسؤولون- الكتاب- الأدباء...)، إذ يمكن أن يؤدي
هؤلاء دوراً هاماً جداً في سرعة تبني الجمهور للأفكار والاتجاهات الجيدة
الجديدة لذلك يمكن أن تخصص القناة بعض البرامج النوعية التي تتوجه إلى هذه
الفئة النخبوية /مع قلة عددها/.

ملاحظات عامة حول الجمهور المستهدف:

المسألة الأولى:

أعتقد أنه كلما قللنا من البرامج التي تتوجه إلى الجمهور العام نجحت
القناة في تحقيق أهدافها وذلك من خلال التركيز على كل فئة من فئات الجمهور
 وإنتاج أو استيراد برامج تناسب رغبات واهتمامات هذه الفئة من الجمهور،
على ألا نحمل توجيه برامج للجمهور العام /والجمهور الأسرة/ ٥٠% من البرامج
مثلاً.

المسألة الثانية:

يمكن أن تثار مسألة إدراج الجمهور المغربي /المغرب العربي- ليبيا- تونس-

الجزائر - المغرب - موريتانيا/ فمن المهم أن نضع هؤلاء ضمن اهتمامنا وأن نقدم لهم بعضاً من برامجنا، وألاً نقع في خطأ نفسه للفتنسات التلفزيونية الفضائية العربية كلها التي تعد أن جمهورها الأساسي هو /الخليج العربي + بلاد الشام ومصر/ فقط.

المسألة الثالثة:

من المهم جداً أن نحتم بالأقليات الطائفية والدينية والعرقية التي في الوطن العربي وبلاد الشام و(سورية) تحديداً: منهم /المسيحيون/ كدين، والأكراد والشراكس والأرمن والبرابرة كعرقيات، يمكن أن نقدم (لهم وعنهم) برامج وثائقية وتسجيلية أو تقديم تقارير خاصة عنهم، وليس هدفنا تغذية اتجاهات انفصالية أو عرقية... ولكن الهدف زيادة لحنهم واندماجهم ضمن المجتمع العربي.

المسألة الرابعة:

من المهم جداً تخصيص ولو برنامج واحد أو اثنين لربط المقربين بالوطن، فنقدم لهم ما يحتاجونه من أخبار لا تقدمها المحطات التلفزيونية الحكومية بشكل جيد عن أماكن السياحة والتسوق والسكن والأسعار... الخ، ويمكن أن تكون هذه البرامج مكفولة وممولة من قبل شركات ومنشآت تهدف إلى ترويج اسمها وخدماتها...

المسألة الخامسة:

أهمية أن نتعامل مع الجمهور المستهدف من خلال أربع أطر: ١- سوري محلي، ٢- بلاد الشام (إقليمي)، ٣- خليجي، ٤- مغربي، والأهمية العظمى يجب

أن تكون للإطار المحلي السوري، وبالدرجة التالية لبلاد الشام نظراً لتشابه الظروف المعيشية والعادات والتقاليد، ثم الإطار الثالث الخليجي نظراً لأهميته بالنسبة لجانب استقطاب إعلانات هم دول الخليج، مع الاهتمام بالمغربي كما أسلفت.

٣- المضمون والموضوعات التي يتم تناولها:

التحدي الأكبر الذي تواجهه القناة هو كيف نكون جاذبين وجسديين في الوقت نفسه أعتقد أن المضمون مهم جداً في هذه المعادلة.

بعض الملاحظات الخاصة بالمضمون:

١- أول المعايير التي تحكم المعادلة أن نقدم أولاً ما لا تقدمه القنوات الأخرى هذه بعض الموضوعات التي لا تقدمها القنوات الأخرى:

- دراما من شرق آسيا أو أفريقيا مترجمة أو مبدلجة (وهذا أفضل) إلى العربية، على أن تكون من الأعمال المميزة جداً جداً.
- أغنيات من شرق آسيا وأمريكا اللاتينية، وأفريقيا مترجمة إلى العربية أيضاً.

- دراما وأغنيات من المغرب العربي الكبير مترجمة إلى العربية لأن اللهجة المغربية صعبة الفهم حتى الآن في الشرق العربي.

- كما ذكرت برامج متخصصة لفئات معينة (حسب عدة تصنيفات فتوية) قادة الرأي، اليافعين، وللمسيحيين /تغطية صلاتهم الأسبوعية ومناسباتهم الدينية/، وكذلك الأمر بالنسبة للأقليات الموجودة في بلاد الشام والمغرب العربي من خلال متابعة احتفالاتهم الخاصة أو بث برامج

وثائقية في مناسبتهم الخاصة.

- برامج تخترق بكل احترام المحرمات الثلاثة، الدين والجنس والسياسة،
وأن تقدم بشكل علمي منظم يحترم أخلاقيات المجتمع.

٤- محور الشكل الإخراجي:

اعتقد أنه من خلال دراسات أكاديمية كثيرة تبين أن أكثر الأنواع الإخراجية التي تلقى قبولاً ومتابعة عند الجمهور هو قالب الحلقة التلفزيونية، وقالب البرامج الحوارية، وقالب المشاركة الجماهيرية، الندوة التي يشارك فيها الجمهور من داخل الاستوديو لذلك من الأفضل التركيز على هذه القوالب مع الاهتمام الكبير باستخدام الدراما التي تنتج حصيصاً للبرامج، والتي توضح المضمون أو الموقف الذي يتحدث عنه البرنامج.

٥- محور الضيوف المرشحين للاستضافة في البرامج:

المسألة الأولى:

تخطى القناة عندما تركز على الضيوف السوريين، أو المحيطين بسوريا، قد يكون ذلك غير مكلف مادياً للقناة، ولكن بالتأكيد سيفقدها ذلك جمهور الدول الأخرى.

المسألة الثانية:

من المهم التنوع في استضافة ضيوف من مختلف الفئات العمرية وحسب طبيعة البرنامج.

المسألة الثالثة:

تضمن البرامج المقدمة النجاح عندما تختار ضيوف من تيارات ثقافية

متناقضة ومتصادمة أحياناً وإن كان الموضوع دينياً أو ثقافياً أو...

٦- محور كيفية المشاركة الجماهيرية في البرامج:

المسألة الأولى:

تنجح القناة عندما يكون إعلامها تفاعلياً:

رسالة ————— جمهور ————— صدى الجمهور ————— رسالة أخرى

المسألة الثانية:

أثبتت أبحاث كثيرة أجريت أن حضور الجمهور ومشاركته الفعلية في أي برنامج للأطفال أو الشباب أو برنامج ديني أو... تضفي حيوية وتجدد على البرنامج.

المسألة الثالثة:

من المهم جداً التلقائية في اختيار بعض المشاركين في البرنامج (الحضور- أو بالتلفون- أو...) لأن الجمهور يحب ويحترم ذلك.

٧- محور وقت وتوقيت البرامج:

المسألة الأولى:

الآن ومع خصوصية جمهور الفضائيات كثير الملل لذلك يفضل أن

تكون مدة معظم البرامج ٣٠ دقيقة كحد أقصى إلا إذا كان البرنامج ندوة كبيرة، أو برنامج منوعات.

المسألة الثانية:

مع الأخذ في الحسبان فارق التوقيت بين الدول العربية إلا أنه من الأفضل

التركيز على الفترة الصباحية للمرأة والطفل، ومدة الظهيرة للشباب، ومدة المساء للأسرة والشباب، ومدة الليل للبرامج المتخصصة وبرامج الصفوة أو النخبة، ويمكن أن تعاد البرامج في أوقات مختلفة حتى تضمن القناة تعرض الجمهور لبرامجها.

المسألة الثالثة:

من الأفضل اختيار أسلوب البث المباشر للندوات والبرامج الحوارية والمنوعات، بينما من الأفضل اختيار البرامج المسجلة التي تحتاج إلى إدخالات لمود درامية أو أي مواد أخرى.

٨- محور نوعية المواد التي تنتجها القناة:

المسألة الأولى:

يفضل أن تهتم القناة بإنتاج برامج وثائقية تسجيلية عن سورية بالدرجة الأولى وعن بلاد الشام أيضاً فيما يخص العادات - التقاليد - الآثار - المناطق السياحية - المناطق الجغرافية...

المسألة الثانية:

يمكن أن تكون القناة مصدراً مهماً لكل الأخبار غير السياسية التي تخص سورية، أو بلاد الشام، بحيث تستعين القنوات الأخرى بما تنتجه قناة خمس، ولذلك من الأفضل أن تغلب القناة المحلي على العربي، والعربي على العالمي، فيما يخص الأخبار السياسية والاقتصادية والفنية والثقافية.

٩- محور نوعية المواد التلفزيونية التي تستوردها المحطة:

المسألة الأولى:

هناك معادلة مهمة يمكن تطبيقها في ما تستورده القناة لتقدمه عبر قناتها:

- المنتج القديم الممتاز أفضل من الجديد المتوسط
 - المنتج القريب (الدول المنتجة) الجيد أفضل من البعيد (الدول المنتجة) الجيد
 - المنتج الغالي الثمن الممتاز أفضل من الرخيص المتوسط
- لأن الجزء الأول من المعادلة يجذب الجمهور ويحتفظ به.

المسألة الثانية:

يمكن أن تكسر القناة قاعدة درجت عليها القنوات الفضائية فكل شيء يقدم يجب أن يكون جديداً /عدا الأفلام والأغاني/، يمكن أن تستورد القناة برامج قديمة متميزة جداً عربية أو عالمية، ولا يجب أن نخاف لأن هذه النوعية من البرامج تشبع حاجات مهمة عند الجمهور وهي تذكّر الماضي والحنين إليه /مثلاً مقابلات أجريت مع فنانين كبار في مراحل سابقة/ أو مسلسل تلفزيوني حقق نجاحاً باهراً في وقته وعصوفاً المسلسلات المصرية أو السورية/ أو بعض برامج الأطفال المتميزة القديمة... والقائمة طويلة.

١٠- بعض الملاحظات المتفرقة ذات الصلة:

المسألة الأولى:

من المهم جداً أن يكون هناك شعار مميز للقناة يؤكد على توجهها

ويلخص أهدافها بأسلوب ذكي وبكلمة واحدة أو عدة كلمات قليلة: (شمس
يصل نورها إلى الجميع) أو... شمس تضيء كل الأبعاد.

المسألة الثانية:

من المهم التركيز على خصوصية مميزة للقناة في الديكور، ولون الشاشة
المميزة، والموسيقى المستخدمة في تترات البرامج القناة، والمذيعين الذين يتم
اختيارهم، بحيث تكون القناة كوحدة متكاملة متناسقة، متميزة لا تكون نسخة
مكررة عن أي قناة أخرى مثلاً:

بالنسبة إلى الديكور:

يمكن أن تكون معظم الديكورات للبرامج مستوحاة من البيت الشامي
والطرز المعماري الشامي مثلاً.

بالنسبة إلى موسيقى تترات البرامج:

أن تكون التترات متقاربة من حيث مدتها، وأن تكون الموسيقى ذات
نحط محدد متقاطع مع بعضها، أي أن هناك ما يربطها.

بالنسبة للون الشاشة:

يمكن أن تعتمد القناة لوناً يميزها عن باقي القنوات، مثلاً روتانا الأخضر،
والجزيرة الأزرق والذهبي، يمكن أن تختار القناة لوناً يناسب البيئة العربية من
الأخضر [بلاد الشام/ والأصفر الصحاري العربية].

المسألة الثالثة:

من المهم جداً إجراء تقييم دوري لما تقدمه القناة وذلك من خلال

(بارومتر) شهري، أو كل دورة برمجية من خلال استبيان يجري على الجمهور العربي، تستخلص نتائجه مع توصيات خاصة بكل نوع برامجي يقدم عبر شاشة /شخص/.

أيضاً يمكن إجراء دراسة تحليل مضمون، أو تحليل محتوى لمعرفة الجوانب الإيجابية أو السلبية في كل برنامج يقدم، أو كل نوع برامجي سواء كان اقتصادياً أو ثقافياً أو منوعاً...

مواضيع قابلة للإنتاج في قناة شمس:

١) الأعلام والشخصيات: على أن يدرس العلم كمبدع وكنسان أسهم في ثقافة عصره، وأن يسلط الضوء على العصر الذي عاش فيه والظروف السياسية والاقتصادية الفكرية والثقافية التي عاش فيها، على أن يشمل الإنتاج أعلاماً من مختلف العصور والأعلام يمكن أن يكونوا (فلاسفة - مفكرون - مؤرخون - مسرحيون - سينمائيون - شعراء - كتاب - فنانون تشكيليون...).

٢) المعالم: يمكن أن تنتج القناة برامج عن معالم دينية (مساجد، معابد، أديرة، مدارس دينية)، معالم تاريخية (قلاع وحصون ومسارح وحمامات، وأبنية أثرية ومدن)، معالم جغرافية (أنهار، صحارى، جبال...).

٣) نشاطات ثقافية (معرض كتب، مهرجانات سينما مسرح، معارض فن تشكيلية).

٤) قضايا ونشاطات اجتماعية (الأمية، الحياة اليومية، العادات والتقاليد، الفنون الشعبية والأزياء).

٥) تاريخ الأعمال الإبداعية (المسرح، السينما، الصحافة، اللغة العربية...).

٦) الأديان.

٧) قضايا معاصرة.

بعض أسماء البرامج المقترحة لقناة شمس مع معلومات أولية عنها، ويمكن تقديم تفصيلات أكبر عن كل برنامج:

البرنامج الأول: مضافة تحت الشمس:

برنامج شهري مدته ٩٠ دقيقة، يستضيف في كل حلقة منه رجال دين وفنانون وأساتذة جامعة وأطباء ومحامون وأدباء ومواطنون...، على ألا يزيد عدد الضيوف على (١٠)، ويتم في كل حلقة نقاش جماعي حول كل ما جرى واستجد من قضايا وأخبار وموضوعات خلال الشهر المنصرم، ويحتاج هذا البرنامج إلى مذيعين متميزين على درجة عالية من الثقافة والحيضور المتميز والقدرة على إدارة الحوار الجماعي، ويقدم البرنامج في مرحلة الذروة ٧-٨:٣٠ مساءً.

البرنامج الثاني: خبر أبض:

برنامج يومي، يقدم في ساعة ذروة يقدم كل الأخبار السارة فقط، التي جرت في اليوم، محلياً وعربياً وعالمياً على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية والفنية، ولا يقدم البرنامج أي أخبار سلبية، كل أخبار
البرنامج سعيدة، وسارة وإيجابية.

مدة البرنامج ١٥ دقيقة، ويمكن أن يقدم ضمن البرنامج كاريكاتير على
نمط رسوم متحركة على قناة المستقبل لأحد الموضوعات أو القضايا التي حدثت
في اليوم نفسه، أو جزء من عمل كوميدي مسرحي، أو سينمائي، أو تلفزيوني،
ويقدمه مذيع مرج.

البرنامج الثالث: اقتصاد الأسرة الصغيرة أو قرش أبض:

برنامج أسبوعي مدته ٣٠ دقيقة، يقدم مرحلة الصباح، ويعاد في المساء
يقدمه مذيع + مذيعة، الهدف منه مساعدة الأسرة الصغيرة على اتخاذ القرارات
الاقتصادية التي تساعد على زيادة دخل الأسرة، من خلال استثمار المرأة
والرجل والأبناء لوقت الفراغ وللخائض من المواد المستهلكة لتصنيع منتجات
بسيطة تفيد في زيادة دخل الأسرة، أيضاً إرشاد أفراد الأسرة على الأسلوب
الأمثل للدخار والاستثمار.

البرنامج الرابع: دليلي النفسي:

برنامج أسبوعي مدته ٣٠ دقيقة يقدم فترة الذروة، يتناول بالشرح المبسط
الأمراض النفسية التي يمكن أن تصيب الإنسان العصري وإرشاد المجتمع إلى كيفية
التعامل مع المرضى النفسيين يستضيف البرنامج بشكل دائم أخصائي نفسي أو
أخصائي اجتماعي أو طبيب نفسي، ويشارك الجمهور في البرنامج مسن خلال
الهاتف، البريد الإلكتروني، والرسائل، ويمكن الاستعانة ببعض المواد الدرامية
المنتجة خصيصاً للبرامج على أسس علمية صحيحة، ومن الخطأ الكبير الاستعانة
ببعض المشاهد من الأفلام والمسلسلات العربية التي تشوه صورة المريض النفسي.

البرنامج الخامس: رغيف ساخن:

برنامج مدته ٣٠ دقيقة يومياً يقدم معلومات حديثة عن حركة البيع والشراء بالنسبة للسلع والمنتجات الاقتصادية التي تمس الحياة اليومية بدءاً من أسعار الخضار والفواكه والمحروقات والأدوات المنزلية وأسعار المعارض التي تنظم المنتوجات.

البرنامج السادس: حلول:

برنامج مدته ٣٠ دقيقة يتلقى اتصالات المشاهدين ليطرحوا مشكلاتهم المختلفة (اقتصادية، اجتماعية، نفسية، دينية، قانونية)، ويتم الاستعانة بخبراء مختصين بهذا الخصوص.

البرنامج السابع: وجه آخر:

البرنامج مدته ٣٠ دقيقة، يمكن أن يقدم صورة للغرب والشرق، الغني والفقير، المتعلم والامي... الخ، ليمر تناقضات موجودة في المجتمع المحلي أو العربي أو العالمي، ويطرح الموضوع للنقاش من خلال حوارات أو ندوات.

البرنامج الثامن: عرب x عرب:

برنامج يومي مدته ساعة يقدم أهم الأخبار المحلية في كل قطر عربي، ولا نقصد بالأخبار المحلية أخبار الحكومات العربية ولكن أخبار الشعب والمجتمع.

البرنامج التاسع: موشور:

(ويعني عنروط زجاجي يحلل الضوء الأبيض إلى ألوان الطيف).

برنامج يومي مدته ٣٠ دقيقة، يحلل أهم الأخبار والقضايا التي حصلت أثناء اليوم، أو اليوم السابق سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، سياسية أو فنية، ويجب ألا يزيد عدد الموضوعات الخاضعة للتحليل عن أربعة موضوعات، من المهم جداً أن يقوم بالتحليل مختصون متميزون.

البرنامج العاشر: هذه قصتي أو كيف أصبحت...:

برنامج أسبوعي مدته ٣٠ دقيقة، يهدف إلى تقديم قصة نجاح، أو فشل أحد الشخصيات المعروفة، أو أي إنسان عادي، يمكن أن يكون هذا الشخص فناناً، مسؤولاً، طبيباً، مجرمًا... الخ، والهدف أن تخلق عند الشباب قدوة حسنة ناجحة وتعرية النماذج السيئة أمامهم، ويمكن أن يستعين البرنامج بشهادة الأشخاص أنفسهم، أو عن يقدم قصتهم بقالب درامي مبسط.

البرنامج الحادي عشر: ١٥ ±:

برنامج أسبوعي مدته ٤٥ دقيقة وهو برنامج منوعات يتوجه إلى فئة من اليافعين أو المراهقين، ويهدف إلى إرشاد المراهق أو اليافع الذي يمر بمرحلة حساسة من التضيق الجسمي البيولوجي والنفسي والعاطفي، وعليه أن يتخذ قرارات حاسمة فيما يخص مستقبله ودراسته... الخ، يمكن أن يستعين البرنامج بمحاورات مع خبراء نفسيين أو اجتماعيين أو شخصيات عامة أو مشهورة أو فنانين أو... الخ، لتوضيح مسألة ما أو قضية تخص اليافعين، ويجب أن يتسم البرنامج بالجاذبية بأن نقدم لليافعين أغنيات جميلة وجادة، وأن نعرفهم بالثقافة العربية والثقافات العالمية من أدب وشعر وفن تشكيلي وموسيقى... لنكون عند اليافعين نواة لثقافة فلسفية جيدة، ويمكن أن يتضمن البرنامج مسابقة للشباب.

البرنامج الثاني عشر: الحلقة الأخيرة:

برنامج يقدم مباشرة بعد انتهاء عرض أي عمل درامي، مدته ٦٠ دقيقة يستضيف نجوم العمل التلفزيوني والكاتب والمخرج، ويجري ريبورتاجات مع المواطنين لإبداء رأيهم في العمل التلفزيوني وكيفية إنهاء أحداثه.

البرنامج الثالث عشر: فن عالمي:

برنامج أسبوعي مدته ٣٠ دقيقة هدفه التعريف بتناج ثقافي عالمي، بمصاحبة موسيقى عالمية مرافقة يتم التعريف بها بداية الحلقة، ويكتب اسم المقطوعة الموسيقية العالمية دائماً على الشاشة، ويمكن أن يتناول البرنامج كل اللوحات الفنية التي رسمها فنان عالمي مع عرض هذه اللوحات، والتعليق على الجانب الإبداعي في هذه اللوحات، ويمكن استضافة فنان عربي أو سوري متميز ليساعد في التعريف باللوحة الفنية، ويمكن أن نقدم البرنامج بجوائز ومسابقات للجمهور المشاهد.

البرنامج الرابع عشر: تحت القسم:

برنامج أسبوعي مدته ٤٥ دقيقة، هدفه مساءلة شخصية إعلامية أو سياسية أو فنية أو تجارية أو صناعية أو... الخ، من خلال حشد مجموعة من الجمهور، وهيئة محلفين من الشخصيات الاجتماعية البارزة، ويتبع هذا البرنامج أسلوب المحكمة من حيث تصميم ديكور الاستوديو، ومنصة المحكمة و... الخ.

البرنامج الخامس عشر: برلمان الرابعة:

برنامج أسبوعي مدته ٤٥ دقيقة، يهدف إلى تعزيز ثقافة المشاركة الديمقراطية، كما يهدف إلى التعريف بقضايا ومشكلات المواطنين الحياتية

اليومية، وإيجاد حلول لها، واقتراح توصيات إلى البرلمان الحكومي والجهات الرسمية الحكومية، وينتخب جمهور القناة شخصيات برلمان السلطة الرابعة من كل فئات المجتمع، من المثقفين والأدباء والعمال والفلاحين والفنانين وطلاب الجامعات والسياسيين ... الخ.

هذه قائمة أولية لمجموعة من البرامج التي يمكن إدراجها ضمن الخريطة البرمجية لقناة خمس المقترحة، ومن المهم جداً أن تخضع كل البرامج لدراسة دورية من خلال تحليل المضمون (المحتوى) للتعرف إلى شكل ومضمون كل برنامج خلال دورة برمجية كاملة، مما يساعد على التعديل والتطوير الدائم لهذه البرامج، والاستغناء عن البرامج التي تدخل في غطية جامدة، أو أنها تكرر ما تقدمه برامج أخرى جيدة.

أيضاً من المهم إجراء دراسات مسحية ميدانية على مستقبلي هذه البرامج بمعنى أن يعرف القائمون على إعداد، وتنفيذ هذه البرامج، من هو الجمهور الذي تقدم له هذه البرامج؟ ويتطلب ذلك معرفة مستوى هذا الجمهور من الناحية الثقافية، وكذلك اتجاهاته، وأفضل السبل للوصول إليه، ومسا حاجات هذا الجمهور ورغباته، وكيف يمكن تحقيقها، وما أفضل الأشكال التلفزيونية التي تناسبه، وأفضل المواعيد المناسبة لبث البرامج ... الخ.

لا شك في أن ذلك لا يتحقق إلا بالاعتماد على الأسلوب العلمي المدروس.

المراجع

مراجع الفصل الأول.

- ١- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:
 - ثماني الكيال، الثقافة والثقافات الفرعية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧، ص ٣٠.
 - ترفيق يعقوب، التلفزيون وإشكالية الثقافة الجماهيرية والصناعات الثقافية، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، العدد ١٢، ديسمبر ١٩٩٧، ص ٤٩-٥١.
 - جيهان رشقي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٥، ص ٣٢٩.
 - خلدون الحكيم، الثقافة العلمية الجماهيرية، مجلة الإعلام العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، س ٢، ع ٢، كانون ثاني، ١٩٨٢، ص ١٠٧.
 - سامية ساعاني، الثقافة والشخصية، ط ٣، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨، ص ٣٢-٥٥.
 - سلوى إمام، نقل الثقافة بوسائل الإعلام الجماهيرية، الفن الإذاعي، عدد ٨٥، أكتوبر، ١٩٨٥، ص ٨٤.

- سهر جاد، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ٢٣.
 - سهر جاد، سامية أحمد علي، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ص ٤١-٦٤.
 - عبد الغني عبد الغفور، الإعلام والثقافة والتنمية القومية، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٨٤، ص ١٤.
 - علوي طه الصافي، الثقافة تعريفها ومفهومها، القاهرة، مجلة النيل، يناير ١٩٨٩، السنة التاسعة، العدد ٣٥، ص ص ٣٣-٤٣.
 - فؤادة البكري، الثقافة الوطنية بين الإعلام والعولمة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لقسم الدراسات الإعلامية العربية "الوطن العربي وتحديات العولمة"، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، أبريل نيسان، ١٩٩٩، ص ص ٧-٨.
 - محمد عبده يماني، أرقام الفضاء غزو جديد، سلسلة بحوث دراسات تلفزيونية، جهاز تلفزيون الخليج، ١٩٨٤، ص ص ١٧-١٨.
 - مجدي وهبة، ما الثقافة، مجلة القاهرة، العدد الأول، ١٩٨٥، ص ١٥.
- ٢- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:
- مخلدون الحكيم، مرجع سابق، ص ص ١٠٧-١١٠.
 - كمال بديع الحاج، استخدامات الشباب السوري للبرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون والإشباع المتحققة منها، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ٤٧-٤٨.

- مساجي الحلواني، نبيل طلب، البرامج التعليمية والثقافية،
مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، جامعة القاهرة، ٢٠٠١،
ص ص ١٢٣-١٢٨.



مراجع الفصل الثاني.

١- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- حسين العودات، التفاعل بين الإذاعة والتلفزيون وبين العمل الثقافي، في دور الإذاعة والتلفزيون في التنمية الثقافية، اتحاد إذاعات الدول العربية، وثائق ندوة أكتوبر، ١٩٨٨، إصدار ١٩٨٩، ص ٣٣.
- المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام، العلاقة بين الثقافة والإعلام، أعمال الدورة الرابعة، القاهرة، سبتمبر يونيه، ١٩٨٣، ص ١٣١-١٣٣.
- سمير حسين، أسس تخطيط عملية الاتصال الثقافي نحو بعث ثقافي جديد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٤، ص ١٢٧.
- فؤادة البكري، الثقافة الوطنية بين الإعلام والعولمة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لقسم الدراسات الإعلامية العربية "الوطن العربي وتحديات العولمة"، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، أبريل نيسان، ١٩٩٩، ص ١٥-٤٧.
- كمال بديع الحاج، استخدامات الشباب السوري للبرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون والإشاعات المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ٤٨.

- علي بلعربي، التكامل بين الثقافة والإعلام، في التكامل بين أجهزة الإعلام والثقافة في الوطن العربي، إعداد توفيق فياض، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٤، ص ٥١-٥٣.

٢- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- رضا التليلي وآخرون، الإعلام الثقافي في الوطن العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلة العربية للثقافة، السنة الثامنة، العدد الخامس عشر، ١٩٨٨، ص ١٠-١٢.
- جلدون الحكيم، الثقافة العلمية الجماهيرية، مجلة الإعلام العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، س ٢، ع ٢، كانون ثاني ١٩٨٢، ص ١٠٧.

٣- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- رضا التليلي وآخرون، مرجع سابق، ص ١٠-٢٥.

٤- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- سمير حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٧، ص ٢٣١.
- كمال بديع الحاج، مرجع سابق، ص ٤٩.
- ماجي الحلواني، البرامج الثقافية والتعليمية، القاهرة، جامعة القاهرة، ١٩٨٤، ص ٨.

- محمود عودة، أساليب الاتصال والتعبير الثقافي، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١، ص ٨٤.

- مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، مجلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٥، ص ١٩٨.

- مصطفى المصمودي، وظائف أجهزة الإعلام ووظائف أجهزة الثقافة، في التكامل بين أجهزة الإعلام والثقافة في الوطن العربي، إعداد توفيق فياض، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٤، ص ٦٢.

- ولبور شرام، الإعلام والتنمية الوطنية - دور الإعلام في البلدان النامية، ترجمة محمد فتحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف، ١٩٧٠، ص ١٧١.

٥- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- رضا التليبي وآخرون، مرجع سابق، ص ١٧-١٩.

- كمال بدیع الحاج، مرجع سابق، ص ٥٠-٥١.

٦- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- مصطفى المصمودي، مرجع سابق، ص ٦٥-٦٦.

- منى الحديدي، نحو خطة قومية لتحقيق التكامل بين السياسات الثقافية والسياسات الإعلامية في الوطن العربي، ص ٩٥-١٠٠.

مراجع الفصل الثالث:

١- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- حسين العودات، كيف يمكن أن نجعل القنوات الفضائية العربية، أداة للتعريف بالثقافة العربية الإسلامية، المجلة العربية للثقافة، س١٦، عدد ٣٣، سبتمبر أيلول ١٩٩٧، ص ص ٣٧-٤٢.
- سامية أحمد علي، سهر جاد، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ص ٦٥-٨٦.
- سهر جاد، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ص ٣٩-٥٠.

٢- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- سهر جاد، البرنامج الثقافي في الإعلام الإذاعي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ص ٩٥-١١١.
- أديب محصور، كمال بديع الحاج، الكتابة للإذاعة والتلفزيون، دمشق، مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق، ٢٠٠٤، ص ص ٦٩-٨٢.
- كمال بديع الحاج، بارعة شقير، الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، دمشق، مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق، ٢٠٠٥، ص ص ٢٣٠-٢٤٠.

مراجع الفصل الرابع:

١- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- أديب محصور، كمال بديع الحاج، الكتابة للإذاعة والتلفزيون، جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، ٢٠٠٤، ص ٥٠-٥٧.
- سامية أحمد علي، سهر جاد، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر، ١٩٩٧، ص ١٣٤.
- عاصف حميدي، العمل الإذاعي والتلفزيوني مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع، ط ١، عمان، دار مجدلاوي، ٢٠٠٤، ص ١٤٩-١٥٥.
- كمال بديع الحاج، استخدامات الشباب السوري للبرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون والإشاعات المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.
- حاجي الحلواني، نبيل طلب، البرامج التعليمية والثقافية، جامعة القاهرة، مركز التعليم المفتوح، ٢٠٠١، ص ١٤٧.

٢- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- حسن عماد مكاوي، دراسة الأعباء الإذاعية باستخدام تحليل المحتوى، مجلة بحوث الاتصال، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد السابع، يوليو ١٩٩٢، ص ١٥-١٦.

- سحر فؤاد أحمد علي، دور إذاعة القرآن الكريم في التنقيف الديني للشباب الجامعي دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.

٣- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- المجالس القومية المتخصصة، مسؤولية أجهزة الإعلام عن الحياة الفنية، تقرير المجلس القومي للثقافة والآداب والإعلام، ١٩٩٥، ص ١٨٨.
- ألفت آغا، البث المباشر والهوية الثقافية، تجربة من دول الآسيان، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٨٩، أبريل/يونيه ١٩٩٥، ص ٥.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧، ص ٦٧.
- برهان غليون، التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق، مجلة الوحدة، العدد ٩٢٤، ١٩٩٢، ص ٥.
- سعد لبيب، دراسات في الفنون الإذاعية، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٣، ص ١٧.
- طه مصطفى نعم، البث التلفزيوني المباشر والهوية الثقافية العربية، دراسة استطلاعية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد العاشر، ١٩٩٩، ص ١٦٨.
- عبد القادر طاش، الإعلام والتغريب الثقافي، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩١، ص ١٤.

- عصام سليمان، التدفق الإعلامي بين الدول العربية أهميته مزاياه عوائقه، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٧٨، يناير/مارس، ١٩٩٥، ص ٢٠.
- كمال بديع الحاج، تأثير المواد التلفزيونية الأجنبية على إنتاج المواد الثقافية في التلفزيون المصري والسوري في ظل العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٢.

٤- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- حسن عماد مكاوي، أثر الإنماء الثقافي في إدراك الشباب للواقع- دراسة مسحية لعينة من طلاب الجامعات المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثاني، القاهرة، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ٦٣.
- سعد لبيب، مرجع سابق، ص ١٧.
- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٣، ص ٥٢.
- كمال بديع الحاج، مرجع سابق، ١٩٩٨.
- Anan M. Rubin, Ritua Lized and instrumental television viewing, **Journal of Broadcasting Electronic Media**, vol. ٣٤, ١٩٨٤, pp ٦٧-٧٧.
- Neal E. culter and James Adanouwki, Process Gratification in aging cohorts, **Journalism quarterly**, summer, ١٩٨, p٢٧٠.

مراجع الفصل الخامس:

١- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- سامية أحمد علي، سهر جاد، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر، ١٩٩٧، ص ٧٣.

- سعد لبيب، الإذاعة في عصر التلفزيون والفيديو والكاسيت، مجلة الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير، المركز العربي للدراسات الإعلامية، العدد ٤٦، ١٩٨٦، ص ١٠.

٢- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- سهر جاد، البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ١٨٣-١٨٥.

- سامية أحمد علي، سهر جاد، مرجع سابق، ص ١٩٧-٢٠٣.

٣- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- سامية أحمد علي، سهر جاد، مرجع سابق، ص ٢٢٩-٢٣٦.

- عباس مبروك، دور الإعلام العربي للتعرف على المبتكرات العلمية والتطور العلمي ونشر آخر المخترعات العلمية في الوطن العربي، في الإعلام العلمي والجمهور، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤، ص ٦٥-٧٠.

- أديب محصور، الإعلام المتخصص، ط ٢، دمشق، المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٥، ص ١٧٥-١٧٩.

٥- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- أحمد حسين محمد، معوقات الممارسة المهنية للقائمين بالاتصال في مجال الصحافة البيئية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد السابع عشر، أكتوبر ديسمبر، ٢٠٠٢، ص ١٥٩-٢٤٤.
- سلوى إمام، استطلاع رأي حول الإعلام الصحي في مصر، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الثاني، أبريل/ يونيو، ٢٠٠٠، ص ٣-٥٨.
- محسن عبد الحميد توفيق، الإعلام العربي ونشر التوعية البيئية على الجماهير، في الإعلام العلمي والجمهور، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤، ص ٩٥-١٢٥.
- محمد محمود المرسى، دور الإذاعات الإقليمية في معالجة قضايا البيئة - دراسة تحليلية على إذاعة القاهرة الكبرى، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الثالث، سبتمبر، ١٩٩٨، ص ٢٧١-٢٩٠.

٦- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- أحمد حسين محمد، دور برنامج سر الأرض في التوعية الزراعية، مجلة كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، العدد الحادي والعشرون، الجزء الأول، مارس ١٩٩٨، ص ٢٩٣-٢٤٥.

- ماجدة أحمد عامر، أداء الإعلام الزراعي المصري خلال السنوات الخمس الأخيرة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الحادي عشر، أبريل/يونيه، ٢٠٠١، ص ٣٣١-٣٨٠.

- محمد حمدان، الإعلام العلمي الفلاحي، في الإعلام العلمي والجمهور، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤، ص ١٦١-١٧٥.

٧- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى المراجع الآتية:

- جميل شلش، اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية، بغداد، الموسوعة الصغيرة، ١٩٨٦، ص ٥.

- جواد عبد الستار، اللغة الإعلامية، الأردن، أريد، دار الهلال، ١٩٩٩، ص ٢٩.

- رشاد سالم، ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام أسبابه وعلاجه، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد ١٣، يناير ٢٠٠٠، ص ١١٥-١٤٩.

- عبد القادر الشيخ، التلفزيون الثقافة الهوية البرامج الثقافية، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات، العدد ٤٣، ١٩٩٩، ص ٢٨.

- عبد القادر الشيخ، البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمسألة اللغوية، تونس، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الثاني، ٢٠٠٠، ص ٢٦-٢٨.

- فريال مهنا، لغة الإعلام العربي بين الفصحى والعاميات، تونس، منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الثاني، ٢٠٠٠، ص ٣٠-٣٢.



مراجع الفصل السادس،

- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مجلة المستقبل العربي، ١٩٩٨، ص ١٣٩.
- عواطف عبد الرحمن، حرية الإعلام وتحديات العولمة، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الثالث والتسعين، أكتوبر/ديسمبر، ١٩٩٨، ص ٥٨.
- إحسان هندي، العولمة وأثرها السلبي على سيادة الدول، مجلة معلومات دولية، العدد الثامن والخمسين، ١٩٩٨، ص ٦٢.
- إحسان هندي، المرجع السابق نفسه، ١٩٩٨، ص ٦٢.
- زكي الميلاد، الفكر الإسلامي وقضايا العولمة، مجلة الكلمة، قيرص، دار الكلمة للإعلام والنشر، السنة الخامسة، العدد ٢٢٠، ١٩٩٨، ص ٢٢.
- عبد الله أبو رشيد، العولمة إشكالية المصطلح ودلالاته في الأدبيات المعاصرة، مجلة معلومات دولية، العدد الثامن والخمسين، ١٩٩٨، ص ١٦.
- عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وتحديات العولمة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ١٧.
- محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص ١٧.
- محمد الخضر، العولمة والهوية والتهميش يهدد الموروث الثقافي للأمم، مجلة معلومات دولية، العدد الثامن والخمسين، ١٩٩٨، ص ٨٩.

- طه عبد العاطي نجم، البث التلفزيوني المباشر والهوية العربية: دراسة استطلاعية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد العاشر، ١٩٩٩، ص ٢.

- محسن الخضرى، العولمة مقدمة في فكسر واقتصاد وإدارة العولمة، القاهرة، مجموعة النيل الدولية، ٢٠٠٠، ص ١٨.

- فؤادة البكري، الثقافة الوطنية بين الإعلام والعولمة، المؤتمر العلمي الأول لقسم الدراسات الإعلامية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، أبريل ١٩٩٩، ص ٢٤.

- السيد يسين، العالمية والهوية، القاهرة، مكتبة هضبة مصر، ٢٠٠٠، ص ٦١.

- السيد يسين، المرجع السابق نفسه، ٢٠٠٠، ص ٦٤.

- عبد الخالق عبد الله، العولمة، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرين، أكتوبر/ديسمبر، ١٩٩٩، ص ٧٤.

- Annabellelles Mohammadi, dwayne winseck & olivever. Barrett, Media in Global Context anreader, Arnold Anneader of Hodder Head line, London, ١٩٩٧, p.٢٩٥.

- زكي الميلاد، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص ١٣.

- أحمد عبد الرحمن أحمد، العولمة: المفهوم، المظاهر، المسببات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الحادي والعشرين، العدد الأول، ١٩٩٨، ص ٥٢.

- Ali Mohammadi, **International Communication and Globalization** (SAGE, Publications), ١٩٩٧, p.١٧٤.

- عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص ٦١.
- عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ٢٠٠٠، ص ١٨.
- سعيد نجيدة، العولمة وحرية الإعلام، القاهرة، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١، ص ٤٣.
- حسن عماد مكاوي، أبعاد العولمة وإعادة هيكلة وسائل الإعلام، المؤتمر العلمي الأول لقسم الدراسات الإعلامية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، أبريل ١٩٩٩، ص ٧.
- محمد شومان، عولمة الإعلام والهوية الثقافية العربية - الفرص والتحديات الجماهيرية الليبية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٩٩، ص ١٦١.
- ماجدة صالح، الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها، مؤتمر العولمة والعالم العربي، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، مايو، ٢٠٠٠، ص ١٠.
- السيد أحمد عمر، إعلام العولمة وتأثيره على المستهلك، مجلة المستقبل العربي، السنة الثالثة والعشرين، العدد ٢٥٦، حزيران/يونيو ٢٠٠٠، ص ٧٦.
- عبد الله أبو رشيد، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص ٢١.

- Denis Mcquail, **Mass Communication Theory and Introduction**, 3rd, SAGE Publication, ١٩٨٣, p11.

- عمر مقداد، الصراع بين العولمة والهوية، مجلة معلومات دولية، العدد الثامن والخمسين، ١٩٩٨، ص ٩٨.

- ليلى حسين، عولمة مصادر الإعلام وانعكاساتها على تدفق الأخبار الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية ومصر، المؤتمر العلمي الأول لقسم الدراسات الإعلامية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، أبريل ١٩٩٩، ص ٢.

- محمد شومان، مرجع سابق، ١٩٩٩، ص ١٥٩.

- عزت السيد أحمد، العولمة والغزو الثقافي، مجلة الفكر العربي، ١٩٩٩، ص ١٦٢.

- أيمن منصور ندا، الاختراق الثقافي عن طريق البث الموحد: دراسة لأدبيات الاختراق، أعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦، ص ١٤.

- شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد: الاتصال والمجتمع اليوم وغداً، منشورات اليونسكو، ١٩٨١، ص ٩٧.

- Denis Mcquail, **Mass Communication Theory and Introduction**, 3rd, SAGE Publication, ١٩٨٣, p. ٤٤.

- نسمة البطريق، نظرية الإعلام المرئي المسموع: دراسة في قضايا البحث الاجتماعي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٧، ص ٢٩.

- Marjorie, Ferguson, the Enythology about Globalization, European Journal of Communication, Vol. ٧, ١٩٩٢, p.٧٥.

- عبد الله أبو رشيد، مرجع سابق، ١٩٩٨، ص ٢١.
- عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، القاهرة، مكتبة العربي، ٢٠٠٠، ص ص ٣٧-٤٢.
- عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق لنفسه، ص ص ٤٢-٤٥.
- التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٩، النظام الإعلامي العربي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير، ٢٠٠٠.
- المركز الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، ندوة عمل عن العولمة والإعلام العربي، أبريل/يونيو ٢٠٠٠، ص ص ٦٠-٦١.

مراجع الفصل السابع:

- ١- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى:
 - ألفت حسن آغا، البث المباشر والهوية الثقافية، مجلة دراسات إعلامية، عدد ١٨٩، أبريل/يونيه، ١٩٩٥، ص ٢٦.
 - عواطف عبد الرحمن، قضايا التوعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧، ص ص ٢٢٧-٢٩٧.
- ٢- تم الرجوع في هذه الجزئية إلى:
 - أحمد عبد الملك، الاحتواء الثقافي وواقع الإعلام الثقافي في الوطن العربي، في دراسات في الإعلام والثقافة والتربية، الدوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠٢، ص ص ٥٦-٥٧.
 - محمود عبد الرؤوف كامل، الفراغ الثقافي والإعلامي في الوطن العربي، بيروت، مجلة الوحدة، المجلس القومي للثقافة العربية، السنة الخامسة، العدد ٥٤، ١٩٨٩، ص ص ١١١-١١٩.
 - منى الحديدي، اختراق القائم بالاتصال، في ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦، ص ص ٦-٨.
 - أحمد عبد الملك، المحطات الفضائية الرسمية ومشكلات بحارة البث التلفزيوني الفضائي، في دراسات في الإعلام والثقافة والتربية، الدوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠٢، ص ص ١٩٧-١٩٨.

اللجنة العلمية :
د. سميرة تبيخلي
د. أميمة محراوي
د. مروان قبالن

المدقق اللغوي :
د. أسامة اختيار

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات





